

أَحَادِيثُ وَأَشَارُ

رَفَعَ إِلَيْدِي فِي الدُّعَاءِ

جمع ودراسة ومخرّج

د. عبد الغفار بن محمد بن حميده

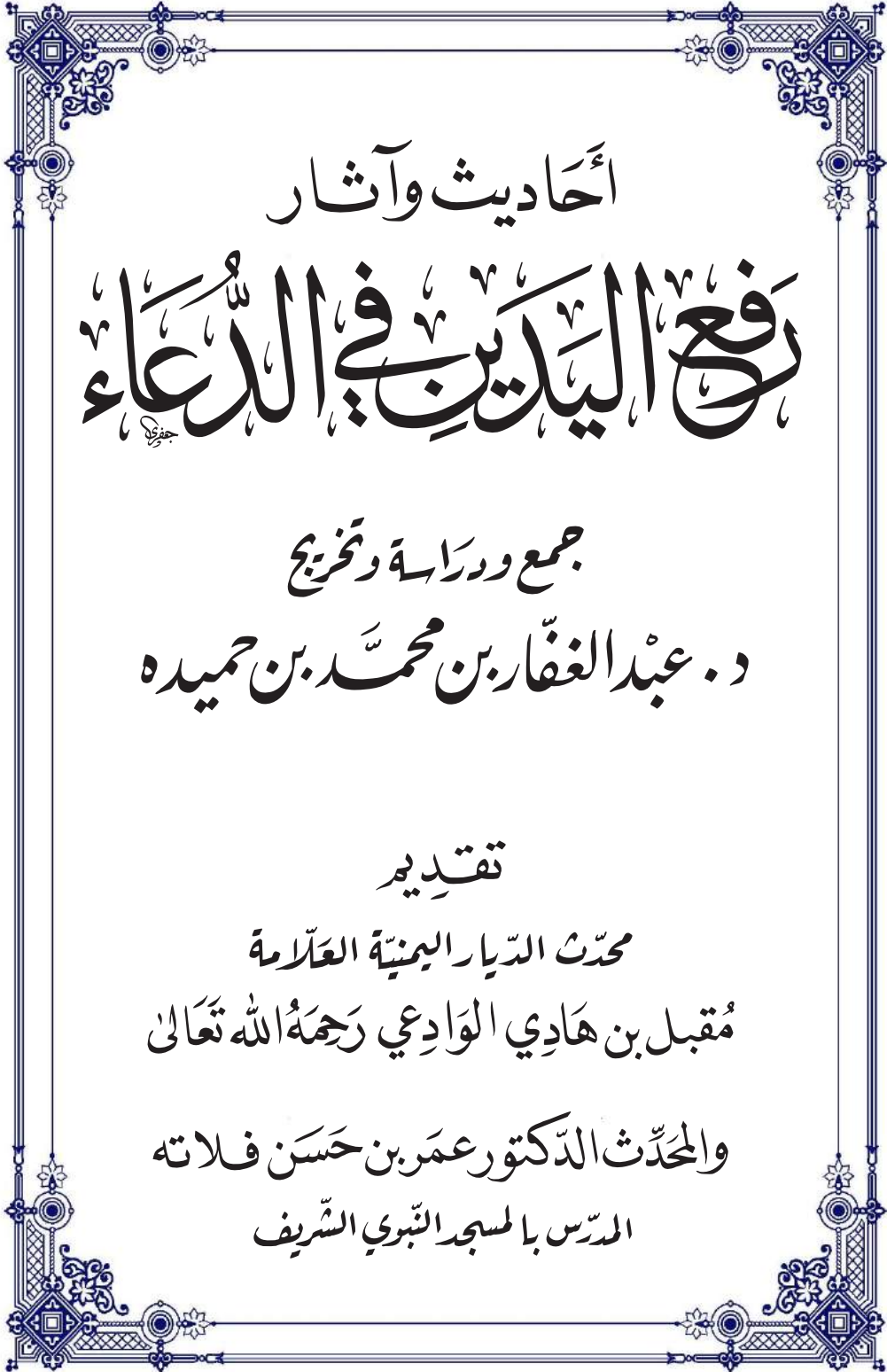
تقديم

محدث الديار اليمنية العلامة

مُقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

والمحدث الدكتور عمر بن حسن فلاته

الدرس بالمسجد النبوي الشريف



ح) عبدالغفار محمد حميدة ، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حميده ، عبدالغفار محمد حميده
أحاديث وأثار رفع اليدين في الدعاء. / عبدالغفار محمد حميده
حميده - ط٢. - المدينة المنورة ، ١٤٤٠هـ
٢٧٥ ص ؛ .يسم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٠٠٩٠-٧

١- الادعية و الاذكار أ.العنوان

١٤٤٠/٦٦٠٤

ديوي ٢١٢,٩٣

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٦٦٠٤
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٠٠٩٠-٧

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحَادِيثُ وَأَشَارٌ

رَفَعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ

جمع ودراسة وتمرير

د. عبد الغفار بن محمد بن حميده



آحاديث وآثار رفع اليدين في الدعاء

جمع ودراسة وتحقيق :

الدكتور عبد الغفار بن محمد حميده

الرقم الاصطلاحي: 12545.011

الترقيم الدولي: 3-338-36-9933-978-ISBN

الرقم الموضوعي: 218 (الموضوعات الإسلامية والتصوف)

368 ص، 17*24 سم

الطبعة الأولى : 1442 هـ = 2021 م

التنفيذ الطباعي والتوزيع



دَارُ الْفِكْرِ

للطباعة والتوزيع والنشر

دار الفكر المعاصر - بيروت 739 1860 961+

دار الفكر المعاصر - دبي 70880 444 971+



www.darfikr.com

info@darfikr.net



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله، وآله وصحبه ومن أقتفى أثره
واهتدى بهداه، أما بعد:

حديث رفع اليدين في الدعاء من المتواتر معنويا، ومع ذلك لم يخل موضوعه
من الاختلاف والإنكار بين أهل العلم، منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم حتى اليوم،
وهذا الاختلاف وقع من ثلاث جهات: (هيئته، وتوقيته، ومواطنه)، كما هو
مفصل في ثنايا البحث، حتى أن الحافظ أبا بكر بن أبي شيبة رحمه الله (ت ٢٣٥ هـ)
أشار إلى ذلك في مصنفه بقوله: "الرجل يرفع يديه إذا دعا من كرهه" وذكر
ثلاثة أحاديث عن: "سهل بن سعد، وأنس، وجابر بن سمرة رضي الله عنهم"، ثم عقبه بباب
آخر: "من رخص في رفع اليدين في الدعاء"^(١).

ولعل هذا ما دفع بعض أهل العلم لتصنيف رسائل مستقلة لإثبات سنية
الرفع عند الدعاء! ك: الحافظ المنذري رحمه الله (ت ٦٥٦ هـ)، ثم جاء بعده
الحافظ السيوطي في القرن العاشر، فألف رسالة سماها: "فُضُّ الوعاء في
أحاديث رفع اليدين في الدعاء"، جمع فيها تسعة وخمسين حديثا، متعجبا فيها ممن
يقول: ليس في رفع اليدين في الدعاء حديث صحيح! فجمع هذا الجزء لينتفع بها
من يقف عليها، ولا يتكلم في السنة النبوية بغير علم من لا تصل رتبته إليها^(٢).

وهذا الإنكار لم يسلم منه حتى بعض أهل العلم في هذا الزمان، فقد أنكر
بعضهم وبشدة على شيخنا المحدث العلامة حماد الأنصاري رحمه الله (ت
١٤١٨ هـ)، في قصة أخبرني بها، ذكرتها في سبب البحث ودوافعه. وسمى

(١) المصنف (٦/٨٥، ٨٦).

(٢) (ص ٣٩).



رسالته "إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء"، كما صنف في ذلك عدد من أهل العلم ذكرتهم في قسم: "الدراسات السابقة".

كما أنكر على كاتب هذه السطور أحد الإخوان لما رأي رافعاً يدي بين الأذان والإقامة أدعو مولاي جل وعلا، وذلك في مدينة جدة سنة (١٤٠٧ هـ)، فسألته عن وجه إنكاره؟ فقال: كنت أفعل مثلك وأنكر عليّ، فقلت له: رفع اليدين في الدعاء جاءت فيه أحاديث صحيحة، صحح بعضها المحدث الألباني رحمه الله.

فجمعت بعض هذه الأحاديث، وعلقت في بعض المساجد، رغبة في تصحيح هذا الفهم الخاطيء عند بعض الناس. فشرح الله عز وجل صدري حينها لجمع هذه الأحاديث من مصادرها ما استطعت إلى ذلك سبيلا، ودراستها دراسة علمية لتعم الفائدة.

ثم تقدمت بهذا العمل أثناء دراستي في جامعة المدينة العالمية لنيل درجة الماجستير فتم قبوله، وحاز على درجة (جيد جدا مرتفع)، فالحمد لله على توفيقه وإمتمانه.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وما كان فيه من صواب فمن الله.

كتبه / عبد الغفار بن محمد حميده

المدينة النبوية المنورة

وكان الفراغ منه في يوم الإثنين المبارك الثامن من شهر محرم لعام ١٤٣٥ هـ



ملخص البحث

انصبت مهمة البحث على المواطن التي رفع فيها رسول الله ﷺ يديه بالدعاء، وعلى وجه الخصوص الصحيح منها، مع ذكر ما لم يصحح مع البيان. واعتمدت المنهج الوصفي، والتاريخي^(١)، المتمثل في:

أولاً: جمع الأحاديث المتحددة مضموناً ومعنى.

ثانياً: جمع الآثار من أفعال السلف أو أقوالهم من لدن الصحابة رضي الله عنهم. فممن بعدهم.

ثالثاً: ترتيب ذلك كله تحت عناوين حسب مضمونها الذي قيلت أو فعلت فيه، أقدم الصحيح على الحسن، فالضعيف والضعيف جداً، ثم المنكر فالواهي ثم الموضوع.

رابعاً: دراسة هذه الروايات حسب الأصول العلمية لعلم الحديث.

خامساً: حصر رواة أحاديث رفع اليدين من الصحابة رضي الله عنهم.

سادساً: خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١. ثبوت رفع اليدين بالدعاء عن النبي ﷺ في عدة مواطن بعدة هيئات زماناً ومكاناً.

٢. أظهر البحث بعض السنن المنسوبة في رفع اليدين بالدعاء.

(١) ذكري للمنهج التاريخي، كون الأحاديث النبوية، هي من تاريخ الأمة الإسلامية وحضارتها التشريعية، وتضمن علم الحديث النبوي، لعلم التراجم والرواة وسيرهم ورحلاتهم العلمية ووفياتهم، والجرح والتعديل.



٣. عدم ثبوت رفع اليدين للخطيب على المنبر والمصلين أثناء دعاء الخطيب يوم الجمعة.
٤. عدم ثبوت رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات المكتوبة مباشرة.
٥. عدم ورود رفع اليدين في دعاء ختم القرآن في قيام رمضان.
٦. عدم ورود الرفع في دعاء الوتر.

سابعاً: أشتمل البحث على ثلاثة أنواع من أنواع البحث، هي:

١. إتمام ناقص.
٢. جمع متفرق.
٣. تصحيح خطأ.

ثامناً: جاء البحث في مقدمة وتمهيد وتسعة أبواب وخاتمة.



كلمة محدث الديار اليمنية

العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه. وأشهد أن لا إله إلا الله. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

فقد أطلعت على كتاب أخينا في الله عبدالغفار بن حميده (مرويات رفع اليدين في الدعاء). فوجدت حفظه الله قد أجاد التأليف، فبين صحيح الأدلة من سقيمها ومعلولها من سليمها. وهو مسبوق في هذا العمل إلا أنه بحمد الله سبق سابقه بثلاثة أشياء:

- ذكر الأحاديث بأسانيدھا^(١) والإسناد من الدين كما قاله عبدالله بن المبارك رحمه الله.
- الاستيعاب فلم يترك لمستدرك مجالاً.
- الحكم على كل حديث أو أثر بما يستحقه.

فأنت تقرأ وأنت على ثقة من أن هذا صحيح أو ليس بصحيح، بخلاف بعض المؤلفين، فأنت تقرأ في كتابه وأنت على وجل، فربما يكون الحديث صحيحاً وربما يكون ضعيفاً أو موضوعاً. والكتاب يعالج مسائل اختلف فيها علماءنا

(١) كنت في أول الأمر أذكر الحديث بسنده على طريقة المتقدمين، ثم ظهر لي نقل السند إلى الحاشية مع بقية مخرج الحديث وطرقه حتى لا أثقل ذهن القاريء. وهذا التغير كان بعد وفاة الشيخ رحمه الله تعالى، حيث لم يتسن لي أخذ رأيه في ذلك. وقد كتب لي رحمه الله هذه الكلمة في حدود عام (١٤١٠ هـ)، وسلمنيها فضيلة الشيخ عبدالوهاب الوصابي، رحمه الله.



الأقدمون رحمهم الله، فهو يقدم لك الحق في سهولة من التعبير، وهذا شأن أهل السنة.

فجزى أحنانا عبدالغفار خيراً، وأسأله أن يوفقه لمواصلة السير في خدمة السنة النبوية، وأن يعيده من فتنة الدنيا والممات إنه على كل شيء قدير^(١).

مُقْبِل بن هادي الوَادِعِي



(١) أرشدني رحمه الله إلى بعض الأخطاء في البحث، فقامت بتصحيحها فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء.



كلمة الدكتور

عمر بن حسن بن عثمان فلاتة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فقد أطلعني الأخ الكريم / الشيخ عبدالغفار ابن شيخي محمد حميده على رسالة الماجستير بعنوان: (أحاديث وأثار رفع اليدين في الدعاء). والتي حاول إستقصاء موضوعاتها رواية ودراية. وكانت خطوات نتائج دراسته معمقة وموفقة، تعكس جهده الكبير في تتبعه لتحديد المشكلات، وتحرير مواضع النزاع، وتتبع موارد الباحثين قبله، مما أضفى على البحث أصالة وجِدّة غير مسبوقه.

وقد شملت الدراسة الجوانب المختلفة لمسألة رفع اليدين عند الدعاء، من حيث كونها عبادة لله تعالى، مطلقة ومقيدة، وملازمة رفع اليدين بهذه العبادة وجوبا وندبا، وإباحة وحظرا، وصراحة وتأويلا، وما يلحق بها.

وأسأل الله سبحانه وتعالى لنا وله التوفيق، وأن يلهمنا الرشد وأن يعين الجميع في سائر خطواتنا العلمية، وأن يجعلنا هداة مهتدين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه / د. عمر بن حسن بن عثمان فلاتة

المدرس بالمسجد النبوي

الأحد ٢/٤/١٤٣٥ هـ



شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى وحمده على توفيقه ومَنِّه وكرمه، أبدأ بالشكر والدعاء لمشايخي الفضلاء الذي تلقيت عنهم العلم وأخص منهم:

الوالد الفاضل المرابي الشيخ محمد بن حميده حميده، الذي رباني ووجهني منذ نعومة أظفاري نحو العلم والقراءة والبحث والتلخيص، تغمده الله بواسع رحمته وجعل الجنة مثواه .

- المحدث العلامة أبو عبداللطيف حماد الأنصاري.
- الشيخ المحدث محمد علي ثاني إمام المسجد النبوي الشريف.
- الشيخ المحدث عبدالله الخزبوش إمام المسجد النبوي الشريف.
- الشيخ المحدث المفتي عاشق إلهي بَلَنْدَشَهَر.
- الشيخ المحدث مُقْبِل بن هادي الوادعي.

الذين أفادوني بعلمهم وتوجيهاتهم وإجازاتهم، رحمهم الله تعالى رحمة واسعة. كما أتقدم بالشكر والدعاء للمؤسسات التي عملت في مجال الحاسوب، فساهمت جهودها الجبارة في إنتاج برمجيات خدمت الحديث النبوي الشريف، فسهلت سرعة الوصول إليه في بطون الكتب بالجزء والصفحة، مع تحريم الدقة في التوثيق والتصحيح، فخدمت طالب العلم خدمة لا مثيل لها وأخص بالذكر:

- شركة صخر للبرمجيات.
- شركة التراث للبرمجيات.
- شركة العريس للبرمجيات.
- برنامج الموسوعة الشاملة.



وحسب تجربتي مع هذه البرمجيات على مدى سنوات طوال فإن برنامج الموسوعة الشاملة أفضلها على الإطلاق، لما له من إمكانات هائلة لا يعرفها إلا من ذاق مكابدة البحث في بطون الكتب.

وأثني بالشكر للدكتور "محمد محمود عبدالمهدي" المشرف على الرسالة.

ومسك الختام فإن اللسان ليعجز عن شكر هذه المؤسسة العظيمة الشامخة "جامعة المدينة العالمية" برجالاتها "علماء وإداريين وفنيين"، الذين ساهموا وتفانوا في خدمة هذا الصرح العلمي العملاق، وتقديم كل العون المادي والمعنوي لطلبة العلم، فكثير طلابها في كل أنحاء المعمورة بحمد الله ومنه وتوفيقه، فجزاهم الله خير الجزاء وجعل ذلك في موازين أعمالهم اللهم آمين.



تمهيد

أسباب البحث ودوافعه

لهذا البحث أسباب ودوافع، جعلتني أتعلق به كثيرا وأبحث عن أحاديثه على مدي سبعة وعشرين عاما، ولقد وقفت على بعض الأحاديث والآثار أثناء الإشتغال به كرسالة وحتى بعد تقديمه للمناقشة، ويعلم الله كم تعبت في جمعه ودراسته حتى رأى النور، ونوقش في يوم مبارك - يوم تعرض الأعمال فيه على خالقها جل في علاه - وفي شهر مبارك، فكان ذلك يوم الإثنين الثامن من شهر الله الحرام محرم، من عام خمسة وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية.

وهذه الأسباب والدوافع، هي:

الأول: قصة الإنكار على الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله.

لما انتقلت للعمل في المدينة النبوية عام (١٤١١ هـ)، زرت شيخنا العلامة المحدث حماد بن عبداللطيف الأنصاري رحمه الله، وأخبرته بما حصل لي من إنكار رفع اليدين والجمع الذي أقوم به، فأخبرني أنه حصل له نفس الإنكار، ومما ذكره لي:

"في شهر شوال من عام (١٣٦٧ هـ) دخل الحرم المكي يوم الجمعة للصلاة، فجلس مستقبلا البيت ورفع يديه يدعو، وإذ بإثنين قد أمسكا يديه. قال رحمه الله: حتى آلماني، وقالوا له: هذا بدعة حيث أدعيا ذلك بناء على حديث أنس في الصحيح، في صلاة الاستسقاء، أنه لا يجوز رفعهما إلا في الاستسقاء. فقال لهما: هذا بدعة عندكما سنة عندي، والأحاديث الواردة في هذا الأمر كثيرة. وواعدهما من الغد أن يحضر لهما مجموعة من الأحاديث التي تؤيد ذلك، فجمع مجموعة من الأحاديث الواردة في ذلك إلا أنهما لم يحضرا!! وسمى رسالته: "إزاحة الغطاء



عن أدلة رفع اليدين في الدعاء"، وهي مطبوعة على الآلة الرّاقمة قال فيها: "وهذه المناسبة رأيت أن أجمع ما جاء في هذا الباب، من الأحاديث المرفوعة والموقوفة، مبيناً الصحيح منها والسقيم، مع أني في ذلك الوقت لم يتيسر لي الإطلاع على ما أُفردَ في هذا الباب من التواليف في هذا، بل اكتفيت باستخراج هذه الأحاديث من الأصول الجامعة وغيرها من الأجزاء"^(١).

الثاني: رؤيا منامية.

دار الحديث بيني وبين شيخي حماد رحمه الله حول مسألة الرفع، وأطلعني على رسالته وأخبرني أن للحافظ المنذري رحمه الله رسالة مفقودة جمع فيها نحو مائة حديث في الرفع. وبعد عدة أيام: "رأيت فيما يرى النائم أني معه في بيته العامر بالمدينة النبوية بحي الفيصلية، وأنا أذاكره في أمور العلم، وأخبرته بأنني قد جمعت أحاديث وآثار "رفع اليدين في الدعاء"، فأخبرني أن له رسالة في نفس الموضوع، وأخبرني أيضاً أن للحافظ المنذري رسالة أشمل منها، جمع فيها قرابة مائة حديث، ثم أخبرني في الرؤيا: أن رسالة المنذري موجودة عنده ضمن مخطوطاته، فطلبت منه أن آخذ منها صورة كي أحقق أحاديثها". انتهت الرؤيا.

فاستبشرت بها خيراً، وذكرتها له رحمه الله، وأولتها بأحد أمرين: إما أن الله عز وجل سيظهر رسالة المنذري وأتشف بخدمتها، وإما أن الله عز وجل وفقني لتأليف رسالة مشابهة لها في الموضوع، لكنها أكثر جمعاً للأحاديث والآثار عوضاً عن رسالته القيمة المفقودة. - فتحقق الثاني - فله الحمد والمنة.

(١) (ص ١).



الثالث: إنكار أحد الشباب على الباحث.

وهؤلاء كُثُرُ أكتظت بهم البلاد فشوشوا الحق على العباد - كما بينته في المقدمة.

والله أعلم والحمد له على توفيقه ومَنِّه، وصلى الله على خير خلقه وسلم.



الدراسات السابقة

درج أهل العلم على ذكر أحاديث رفع اليدين في الدعاء ضمن تصانيفهم، في الأبواب المتعلقة بالذكر والدعاء وألفاظه وأوقاته، ثم ألف بعضهم في أحاديث الرفع استقلالاً وهم أربعة أصناف:

الأول: صنف ألف في إثبات مسألة الرفع والرد على المنكر، وذكر أحاديث الرفع بحسب ما وصل إليه جهده في البحث، ك: "المنذري، وابن ناصر الدين، والجلال السيوطي، وحامد الأنصاري، وأبي بكر جابر الجزائري".

الثاني: ألف في إثبات الرفع بعد الصلوات المكتوبة والرد على منكره، ك: "الشيخ التتوي والأهدل والغماري و عبدالحفيظ مَلَك عبدالحق".

الثالث: ألف في مسألة مسح الوجه باليدين بعد الرفع ومشروعيته، ك: "الشيخ بكر أبو زيد".

الرابع: وهؤلاء ليسوا على شرطي هنا، وهم من ألف في رفع اليدين في الصلاة، أثناء تكبيرات الانتقال، ك: "البخاري" وغيره، حيث ألف "جزء رفع اليدين".

وقد ذكرت هذه المصنفات - عدا الصنف الرابع - بحسب وفيات أصحابها مع إعطاء نبذة بسيطة عن كل مصنف، وهم:

١. رسالة: "الحافظ عبدالعظيم المنذري" (ت ٦٥٦ هـ)، مؤلف مفقود. نثر جل أحاديثها النووي في كتابيه الأذكار وشرح المذهب^(١).

(١) فتح الباري لابن حجر (١٤٢/١١).



٢. رسالة: "الرد على من أنكر رفع اليدين في الدعاء"، ل: ابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد القيسي" (ت ٨٤٢ هـ)، عبارة عن ورقات رد فيها على منكر الرفع معتمدا على حديث الاستسقاء^(١).

٣. رسالة: "فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء"، ل: الحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي" (ت ٩١١ هـ)، جمع فيها تسعة وخمسين حديثا وأثرا، ساقها سردا دون تبويب بأسانيد أصحابها وتسمى: "أربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء"^(٢). رد فيها على من زعم أنه ليس في رفع اليدين في الدعاء حديث صحيح^(٣).

٤. رسالة: "التحفة المرغوبة في أفضلية الدعاء بعد المكتوبة"، للعلامة الشيخ المخدوم "محمد هاشم التتوي السندي"^(٤)، وهي جواب لسؤال ورده عن الدعاء بعد المكتوبة ومشروعيتها^(٥).

٥. رسالة: "سنية رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة لمن شاء"، للشيخ "محمد بن عبدالرحمن الأهدل" (ت ١٢٥٨ هـ)، وسببها كسابقتها، إلا أنها أخصر منها.

(١) مطبوعة بتحقيق: "أبي عبدالله مشعل بن باني الجبرين المطيري"، طبعة دار ابن حزم.

(٢) فض الوعاء (ص ٣٩)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/٣٤١).

(٣) مطبوعة بتحقيق: "محمد شكور بن محمود الحاجي أمير الميادين"، مطبعة المنار - الأردن - الزرقاء.

(٤) أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية، ولد ونشأ بأرض السند، وقرأ العلم على علماء بلده، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، وأخذ عن بعض علماء مكة المباركة، وأقبل على الفقه والحديث إقبالاً كلياً حتى برز فيها، وصار أبداع أبناء العصر فدرس وأفتى وصنف. توفي سنة أربع وسبعين ومائة وألف". أنظر: نزهة الخواطر (٦/٨٤٢ ت ٦٨٢).

(٥) من مطبوعات (مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب)، ضمن مجموعة: "ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة" جمع وإختصار الشيخ د. عبدالفتاح أبو غدة.



٦. رسالة: "المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة"، للشيخ "أحمد بن محمد بن الصديق العُمّاري" (ت ١٣٨٠ هـ)، ردا على سؤال ورده حول مشروعية رفع اليدين بالدعاء بعد المكتوبة^(١).
٧. رسالة: "إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء"، للعلامة المحدث "حماد بن محمد الأنصاري الحزرجي السّعدي" (ت ١٤١٨ هـ)^(٢).
٨. رسالة: "جزء في مسح الوجه باليدين بعد رفعها للدعاء"، للعلامة "بكر بن عبدالله أبو زيد" (ت ١٤٢٩ هـ)، فنّد فيها مسألة مسح الوجه باليدين بعد رفعها للدعاء.
٩. رسالة: "من سنن الهدى رفع اليدين في الدعاء"، للداعية المفسر الشيخ "أبو بكر جابر بن موسى الجزائري"، رسالة مختصرة رد ونصح فيها على منكري الرفع^(٣).
١٠. رسالة: "استحباب الدعاء بعد الفرائض ورفع اليدين فيه"، للشيخ "عبدالحفيظ مَلَك عبدالحق"، رد فيها على منكري الرفع بعد الفرائض^(٤).



(١) مخطوطة من مقتنيات الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله. وطبعت بعناية الشيخ أبي عُدة، وهي ضمن المجموعة السابقة الذكر.

(٢) مطبوعة على الآلة الراقمة، ذكر فيها أربعة وعشرين حديثا، ردا على من أنكر عليه رفعه يديه بالدعاء في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

(٣) ط. مكتبة لينة للنشر والتوزيع، دمنهور.

(٤) نشر المكتبة الإمدادية بمكة.



منهج البحث

منهج الجمع:

أولاً: استعرضت أبواب الذكر والدعاء في كتب السنة، كالصحيحين والسنن الأربعة وغيرها مما يسمى سنناً، والمسانيد والمعاجم. أما كتب الصحاح والسنن، فالوصول إلى الأحاديث سهل وميسور كون الحفاظ رتبوا وبوّبوا مصنفاً حسب مضامينها على الأبواب.

ثانياً: أما كتب المسانيد والمعاجم فقد تعبت فيها كثيراً كونها مرتبة على الرواة - صحابة أو شيوخا - فكنت أستعرض أبواب الذكر والدعاء في كتب الزوائد، ك: مؤلفات الهيثمي، وابن حجر، والبوصيري، ثم أستخرج الحديث منها، ثم أرجع إلى أصولها من المسانيد والمعاجم، فأبحث عن الحديث فيها وأنظر في سنده.

وقد جمعت بهذه الطريقة بفضل الله عزوجل (١٦٨ حديثاً وأثراً)، محققة ومخرجة، والبحث موجود بخطي إلى هذا المقدار.

ثالثاً: لما ظهرت البرمجيات الحاسوبية - ك: برنامج صخر للكتب التسعة، وبرامج التراث، والعريس، والموسوعة الشاملة - استفدت منها كثيراً في معرفة الشواهد والمتابعات، والوقوف على أحاديث وآثار جديدة في الرفع، مما رفع عدد ما وقفت عليه إلى ما يربو على المتتي حديث وأثر. فله الحمد والمنة.

منهج التحقيق:

أولاً: إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفيت به إلا أن تكون هناك فائدة عند غيرهما فأذكرها.



ثانيا: أقدم أصحاب السنن الأربعة، ثم مسند أحمد، فالدارمي، ثم أبا يعلى الموصلي، فمعجم الطبراني الثلاثة وكتبه كالدعاء ومسند الشاميين، ثم مستدرك الحاكم فالبيهقي في سننه الكبرى وبقية كتبه.

ثالثا: أذكر كلاما من إنشائي تعقيا أو استدراكا أحيانا، فأقول: "قلت، أو قال مقيده عفا الله عنه".



منهج دراسة الأحاديث

أولاً: أتبع طريقة جمع المتابعات في دراسة الحديث الواحد، وذكر الفرق بين متونها إن وجد فيما يخدم فكرة البحث.

ثانياً: الشواهد، جعلتها أحاديث مستقلة مع إتباع نفس الطريقة في معرفة متابعاتها.

ثالثاً: أنظر في الرواة معتمدا على كتب الرجال المعتمدة عند أهل هذا الشأن، فإن كان الحديث صحيحا وخلا من علة عندهم عقبته بتصحيح من صححه منهم. فإن كان هناك علة أو علل بيتهها، مع التقصي في البحث عن المتابعات والطرق لهذا الحديث، وأذكر ما قيل فيه على سبيل الإختصار، وأسهب أحيانا لمقتضى الحال والبيان. وبعد بيان حال الحديث وعلته، أعقب بمن ضعفه من الأئمة.

رابعاً: تقصيت وتوسعت في البحث عن أحاديث الرفع حتى ذكرت الضعيف والواهي والموضوع، مع البيان والتوضيح، لمعرفة الوارد في مسائله ومواطنه.

خامساً: قدمت في الترتيب الصحيح على الحسن ثم المرسل الصحيح، والضعيف فشديد الضعف والمنكر فالموضوع، وفصلت بين الأحاديث والآثار، مع إتباع نفس المنهج في الآثار.



أهداف البحث

لهذا البحث أهداف عديدة، وذلك لأهميته في حياة المؤمن، عابداً كان أو طالب علم، منها:

١. إثبات مسألة رفع اليدين في الدعاء.
٢. دراسة ومناقشة مسألة إنكار الرفع في الدعاء مع الترجيح.
٣. دراسة مسألة الرفع وتعلقها بعلو الذات العلية.
٤. معرفة هيئات اليدين في الرفع.
٥. دراسة مسألة الدعاء برفع الإصبع ومواطنه.
٦. دراسة مسألة الدعاء بالنظر إلى السماء.
٧. معرفة المواطن التي يستحب فيها الرفع إستنباطاً من النصوص، والتبويب لذلك.
٨. دراسة مسألة رفع اليدين أثناء خطبة الجمعة وغيرها من الخطب، للإمام والمصلين.
٩. دراسة مسألة الرفع داخل الصلاة وخارجها.
١٠. دراسة مسألة الرفع في دعاء القنوت.
١١. حصر السنن المتروكة في الرفع نتيجة التخرج من رفع اليدين.



الباب الأول

الدعاء تعريفه، حكمه وأنواعه، فضائله وآدابه وأوقاته

وفيه فصلان:

الفصل الأول: تعريف الدعاء، حكمه وأنواعه

الفصل الثاني: فضائل الدعاء، آدابه وأوقاته



الفصل الأول

تعريف الدعاء، حكمه وأنواعه

وفيه ثلاثة مطالب:



المطلب الأول

تعريف الدعاء



الدعاء لغة:

الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تُمِيل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً. والدَّعْوَةُ إلى الطعام بالفتح، والدَّعْوَةُ في النسب بالكسر. قال أبو عبيدة: يقال في النسب دِعْوَةٌ، وفي الطعام دَعْوَةٌ. هذا أكثر كلام العرب^(١).

الدعاء اصطلاحاً:

قال أبو سليمان الخطابي: "أصل هذه الكلمة مصدر، من قولك: دعوت الشيء، أدعوه، دعاء. أقاموا المصدر مقام الاسم. تقول: سمعت دعاء كما تقول: سمعت صوتاً، وكما تقول: اللهم اسمع دعائي... ومعنى الدعاء: استدعاء العبد ربه عز وجل العناية واستمداده إياه المعونة، وحقيقته: إظهار الافتقار إليه

(١) مقاييس اللغة (٢/٢٧٩).

والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه، ولذلك قال رسول الله ﷺ: (الدعاء هو العبادة).^(١).

وجاء معنى الدعاء في القرآن على عدة أوجه:

الأول: العبادة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

الثاني: السؤال والطلب من الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

الثالث: توحيد الله وتمجيده والثناء عليه، قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

الرابع: الإستغاثة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

الخامس: طلب تحقيق الأمانى والرغبات كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]، وكل مسألة وطلب من حظوظ الدنيا، مصدره بقولك: "اللهم"، أو "يا رب"، أو "يا رحمن"، أو "يا شاف"، ونحوه من أسمائه الحسنی.



(١) شأن الدعاء (ص ٣).





المطلب الثاني

حُكْمُ الدَّعَاءِ



تراوحت نصوص الكتاب والسنة في حكم الدعاء بين الأمر به والترغيب فيه:

أولاً: القرآن الكريم

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

* قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥].

ثانياً: السنة المطهرة

* قوله ﷺ: (ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ)^(١).

* قوله ﷺ: (إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ)^(٢).

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٥/١٧٠ ح ٣٤٧٩)، من حديث أبي هريرة ؓ. وقال: "غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

حسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٢٤٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/٤٥٦ ح ٣٣٧٣)، و ابن ماجه في سننه (٢/١٢٥٨ ح ٣٨٢٧)، وأحمد (١٥/٤٤٨ ح ٩٧١٩)، وغيرهم، من طريق: "أبي المليح المدني عن أبي صالح عن أبي هريرة ؓ...."، قال الترمذي: "ولا نعرفه إلا من هذا الوجه".



قال النووي: "إعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء، والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف، أن الدعاء مستحب قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ والآيات في ذلك كثيرة مشهورة" (١).

قال مقيده عفا الله عنه: الدعاء من هدي الأنبياء والمرسلين عليهم السلام كما هو شأن الأولياء والصالحين وديدنهم، وبذلك وصفهم ربهم جل علا فقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ * فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرٍّ وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمةً من عندنا وذكرى للعابدين * وإسماعيلَ وإدريسَ وذا الكفلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ * وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصَّالِحِينَ * وذا النونِ إذ ذهب مغاضبًا فظنَّ أن لن نقدرَ عليه فنادى في الظلماتِ أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين * فاستجبنا له ونجيناه من الغمِّ وكذلك نُنجي المؤمنين * وزكريَّا إذ نادى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣ - ٩٠]. فعدم دعاء الحق سبحانه وتعالى مشعر بعدم حاجة المخلوق لخالقه، وهذا منتهى الكبر.

نخلص مما سبق أن حكم الدعاء هو الوجوب، كما هو ظاهر الأدلة التي نصت على الأمر به، وتوعدت تاركه (٢)، لا كما ذكر النووي عن الجمهور

صححه الألباني في الصحيحة (٦/٣٢٣ ح ٢٦٥٤).

(١) الأذكار (ص ٣١٥).

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]. قال الشوكاني: "الواجب في الاصطلاح: ما يمدح فاعله، ويذم تاركه، على بعض الوجوه". أنظر: إرشاد الفحول (١/٢٦).



باستحبابه. إذ هو ديدن رسول الله وظهر في حبه ﷺ للجوامع منه^(١)، وتعليمه لأصحابه ﷺ^(٢). ومن أقواله ﷺ التي ذهبت مثلاً: (أعجز الناس من عجز عن الدعاء)^(٣). وقال أبو ذر ﷺ: "يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح"^(٤)، فالتزام الدعاء والتضرع إلى الباري جل في علاه شأن الأولياء والصالحين، قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: "إن العلماء الأبدال^(٥) لا يزيدون في

(١) فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَجِبُ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ). أخرجه أبو داود (٧٧/٢ ح ١٤٨٢). صححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٤٩٤٩).

(٢) عن طارق بن أشيم ﷺ: (أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: "قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي، وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ، فَإِنَّ هُوَ لَأَيُّ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ)، أخرجه مسلم (٢٠٧٣/٤ ح ٣٦).

(٣) روي موقوفا على أبي هريرة ﷺ ومرفوعاً، فرواه موقوفاً: أبو يعلى في مسنده (٥/١٢ ح ٦٦٤٩)، وابن حبان في صحيحه "الإحسان" (٣٤٩/١٠ ح ٤٤٩٨)، وصححه موقوفاً الدارقطني في العلل (٢٢٣٤/١١ ح ٢١٦).

ورواه مرفوعاً: الطبراني في الدعاء (٨١١/٢ ح ٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٢٩/٦ ح ٨٧٦٧)، وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث (ص ١٥٦ ح ٢٤٧). حسنه مرفوعاً الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٢/٢ ح ٦٠١).

(٤) أخرجه من طريق: "عبدالرحمن بن فضالة، عن بكر بن عبدالله، عن أبي ذر.."، ابن المبارك في الزهد (ص ١٠٨ ح ٣١٩)، وابن أبي شيبه في مصنفه (٣٤/٦ ح ٢٩٢٧٢) قال: حدثنا يزيد بن هارون به..، وأحمد في الزهد (ص ١٤٦) قال: حدثنا عبدالرحمن هو ابن مهدي به..، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٤/١) من طريقه.

علة الأثر:

(بكر بن عبدالله المزني)، لم يسمع من أبي ذر ﷺ، وذكر ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ١٨) أن روايته عنه مرسلة.

الحديث ضعيف الإسناد للإنقطاع بين بكر المزني وأبي ذر ﷺ.

(٥) وفقني الله عزوجل لتأليف كتاب: "الأبدال والمتصرفون في الكون - أحاديثهم ومن نُسب إليهم دراسة حديثية تأصيلية في ضوء ثوابت الشريعة الإسلامية".



الدعاء على سبع كلمات فما دونها، ويشهد له آخر سورة البقرة^(١)، فإن الله تعالى لم يخبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك^(٢).



(١) حَوَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سَبْعَةَ أَدْعِيَةٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَامًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(٢) إحياء علوم الدين (٣٠٦/١).





المطلب الثالث

أنواع الدعاء^(١)



هناك نوعان من الدعاء وكلاهما يكون إختياريا ويكون إضطراريا:

دعاء بصيغة الذكر، كالأذكار التي تبدأ بكلمة: "اللهم" ونحوه، وهو دعاء الثناء على الله عزوجل، بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وهو كثير في القرآن و السنة^(٢)، مثل قوله تعالى: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

دعاء سؤال المرء ربه لنفسه ولغيره، وهو دعاء المسألة والطلب والإستعاذة والإستغاثة والمغفرة، ونحوه من الأدعية المشروعة من الله وحده دون سواه، وهذا لا حصر له.

قال الشيخ: محمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري: "ما يجوز من الدعاء وما لا يجوز، الدعاء على ثلاثة أضرب:

أولا: دعاء أمر الله العبد به إما أمر إيجاب أو أمر استحباب، كالأدعية الواردة في العبادات وغيرها مما ورد في القرآن والسنة، فهذا يجب الله ويرضاه ويثيب عليه.

(١) ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٣/ ١٢٢٠ ت ٤٣٦)، في ترجمة (حمزة بن الحسن الأصفهاني أبو عبدالله) أن له كتابا إسمه: "أنواع الدعاء". ولم أفق عليه.

(٢) نظرة فاحصة لكتب الأذكار والأدعية، ك "الدعاء للطبراني، و"الأذكار" للنووي وغيرهما توضح المقصود.



ثانيا: دعاءً نهى الله العبد عنه، كالإعتداء في الدعاء، مثل أن يسأل العبد ما هو من خصائص الرب، كأن يسأل الله أن يجعله بكل شيء عليم، أو على كل شيء قدير، أو يطلعه على الغيب ونحو ذلك. فهذا الدعاء لا يجبه الله، ولا يرضاه.

ثالثا: دعاء مباح كأن يسأل العبد الفضول التي لا معصية فيها^(١).



(١) موسوعة الفقه الإسلامي (١٠/٢)، أحد مصادر برنامج الموسوعة الشاملة الإصدار "٢".



الفصل الثاني

فضائل الدعاء، آدابه وأوقاته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

فضائل الدعاء

فضائل الدعاء كثيرة، يعرفها من عرف ربّه، وغمر قلبه حُبّه سبحانه، إذ من هذا حاله استشعر حياء الله عزوجل منه حين يدعو رافعا يديه متذلا له، فاستشعر الخير الذي يضعه سبحانه فيهما، كما يستشعر نزوله سبحانه إلى السماء الدنيا ثلث الليل الآخر، سائلا عباده أن يدعوهم، وأكثرهم عنه غافلون، كما يستشعر قربه منه حال دعائه لإجابة دعوته ولو كان الدعاء لغيره وُكِّلَ به ملك يدعو له بالمثل ويؤمن على دعوته.

معان عظيمة لا يعرفها إلا من خالط الإيمان شغاف قلبه وقرب من درجة الإحسان تعبده. وقد وردت في هذه المعاني العظيمة آيات وأحاديث:

• الآيات:



قوله تعالى مخبرا عن قربه من عباده الداعين له: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فقيّد قربّه من الداعي بالإجابة المحققة.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]. فالداعي المؤمن مجاب الدعوة، مضطرا كان أو غير مضطر، لوعد الله عزوجل ولا يخلف الله وعده.

• الأحاديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ عِتْقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَلِيَّةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ) (١).

وعنه رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ) (٢).

عن النعمان بن بشر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ) (٣).

قوله ﷺ: (مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْضَبْ عَلَيْهِ) (٤).

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٢/٤٢٠ ح ٧٤٥٠)، رواه على الشك هل هو عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد، والشك في الصحابي لا يؤثر في الحديث، وسئل عنه الدراقطني في العلل (١٣/٤٠١ س ٣٢٩٦) فقال: "يرويه الأعمش، واختلف عنه" وصوّب رواية أبي هريرة رضي الله عنه. ورواه عن جابر ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ص ١٨٣ ح ١٤٦). صححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٢١٦٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/٤٥٥ ح ٣٣٧٠) وقال: "حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان"، وابن ماجه (٢/١٢٥٨ ح ٣٨٢٩)، وأحمد (١٤/٣٦٠ ح ٨٣٦٢)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٩ ح ٧١٢)، من طريق: "عمرو بن مرزوق قال أخبرنا عمران عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة...". وحسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٥٣٩٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٥/٤٥٦ ح ٣٣٧٢) وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وأبوداود (٢/٧٦ ح ١٤٧٩)، وابن ماجه (٢/١٢٥٨ ح ٣٨٢٨)، وأحمد (٣٠/٢٩٧ ح ١٨٣٥٢)، كلهم من طريق: "ذر، عن يسيع، عن النعمان بن بشير...". صححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٤٠٧).

(٤) مر الكلام عليه آنفا تحت موضوع: "حكم الدعاء".



عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٌ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشُّؤْمِ مِثْلَهَا، قَالُوا: إِذَا نُكِّرُ، قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ^(١)).

قال مقيدہ عفا اللہ عنہ: جماع الفضائل في حياته سبحانه من عبده يرفع يديه إليه يدعوه ويسأله حاجته فلا يردّه خائبًا.



(١) أخرجه أحمد (٢١٣/١٧ ح ١١١٣٣)، و أبو يعلى (٢٩٦/٢ ح ١٠١٩) وهذا لفظه، وجود إسناده المحقق، و البخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٨ ح ٧١٠)، و الطبراني في الدعاء (٢/٨٠٢ ح ٣٦). صححه الألباني في المشكاة (٢/٦٩٧ ح ٢٢٥٩).



المطلب الثاني

آداب الدعاء



للدعاء آداب كثيرة يحسن بالداعي إتزامها تأدبا مع الله سبحانه كونها من أسباب الإجابة، أذكر منها ما يقتضيه المقام إذ تحتاج تصنيفا مستقلا. فمنها:

١ . الثناء على الله بما هو أهله^(١).

٢ . توحيد الله والإخلاص في الدعاء^(٢).

٣ . الصلاة على النبي ﷺ^(٣).

٤ . الخشوع والمسكنة فيه^(٤).

٥ . عدم الإستعجال^(٥).

٦ . عزم المسألة^(٦).

(١) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَبِيحُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿الأعراف: ١٨٠ - ١٨١﴾، وقال: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء: ١١٠).

(٢) قال تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة غافر: ١٤).

(٣) عن عمر بن الخطاب ؓ قال: (إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ، حَتَّى تَصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ)، أخرجه الترمذي (٢/٣٥٦ ح ٤٨٦).

حسنه الألباني في الصحيحة (٥/٥٤ ح ٢٠٣٥).

(٤) قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥).

(٥) قال رسول الله ﷺ: (يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي) أخرجه البخاري

(ح ٦٣٤٠ - ترقيم عبد الباقي)، ومسلم (٤/٢٠٩٥ ح ٢٧٣٥) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٦) قال رسول الله ﷺ: (إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ)،



٧. عدم الإعتداء فيه^(١).
٨. الدعاء حال الرخاء واليسر^(٢)، لا وقت الشدة والبلوى فقط^(٣).
٩. الخوف والطمع فيه^(٤).
١٠. التأمين عليه^(٥).

مبحث: معنى التأمين وفضله

التأمين على الدعاء شأنه عظيم، إذ هو أحد أسباب الإجابة، ومن فضائل الدعاء تأمين الملائكة على دعاء الداعين. و(أمين، وأمين) بالمد والقصر، والمد أكثر، أي أنه طابع الله على عباده، لأن الآفات والبلايا تُدفع به، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من فساده وإظهار ما فيه^(٦).

والمراد به قولك جهرا أو سرا: "أمين"، بعد قراءة الفاتحة إماما أو مأموما أو منفردا، أو بعد الدعاء داعيا كنت أو مستمعا، وجاء في حديث أبي هريرة

أخرجه البخاري (ح ٦٣٣٨ - ترقيم عبد الباقي)، و مسلم (٤/٦٣٣ ح ٢٦٧٨)، من حديث أنس رضي الله عنه.
(١) قال رضي الله عنه: (سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ..)، أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أبو داود (٢/٧٧ ح ١٤٨٠)، وابن ماجه (٢/١٢٧١ ح ٣٨٦٤)، أحمد (٣/٧٩ ح ١٤٨٣).

حسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٦٧١).

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رضي الله عنه: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ). أخرجه الترمذي (٥/٤٦٢ ح ٣٣٨٢)، وقال: "حديث غريب".

صححه الألباني في الصحيحة (٢/١٤٠ ح ٥٩٣).

(٣) قال تعالى: ﴿وَدُئِنَّا أَنهَمُ أَحْيَطَ بِهِمْ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (يونس ٢٢).

(٤) قال تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة الأعراف: ٥٦).

(٥) طالع مبحث حكمه التأمين الآتي.

(٦) النهاية في غريب الحديث (١/٧٢).



الضعيف (آمين خاتم رب العالمين)^(١).

وفي معنى "آمين" أقوال:

الأول: اسم من أسماء الله تعالى، قاله أبو هريرة، وهلال بن يساف^(٢).

الثاني: اللهم استجب.

الثالث: كذلك يكون، قالهما ابن الأثير^(٣).

الرابع: قوة الدعاء واسنزال الرحمة، قاله مقاتل^(٤).

الخامس: درجة في الجنة.

السادس: قاصدين إليك، قاله جعفر الصادق.

السابع: كلمة سُريانية أو عبرانية.

وذهب الحافظ إلى أن القول الأول، هو قول الجمهور^(٥).

وجاء في الترغيب في التأمين بعد الدعاء أحاديث، في بعضها ضعف لكن

تتقوى بمجموعها، منها:

(١) أخرجه: الطبراني في الدعاء (٢/٨٨٩ ح ٢١٩)، وابن عدي في الكامل (٦/٢٤٣٢). من طريق: "مؤمل بن عبدالرحمن الثقفي، عن أبي أمية بن يعلى الثقفي، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه".
علة الحديث:

(مؤمل بن عبدالرحمن)، قال ابن عدي: "عامه حديثه غير محفوظة". وفي التقريب (ص: ٥٥٥ ت ٧٠٣١): "ضعيف". وضعفه الألباني في الضعيفة (٣/٦٧٧ ح ١٤٨٧).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/٩٩ ح ٢٦٥١). وضعفه الحافظ في الفتح (٢/٢٦٢).

(٣) النهاية في غريب الحديث (١/٧٢).

(٤) تفسير السمرقندي (١/٨٤).

(٥) الخامس وما بعده أنظر: فتح الباري (٢/٢٦٢).



١. عن أم الدرداء قالت: حدثني سيدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (من دعا لأخيه بظهر الغيب؛ قال: الملك الموكل به أمين ولك بمثل) (١).
٢. عن حبيب بن مسلمة الفهري ﷺ، قال للناس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يجتمع ملاً فيدعو بعضهم ويؤمن سائرهم إلا أجابهم الله) (٢).
٣. عن أبي مُصَبِّحِ المَقْرَائِيّ قال: كنا نجلس إلى أبي زهير النميري وكان من الصحابة ﷺ، فيتحدث أحسن الحديث، فإذا دعا الرجل منا بدعاء قال: اختمه بآمين، فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة. قال أبو زهير: أخبركم عن ذلك: (خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة، فوقف النبي ﷺ يستمع منه، فقال النبي ﷺ: أوجب إن ختم! فقال رجل من

(١) أخرجه مسلم (كتاب الذكر والدعاء - باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب - ٢٠٩٤/٤ ح ٢٧٣٢).

(٢) أخرجه من طريق: "بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثناء ابن لهيعة حدثني ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة.."، الطبراني في الكبير (٤/٢١ ح ٣٥٣٦)، و الحاكم (كتاب معرفة الصحابة - مناقب حبيب بن مسلمة - ٣٤٧/٣) وسكت عنه الذهبي. علة الحديث:

(ابن لهيعة) صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. ذكر الحافظ في التهذيب (٥/٣٧٨ ت. ٦٤٧)، "عن عبدالغني بن سعيد الأزدي أنه قال: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح، ابن المبارك وابن وهب والمقرئ"، وهو هنا يروي عنه أبو عبد الرحمن المقرئ، فالحديث صحيح إن شاء الله. وسكت عنه الحافظ في الفتح (١١/٢٠٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب الأدعية - باب التأمين - ١٠/١٧٠): "ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث".

قلت: الحديث لعدم إدراك ابن هُبَيْرَةَ لابن مسلمة، فابن هبيرة وإن كان ثقة كما في التقريب (ص ٣٢٧ ت. ٣٦٧٨) مات سنة (١٢٦هـ)، وابن مسلمة مات سنة (٤٢هـ)، فالسند فيه إنقطاع. ضعفه الألباني في الضعيفة (١٢/٩٤٠ ح ٥٩٦٨).



القوم: بأي شيء يَختم؟ قال: بآمين، فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب. فانصرف الرجل الذي سأل النبي ﷺ فأتى الرجل فقال: اختم يا فلان بآمين وأبشر^(١).



(١) أخرجه من طريق: "الفريابي، عن صبيح بن محرز الحمصي، حدثني أبو مصبح المقرائي، به.."، أبو داود (كتاب الصلاة - باب التأمين وراء الإمام - ٢٤٦/١ ح ٩٣٨)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١١٩/٣ ح ١٤٤٢)، والدولابي في الكنى والأسماء (٣٢/١)، والطبراني في الكبير (٢٩٦/٢٢ ح ٧٥٦)، وكتاب الدعاء له (باب التأمين بعد الدعاء - ٨٨٨/٢ ح ٢١٨)، والبيهقي في الدعوات الكبير (باب ما جاء في التأمين - ٣٣٠/٢ ح ٦٦١)، والبغوي في شرح السنة (باب أدب الدعاء ورفع اليدين فيه - ٢٠٦/٥ ح ١٤٠٢).

علة الحديث:

(صبيح بن محرز الحمصي)، وثقه ابن حبان في الثقات (٤٦٦/٦ ت. ٨٦٠٩)، وسماه "صالح بن محرز"، وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٢٩١/٤ ت. ٢٨٦١)، وسماه "صالح"، لكن المحقق غيره في المتن إلى "صبيح"، وأشار في حاشيته أن في المخطوط "صالح"، وسكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٠/٤ ت. ١٩٨٢)، قال الذهبي في الكاشف (٢٣/٢): "وثق". وقال في التقريب: (ص ٢٧٤ ت. ٢٨٩٩): "مقبول".

وضعه الألباني في مشكاة المصابيح (٢٦٧/١ ح ٨٤٦).



المطلب الثالث

أوقات الإجابة وأماكنها ومن تستجاب دعوته

للدعاء أزمان وأماكن فاضلة بيّن النبي ﷺ أنه يستجاب للداعي فيها وعندها، وكذلك بين ﷺ الإستجابة لأناس وأفراد بأعيانهم. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أوقات الإجابة

- صحت في استجابة الدعاء في أزمنة معينة أحاديث، وهذه الأزمنة هي:
- ١ . عند النداء للصلاة^(١).
 - ٢ . عند الصف للقتال في سبيل الله^(٢).
 - ٣ . بين الأذان والإقامة^(٣).

(١) عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ أنه قال: (سَاعَتَانِ تُفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ: حَضْرَةُ النَّدَاءِ لِلصَّلَاةِ، وَالصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، أخرجه مالك في الموطأ (١/٧٠ ح ٧)، و من طريقه البخاري في الأدب المفرد (ص ٢٣٠ ح ٦٦١). قال الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٤٦ ح ٥١٥): "صحيح موقوفا وهو في حكم المرفوع وقد صح مرفوعاً"..

(٢) أنظر الحديث السابق.

(٣) قال رسول الله ﷺ: (الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ). أخرجه الترمذي (٥/٥٧٦ ح ٣٥٩٥) وصححه، وأبو داود (١/١٤٤ ح ٥٢١)، وغيرهما من حديث أنس ﷺ.



- ٤ . دبر الصلاة المكتوبة^(١).
- ٥ . ساعة يوم الجمعة^(٢).
- ٦ . ثلث الليل الآخر^(٣).
- ٧ . عند نزول المطر^(٤).



- صححه الألباني في الإرواء (١/٢٦١ ح ٢٤٤).
- (١) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبْرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ»)، أخرجه الترمذي (٥/٥٢٦ ح ٣٤٩٩) وقال: "هذا حديث حسن وقد روي عن أبي ذر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم".
- حسنه الألباني في المشكاة (١/٣٠٥ ح ٩٦٨).
- (٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (التَّمَسُّوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ). أخرجه الترمذي (٢/٣٦٠ ح ٤٨٩) وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه"، وقال أيضا: "ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن الساعة التي ترجى فيها بعد العصر إلى أن تغرب الشمس وبه يقول: أحمد وإسحاق، وقال أحمد: أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر، وترجى بعد زوال الشمس".
- حسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ١٢٣٧).
- (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ...)، أخرجه البخاري (ح ١١٤٥-ترقيم عبد الباقي)، ومسلم (١/٥٢١ ح ٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٤) قال صلى الله عليه وسلم: (تَبْتَائِنَ لَا تُرْدَانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرْدَانِ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْجِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا)، وفي رواية: (وَوَقَّتَ الْمَطْرَ)، أخرجه أبو داود في سننه (٣/٢١ ح ٢٥٤٠) من طريقين عن: "عن أبي حازم، عن سهل بن سعد...". والحاكم في المستدرک (١/١٩٨) وقال: "هذا حديث ينفرد به موسى بن يعقوب"، قال الذهبي: "وله شواهد".
- حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/٤٥٣ ح ١٤٦٩).



المبحث الثاني

أماكن يستحب الدعاء عندها رجاء الإجابة

صح عن النبي ﷺ أحاديث أن الدعاء عند بعض الأماكن مستجاب، فالدعاء عندها من السنة، رجاء الإجابة تأسيًا به ﷺ، وهذه الأماكن هي:

١. عند رؤية الكعبة^(١).
٢. على الصفاء^(٢).
٣. في عرفة^(٣).
٤. عند رمي الجمار^(٤).
٥. عند مسجد الفتح بالمدينة النبوية^(٥).

(١) صح فيه حديث ابن عباس ؓ (ح ١٧٣).

(٢) فيه حديث أبي هريرة ؓ عند مسلم أنظر (ح ١٨١).

(٣) (ب ٩ ف ٨ مط ٣).

(٤) (ب ٩ ف ٨ مط ٥).

(٥) مسجد الفتح، والمساجد التي حوله في قبلته، تعرف اليوم كلها بمساجد الفتح، والأول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب غربيه وادي بطحان، وهو المراد بمسجد الفتح حيث أطلقوه، ويقال له أيضا "مسجد الأحزاب"، و"المسجد الأعلى". أنظر: وفاء الوفاء للسهمودي (٣/٣٩). وفيه حديث جابر ؓ.

حسنه الألباني؛ أنظر: (ح ٩٦).



المبحث الثالث

من تستجاب دعوته ولا ترد

١. الأنبياء^(١).٢. الأولياء والصالحون^(٢).٣. الذاكر الله كثيرا^(٣).٤. المظلوم^(٤).٥. المسافر^(٥).

(١) قال رسول الله ﷺ: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ)، أخره البخاري (ح ٦٣٠٤)، ومسلم (١٨٨/١ ح ١٩٨) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) عن أسير بن جابر: (أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ يَمُنُّ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرْنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ... الحديث)، أخرجه مسلم (٤/١٩٦٨ ح ٢٥٤٢).

(٣) قال النبي ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكِرِ اللَّهِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالْإِمَامُ الْمُقْسَطُ)، أخرجه البزار في مسنده (١٥/٢٧١ ح ٨٧٥١) وقال: "هذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي هريرة من هذا الوجه"، والبيهقي في الشعب (١/٤١٩ ح ٥٨٨).

حسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٠٦٤).

قلت: وهذا مستفاد أيضا من قوله الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ (الأنفال: ٩)، وقوله تعالى في وصف حال النبي يونس عليه السلام: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) ﴿(الصفات).

(٤) (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)، أخرجه البخاري (ح ٢٤٤٨)، ومسلم (١/٥٠ ح ١٩) من حديث ابن عباس ؓ، والحديث الآتي.

(٥) قال رسول الله ﷺ: (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ)، أخرجه الترمذي (٤/٣١٤ ح ١٩٠٥) وحسنه، وأبو داود (٢/٨٩ ح ١٥٣٦)، وابن ماجه (٢/١٢٧٠ ح ٣٨٦٢)، وأحمد (١٦/١٥٣ ح ١٠١٩٦)، من حديث أبي هريرة ؓ.



٦. الوالدين للولد^(١).

٧. الدعاء بظهر الغيب للغير^(٢).

٨. المضطر^(٣).



- حسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٠٣١). وانظر (ح ٢٠٦).
- (١) قال رسول الله ﷺ: (كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ يُصَلِّي، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ، فَدَعَتْهُ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا، فَقَالَ: أُجِيبَهَا أَوْ أُصَلِّي، ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتَّهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجْهَ الْمُؤْمِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: لَا فِتْنَنَ جُرَيْجًا، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا... الحديث)، أخرجه البخاري (ح ٢٤٨٢)، ومسلم (٤/١٩٧٦ ح ٢٥٥٠). من حديث أبي هريرة ؓ.
- (٢) عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته الدرداء قال: قدمت الشام فأُتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء، فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم، قالت: فادع الله لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: (دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْعَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ)، أخرجه مسلم (٤/٢٠٩٤ ح ٢٧٣٣).
- (٣) قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل ٦٢).



الباب الثاني

إنكار رفع اليدين، أدلته، ومنكروه،
ورد أهل العلم علي ذلك

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: أدلة إنكار رفع اليدين في الدعاء

الفصل الثاني: من أنكر الرفع من السلف وأقوالهم

الفصل الثالث: مناقشة أدلة المنكرين

الفصل الرابع: رفع اليدين بالدعاء دافع فطريّ

عقديّ، نحو علوّ الذات الإلهية



الفصل الأول

أدلة إنكار رفع اليدين في الدعاء

إنكار رفع اليدين في الدعاء قديم منذ القرن الأول كما ذكرناه سابقا عن ابن أبي شيبة في المصنف: (الرجل يرفع يديه إذا دعا، من كرهه)^(١)، وذكر ثلاثة أحاديث، وذكر الطبري حديثا رابعا سيأتي الكلام عليه، وهذا الإنكار لم يكن على عموم الرفع، وإنما كان مقيدا كما سيأتي بيانه، من ظاهر النصوص المنقولة عن المنكرين في الفصل الثاني.

أما أدلة المنكرين التي ذكرها ابن أبي شيبة فهي:

الأول: حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ شَاهِرًا يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ عَلَى مَنْبَرٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ يَدْعُو)^(٢).

الثاني: حديث أنس رضي الله عنه قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِنْطِيهِ)^(٣).

الثالث: حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: (خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أذْنَابُ خَيْلٍ شَمْسٍ، اسْكُنُوا فِي الدُّعَاءِ)^(٤).

(١) (٨٥/٦ - ٨٦).

(٢) أنظر تخريجه (ح ١٤٦).

(٣) أخرجه البخاري (ح ١٠٣١). ومسلم (٦١٢/٢ ح ١٩٥). وابن أبي شيبة (٨٥/٦ ح ٢٩٦٧٣)، كلهم من طريق: "، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عنه..".

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٨٥/٦ ح ٢٩٦٧٤)، قال: "حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة، عنه..". وأخرجه مسلم (١/٣٢٢ ح ٤٣١)، (كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلُنَّا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَائِزِينَ، فَقَالَ رَسُولُ



الرابع: ذكره الطبري^(١) - رحمه الله - وهو حديث عمارة بن روية: (رَأَى بِشْرَ بَنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ)^(٢).

قلت: وعمدة هذه الأدلة حديث أنس رضي الله عنه.



الله ﷺ: عَلَامٌ تُومِئُونَ بِأَيْدِيكُمْ؛ كَأَنَّهَا أذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ، ثُمَّ يُسَلِّمَ عَلَى أَخِيهِ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ). وفي رواية عنده (ح ٤٣٠)، قال: "اسكنوا في الصلاة".

(١) ذكره ابن بطال في شرحه على البخاري (١٠٢/١٠)، ولم أقف عليه في تهذيب الآثار للطبري، وكذا في التفسير.

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٥/٢ ح ٨٧٤).



الفصل الثاني

من أنكر الرفع من السلف وأقوالهم

استمر إنكار الرفع من البعض حتى أواخر القرن الثالث كما هو ظاهر من وفيات المنكرين، وبقيت آثاره في الأمة حتى ظهرت في القرن السابع تصانيف مستقلة في إثباته والرد على منكريه، وأول المصنفين فيه: "الحافظ عبدالعظيم المنذري"، (ت ٦٥٦ هـ)، ولم ينقطع الإنكار واستمر حتى وقتنا الحاضر يدل عليه استمرار الإنكار من البعض، واستمرار التصنيف في إثبات الرفع، والرد على منكريه^(١).

والمنكرون حسب وفياتهم لتظهر لنا بدايته، هم:

- جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه (ت ٥٩ هـ)، ذكر كراهته للرفع الطبري.
- مَسْرُوق بن الأَجْدَع الهمداني (مخضرم ت ٦٣ هـ): قال لقوم رفعوا أيديهم: "قد رفعوها قطعها الله".
- عبدالله بن عمر رضي الله عنه (ت ٧٣ هـ): روى سعيد عن قتادة قال: "رأى قوماً رفعوا أيديهم، فقال: من يتناول هؤلاء فوالله لو كانوا على رأس أطول جبل ما ازدادوا من الله قرباً".
- شُرَيْح القاضي (مخضرم بعد ٨٠ هـ): رأى رجلاً رافعاً يديه يدعو، فقال: "من تَنَاول بها، لا أم لك".

(١) أنظر: موضوع: "الدراسات السابقة".



- سعيد بن المسيَّب (بعد ٩٠ هـ): كره رفع الأيدي والصَّوت في الدعاء^(١).
- سعيد بن جُبَيْر (ت ٩٥ هـ): "رأى رجلاً يدعو رافعاً يديه فقال: ليس في ديننا تكفير".
- قتادة بن دِعَامَةَ السَّدُوسِي (ت ١١٨ هـ): "كان يشير بأصبعيه ولا يرفع يديه".
- ذكرهم الطبري، وقال: "واعتلوا بحديث عمارة بن روية"^(٢). ومنهم:
- الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ): روي عنه عدم الرفع إلا في الاستسقاء^(٣)، في رواية عنه: "أن رفع اليدين في الدعاء ليس من أمر الفقهاء"^(٤).
- أبو حاتم الرّازي (ت ٢٧٧ هـ): وكان ممن عمَلَ بحديث أنس رضي الله عنه؛ وأحتج به على أبي زُرعة الرّازي في مذاكرة جرت بينهما، ذكرها الخطيب البغدادي بسنده فقال:

"أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز بهمدان، قال: نبأنا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: نبأنا القاسم بن أبي صالح، قال: سمعت أبا حاتم يقول: قال لي أبو زرعة: ترفع يديك في القنوت؟ قلت: لا. فقلت: له فترفع أنت؟ قال: نعم. فقلت: ما حجتك؟ قال: حديث ابن مسعود! قلت: رواه ليث بن أبي سليم! قال: حديث أبي هريرة! قلت: رواه ابن لهيعة! قال: حديث ابن عباس! قلت: رواه عوف! قال: فما حجتك في تركه؟ قلت: حديث

(١) أثر (رقم ١٤١).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠٢/١٠).

(٣) المدونة (١/١٦٥).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١١/١٤٣).



أنس: (أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء)، فسكت "(١)".

قلت: هذه الأقوال يحتاج إلى الوقوف على أسانيد قائلها ليحكم عليها صحة وضعفا، وقد بحث فلم أقف على سند أي منها، سوى قصة مناظرة الإمامين أبي حاتم، وأبي زرعة الرازيين رحمهما الله تعالى عند الخطيب البغدادي في تاريخه.



(١) تاريخ بغداد (٧٦/٢). وسند هذه القصة متصل رجاله ثقات:

١. أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز شيخ الخطيب البغدادي، ترجم له في تاريخه (٤٠٦/٢ ت ٩٣٨)، وذكر سماعه من شيخه صالح.

٢. صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، ترجمه الذهبي في السير (٥١٨/١٦ ت ٣٨١)، وقال: "التميمي ابن صالح بن عبدالله بن قيس، بن هذيل بن يزيد بن العباس، بن الأحنف بن قيس، الإمام العالم الحافظ الثبت، أبو الفضل بن الكوملأذبي التميمي، الأحنفي، الهمداني، السمسار". وذكر سماعه من شيخه وهو:

٣. القاسم بن أبي صالح، قال الذهبي: "ابن بندار بن إسحاق الهمداني، الإمام الحافظ محدث همدان، حدث عن: أبي حاتم الرازي". أنظر: سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٥ ت ٢١٢).

فالقصة صحيحة الإسناد إن شاء الله.



الفصل الثالث

مناقشة أدلة المنكرين

أدلة المنكرين ليس فيها ما يدل على كراهة رفع اليدين في الدعاء، ولا أعلم كيف وصل هذا الفهم إليهم وما هو مستندهم إلا أن يكون حديث أنس رضي الله عنه. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

الدليل الأول "حديث أنس رضي الله عنه" ومناقشته

هذا الحديث عمدة منكري رفع اليدين في الدعاء، ولفظه: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدَّعَاءِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ)^(١).

وهو ظاهر في نفي الرفع في عموم الدعاء، واستثنى من ذلك الاستسقاء، ثم وصف هيئة الرفع فيه بالمبالغة حتى يبدو بياض الإبطين. ولأهل العلم في تأويله أقوال، لكثرة الوارد عنه رضي الله عنه وعن غيره في إثبات الرفع كما هو منشور في هذه الرسالة، وقد أحصيت الوارد عنه رضي الله عنه في ذلك فوجدتها تسعة أحاديث صح منها خمسة^(٢)، في عموم الدعاء، والاستسقاء، والقنوت في الصلاة، ويوم عرفة، وفتح

(١) أنظر تخريجه في (ب ٢ ف ١).

(٢) أنظر: (ح ٤٩، ٥٦، ١٣٤، ١٥٤، ١٩٦)، وحديث لابأس بإسناده (ح ١٨٣).



خير، وخمسة آثار، صح منها أثر واحد، وآخر من فعله ﷺ لا بأس بإسناده^(١)، وليس في أي منها لا مفهوما ولا منظوقا ما يدل على إنكار الرفع، ومنها هذه الروية: (سُئِلَ أَنَسٌ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ يَعْنِي فِي الدُّعَاءِ؟، فَقَالَ: نَعَمْ، شَكَا النَّاسُ إِلَيْهِ ذَاتَ جُمُعَةٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَحَطَّ الْمَطْرُ، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ وَهَلَكَ الْمَالُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ)^(٢).

وظاهر السؤال هنا أنه في عموم الدعاء، فلم ينف ﷺ ما نفاه في الحديث المذكور قبله آنفا. فربما هذه الرواية لم تصل من عمل بحديث النبي. والعجيب أن ابن أبي شيبة أخرجها في المصنف ولم يذكره في باب (من رخص في الرفع)^(٣)، وذكره في باب (من كره رفع اليدين في الدعاء)^(٤)، وليس فيه ما يدل عليه، فما أدري ما حجته في ذلك؟. ومع ذلك لم يُسَلِّم الأئمة لأنس ﷺ هذا الإنكار، فتناولوه بالرد والتعليل والتحليل، وهم:

١. الإمام البخاري (٢٥٦ هـ).

قال: "قال ثابت عن أنس: (مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ) فأخبر أنس ﷺ بما كان عنده وما رأى من النبي ﷺ"^(٥).

قلت: هذا القول فيه نظر، فإن أنسا ﷺ صح عنه أنه رأى النبي ﷺ يدعو رافعا يديه في غير الاستسقاء، في غير ما موطن، منها:

(١) أنظر: (ح ٣٤، ١١٩).

(٢) (ح ١٥٥).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٨٦).

(٤) (٢/٢٣١ ح ٨٤٤٨).

(٥) قرّة العينين (ص: ٦٩ ح ٩٦).



الأول: في المسند وغيره، حديث مقتل القراء وَوَجَدُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِمْ، ودعائه على القتلة في القنوت، وما قاله ﷺ في ذلك: (... فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ، وَجَدَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا صَلَّى الْغَدَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ...) (١). فأنس ﷺ هنا رأى النبي ﷺ رافعا يديه يدعو في قنوته مدة شهر على قتلة القراء ﷺ.

الثاني: حديث غزوة خيبر في الصحيحين، وقوله ﷺ: (فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ) (٢)، وهنا ﷺ رأى النبي ﷺ رافعا يديه في الجهاد.

الثالث: (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو هَكَذَا بِبَاطِنِ كَفِيهِ، وَظَاهِرِهِمَا) (٣).

٢. الحافظ أبي بكر الأثرم (٢٧٣ هـ).

ذهب إلى عدم حفظ أنس ﷺ، فقال بعد أن ذكر حديثه وما يعارضه: "فهذه الأحاديث في ظاهرها مختلفة، وإنما الوجه في ذلك أن أنسا لم يحفظ ذلك منه إلا في الاستسقاء، وحفظه غيره من الاستسقاء وغيره من الدعاء. فالذي حفظ السنة فأداها أحج من الذي لم يحفظ" (٤).

٣. الحافظ المنذري (٦٥٦ هـ).

قال "وبتقدير تعذر الجمع فجانب الإثبات أرجح" (٥).

(١) أنظر: (ح ١٣٤).

(٢) أنظر: (ح ١٩٦).

(٣) أنظر: (ح ٥٦ وحاشية).

(٤) ناسخ الحديث ومنسوخه (ص: ١٤٨).

(٥) نقله ابن حجر في فتح الباري (١١/١٤٢). وهذا يثبت أن المنذري صنف رسالته المفقودة ردا على من أنكروا الرفع مستدلا بحديث أنس.



٤ . الإمام النووي (٦٧٦ هـ).

ذهب إلى أن ظاهر الحديث يفهم منه نفي أصل الرفع عدا الاستسقاء، ثم ذكر رأيين في المسألة، وهو نفي المبالغة في الرفع والثاني أنه لم يره يرفع. قلت: وقد سبق بيان مسألة الرؤية والرد على ذلك، عند ذكر كلام الإمام البخاري.

قال النووي: "هذا الحديث يوهم ظاهره أنه لم يرفع ﷺ إلا في الاستسقاء، وليس الأمر كذلك، بل قد ثبت رفع يديه ﷺ في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر، وقد جمعت منها نحواً من ثلاثين حديثاً من الصحيحين أو أحدهما، وذكرتها في أواخر باب صفة الصلاة من شرح المذهب، ويتأول هذا الحديث على أنه: لم يرفع الرفع البليغ، بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء، أو أن المراد: لم أراه رفع، وقد رآه غيره رفع، فيقدم المثبتون في مواضع كثيرة، وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك، ولا بد من تأويله لما ذكرناه والله أعلم" (١).

وذكر رحمه الله قولاً ثالثاً في الخلاصة، وهو أنه ﷺ لم يعلم برفع النبي ﷺ في مواطن غير الاستسقاء (٢)، وهذا فيه نظر، إذ كيف لم يعلم ﷺ برفعه ﷺ في غير الاستسقاء وقد صح عنه كما ذكرنا أننا رؤيته له ﷺ يرفع يديه في غير ما موطن.

وممن ذهب إلى مذهب عدم الحفظ، أو نفي المبالغة في الرفع:

- الحافظ ابن رجب الحنبلي (٧٩٥ هـ) (٣).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٦/١٩٠).

(٢) خلاصة الأحكام (٢/٨٧٨ ح ٣١٠٦).

(٣) فتح الباري لابن رجب (٩/٢١٧) فما بعدها بتصرف.



- الحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ). فذهب أن المنفي صفة خاصة لا أصل الرفع. (١) وتابعه:
- المحدث محمد شمس الحق العظيم آبادي (بعد ١٣١٠ هـ) (٢).
- رأي شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨ هـ).

وله وجهة نظر مغايرة عما سبق ذكره، وهي: أن اليدين لا ترفعان بالدعاء على المنبر إلا في الاستسقاء لا الرفع في عموم الدعاء. لكن يعكس عليه مذهبه، هو أن النبي ﷺ صح رفعه يديه في خطبة الكسوف (٣)، فتقيد بالرفع في الاستسقاء مردود.

قال رحمه الله: "قد يكون أنس أراد بالرفع على المنبر يوم الجمعة، كما في صحيح مسلم والسنن، عن حصين بن عبدالرحمن قال: رأى عماراً بن رؤيبة بشر بن مروان وهو يدعو في يوم الجمعة، فقال عمار: (قَبَّحَ اللهُ هَاتينِ اليدينِ، لقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو على المنبر ما يزيد على هذه بإصبعه المسبحة). وفي مسند أحمد عن عُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: (بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّنَا قَدْ جَمَعْنَا النَّاسَ عَلَى أَمْرَيْنِ: بَرَفْعِ الْأَيْدِي عَلَى الْمَنَابِرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْقَصَصِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمَا أَمْثَلُ بِدَعْتِكُمْ عِنْدِي وَلَسْتُ مُجِيبَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا أَحْدَثَ قَوْمٌ بَدْعَةً إِلَّا رُفِعَ مِثْلُهَا مِنَ السُّنَّةِ. فَتَمَسَّكَ بِسُنَّةٍ خَيْرٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدْعَةٍ). وعلى هذا يُحْمَلُ الْحَدِيثُ الَّذِي فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: (مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَاهِرًا يَدَيْهِ يَدْعُو عَلَى مَنبَرٍ وَلَا غَيْرِهِ، لَكِنْ رَأَيْتُهُ يَقُولُ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَعَقَدَ الْوَسْطَى بِالْإِبْهَامِ)،

(١) المصدر السابق (١١/١٤٢).

(٢) عون المعبود (٤/٣٣).

(٣) أنظر حديث عائشة (ح ١٥١).



وقد قيل: في إسناد هذا مقال، مع أنه ليس فيه إلا نفي الرؤية.

وهذه المسألة فيها قولان للعلماء، هما وجهان في مذهب أحمد في رفع الخطيب يديه، فقيل: يُسْتَحَبُّ لعموم الأخبار الواردة في رفع الأيدي، وهذا قول ابن عقيل، وقيل: لا يستحبُّ بل يُكْرَهُ، وهذا أصحُّ، قال إسحاق بن راهويه: ذلك بدعة للخاطب، إنما كان النبي ﷺ يشير بإصبعه إذا دعا، لما تقدم من الآثار.

وأما في الاستسقاء، لما استسقى على المنبر رفع يديه، كما رواه البخاري في صحيحه عن أنس، قال: أتى أعرابيٌّ من أهل البدو إلى النبي ﷺ يوم الجمعة، فقال: يا رسول الله! هلكت الماشيةُ وهلك العيالُ وهلك الناسُ، فرفع رسولُ الله ﷺ يديه يدعو، ورفَعَ الناسُ أيديهم معه يدعون، قال: فما خرجنا من المسجد حتى مُطِرنا. فقد أخبر أنسٌ في هذا الحديث الصحيح أنه لما استسقى بهم يوم الجمعة على المنبر رفع يديه ورفع الناس أيديهم، وقد ثبت أنه لم يكن يرفع على المنبر في غير الاستسقاء، فيكون أنسٌ ﷺ أراد هذا المعنى، لا سيِّماً وبعض بني أمية كانوا قد أحدثوا رَفَعَ الأيدي يوم الجمعة، كما تقدم من حديث عبد الملك وبشر بن مروان، وإنكار عمارة بن رُوَيْبَةَ، وغُضَيْف بن الحارث عليها مخالفة السنة، وأنسٌ أدرك هذا العصرَ فيكون هو أيضاً أخبر بالسنة التي أخبر بها غيره من أن النبي ﷺ لم يكن يرفع يديه - أي على المنبر - إلا في الاستسقاء. وهذا الوجه يُوافق الذي قبله، ويبين أن الاستسقاء مخصوصٌ بمزيد الرفع، وهو الابتغال الذي ذكره ابن عباس، فالأحاديث تَأْتَلَفُ ولا تختلف (١).

(١) جامع المسائل لابن تيمية (٩٣/٤).





المطلب الثاني

الدليل الثاني



"حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ومناقشته"

قال: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ شَاهِرًا يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ عَلَى مَنْبَرٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ يَدْعُو). هذا لفظ ابن شيبه وليس فيه ما يؤيد مذهب الإنكار، بل يثبت الرفع صراحة، والمنكر فيه أمران:

❖ المبالغة في رفع اليدين في عموم الدعاء، وهو ظاهر قوله ﷺ: "شاهرا يديه" (١).

❖ رفعها على المنبر وقت الخطبة.

وقد ورد عنه ﷺ حديثان في رفع اليدين في الدعاء، أحدهما صحيح متفق عليه، والآخر ضعيف (٢).

قال المحدث محمد شمس الحق عظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ): "هذا الحديث وقع جوابا وكأن سائلا سأل سهل بن سعد، هل كان النبي ﷺ يدعو على المنبر شاهرا يديه؟ فأجاب سهل بأنه ما رأيت ذلك يفعله بالوصف المذكور، إنما رأيت يشير وقت الموعدة بالسبابة ويعقد الوسطى بالإبهام كأنه يرفعها عند التشهد والله أعلم" (٣).

(١) المبالغة في الرفع أثبتته أحاديث كثر مذكورة في ثنايا البحث، طالع: "الباب الرابع: هيئات اليدين، وموضعها حال رفعها بالدعاء".

(٢) (ح ١١٠، ح ١٢٠).

(٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٤٥٥/٣).



المطلب الثالث

الدليل الثالث

"حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه ومناقشته"

قال: (خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَا لِي أَرَأَيْكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ، اسْكُنُوا فِي الدُّعَاءِ)^(١).

أيضا هذا الدليل لا يتنهض لمعارضة رفع اليدين بالدعاء والقول بکراهته لا مفهوما ولا منطوقا، وليس فيه ما يدل عليه، والرفع المنهي عنه المقصود منه وضحته طرق الحديث الأخرى، من أنه داخل الصلاة وتسليم الصحابة على بعضهم البعض برفع الأيدي، فنهاهم ﷺ عن ذلك بالأمر بالسكون فيها.

وأما عبارة: "أسكنوا في الدعاء"، فلم أقف على من ذكرها من أصحاب الكتب سوى ابن أبي شيبة، وكل من أخرج الحديث ذكرها بلفظ: "أسكنوا في الصلاة"، والذي يظهر لي أن قوله: "أسكنوا في الدعاء" تصحيف من الناسخ أو الطابع، فقد ذكره ابن أبي شيبة من نفس الطريق، بلفظ "أسكنوا في الصلاة"^(٢)، والدعاء هو مظنة السكون والخشوع والتذلل، فكيف يُطلب منهم ذلك. فتنبه!!

قال البخاري: "وأما احتجاج بعض من لا يعلم، بحديث وكيع عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة، عن جابر بن سمرة قال:

(١) تخريجه في (الباب ٢ - الفصل ١).

(٢) المصنف (٢/٢٣١ ح ٨٤٤٧).



(دخل علينا النبي ﷺ، ونحن رافعي أيدينا في الصلاة، فقال: ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل شمس! أسكنوا في الصلاة)، فإنما كان هذا في التشهد لا في القيام، كان يسلم بعضهم على بعض فنهى النبي ﷺ عن رفع الأيدي في التشهد، ولا يحتج بمثل هذا من له حظ من العلم، هذا معروف مشهور لا اختلاف فيه، ولو كان كما ذهب إليه لكان رفع الأيدي في أول التكبيرة، وأيضا تكبيرات صلاة العيد منهيًا عنها لأنه لم يستثن رفعًا دون رفع" (١).

ورواية مسلم عنه ﷺ، صرحت أن رفع أيدهم كان للسلام ولفظه: (كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَامَ تَوْمُئُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ، ثُمَّ يَسَلِّمْ عَلَى أَخِيهِ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ، وَشِمَالِهِ) (٢).



(١) جزء رفع اليدين (ص ١٠٠ ح ٣٧).

(٢) صحيح مسلم (١/٣٢٢ ح ٤٣١).





المطلب الرابع

الدليل الرابع



"حديث عُمارة بن رُوَيْبَةَ رضي الله عنه ومناقشته

(رَأَى بَشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةَ) (١).

كذلك هذا الدليل لا يصلح لذلك، كون إنكار عُمارة بن رُوَيْبَةَ رضي الله عنه، لأجل رفع بشر يديه في دعاء خطبة الجمعة، وليس لأجل عموم الدعاء، وعلله بعدم فعل النبي ﷺ لذلك. والله أعلم.



(١) مر تخريجه (ب ٢ ف ١).

الفصل الرابع

رفع اليدين بالدعاء دافع فطريّ عقديّ، نحو علو الذات الإلهية

رفع اليدين وتصويب النظر إلى السماء عند الدعاء، يورث المرء شعورا فطريا عقديا بعلو الذات الإلهية، لا ينكره إلا معاند مكابر أُشرب قلبه قول الجهمية الضلال، وبدعتهم ومن نحا نحوهم، فلا تجد أحدا من البشر أيا كان عربيا أم أعجميا، أسود أو أبيض، مؤمنا كان أو كافرا، عاقلا أو مجنونا، إلا ويصوّب بصره ويرفع يديه نحو السماء عند الدعاء ولا بُدَّ، وإن كان فاقدًا لها، فقبله حتما - وأنظر كلام ابن تيمية الآتي - . وهذا مذهب أئمتنا رحمهم الله.

ومن أقوال بعضهم في ذلك:

١. الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)..

قال: "أجمع الخلق جميعا أنهم إذا دعوا الله جميعا رفعوا أيديهم إلى السماء، فلو كان الله عز وجل في الأرض السفلى ما كانوا يرفعون أيديهم إلى السماء وهو معهم على الأرض"^(١).

٢. الإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ).

قال: "إجماع من الأولين والآخرين، العالمين منهم والجاهلين، أن كل واحد ممن مضى ومن غبر إذا استغاث بالله تعالى، أو دعاه أو سأله، يمد يديه وبصره إلى السماء يدعوه منها، ولم يكونوا يدعوه من أسفل منهم من تحت الأرض، ولا

(١) العرش (ص ٢٩١).



من أمامهم، ولا من خلفهم، ولا عن أيانهم، ولا عن شمائلهم، إلا من فوق السماء، لمعرفتهم بالله أنه فوقهم، حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم: سبحان ربي الأعلى، لا ترى أحدا يقول: ربي الأسفل، حتى لقد علم فرعون في كفره وعُتُوّه على الله أن الله عز وجل فوق السماء، فقال: ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٣٦-٣٧] (١).

٣. شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية.

قال: "إن الذين يرفعون أيديهم، وأبصارهم وغير ذلك إلى السماء وقت الدعاء تقصد قلوبهم الرب الذي هو فوق، وتكون حركة جوارحهم بالإشارة إلى فوق، تبعاً لحركة قلوبهم إلى فوق، وهذا أمر يجدونه كلهم في قلوبهم، وجداً ضرورياً إلا من غيّرت فطرته باعتقاد يصرفه عن ذلك" (٢).

٤. الإمام محمد بن أبي بكر بن ابن القيم رحمه الله (٧٥١ هـ).

قال: "ولا رأينا أحدا إذا عَنَّ له دعاء إلا رافعا يديه إلى السماء، ولا وجدنا أحدا غير الجهمية يسأل عن ربه" (٣). وقال أيضا: "ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء، لأن الله تعالى مستو على العرش الذي هو فوق السماوات، فلولا أن الله تعالى على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش" (٤).



(١) الرد على الجهمية (ص ٣٧).

(٢) بيان تلبيس الجهمية (٢/٤٤٥).

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٨١).

(٤) المصدر السابق (١٨٨).



الباب الثالث اليدان آلة الدعاء

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حكمة خلق اليدين

الفصل الثاني: حكمة رفع اليدين في الدعاء

الفصل الثالث: أحاديث مسح الوجه باليدين بعد

الفرغ من الرفع



الفصل الأول

حكمة خلق اليدين

اليد جارحة من أعظم جوارح الإنسان، تدل على عظم الخالق وعظمته فيما خلق، وحكمته في خلقها فيه، ومكانها من جسده، مع تناسقها في الطول والأجزاء المكونة لها، كالأصابع والكفين والمفصلين، والذراعين والكوعين والعضدين، وطريقة حركتها المحورية لخدمته وقضاء حوائجه، وحل مشكلاته وما يحتاج لليد في القيام به، من أكل وشرب وحك جسم وإزالة أوساخ، وإصلاح شأنه وخدمة الآخرين، والإشارة إلى ما يُبحث عنه، وهداية الآخرين وإرشادهم لما يطلبوه من نشد ضالة، أو معرفة طريق وغيره من الأمور الدنيوية.

أما الأمور الدينية ك: رمي الجمرات، والمصافحة بين البشر - خصوصا المؤمنين -، أو التلويح عن بعد، فَرَتَّبَ عليه تساقط الذنوب^(١)، ورفعها عند تكبيرات الصلاة، في الركوع والسجود والقيام، ومسح الحجر الأسود أو الإشارة إليه، وعند الرُّقية لمسح الوجه والجسم مع النفث^(٢)، ومن أعظم هذه

(١) عن حذيفة رضي الله عنه قال ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَصَافَحَهُ، تَنَاطَرَتْ حَطَايَاهُمَا، كَمَا يَتَنَاطَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ). أخرجه الطبراني في الأوسط (١/٨٤ ح ٢٤٥)، وصححه الألباني في الصحيحة (٥٩/٢ ح ٥٢٦).

(٢) أخرج البخاري (ح ٥٠١٧) عن عائشة: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يُبَدِّئُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ).



الأمور رفعها بالدعاء إلى خالقها فيستحيي الخالق من فعل المخلوق، فيضع فيها خيرا وبركة.

أمور وحكم في خلقها يحار العقل في سردها، ويته عاجزا عن حصرها، وحصر حكم الخالق فيها، ونعمة من نعمه التي لا تحصى، لو فقدناها أو إحداهما شعرنا بالعجز والنقص والحرج، فله الحمد من قبل ومن بعد ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ * وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿النحل: ١٧-١٩﴾.

ولذا رتب الخالق سبحانه الثواب والعقاب على ما عملته اليدان، فقال تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٣٥]، وقال: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢]. هذا في معرض الثواب، أما العقاب فقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]، وقال: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [النساء: ٦٢].



الفصل الثاني

حكمة رفع اليدين في الدعاء

علو الله على خلقه من الأمور العقديّة التي جُبلت فطرَ الناس^(١) على اعتقادها، ويكاد ينعدم بين البشر من يدعو ربه ولا يرفع يديه بالدعاء لخالقه، أو يتجه بقلبه وبصره لعلوه جلّ في علاه، وهذا دليل عقلي فطري على علوه سبحانه، والذي يطلب أمرا فيه نوع إذلال له من ملك أو عظيم ونحوه تجده يمد يديه إلى من يطلب منه هذا الأمر بتذلل ومسكنة وتضرع، فكيف بدعاء الخالق جل وعلا. ولأجل ذلك وصف الحق سبحانه نفسه بأنه يستحيي ممن يمد يديه إليه يدعو ثم لا يضع فيهما خيرا أو يردهما خائبين.

ورفعهما في الدعاء مظنة إستجابته، وهو فهم علمائنا رحمهم الله:

• ترجم ابن حبان في صحيحه فقال: (ذَكَرُ البَيَانُ بَأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلَا إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ مَنْ رَفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ إِذَا لَمْ يَدْعُ بِمَعْصِيَةٍ أَوْ يَسْتَعْجِلَ الإِجَابَةَ، فَيَتْرَكَ الدَّعَاءَ)^(٢).

• وقال القرطبي: "والدعاء حسن كيفما تيسر، وهو المطلوب من الإنسان لإظهاره موضع الفقر والحاجة إلى الله عز وجل والتذلل له والخضوع، فإن شاء استقبل القبلة ورفع يديه فحسن، وإن شاء فلا، فقد فعل ذلك

(١) جمع فطرة والفطرة هي: "الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه والطبيعة السليمة لم تشب بعيب". المعجم الوسيط (٢/٦٩٤).

(٢) الإحسان (٣/١٦٤).



النبي ﷺ حسبها ورد في الأحاديث، وقد قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ ولم يرد صفة من رفع يدين وغيرها^(١).

- وقال ابن عطية: "عادة كل داع من البشر أن يستعين بيديه"^(٢).
 - وقال مُلا قاري (ت ١٠١٤هـ): "حكمة الرفع إلى السماء أنها قبلة الدعاء، ومهبط الرزق والوحي والرحمة والبركة"^(٣).
- فمن حُرِّم اليدان أو إحداهما فلن يُجْرَم الدعاء، فتجده يتجه بِكُلِّيَّتِهِ ومشاعره تلقائياً نحو ربه في عِلْيَائِهِ، يدعوهُ بقلبه ولسانه، حاله كذاكر الله بالقلب ولسانه ثابت لا يتحرك.



(١) الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٢٥).

(٢) المصدر السابق (١١/٣٣٦).

(٣) مرقاة المفاتيح (٥/٤٤).



الفصل الثالث

أحاديث مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الرفع

ذكرتُ أحاديث المسح هنا لكون المسح يحصل بعد الرفع، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

حكم مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء

مسح الوجه باليدين بعد الدعاء أنكره بعض أهل العلم، لضعف الوارد فيه، وقيّد بعضهم الإنكار بالمسح داخل الصلاة في دعاء القنوت.

أولاً: من لم ير المسح
١. الإمام مالك بن أنس^(١).

(١) مختصر قيام الليل (ص ١٤١)، وقال ابن رشد: "إنما أنكر ذلك مالك - رحمه الله - لأنه رآها بدعة، إذ لم يأت بذلك أثر عن النبي - عليه السلام -، ولا مدخل فيه للرأي، وإنما أخذ ذلك من فعله والله أعلم، للحديث الذي جاء عن عثمان بن أبي العاص أنه قال: (أتيت رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني فقال لي رسول الله ﷺ: إمسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد. قال ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل عني ما كان بي فلم أزل أمر بها أهلي وغيرهم؟)، ولحديث



٢. الإمام عبدالله بن المبارك^(١).
٣. الإمام أحمد وله فيه قولان^(٢).
٤. الحافظ البيهقي. قال رحمه الله: "فأما مسح اليدين بالوجه عند الفراغ من الدعاء، فلست أحفظه عن أحد من السلف في دعاء القنوت، وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة. وقد روي فيه عن النبي ﷺ حديث فيه ضعف، وهو مستعمل عند بعضهم خارج الصلاة، وأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت بخبر صحيح، ولا أثر ثابت ولا قياس؛ فالأولى أن لا يفعله؛ ويقتصر على ما فعله السلف ﷺ؛ من رفع اليدين دون مسحها بالوجه في الصلاة، وبالله التوفيق"^(٣).

ثانياً: من استحسّن المسح^(٤)

١. الحسن البصري (ت ١١٠ هـ)^(٥).
٢. معمر بن رشد (١٥٣ هـ).

عائشة (أن رسول ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث. قالت: فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيمينه رجاء بركتها). اهـ من البيان والتحصيل (٤٩/١٨).

(١) أنظر تخرجه (أثر ٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) السنن الكبرى (٣٠٠/٢).

(٤) ذكر الأقوال الخمسة الأولى الإمام عبدالرزاق الصنعاني رحمه الله بعد روايته لمرسل الزهري كما سيأتي في المطلب الثالث من هذا الفصل. وأنظر فيه فعل السلف لذلك "أحاديث مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء - أثر ٦ -".

(٥) ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد (١١٣/٤).



٣. عبدالرزاق الصنعاني (٢١١ هـ).
٤. إسحاق بن راهوية (٢٣٨ هـ)^(١).
٥. أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)^(٢).
٦. الحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ)^(٣).



(١) مختصر قيام الليل (ص ١٤١).

(٢) المغني لابن قدامة (٧٨٦/١)، بدائع الفوائد (١١٣/٤).

(٣) حيث حسن حديث عمر رضي الله عنه لشواهدة، ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنه عند أبي داود وغيره أنظر بلوغ المرام (ص ٣١٢ ح ١٥٨١).





المطلب الثاني

حكمة مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء

خارج الصلاة

بعد النظر في اختلاف العلماء في المسح، وجدت أن مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء خارج الصلاة أمر مندوب - على رغم ضعف الوارد فيه - لما فيه من الحكمة المتمثلة فيما يلي:

الأول: بركة الخير الذي يضعه الله عز وجل في يدي الداعي.

وهذا صحت فيه أحاديث عن النبي ﷺ تُثبت أن الكريم سبحانه وتعالى يضع في يدي الداعي خيرا، وفيها يخبر النبي ﷺ أمته، أنه جل وعلا يستحيي أن يرد صاحب هاتين اليدين المتدلل بين يديه صفرا خائبتين^(١).

قال الصنعاني: "وكان المناسبة أنه تعالى لما كان لا يردهما صفرا فكأن الرحمة أصابتهما، فناسب إفاضة ذلك على الوجه الذي هو أشرف الأعضاء وأحقها بالتكريم"^(٢).

وقال المباركفوري معلقا على قوله: (حتى يمسح بهما وجهه): "قال ابن الملك^(٣): وذلك على سبيل التفاؤل، فكأن كَفَّيه قد مُلئت من البركات السماوية

(١) أحاديث الباب الثامن: "حياء الله عز وجل من الرجل يرفع يديه يدعوه".

(٢) سبل السلام (٤/٤٢٧).

(٣) هو: "الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر ابن



والأنوار الإلهية" (١).

قلت: وهذه أحاسيس يتذوقها ويعرفها من خالط الإيمان شغاف (٢) قلبه، وفي حديث أنس رضي الله عنه وإن كان ضعيفا لكن يستأنس به، (أن النبي صلى الله عليه وآله أراه النور الذي بأيدي الداعين) (٣). وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "لا يسمعُ الله من مسمَع، ولا مرأى، ولا لاعِبٍ، إلا داعٍ دعا يُثبت من قلبه" (٤).

الثاني: صَبُّ الدعاء على المدعو له.

يصف لنا الصحابي الجليل أسامة بن زيد رضي الله عنه حب رسول الله صلى الله عليه وآله وابن حبه، فعله صلى الله عليه وآله معه، وفهمه صلى الله عليه وآله من فعله صلى الله عليه وآله وحركة يديه الشريفتين، أنه يدعو له ويصب الدعاء عليه (٥)، وهذا من بركة دعاء الصالحين وأهل الفضل، وبالأخص من رسول الله صلى الله عليه وآله وأن الله عزوجل قد وضع في يديه الشريفتين خيرا وبركة، فَصَبَّهَا على المدعو له.

الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الكبير ابن أيوب؛ ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة؛ سمع ببغداد من القطيعي وغيره، وبالكرك من ابن اللّتي، وأجاز له المؤيد الطوسي؛ وكان حنفي المذهب عالماً فاضلاً مناظراً ذكياً، له اليد البيضاء في الشعر والأدب، لأنه حصل طرفاً جيداً من العلوم في دولة أبيه، وولي السلطنة سنة أربع وعشرين بعد والده، وأحبه أهل دمشق". فوات الوفيات (١/٤١٩ ت ١٤٩)

(١) تحفة الأحوزي (٤/٢٢٧).

(٢) قال أبو منصور الثعالبي: "الشَّعْفُ: وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه وقد قرنتا جميعاً: ﴿شَعَفَهَا حُبًّا﴾ وَشَعَفَهَا". فقه اللغة وسر العربية (ص: ١٧١)

(٣) ح ٤٩ الرواية الثانية).

(٤) حديث صحيح موقوف رواه البخاري في الأدب المفرد، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٢٧): "صحيح الإسناد".

(٥) ح (١١١).



الثالث: مسح الجسم والوجه بعد النفث عند النوم

صح عن النبي ﷺ أنه: (كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) (١).

قال مقيده عفا الله عنه: هذا الفعل من النبي ﷺ من الأمور التي تدعو المؤمن إلى التفكير، والإيمان بالغيب وإعتقاد البركة المرجوة من تلاوة القاريء ودعائه، ثم النفث بعد التلاوة مباشرة، ويتبعه بمسح يديه ما استطاع من جسده بما في ذلك الوجه، أمر لا يمكن تعليقه أو تحليله عقليا إلا باعتقاد بركة القرآن، فكيف بخير وبركة من القرآن كلامه ومنه خرج (٢) سبحانه وتعالى.

(١) أخرجه البخاري (ح ٥٠١٧) وهذا لفظه، ومسلم (٤/١٧٢٣ ح ٢١٩٢).

(٢) وردت أحاديث موصولة ومرسلة، عن أبي أمامة، وعقبة بن نافع الجهني رضي الله عنهما، ومرسلا عن جبير بن نفير، تفيد أن القرآن كلام الله عز وجل ومنه خرج، وهذه الأحاديث هي:

١. حديث أبي أمامة أخرجه الترمذي (٥/١٧٦ ح ٢٩١١)، ولفظه: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَدِنَ اللَّهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رُكْعَتَيْنِ يُصَلِّيَهُمَا، وَإِنَّ الْبِرَّ لَيَدْرُ عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ، وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ. قَالَ أَبُو النَّضْرِ - أحد الرواة - : يَعْنِي الْقُرْآنَ)، قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر بن حنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره، وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرقط، عن جبير بن نفير، عن النبي ﷺ مرسل". وأخرجه أحمد (٣٦/٦٤٤ ح ٢٢٣٠٦)، من طريق: "بكر بن حنيس".

٢. حديث عقبة بن عامر ﷺ قَالَ: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: تَلَا ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ، وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ مُهِيمٍ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ - يَعْنِي الْقُرْآنَ -)، أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٤٧٩) وصححه ووافقه الذهبي.

٣. حديث جبير بن نفير مرسلا قال: (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ - يَعْنِي الْقُرْآنَ -)، أخرجه: الترمذي (٥/١٧٧ ح ٢٩١٢)، وأبوداود في مراسيله (ص: ٣٦١ ح ٥٣٨)، والطبراني في الكبير (٢/١٤٦ ح ١٦١٤). وصححه الألباني في الصحيحة (٢/٦٥٠ ح ٩٦١)، ثم



كما تصف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فعل النبي ﷺ ذلك في نفسه في مرض موته، فتقول: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَرَّضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا مَرَّضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَعَلَتْ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحَهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَهٍ مِنْ يَدِي) (١).

إن ما يضعه الله عزوجل في يدي الداعي، والنافث بالقرآن من الأثر المبارك يُؤثّر مسحه في الجسم الصحيح و العليل، ومسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء، والنفث مندرج تحت ذلك، ليصب الداعي بركة الخير الإلهي في يديه على وجهه، والله أعلم.

تراجع عن ذلك، فحكم بضعفه في الضعيفة (٤/٤٢٥ ح ١٩٥٧)، وذكر تفصيل تضعيفه فيه، أغنى عن الكلام عليه هنا. وهذا الحديث على رغم ضعفه إلا أن الأئمة أحتجوا به في الرد على المخالفين من نفات الصفات الإلهية من الجهمية الضلال، ومن لف لفهم من المعتزلة وغيرهم، ومن هؤلاء الأئمة: ١. الدارمي رحمه الله، قال في نقضه (٢/٦٩٢) ردا على المخالف: "فأما خروجه من الله فلا يشك فيه إلا من أنكر كلامه، لأن الكلام يخرج من المتكلم لا محالة".

٢. أحمد بن حنبل رحمه الله، مستدلا به في رسالته للخليفة المتوكل. أنظر: العواصم والقواصم (٤/٣٣٦).

٣. محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في خلق أفعال العباد (ص: ١٠٤)، وهو إن قال بضعفه، إلا أنه استدل به في الرد على المخالف في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومنه خرج خروجاً ليس كخروجه من المخلوق.

٤. عبدالله بن أحمد بن حنبل، استدل به على أن القرآن كلام الله في كتابه السنة (قول العلماء في القرآن - ١٣٦/١ ح ٩١ - ١٤٠/١ ح ١٠٩)، (الرد على الجهمية - ٤٩٧/٢ ح ١١٤٣).

٥. أبو عبدالله عبيدالله بن محمد العكبري المعروف بابن بطة في كتابه "الإبانة الكبرى" (باب ما جاءت به السنة عن النبي ﷺ وعن أصحابه بأن القرآن كلام الله - ٢٣٤/٥ ح ١١).

٦. أبو عبدالله محمد بن عبدالله، الإلبيري المعروف بابن أبي رَمْتَيْن المالكي في كتابه "أصول السنة" (باب في الإيمان بأن القرآن كلام الله - ص: ٨٢ ح ٢٨).

٧. الإمام عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي تقي الدين، في كتابه "الاقتصاد في الاعتقاد" (القول في القرآن - ص: ١٤٠).

فهل يعي ذلك ويعقل من أترض، ومال إلى مذهب الجهمية وضلالهم.

(١) أخرجه: البخاري (ح ٥٠١٦)، ومسلم (٤/١٧٢٣ ح ٢١٩٢) وهذا لفظه.



كما روي مسحه ﷺ رأس أحد الصحابة واسمه: "أبو سفيان مدلوك" بسند فيه مقال، قال ﷺ: (ذَهَبْتُ مَعَ مَوَالِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلَمْتُ مَعَهُمْ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَسَحَ رَأْسِي بِيَدِهِ، وَدَعَا فِيَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: فَكَانَ مُقَدَّمِ رَأْسِ أَبِي سُفْيَانَ أَسْوَدَ مَا مَسَّتْهُ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَائِرُ ذَلِكَ أَبْيَضُ) (١).



(١) أخرجه من طريق: "سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي، حدثني مطر بن العلاء، حدثني عمتي آمنة بنت أبي الشعثاء، وقُطِبَ مولاة لنا قالتا: سمعنا أبا سفيان، مدلوكا يقول...". ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٣٦/٧)، وهذا الأثر ذكروه في ترجمته في كتب تراجم الصحابة، وليس له ترجمة وافية، ويعد في الشاميين.

"آمنة بنت أبي الشعثاء"، لم أفق عليها، و"مطر بن العلاء" سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٤٠١/٧) ت ١٧٥٧)، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه في الجرح والتعديل (٢٨٩/٨) ت ١٣٢٧)، أنه قال فيه: "شيخ"، ووثقه ابن حبان في الثقات (١٨٩/٩) ت ١٥٩٢٧)، ولا يعتد به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٩/٩): "وفيه من لم أعرفهم". فالحديث ضعيف.



المطلب الثالث

أحاديث وآثار مسح الوجه باليدين

بعد الفراغ من الدعاء

في الباب خمسة أحاديث، فيها ضعف، وثلاثة آثار صح الأول والثاني:

الأحاديث

١ - حديث عمر رضي الله عنه:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ يَحْطِطْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا
وَجْهَهُ^(١).

(١) أخرجه من طريق: "حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن عمر رضي الله عنه..."، الترمذي (٤٦٣/٥ ح ٣٣٨٦)، وعبد بن حميد (ص: ٤٤ ح ٣٩)، والبخاري (٢٤٣/١ ح ١٢٩)، والطبراني في الدعاء (٨٨٦/٢ ح ٢١٢)، والحاكم (٥٣٦/١). قال أبو حاتم: "هو حديث منكر أخاف أن لا يكون له أصل". كذا في العلل (٢٠٥/٢ ح ٢١٠٦). وقال ابن حجر: "وله شواهد منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي داود وغيره يقتضي بأنه حسن". بلوغ المرام (ص ٤٨٨ - ح ١٥٨٢).

قلت: الشاهد هو الحديث الآتي؛ وتحسين الحافظ للحديث تحسين إمام معتبر.
علة الحديث:

(حماد بن عيسى)، "ابن عبيدة ابن الطفيل الجهني الواسطي، نزيل البصرة ضعيف من التاسعة، غرق بالجنحة سنة ثمان ومائتين". قاله الحافظ في التقریب (ص ١٧٨ ت ١٥٠٣).
والحديث إسناده ضعيف، وحسنه الحافظ ابن حجر لشواهد.



وفي رواية:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ أَشْجَارِ الزَّيْتِ (١) يَدْعُو بِبَاطِنِ كَفَّيْهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ (٢).

٢ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

قال رسول الله ﷺ: (لَا تَسْتُرُوا الْجُدْرَ مِنْ نَظَرِ فِي كِتَابِ أَحِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَإِنَّهَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ سَلُوا اللَّهَ بِبُطُونِ أَكْفِكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَاْمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَكُمْ) (٣).

٣ - حديث يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه :

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَعَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ، مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ) (٤).

(١) الظاهر أنه تصحيف من الطابع أو الناسخ، والصحيح "أحجار الزيت". أنظر: حديث عمير مولى أبي اللحم (ح ١٥٧).

(٢) أخرجه السلفي في معجم السفر (ص ٢٣ ح ٤١)، من طريق: (حماد بن عيسى).

(٣) أخرجه: أبو داود في السنن (٧٨/٢ ح ١٤٨٥)، وابن ماجه (١٢٧٢/٢ ح ٣٨٦٦). من طريق: "عبدالله بن مسلمة ثنا عبدالمك بن محمد بن أيمن عن عبدالله بن يعقوب بن إسحاق عم من حديثه عن محمد بن كعب القرظي..". قال أبو داود: روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب القرظي كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا.
علل الحديث:

١. عبدالمك بن محمد "مجهول" كما في التقريب (ص ٣٦٤ ت ٤٢٠٨).

٢. عبدالله بن يعقوب. "مجهول الحال". المصدر السابق (ص ٣٣٠ ت ٣٧٢٠).

٣. جهالة من روى عن محمد بن كعب. وروي من طريق صالح بن حسان عن محمد كعب به. إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في الإرواء (١٨٠/٢ ح ٤٣٤).

(٤) أخرجه من طريق: "قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد، عن أبيه.."، أبو داود في سننه (٧٩/٢ ح ١٤٩٢)، وأحمد في المسند (٤٦٢/٢٩ ح ١٧٩٤٣)، والطبراني في الكبير (٢٤١/٢٢ ح ٦٣١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٢١/١ ح ٣١٠) من طريق أبي داود.

علة الحديث:



٤ - مرسل الزهري:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ عِنْدَ صَدْرِهِ فِي الدُّعَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ^(١).

٥ - مرسل الوليد بن عبد الله:

(إن النبي ﷺ قال: إِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ يَدَيْهِ يَدْعُو فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ فِيهَا بَرَكَةً وَرَحْمَةً، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ فَلْيَمْسَحْ بِهِمَا وَجْهَهُ)^(٢).

- ١ . (ابن لهيعة) مر الكلام عليه، وهو "صدوق، خلط بعد احتراق كتبه".
- ٢ . (حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص)، "مجهول من الرابعة"، قاله ابن حجر في التقريب (ص: ١٧٤ ت ١٤٣٤).
- الحديث ضعيف، وأقتصر الزيلعي في إعلاله على ابن لهيعة، كما في نصب الراية (٥١/٣)، وضعفه الألباني في الجامع الصغير (ح ٤٣٩٩).
- (١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢٤٧/٢ ح ٣٢٣٤)، "عن معمر عن الزهري". قال عبدالرزاق بعد ذكره الحديث: "وربما رأيت معمرًا يفعلُه وأنا أفعله".
- قلت: الزهري من صغار التابعين، فهو مرسل وقد يكون معضلاً. "قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ وكل ما قدر أن يُسمي سَمَى، وإنما يترك من لا يجب أن يسميه". السير للذهبي (٣٣٨/٥). والشطر الأول من الحديث صحت فيه أحاديث دون المسح. والحديث إسناده ضعيف لإنقطاع سنده.
- (٢) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (٨٨٧/٢ ح ٢١٤) قال: "حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عيسى بن يونس عن إبراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله".
- علل الحديث:
- ١ . (إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي)، "متروك الحديث"، قاله ابن حجر في التقريب (ص ٩٥ ت ٢٧٢).
- ٢ . (الوليد بن عبد الله)، ابن أبي مغيث العبدي مولاهم المكي ثقة من السادسة. المصدر السابق (ص: ٥٨٢ ت ٧٤٣٣)، ليس له إدراك. قال السيوطي: "قال شيخ الإسلام في أماليه: الوليد في طبقة من سمع من الصحابة ﷺ، لكن لم أر له رواية عن صحابي، فيكون هذا الإسناد معضلاً، وإبراهيم الرواي عنه هو الخوزي فيه مقال". اه من فض الدعاء (ص ٩٤).
- الحديث إسناده ضعيف جدا لحال الخوزي وإنقطاع سنده.



الآثار

٦ - أثر يحيى بن سعيد :

(أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يَبْسُطُ يَدَيْهِ مَعَ الْعَاصِ^(١)، وَذَكَرُوا أَنَّ مَنْ مَضَى كَانُوا يَدْعُونَ، ثُمَّ يَرُدُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ لِيُرَدُّوا الدُّعَاءَ وَالْبَرَكَاتَةَ^(٢)).

٧ - أثر المعتمر بن سليمان :

(رَأَيْتُ أَبَا كَعْبٍ صَاحِبَ الْحَرِيرِيِّ يَدْعُو رَافِعاً يَدَيْهِ، فَإِذَا فَرَّغَ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ هَذَا؟ قَالَ: الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ^(٤)).

(١) قوله: "مع العاص" مشكل والظاهر أن المراد "مع القاص" لموافقته السياق، كما في حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه عند أبي داود (٣/٣٢٣ ح ٣٦٦٥) قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لَا يَقْضُ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُحْتَمَلٌ، صححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٧٧٥٣)، والمعنى: كما قال ابن الأثير: "أي لا ينبغي ذلك إلا لأمر يعظ الناس ويخبرهم بما مضى ليعتبروا... "النهاية (٤/٧٠)، فربما يكون المعنى أن ابن عمر رضي الله عنه كان يرفع يديه بالدعاء في آخر الموعدة وهو ما يفعله البعض.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/٢٥٢ رقم ٣٢٥٦)، قال: "ابن جريج عن يحيى بن سعيد...".

علل الأثر:

١. (ابن جريج)، هو: "عبد الملك بن عبدالعزيز، ابن جريج المكي فقيه الحجاز مشهور بالعلم والتثبت؛ كثير الحديث وصفه النسائي وغيره بالتدليس، قال الدارقطني: شر التدليس تدليس بن جريج، فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح". ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين. كذا في تعريف أهل التقديس (ص ٣٠).

٢. (يحيى بن سعيد)، "ابن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين"، من رجال الكتب الستة، ذكره في التقريب (ص ٥٩١ ت ٧٥٥٩)، ولم يدرك ابن عمر رضي الله عنه، وبين وفاتها أكثر من سبعين عاماً.

إسناده ضعيف لتدليس ابن جريج وانقطاعه.

(٣) "التمي" أبو محمد البصري، يلقب بالطفيل، ثقة من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين، ع". تقريب التهذيب (ص: ٥٣٩ ت ٦٧٨٥).

(٤) إسناده صحيح. ذكره السيوطي في فض الوعاء (ص ١٠١)، - وهو الأثر الأخير فيه - ولم يسم الكتاب الذي نقل عنه هذا الأثر. قال الفريابي: "حدثنا إسحاق بن راهوية، أخبرنا المعتمر بن سليمان...".



٨ - أثر عبدالله بن المبارك^(١)؛

عن علي الباشاني قال: (سألتُ عبدالله يعنني ابنَ المُباركِ عَنِ الَّذِي إِذَا دَعَا مَسَحَ وَجْهَهُ؟ قَالَ: "لَمْ أَجِدْ لَهُ ثَبْتًا". قَالَ عَلِيٌّ: "وَلَمْ أَرَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ: وَكَانَ عَبْدَاللهِ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي الوُتْرِ وَكَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ)^(٢).



قلت: أبو كعب صاحب الحريري هو: عبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم، قال في التقريب (ص ٣٣٥ ت ٣٧٨٨): "ثقة". والأثر ذكره المروزي، كذا في مختصر قيام الليل للمقرئ (ص ١٤١).
 (١) "المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه، عالم جواد، مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين، وله ثلاث وستون، ع". تقريب التهذيب (ص: ٣٢٠ ت ٣٥٧٠).
 (٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٢/٣٠١ ح ٣١٥٢)، قال: "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ أبو بكر الجراحي، ثنا يحيى بن ساسويه، ثنا عبدالكريم السكري ثنا وهب بن زمعة أخبرني علي الباشاني..". قلت: لم أف على تراجم مفصلة لـ (أبو بكر الجراحي، ويحيى بن ساسويه، وعبدالكريم السكري).



الباب الرابع
هيئات اليدين وموضعهما
حال رفعهما بالدعاء



استنبط هيئات وضع اليدين أثناء رفعهما بالدعاء من أحاديث الرفع، وصنفتها حسب مضامينها، وأشير إليها إشارة مع ذكر الموطن والألفاظ أحيانا. وللطبري في تعدد الهيئات كلام أذكره لتمام الفائدة، قال رحمه الله: "والصواب أن يقال: إن كل هذه الآثار المروية عن النبي ﷺ متفقة غير مختلفة المعاني، وللعمل بكل ذلك وجه صحيح... إلى أن قال: وجائز أن يكون ذلك كان من النبي ﷺ لاختلاف أحوال الدعاء كما قال ابن عباس، وجائز أن يكون إعلامًا منه بسعة الأمر في ذلك، وأن لهم فعل أي ذلك شاءوا في حال دعائهم، غير أن أحب الأمر في ذلك إلي أن يكون اختلاف هيئة الداعي على قدر اختلاف حاجته، وأما الإستعاذة والإستجارة، فأحب الهيئات إلي فيهما هيئة المبتهل لأنها أشبه بهيئة المستجير" (١).

وهذه الهيئات هي:

❖ الهيئة الأولى: أمام الوجه

ولها حالتان: الأولى بباطن الكفين، والثانية بظاهر الكفين.

❖ الحالة الأولى: بباطن الكفين

وهو أن يجعل الداعي باطن كفيه قِبَل وجهه، وهذه أشهرها وأعمها، وصحت فيها أحاديث، منها:

حديث ابن عباس رضي الله عنه (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا جَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى وَجْهِهِ) (٢)، وفيه حديث عمير مولى أبي اللحم الغفاري (٣)، ومرسل ضعيف عن

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠٣/١٠ - ١٠٤) مختصرا بتصرف.

(٢) (ح ٥٣).

(٣) (ح ١٥٧).



عروة بن الزبير^(١).

❖ الحالة الثانية: بظاهر الكفين

أن يجعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه. قال النووي: "قال جماعة من أصحابنا وغيرهم: السنة في كل دعاء لرفع بلاء، كالقحط ونحوه، أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء، وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله، جعل بطن كفيه إلى السماء"^(٢). وهذا فعله بعض السلف^(٣). وروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص^(٤).

والدعاء بظاهر الكفين في هذه الأحوال مما تركه الناس. وله أوقات:

• الاستسقاء

عن أنس^(٥) ولفظه: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ)^(٥). وقال بعض أهل العلم: "والحكمة في الإشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غيره للتفاؤل بتقلب الحال ظهرا لبطن، كما قيل في تحويل الرداء، أو هو إشارة إلى صفة المسئول، وهو نزول السحاب إلى الأرض"^(٦).

• يوم عرفة

وفيه حديث ضعفه محتمل عن أبي سعيد الخدري^(٧) (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْفًا بَعْرَفَةَ يَدْعُو هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حِيَالَ ثَنُودَتَيْهِ، وَجَعَلَ بَطُونَ كَفَيْهِ مِمَّا يَلِي

(١) (ح ١٠٣).

(٢) شرح النووي على مسلم (٦/١٩٠).

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/١٠٣).

(٤) أنظر: (أثر ٧٨).

(٥) أخرجه مسلم (٢/٦١٢ ح ١٩٦)، وغيره.

(٦) فتح الباري لابن حجر (٢/٥١٨).



الأَرْضِ) (١).

• عموم الدعاء

صح عن أنس رضي الله عنه قال: (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه وخفيه، ورأيتَه يدعو بباطن كفيه وظاهرهما) (٢).

وفعله عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه (٣).

• الاستعاذة

صح فيه مرسل خَلَاد بن السَّائِب، قال: (كَانَ صلى الله عليه وسلم إِذَا سَأَلَ جَعَلَ بَاطِنَ كَفَيْهِ إِلَيْهِ، وَإِذَا اسْتَعَاذَ جَعَلَ ظَاهِرَهُمَا إِلَيْهِ) (٤). وأثر شهر بن حوشب (٥).

قال المناوي: "إذا استعاذ من شرٍّ جعل ظاهرهما إليه، لدفع ما يتصوره من مقابلة العذاب والشر، فيجعل يديه كالتُّرس الواقِي عن المكروه، ولما فيه من التفاؤل برد البلاء" (٦).

قلت: وهذا من السنن المتروكة، وقُلَّ من يفعلها.

• الاستخارة

وفيه أثر ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنه (٧).

(١) أنظر (ح ١٨٦).

(٢) أنظر: حاشية (ح ٥٦).

(٣) أنظر: (أثر ٧٩).

(٤) أنظر: (ح ٥٩).

(٥) أنظر: (أثر ٨٠).

(٦) فيض القدير (١٤١/٥).

(٧) أنظر: (أثر ٧٧).



• القَصَص

لم يرد فيه شيء لا مرفوعاً ولا موقوفاً، وإنما هو من فعل الحسن البصري، يرويه عنه يزيد بن إبراهيم^(١).

والمواطن المذكورة آنف، أحاديثها عورضت بحديث مرفوع صحيح مروى عن أبي بكره وغيره ولفظه: (إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها)^(٢)، فظاهر الأمر يدل على جواز الهيئتين، كما صح من حديث أنس رضي الله عنه المذكور آنفاً في رقم - ٣ - "عموم الدعاء".

❖ الهيئة الثانية: قرب الرأس

وهي مماثلة للهيئة الأولى، وقد تكون اليدان أعلى قليلاً منها، وفيها ثلاثة أحاديث، الأول ضعيف والأخرى صحيحة:
أ- عن جرير رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً بعرفة متأبطاً رداً رافعاً يديه لا يجاوزان رأسه وعضلتاه ترعدان)^(٣).

ب- حديث الفضل وعبدالله إبن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه^(٤).

ت- حديث عمير مولى أبي اللحم رضي الله عنه في الاستسقاء^(٥).

❖ الهيئة الثالثة: حدو المنكبين

وهي أدنى من الهيئتين السابقتين إذ تكون اليدان أمام صدر الداعي، وهذا

(١) أنظر: (أثر ٤٣).

(٢) (ح ٣٨).

(٣) (ح ١٨٥).

(٤) (ح ١٨٢).

(٥) (ح ١٥٧).



صرح به ابن عمر رضي الله عنهما فقال: (إن رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا - يعني إلى الصدر) ^(١).

وصحت فيها أحاديث وآثار:

أ- حديث ابن عباس رضي الله عنهما - مرفوعا وموقوفا - ^(٢).

ب- حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ^(٣).

ت- أما السلف؛ فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ^(٤)، وعمربن عبدالعزيز رحمه الله ^(٥).

❖ الهيئة الرابعة: المبالغة في رفعهما

وهذه الهيئة تسمى الابتهاال، وهي أن تُرفع اليدان جدا، حتى يبدوا بياض الإبطين، ولها عدة مواطن وليست مقتصرة على الاستسقاء، وهي:

أولاً: عموم الدعاء. فعن ابن عباس رضي الله عنهما: (الابتهاال أن تمد يديك جميعاً) ^(٦). وفيها أحاديث صحيحة وضعيفة.

ثانياً: الاستسقاء. وفيه حديث أنس ^(٧).

ثالثاً: يوم عرفة. فيه حديث أنس ^(٨).

(١) (ح ٦٠)

(٢) (ح ٥٢)

(٣) (ح ١٤٦)

(٤) (أثر ٧٨)

(٥) فتح الباري لابن رجب (٩/٢٢٤).

(٦) (ح ٥٢)

(٧) (ح ١٥٤)

(٨) (ح ١٨٣)



رابعاً: عند الدعاء للموتى. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (١).

❖ من كره المبالغة في الرفع

ووردت كراهة المبالغة في الرفع عن صحابيين هما:

١. سهل بن سعد رضي الله عنه (٢)

٢. ابن عمر رضي الله عنهما (٣)

أما سهل بن سعد رضي الله عنه فلعله لم يقف على ما ورد في الابتهاال في عموم الدعاء، ورفعهما جدا في الدعاء للموتى كما في حديث أبي موسى الأشعري السابق. وأما حديث ابن عمر فلا يصح الإحتجاج به لأمرين:

الأول: ضعف الحديث.

الثاني: مخالفته للصحيح الوارد.



(١) ح (١١٥).

(٢) ح (١٤٦).

(٣) ح (٦٠).

الباب الخامس

الدعاء بالإشارة بالإصبع ومواطنه

لم يقتصر دعاء النبي ﷺ على رفع اليدين، وإنما دعى بالإشارة بالإصبع كما في حديث أبي هريرة الصحيح الآتي^(١).

وفيه فصول:

الفصل الأول: الدعاء بالإصبع فضله ومواطنه

الفصل الثاني: الإشارة بالإصبع عند عموم الدعاء

الفصل الثالث: الإشارة بالإصبع في دعاء القنوت

ومن قال به

(١) أنظر: (ح ٩).



الفصل الأول

الدعاء بالإصبع فضله ومواطنه

ورد في الدعاء بالإصبع أحاديث؛ في خمسة مواطن، هي:

١. عموم الدعاء.
 ٢. أثناء دعاء خطبة الجمعة وغيرها.
 ٣. حال الاستغفار.
 ٤. حال الاستسقاء.
 ٥. جلسة التشهد في الصلاة.
- وسنوضح هذه المواطن في المطلب الثاني إن شاء الله تعالى، قال أبو يوسف^(١) في الداعي: "إن شاء رفع يديه في الدعاء وإن شاء أشار بإصبعيه"^(٢). وفيه مطالب:

(١) "يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث، أول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهبه". أنظر: الأعلام للزركلي (١٩٣/٨).

(٢) عمدة القاري (٢٣٩/٦).





المطلب الأول

فضل الدعاء بالإصبع



لم يرد فيه ما يصح العمل به، والوارد حديث موضوع ذكرته للبيان والتوضيح، عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (إِذَا دَعَا الْعَبْدُ فَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَخْلَصَ عَبْدِي)^(١).

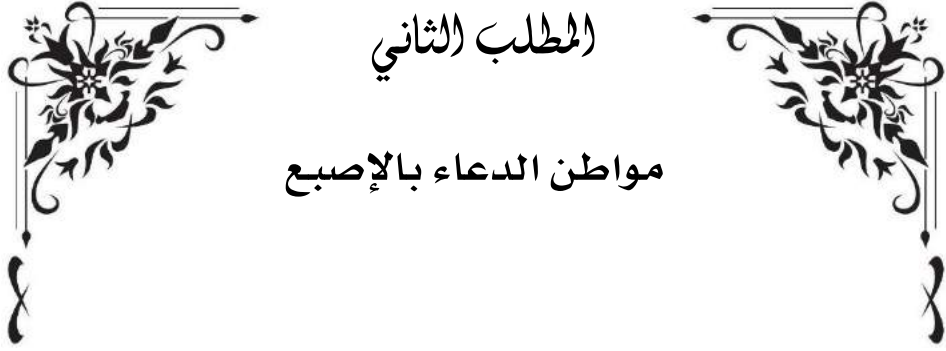


(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٢/٨٨٨ ح ٢١٧)، قال: "حدثنا المقدم بن داود، ثنا حبيب، كاتب مالك، ثنا هشام بن سعد، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه.. مرفوعاً". ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٦٣) وزاد في أوله: (إن الله جواد كريم يستحي...)، وتكلمت على طريقه في الباب الثامن (حياء الله عز وجل من الرجل يرفع يديه يدعو...).

علة الحديث:

(حبيب بن أبي حبيب كاتب الإمام مالك)، قال الذهبي في الميزان (١/٤٥٢ ت ١٦٩٤): "قال أحمد: ليس بثقة. وقال ابن معين: كان يقرأ على مالك ويتصفح ورقتين وثلاثة، فسألوني عنه بمصر؟ فقلت: ليس بشيء. وقال ابن داود: كان من أكذب الناس. وقال أبو حاتم: روى عن ابن أخي الزهري أحاديث موضوعة. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها موضوعة. وقال ابن حبان: كان يورق بالمدينة على الشيوخ، ويروي عن الثقات الموضوعات، كان يدخل عليهم ما ليس من حديثهم".
حديث إسناده موضوع.





ذكر ابن رجب أن الدعاء بالإشارة بالإصبع له حالات، وذكر خمس حالات، وفاته حالة الرفع أثناء الاستسقاء، ومما قاله:

"تارة تكون في الدعاء، كما روي عن النبي ﷺ أنه كان يفعله في دعائه على المنبر، كما في الجمعة، وتارة تكون في الثناء على الله كما في التشهد، وكما أشار النبي ﷺ بإصبعه بعرفة، وقال: (اللهم اشهد)، وكما أشار بإصبعه لما ركب راحلته وقال: (اللهم أنت الصاحب في السفر)^(١). وروي عن أبي هريرة، أنه قال: (إذا دعا أحدكم فهكذا - ورفع إصبعه المُشيرة - وهكذا - ورفع يديه جميعا)، وعزا كل ذلك للوليد بن مسلم في كتاب الدعاء"^(٢).

وهذه المواطن هي:

الأول: عموم الدعاء

وفيه خمسة أحاديث، أحدها الحديث الموضوع الذي ذكرناه أنفا في "المطلب الأول"، وأما الأربعة الأخرى فقد صح بعضها وتفصيل ذلك في الفصل الثاني من هذا الباب.

(١) أنظر: الفصل الثاني من هذا الباب: "الإشارة بالإصبع عند عموم الدعاء، ح ٩".

(٢) فتح الباري لابن رجب (٩/٢٢٠).



الثاني: أثناء دعاء خطبة الجمعة وغيرها

ويكون حال الخطبة على المنبر وغيره، وقد ورد من فعله ﷺ، في حديثي عمارة بن روية، وسهل بن سعد رضي الله عنهما، وكلاهما يستنكران رفع الأيدي بالدعاء حال الخطبة على المنبر، وأن الواجب هو الإشارة بالإصبع^(١)، كما ورد في خطبته في الناس بعرفة، وكان ﷺ على ناقته القصواء، وأذكر من الرواية محل الشاهد من حديث جابر ﷺ في صفة حجه ﷺ فقال: (...وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اِعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ اللَّهُمَّ، اشْهَدْ، اللَّهُمَّ، اشْهَدْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ...)^(٢).

كما ترجم ابن حبان في صحيحه بقوله: "ذكر وصف الإشارة للمرء بإصبعه عند إرادته الدعاء لله جل وعلا"، وذكر حديث عمارة بن روية ﷺ في كراهة رفع اليدين للإمام^(٣). كما ترجم بقوله: "ذكر البيان بأن المرء إذا أراد الإشارة في الدعاء يجب أن يشير بالسبابة اليمنى بعد أن يَحْنِيهَا قليلا"، وأستدل بحديث سهل بن سعد ﷺ^(٤).

قال الحافظ البيهقي: "من السنة أن لا يرفع يديه في حال الدعاء في الخطبة، ويقتصر على أن يشير بإصبعه"، وقال أيضا: "روينا عن الزهري أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب يوم الجمعة دعا فأشار بإصبعه وأَمَّنَ الناس"^(٥).

(١) أنظر: (ح ١٤٥ - ١٤٦).

(٢) صحيح مسلم (٢/٨٨٦ ح ١٢١٨).

(٣) الإحسان (٣/١٦٤).

(٤) المصدر سابق (٣/١٦٥).

(٥) أخرجه البيهقي في الكبرى (٣/٢٩٧). وإسناده ضعيف، وهذا من مراسيل الزهري وهي بمنزلة الريح ليست بشيء. أنظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٣).



الثالث: حال الاستغفار

فيه حديث صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما: (المَسْأَلَةُ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكِبَيْكَ، أَوْ نَحْوَهُمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِأَصْبُعٍ وَاحِدَةٍ، وَالِإِبْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا) (١).

الرابع: حال الاستسقاء

فيه حديث ضعيف عن سعد بن مالك رضي الله عنه: أَنْ قَوْمًا شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَحْطَ الْمَطَرِ، فَقَالَ: اجْثُوا عَلَى الرُّكْبِ، وَقُولُوا: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ وَرَفَعَ السَّبَابَةَ إِلَى السَّمَاءِ، فَفَعَلُوا، فَسُقُوا حَتَّى أَحْبُّوا أَنْ يُكْشَفَ عَنْهُمْ (٢).

(١) أنظر: (ح ٥٢).

(٢) أخرجه من طريق: "حفص بن النضر السلمي، قال: نا عامر بن خارجه بن سعد، عن أبيه عن جده سعد...، الطبراني في المعجم الأوسط (٦/١٢٠ ح ٥٩٨١)، وابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (ص ٨٣ ح ٤٦)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٣/٥٩ ت ٩٦١) وفيه عندهما: (وأوماً بالسبابة)، وأخرجه بدون ذكر الإشارة بالإصبع: البخاري في التاريخ الكبير (٦/٤٥٧ ت ٢٩٧٨)، وقال: "في إسناده نظر". وأبو عوانة في مستخرجه على مسلم (٢/١٢٤ ح ٢٥٣٠)، والبزار في مسنده (٤/٦٤ ح ١٢٣١)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/٣٠٨ ت ١٣٢٠).

علل الحديث:

الحديث تكلم فيه الأئمة لأجل:

١. (حفص بن النضر)، قال ابن أبي حاتم: "روى عن عامر بن خارجه بن سعد فقال: هذا إسناد منكر". الجرح والتعديل (٣/١٨٨)، وقال الذهبي في الميزان (١/٥٦٩): "صدوق"، وذكر ابن حجر عن ابن معين في اللسان (٢/٣٣٠ ت ١٣٥٣) أنه قال فيه: "صالح". وقال ابن فطلوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣/٤٧٧)، في ترجمته معقبا على ابن أبي حاتم: "كما ترى لم ينكر الحديث وإنما أنكر الإسناد".

٢. (عامر بن خارجه بن سعد)، قال البخاري أنفا: "في إسناده نظر"، وقال ابن حبان في الثقات (٥/١٩٤ ت ٤٥١٤): "يروى عن جده عن النبي ﷺ حديثا منكرا في المطر، روى عنه حفص بن النضر السلمي، لا يعجبني ذكره".

الحديث إسناده منكر، وحكم بنكارته الألباني في الضعيفة (٤/٢٩٣).



الخامس: في السفر

ورد فيه حديث صحيح وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه الآتي في الفصل الثاني.

السادس: في التشهد

وهذا منشور في كتب السنة في أبواب الصلاة، في صفة التشهد والدعاء فيه بالإصبع.



الفصل الثاني

الإشارة بالإصبع عند عموم الدعاء

في الباب أربعة أحاديث، الأول صحيح، والثاني حسن، والثالث ضعيف، والرابع موضوع، كما وردت آثار في الدعاء بالإصبع عن السلف في عموم الدعاء، وتشهد الصلاة.

الأحاديث

٩ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَرَكَبَ رَاحِلَتَهُ، قَالَ بِإِصْبَعِهِ، وَمَدَّ شُعْبَةً إِصْبَعَهُ، قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْحَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اضْحَبْنَا بِنُضْحِكَ، وَأَقْلِبْنَا بِذِمَّةِ، اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ) (١).

(١) أخرجه بذكر الإصبع: الترمذي (٤٩٧/٥ ح ٣٤٣٨) وقال: "حسن غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي عدي عن شعبة"، والنسائي (٢٧٣/٨ ح ٥٥٠١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٥ ح ٤٩٨)، من طريق: "ابن أبي عدي، عن شعبة، عن عبدالله بن بشر الخثعمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة." وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٥٤/٣ ح ٣٦٨٠).



١٠ - حديث سهل بن سعد رضي الله عنه (١):

١١ - حديث أنس رضي الله عنه:

(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو وَالزَّمَامُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، فَسَقَطَ الزَّمَامُ، فَأَهْوَى لِيَأْخُذَهُ، وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ فَرَفَعَهَا) (٢).

١٢ - حديث عائشة رضي الله عنها:

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا يَدْعُو بِيَدِهِ الْيَسْرَى، يَبْسُطُهَا وَيُشِيرُ بِأُصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ وَيَقُولُ: إِنَّ الإِشَارَةَ فِي الدُّعَاءِ بِالْمُسَبَّحَةِ مَقْمَعَةٌ لِلشَّيْطَانِ) (٣).



(١) أنظر تخريجه (ح ١٤٦).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/٢٤٧ ح ٣٢٣٦)، عن معمر عن أبان عنه.

علة الحديث:

(أبان)، هو: "ابن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدى متروك من الخامسة". قال في التقريب

(ص ٨٧ ت ١٤٢): "متروك".

الحديث أسناده ضعيف جدا.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/١٣٩)، "عن محمد علي بن حبيش ثنا أحمد بن القاسم بن مساور

الجوهري ثنا أبي ثنا أبي حذيفة إسحاق بن بشر ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة..."

قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري وهشام، تفرد به أبو حذيفة. اهـ

علة الحديث:

(إسحاق بن بشر)، أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب (المبتدأ). قال الذهبي: "تركوه، وكذبه علي بن

المديني وقال ابن حبان: لا يحمل حديثه إلا على جهة التعجب. وقال الدارقطني: كذاب متروك. قلت

- الذهبي -: يروي العظام عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري". الميزان (١/١٨٤ ت ٧٣٩).

قلت: هو في عداد الوضاعين، ذكره سبط ابن العجمي في الكشف الخثيث (ص ٦٤ ت ١٢١).

إسناده موضوع.



الآثار

١٣ - أثر أبي ریحانة رضي الله عنه (١):

(مَرَّ بِحِمَصَ فَسَمِعَ لِأَهْلِهَا ضَوْضَاءَ شَدِيدَةً، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا هَذِهِ الضُّوضَاءُ؟ فَقَالُوا: أَهْلُ حِمَصَ يَقْتَسِمُونَ بَيْنَهُمْ مَسَاكِنَهُمْ، فَرَفَعَ ضَبْعِيهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهَا لَهُمْ فِتْنَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى انْقَطَعَ عَنْهُمْ صَوْتُهُ، لَا يَدْرُونَ مَتَى كَفَّ) (٢).

١٤ - أثر ابن سيرين (٣):

قال: (إذا أثنت على الله، فأشر بإصبع واحدة) (٤).

(١) "شَمْعُونُ بن يَزِيدِ بن حَنَافَةَ القُرْظِيُّ، من بني قريظة، أبو رِيحانة الأنصاري الخزرجي حليف لهم. يقال: إنه مولى رسول الله ﷺ، كانت ابنته ریحانة سرية رسول الله ﷺ، وهو مشهور بكنيته، له صحبة وسماع ورواية، وكان من الفضلاء الأخيار النجباء، الزاهدين في الدنيا الراجين ما عند الله، نزل الشام روى عنه الشاميون". الاستيعاب (٢/٧١١ ت ١٢٠٤).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٠٦)، وابن أبي عاصم من طريقه في الأحاد والمثاني (٤/٣٠١ رقم ٢٣٢٤)، وذكر ابن المبارك: "ضبعيه"، وأما ابن أبي عاصم فذكر: "إصبعيه".
علة الأثر:

(أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم)، قال ابن حجر: "ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلف". التقريب (ص ٦٢٣ ت ٧٩٧٤).

(٣) "محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري، الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ. وكان أبوه من سبي جُرْجَافَا، تملكه أنس، ثم كاتبه على ألوف من المال". سير أعلام النبلاء (٤/٦٠٦ ت ٢٤٦).

(٤) فتح الباري لابن رجب (٩/٢٢١).



١٥ - أثر الحميدي^(١) :

قال حرب^(٢): (رَأَيْتُ الْحُمَيْدِي يُشِيرُ بِالسَّبَابَةِ - يَعْنِي: فِي الدُّعَاءِ -، وَيَقُولُ: هَذَا الدُّعَاءُ، وَيَقُولُ: هَذَا السُّؤَالُ)^(٣).



(١) "عبدالله بن الزبير بن عيسى، القرشي الأسدي الحميدي، المكي أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة، من العاشرة، مات بمكة، سنة تسع عشرة وقيل بعدها". التقريب (ص ٣٠٣ ت ٣٣٢٠).

(٢) لم يظهر لي من هو، ولم أفق في ترجمة الحميدي في تهذيب الكمال (١٤/٥١٢ ت ٣٢٧٠) على من إسمه حرب في تلاميذه.

(٣) فتح الباري لابن رجب (٩/٢٢١).



الفصل الثالث

الإشارة بالإصبع في دعاء القنوت ومن قال به

الوارد فيه آثار عن السلف، وذهب طائفة من العلماء إلى أن المصلي إذا قنت لا يرفع يديه في دعاء القنوت، بل يشير بإصبعه. ذكره الوليد بن مسلم عن: الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز، ويزيد بن أبي مريم وابن حبان، وإبراهيم بن ميمون^(١).

الآثار

١٦ - رأي الأوزاعي^(٢):

عن الوليد بن مسلم قال: (سَأَلْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، عَنِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ، فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ فَقَالَ: لَا تَرْفَعُ يَدَيْكَ وَإِنْ شِئْتَ فَأَشْرُ بِإِصْبَعِكَ. قَالَ: وَرَأَيْتَهُ يَقْنُتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ)^(٣).

(١) المصدر السابق (٣٠٣/٦).

(٢) "عبدالرحمن ابن عمرو ابن أبي عمرو، الأوزاعي أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل من السابعة، مات سنة سبع وخمسين. ع". التقريب (ص ٣٤٧ ت ٣٩٦٧).

(٣) مختصر قيام الليل للمقرئ (ص ١٣٨).



١٧ - فعل الحسن البصري^(١):

(كان الحسن لا يرفع يديه في القنوت ويومئ بإصبعيه)^(٢).

١٨ - رأي إسحاق بن راهوية^(٣):

قال: (إن شاء رفع يديه، وإن شاء أشار بإصبعه)^(٤).

١٩ - فعل ابن أبي ليلى^(٥):

(كان يدعو بإصبع واحدة في قنوت الفجر)^(٦).



(١) "الحسن ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا - يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة - هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين، ع". التقريب (ص: ١٦٠ ت ١٢٢٧).

(٢) مختصر قيام الليل للمقريزي (ص ١٣٨).

(٣) "إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهوية المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة ثمان وثلاثين، وله اثنتان وسبعون. خ م د س". التقريب (ص ٩٩ ت ٣٣٢).

(٤) فتح الباري لابن رجب (٢٢١/٩).

(٥) "عبدالرحمن ابن أبي ليلى، الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قبل إنه غرق. ع". التقريب (ص: ٣٤٩ ت ٣٩٩٣).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (١٠٧/٢ ح ٧٠٤٥).



الباب السادس

الدعاء برفع البصر إلى السماء

الفصل الأول: أحاديث الدعاء برفع البصر دون

اليدين الأحاديث

الفصل الثاني: رفع البصر مع اليدين

الفصل الثالث: رفع البصر بالدعاء في الصلاة



وردت فيه أحاديث، صح بعضها، وبعضها ضعفه محتمل تتقوى بمجموعها، وبعضها شديد الضعف، بل حُكم بوضعها، وقد كان ﷺ كثيرا ما يرفع بصره إلى السماء^(١). كما وردت آثار كثيرة عن السلف دعاؤهم برفع البصر مع اليدين.

والمواطن التي دعى فيها النبي ﷺ برفع بصره إلى السماء، هي:

١. عند قيامه في الليل.

٢. خطبة يوم النحر.

٣. عند عموم الدعاء.

٤. الخروج من المنزل.

٥. عند الدعاء للغير.

٦. دعاء المظلوم.

وورد فعله عن: نبي الله داود عليه السلام، وخالد بن ابن الوليد رضي الله عنه، وبعض السلف. كما ورد إنكار فعله عن شريح القاضي، كما في الفصل الثاني من هذا الباب.

وفيه ثلاثة فصول:

(١) أخرج مسلم (٤/١٩٦١ ح ٢٥٣١) من حديث أبي بردة عن أبيه، عند انتظار الصحابة رضي الله عنهم النبي ﷺ في المسجد، بعد صلاة المغرب ليصلوا معه العشاء، قال ﷺ: (أَحْسَتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ).



الفصل الأول

أحاديث الدعاء برفع البصر دون اليدين الأحاديث

٢٠ - حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه:

قال رضي الله عنه: (أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَخَرَجَ فَنَظَرَ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ الْآيَةَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، حَتَّى بَلَغَ ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَسَوَّكَ، وَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ثُمَّ اضْطَجَعَ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى^(١)).

٢١ - وفي رواية عنه رضي الله عنه:

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)^(٢).

(١) أخرجه: البخاري (ح ٤٥٦٩). ومسلم (١/٢٢١ ح ٢٥٦) وهذا لفظه.

(٢) أخرجه: البخاري (ح ١٧٣٩)، وأحمد (٣/٤٧٧ ح ٢٠٣٦). وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٦٥ ح

٣٧٢٦٦)، والخرائطي في مساويء الأخلاق (ص: ٣٧ ح ٤٤). وغيرهم من غير ذكر الرفع، من

طريق: "الفضيل بن عَزَّوَان، ثنا عكرمة به...".

٢٢ - حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

عن علي بن ربيعة الوالبي قال: كنت ردف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جبانة الكوفة فقال: (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَضَحِكَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَغْفَارُكَ رَبِّكَ وَالتَّفَاتِكَ إِلَيَّ تَضَحُّكَ؟ قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ السَّمَاءَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَضَحِكَ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفَارُكَ رَبِّكَ وَالتَّفَاتِكَ إِلَيَّ تَضَحُّكَ؟ قَالَ: ضَحِكْتُ لِضَحِكِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، يَعْجَبُ لِعَبْدِهِ: يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) (١).

٢٣ - حديث عائشة رضي الله عنها :

(مَا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَالَ: يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ) (٢).

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه (٥١/٦ ح ٢٩٤٠١)، والبخاري في المسند (٢٣/٣ ح ٧٧١)، والمحامي في الدعاء (ص: ٥٨ ح ١٨)، والآجري في الشريعة (ص ٢٧٧)، والطبراني في الدعاء (ص: ٢٤٧ ح ٧٧٧). وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٣/٧ ح ٧٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٤٠٤ ح ٩٨٠). كلهم من طريق: "إسماعيل بن عبد الملك، عن علي بن ربيعة الوالبي.."، وإسماعيل بن عبد الملك، قال في التقريب (ص: ١٠٨ ت ٤٦٥): "ابن أبي الصفيرا بالمهملة والفاء مصغر صدوق كثير الوهم من السادسة". والطرق إلى إسماعيل كلها فيها مقال.

وقد توبع "إسماعيل بن عبد الملك"، دون ذكر الرفع تابعه: أبو إسحاق الهمداني، أخرجه: أبو داود (٣/٣٤ ح ٢٦٠٢)، والترمذي (٥٠١/٥ ح ٣٤٤٦)، وأحمد (١٤٨/٢ ح ٧٥٣)، وأبو داود الطيالسي (١/١٢٠ ح ١٣٤). وابن حبان (٤١٥/٦ ح ٢٦٩٨)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٤/٣٣١ ح ٢٦٨٧).

(٢) أخرجه: أحمد في المسند (١٥/٢٤٥ ح ٩٤٢٠)، وعبد بن حميد ت صبحي في المنتخب من مسنده (ص: ٤٣٩ ح ١٥١٨)، والنسائي في الكبرى (٨٣/٦ ح ١٠١٣٦)، وأبو يعلى في مسنده (٨/٢٤٥ ح ٤٨٢٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٢١ ح ٣٠٦)، كلهم من طريق: "حاتم بن إسماعيل عن صالح بن محمد بن زائدة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عنها..".



٢٤ - حديث آخر عنها :

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ اشْتَكَى أَصْحَابُهُ، وَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ،
مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَائِشَةَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عِيَادَتِهِمْ، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ
لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ:

كُلُّ امْرِيٍّ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ :: وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وَسَأَلْتُ عَامِرًا، فَقَالَ:

إِنِّي وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ :: إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
وَسَأَلْتُ بِلَالًا، فَقَالَ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّتَنَّ لَيْلَةً :: بِفَجِّ^(١) وَحَوْلِي إِذْ خِرَّ^(٢) وَجَلِيلٍ^(٣)

علة الحديث:

(صالح بن محمد بن محمد بن زائدة)، "مقارب الحال. روى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين: ضعيف. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد: ما أرى به بأسا. وقال الدارقطني: ضعيف وتركه سليمان بن حرب. وقال ابن عدي: هو من الضعفاء ويكتب حديثه". كذا في الميزان (٢/٢٩٩ ٣٨٢٤). ولمفردات الحديث شواهد، فرفع النظر إلى السماء، يشهد له حديث ابن عباس الذي قبله، ولعبارة "يامصرف القلوب..."، يشهد لها حديث ابن عمرو بن العاص ﷺ، أخرجه ابن أبي عاصم في كتابه "السنة" (١/١٠٤ ح ٢٣١) تحقيق الألباني وصححه. وحكم بصحته لغيره محققوا مسند أحمد (١٥/٢٤٦)، كما ضعفه الألباني في الضعيفة (٩/٢٠٧ ح ٤١٩٥) مكتفيا بقوله: "وهذا إسناد ضعيف، من أجل صالح هذا، فإنه ضعيف كما قال الحافظ".

قلت: عادة الشيخ رحمه الله تفصيل الكلام على الحديث تصحيحا وتضعيفا، نعم هو ضعيف بهذا السند، لكن بعد الدراسة ومعرفة الشواهد الصحيحة والتي صحح أحدها الألباني نفسه - كما هو الحال في كتاب السنة لابن أبي عاصم - تقوى الحديث بذلك، فهو حسن إن شاء الله أو صحيح لغيره. والله أعلم.

(١) "موضع عند مكة، وقيل: واد دفن به عبدالله بن عمر، وهو أيضا ماء أقطعته النبي ﷺ عظيم بن الحارث المحاربي". النهاية لابن الأثير (٣/٤١٨).

(٢) "بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب، وهزتها زائدة". المصدر السابق (١/٣٣).

(٣) "الجليل: الثمام، حجازية، وهو تبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت، واحدته جليلة". لسان العرب (١/٤٨٨).



فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ وَأَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا، وَفِي مُدَّهَا، وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى مَهْيَعَةٍ وَهِيَ الْجُحْفَةُ كَمَا زَعَمُوا^(١).

٢٥ - حديث أم سلمة رضي الله عنها :

(مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلِمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ)^(٢).

٢٦ - حديث ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها :

(مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ، أَوْ أُظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ)^(٣).

(١) أخرجه: أحمد (٤١٩/٤٠ ح ٢٤٣٦٠)، والنسائي في الكبرى (٤/٣٥٤ ح ٧٤٩٥)، وابن حبان (١٢/٤١٣ ح ٥٦٠٠)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٥٦٦)، كلهم من طريق: "ليث، عن يزيد يعني ابن أبي حبيب، عن أبي بكر بن إسحاق بن يسار، عن عبدالله بن عروة، عن عروة عنها...". وهو في الصحيحين وغيرهما دون ذكر النظر إلى السماء.
علة الحديث:

(أبو بكر بن إسحاق بن يسار)، قال ابن حجر في التقریب (ص ٦٢٢ ت ٧٩٦٢): "المطلبي مولاهم، أخو محمد صاحب المغازي، مقبول من السادسة س".
الحديث حسن أو صحيح لغيره، ويشهد له ما سبق.

(٢) أخرجه: أبو داود (٤/٣٢٥ ح ٥٠٩٤)، والطبراني في الكبير (٢٣/٣٢٠ ح ٧٢٦) وزاد بعد بيتي "صباحا"، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/٣٣٣ ح ١٤٦٩)، من طريق شعبة عن منصور عن الشعبي عنها.

إسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣/٢٥١ ح ٥٠٩٤).

(٣) أخرجه: أبو داود الطيالسي في مسنده (٣/١٩٩ ح ١٧٣٥)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/٨٩١ ح ١٨٥٩)، والطبراني في الأوسط (٣/٣٤ ح ٢٣٨٣)، وأبو نعيم معرفة الصحابة (٦/٣٢٣٥ ح



٢٧ - حديث سهل بن سعد رضي الله عنه :

(خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي زَمَانِ الْقَيْظِ فَنَزَلَ مَنَزِلًا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ، فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَتَرَهُ بِكِسَاءٍ مِنْ صُوفٍ، قَالَ سَهْلٌ: فَانْظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَانِبِ الْكِسَاءِ، وَهُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْتُرِ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَهُ مِنَ النَّارِ^(١)).

٢٨ - حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه :

عن خالد بن معدان قال: قلت: يا معاذ بن جبل حدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ثم حفظته، ثم ذكرته كل يوم، قال معاذ: نعم، ثم قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله، ثم قال: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَأَنَا رَدِيئُهُ وَنَحْنُ نَسِيرُهُ إِذْ رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي فِي خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ... الحديث بطوله)^(٢).

(٧٤٥٢). من طريق: "أبي بكر الهذلي، عن عامر الشعبي، عن عبدالله بن شداد، عن ميمونة.."، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الشعبي عن عبدالله بن شداد، عن ميمونة إلا أبو بكر، تفرد به مسلم".

علة الحديث:

(أبو بكر الهذلي)، قال ابن حجر في اللسان (٤٥٤/٧ ت ٥٣٩٧): "إخباري متروك الحديث عن الشعبي وعنه وكيع"، ولأجله ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/١٠)، وقال الدارقطني: "يرويه الشعبي، واختلف عنه، فرواه أبو بكر الهذلي، عن الشعبي، عن عبدالله بن شداد، عن ميمونة. والصحيح: عن الشعبي، عن أم سلمة، بيناه في حديث أم سلمة". أنظر: العلل (٢٦٨/١٥) س (٤٠٢١).

(١) حديث ضعيف، وورد برفع اليدين. أنظر (ح ١١٠).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٥٤/٣)، قال: "أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي، حدثنا محمد بن أشرس، حدثنا محمد بن سعيد الهروي، حدثنا إسحاق بن نجيح، حدثنا عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: قلت يا معاذ..".



٢٩ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

(بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ مَعَنَا إِذْ رَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، كَأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ
أَمْرًا، فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ إِخْوَانِي بِقُرْوَيْنَ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا... الحديث بطوله..)^(١).

٣٠ - وعنه رضي الله عنه:

(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى النُّجُومِ فَقَالَ: إِنِّي
لَأَعْلَمُ أَنَّ لَكَ رَبًّا وَخَلَاقًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ)^(٢).

علة الحديث:

(إسحاق بن نجیح، المَلْطِيُّ)، "قال أحمد: هو من أكذب الناس. وقال يحيى: معروف بالكذب ووضع
الحديث. وقال يعقوب القسوي: لا يكتب حديثه. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال الفلاس:
كان يضع الحديث صراحًا". ميزان الاعتدال (١/٢٠٠ ت ٧٩٥). حديث موضوع، ذكره السيوطي
في اللآلئ المصنوعة (٢/٢٨١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٢٨٧ ح ٢٧).
(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٤/٣٧٩ ح ٣٦٠٥)، قال: "حدثنا الحسن بن علي بن الحجاج،
حمصة، ثنا إسماعيل بن إبراهيم الترمذي، ثنا شريح بن يزيد أبو حيوة، عن أبي نعيم الخراساني، عن
مقاتل بن سليمان، عن مكحول، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة...".

علل الحديث:

١. (أبو نعيم الخراساني)، "عمر بن صبح، ليس بثقة ولا مأمون. قال ابن حبان: كان ممن يضع
الحديث... قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال الأزدي: كذاب... قال أحمد بن علي السليمان: عمر
بن الصبح الذي وضع آخر خطبة النبي ﷺ". ميزان الاعتدال (٣/٢٠٦ ت ٦١٤٧).
٢. (مقاتل بن سليمان)، "ابن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، كذبوه وهجروه،
ورمى بالتجسيم من السابعة". التقريب (ص: ٥٤٥ ت ٦٨٦٨).
حديث موضوع، ذكره في الموضوعات ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٦٣ ح ٦٠). كما حكم بوضعه
الألباني في الضعيفة (١٢/٧٨ ح ٥٥٥٠).
(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (ص: ٨٧ ح ١٠٧)، "حدثني يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا
عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة...".

علة الحديث:

(عبد الله بن جعفر)، "ابن نجیح السعدي مولا هم أبو جعفر المدني والد علي بصري أصله من المدينة
ضعيف من الثامنة يقال تغير حفظه بأخرة". التقريب (ص: ٢٩٨ ت ٣٢٥٥).



٣١ - حديث الحسن بن علي رضي الله عنه:

(يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَرَى بَعْضُنَا بَعْضًا؟ قَالَ: إِنَّ الْأَبْصَارَ يَوْمَئِذٍ شَاخِصَةٌ، فَرَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتِي، قَالَ: اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتَهَا^(١)).

٣٢ - حديث أبي الدرداء رضي الله عنه:

عن مولى لأبي الدرداء قال: سمعت أبا الدرداء وهو يوصي حبيب بن مسلمة فقال: إياك ودعوة المظلوم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ظَلَمَ فَلَمْ يَنْتَصِرْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَنْصُرِهِ، رَفَعَ طَرْفَهُ^(٢) إِلَى السَّمَاءِ فَدَعَا اللَّهَ فَلَبَّاهُ، قَالَ اللَّهُ: لِيكَ عِبْدِي أَنَا أَنْصِرَكَ عَاجِلًا وَأَجَلًا، فَقَالَ: لِيكَ وَإِنَّ اللَّهَ يُلَبِّيهِ، وَيَقُولُ: يَا عِبْدِي أَنَا أَنْتَصِرُ لَكَ عَاجِلًا وَأَجَلًا عَوْرَضًا^(٣)).

الحديث إسناده ضعيف.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٩٠ ح ٢٧٥٥)، قال: "حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن أبان الواسطي، ثنا محمد بن الحسن المزني، عن سعيد بن المرزبان أبي سعد، عن عطاء، عن الحسن...".
علة الحديث:

(سعيد بن المرزبان أبو سعد)، قال الذهبي: "مشهور ليس بالحجة، قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال أبو زرعة: صدوق مدلس، وقال الفلاس: متروك". المغني في الضعفاء (١/٢٦٦ ت ٢٤٥٣).
وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه سعيد بن المرزبان، وهو ضعيف، وقد وثق". مجمع الزوائد (٣٣٣/١٠).

إسناده ضعيف.

(٢) "الطَّرْفُ: تحريك الجفون في النظر. يقال: شَخَّصَ بَصْرَهُ فَمَا يَطْرَفُ. والطَّرْفُ: اسم جامع للبصر، لا يثنى ولا يجمع. والطَّرْفُ: إصابتك عيناً بثوبٍ أو غيره، والأسم: الطَّرْفَةُ. تقول: طَرِفتُ عَيْنَهُ، واصابتها طَرْفَةً. وطَرَفَهَا الحزنُ بالبكاء". كتاب العين (٧/٤١٣).

(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٦٨/١١٤ ح ٩٠٨٤)، قال: "أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمد بن هارون الروياني، ثنا محمد بن مهدي العطار، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا صدقة بن عبدالله، عن إبراهيم بن أبي بكرة، عن أبان بن أبي



الآثار

٣٢ - فعل نبي الله داود عليه السلام:

عن ثابت قال: (كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُطِيلُ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: إِلَيْكَ رَفَعْتُ رَأْسِي يَا عَامِرَ السَّمَاءِ، نَظَرَ الْعَبِيدِ إِلَى أَرْبَابِهَا يَا سَاكِنَ السَّمَاءِ)^(١).

وفي رواية عن مالك بن دينار:

(كَانَ دَاوُدُ إِذَا ذَكَرَ الْخَطِيئَةَ فِي اللَّيْلِ، خَرَجَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ يَبْكِي وَيَقُولُ: إِلَيْكَ رَفَعْتُ رَأْسِي يَا سَاكِنَ السَّمَاءِ، نَظَرَ الْعَبِيدِ إِلَى أَرْبَابِهَا يَا عَامِرَ السَّمَاءِ. ثُمَّ لَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يُصْبِحَ)^(٢).

عياش، عن شهر بن حوشب، عن مولى لأبي الدرداء...". والدليمي في الفردوس (١/١٩٦ ح ٧٤٠) بدون إسناد.

علل الحديث:

١. جهالة (مولى أبي الدرداء)، لا يدرى من هو، ولأبي الدرداء أكثر من مولى.
 ٢. (أبان ابن أبي عياش)، هو: "فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي، متروك من الخامسة". التقريب (ص: ٨٧ ت ١٤٢).
 ٣. (إبراهيم بن أبي بكرة)، قال عنه الخطيب البغدادي: "شيخ من أهل الشام غير مشهور"، تالي تلخيص المتشابه (٢/٥٢٣).
- الحديث إسناده ضعيف جدا.

(١) أخرجه من طريق: "علي بن مسلم، ناسيار، ناجعفر، نا ثابت، فذكره...". ابن الجعد في مسنده (١/٦١٧ ح ١٤٣٢)، وأحمد في الزهد (ص: ٧٤ ح ٤٥٥)، واللالكائي في شرح أصول الإعتقاد (٣-٤/٤٠٠ ح ٦٦٩)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٣٢٧). إسناده صالح، قاله الذهبي في مختصر العلو (ص: ٩٩ ح ٤١)، كما صححه في كتاب الأربعين في صفات رب العالمين (ص: ٥٨ ح ٣٧)، وله شاهد ضعيف هو الآتي.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (ص: ٢٨٦ ح ٣٩٧)، قال "حدثني محمد قال: حدثنا إسماعيل بن زياد، عن عامر بن يساف، عن مالك بن دينار.."

علة الأثر:



٣٤ - فعل السلف :

أولاً: عن أنس رضي الله عنه: (أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَجَّهَ النَّاسَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، فَأَتَوْا عَلَى نَهْرٍ، فَجَعَلُوا أَسَافِلَ أَقْبِيَّتِهِمْ فِي حِجْرِهِمْ، ثُمَّ قَطَعُوا إِلَيْهِمْ فَتَرَامَوْا، فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَنَكَسَ خَالِدٌ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَرَاءِ، وَكَانَ خَالِدٌ إِذَا حَزَبَهُ أَمَرَ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ يَفْرُقُ لَهُ رَأْيَهُ... الخ) (١).

ثانياً: عن مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا مَعَ مَدْعُورٍ (٢)، يَوْمًا إِذْ رَجُلٌ يَقُولُ: هَذَانِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ مَدْعُورٌ فَعَرَفْتُ الْكِرَاهَةَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ رَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ تَعَلَّمْنَا وَلَا يَعَلَّمُنَا، اللَّهُمَّ تَعَلَّمْنَا وَلَا يَعَلَّمُنَا، اللَّهُمَّ تَعَلَّمْنَا وَلَا يَعَلَّمُنَا - ثَلَاثًا -) (٣).

ثالثاً: عن عبد الله بن أبي عيسى قال: (كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ: صَيْغَمٌ (٤)، تَعَبَّدَ قَائِمًا حَتَّى أَقْعَدَ، ثُمَّ تَعَبَّدَ قَاعِدًا حَتَّى اسْتَلْقَى، ثُمَّ تَعَبَّدَ وَهُوَ

(عامر بن يساف)، قال ابن عدي: "منكر الحديث عن الثقات.. ومع ضعفه يكتب حديثه". الكامل (١٧٣٩/٥).

قلت: الأثر يتقوى بالذي قبله، والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٧/٦ ح ٣٣٧٢٦)، "حدثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا ثمامة بن عبدالله عنه..". إسناده صحيح.

(٢) "مدعور بن الطفيل من عباد، أهل البصرة وقرائمهم، يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه قتادة وأهل البصرة، وكان من أقران مطرف بن عبدالله بن الشخير، ومطرف كان يعرف له الفضل على نفسه". الثقات لابن حبان (٥٢/٥ ت ٥٦٨٠).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٢٨/٤ رقم ٤٨٧٨)، قال: "أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، عمرو بن عاصم نا سليمان بن المغيرة نا ثابت عنه...". إسناده حسن.

(٤) "صَيْغَمٌ بن مالك، الزاهد القدوة الرباني، أبو بكر الراسبي، البصري. أخذ عن: التابعين... قال عبدالرحمن بن مهدي: ما رأيت مثل صيغم في الصلاح والفضل. قال ابن الأعرابي: كان ورده في اليوم والليلة أربعمئة ركعة، وصل حتى انحنى، وكان من الخائفين البكائين. وقال علي بن المديني: دفن صيغم كتبه. وكان ينام ثلث الليل، ويتعبد ثلثه. توفي سنة ثمانين ومائة". سير أعلام النبلاء (٤٢١/٨ ت ١١٣).



مُسْتَلْقٍ حَتَّى أَفْجِمَ^(١)، فَلَمَّا أُجْهِدَ قَالَ: أَجْلِسُونِي فَرَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ:
سُبْحَانَكَ عَجَبًا لِلْخَلِيقَةِ كَيْفَ أَنْسَتُ بِأَحَدٍ سِوَاكَ^(٢).



(١) أي: منع النشاط. أنظر: تكملة المعاجم العربية (٢٤/٨).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (١/٣٧١ ح ٤٢٥) "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا علي بن محمد الحبيبي بمرو، أخبرني محمد بن عبدالله الجوهرى، حدثنا الفيض بن إسحاق، أخبرني عبدالله بن أبي عيسى..".

علة الأثر:

(علي بن محمد الحبيبي)، "أبو أحمد، كذبه أبو عبدالله الحاكم... وقال الدارقطني في المؤتلف: علي بن محمد الحبيبي، وابن عمه عبدالرحمن بن محمد الحبيبي يحدثان بنسخ وأحاديث مناكير". لسان الميزان (٤/٢٥٨ ت ٧١١).

قلت: نفى ابن ماكولا أن يكون ابن عمه، وإنما هو ابن أخيه. أنظر: تهذيب مستمر الأوهام (ص: ٢٠٧ - باب ١٠٩ الحبيبي).

إسناده منكر.



الفصل الثاني رفع البصر مع اليدين

لم يرد فيه حديث مرفوع، والوارد أثران عن السلف:

٣٥ - أثر أحمد بن سلمة:

قال: (رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ حَتَّى إِذَا جَاوَزَ الْبَيْتَ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: إِلَيْكَ مَدَدْتُ يَدِيهِ، وَفِيهَا عِنْدَكَ عَظُمْتُ رَغْبَتِيهِ، فَأَقْبَلُ تَوْبَتِيهِ)^(١).

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٣/٥٠١ ح ٤١٩٩)، قال: "أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعت

أبا الحسن أحمد بن إسماعيل الصَّرام عنه..".

١. شيخ البيهقي، هو: الحافظ أبو عبدالله الحاكم

٢. (أحمد بن إسماعيل الصَّرام)، "من شيوخ الحاكم أخذ القراءة عرضاً"، ذكره ابن الجزري في غاية

النهاية في طبقات القراء (١/٤١ ت ١٦٤ - ١٨٥/٢). ونسبه الحاكم وكناه بكنية أخرى في تاريخ

نيسابور (ص: ٦١ ت ١٢١٠)، فقال: "أحمد بن بن إسماعيل بن جبريل النيسابوري أبو حامد المقرئ

الصرام وكان من كبار قراء المجتهدين". اهـ والصَّرام: "بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء، هذه النسبة

إلى بيع الصرم وهو الذي تتعل به الخفاف واللَّوَالِكُ". أنظر: الأنساب للسمعاني (٣/٥٣٤).

٣. (أحمد بن سلمة): لم استطع تمييزه. ولعله "أحمد بن سلمة بن عبدالله النيسابوري أبو الفضل

البراز". أنظر تاريخ نيسابور (ص: ٤٢ ت ٧٦٥).

إسناده لين.



٣٦ - أثر شريح^(١) :

(رَأَى رَجُلًا قَدْ رَفَعَ يَدَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اكْفُفْ يَدَكَ، وَاخْفِضْ مِنْ بَصْرِكَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَنَالَهُ)^(٢).



(١) "شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي ويقال له: قاضي المصرين أبو أمية، مخضرم ثقة من الثانية، وقيل: له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين أو أكثر يقال: حكم سبعين سنة". التقريب (ص ٢٦٥ ت ٢٧٧٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٤٨ رقم ٦٣٢١)، قال: "حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو معاوية، عن الشيباني، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة، عنه...".



الفصل الثالث

رفع البصر بالدعاء في الصلاة

لم يرد فيه أي حديث قولي أو فعلي، والذي ورد هو فعل الحسن البصري رحمه الله تعالى:

٣٧ - فعل الحسن البصري:

حدثنا معاذ بن معاذ، عن أشعث، قال: (رَأَيْتُ الْحَسَنَ يَرْفَعُ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ يَدْعُو وَهُوَ قَائِمٌ) (١).



(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢/٢٣٢ ح ٨٤٥٧).

١. (معاذ بن معاذ)، هو: "ابن نصر بن حسان العبّري، أبو المثني البصري القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ست وتسعين ومائة، ع". التقريب (ص: ٥٣٦ ت ٦٧٤٠).
٢. (أشعث)، هو: "ابن عبد الملك الحمّراني، بضم المهملة، بصري يكنى أبا هانئ، ثقة فقيه من السادسة، مات سنة ثنتين وأربعين، وقيل سنة ست وأربعين، خت ٤". التقريب (ص: ١١٣ ت ٥٣١).

إسناده متصل رجاله ثقات



الباب السابع

أمر النبي ﷺ الداعي برفع يديه عند إرادة الدعاء

وهذا الباب كالرد على منكري الرفع في الدعاء.
وفيه فصلان:

الفصل الأول: الأحاديث الواردة في الأمر برفع
اليدين في الدعاء

الفصل الثاني: رفع اليدين بالدعاء من فعل السلف



الفصل الأول

الأحاديث الواردة في الأمر برفع اليدين في الدعاء

نصت أحاديث الباب صراحة على الأمر برفع اليدين في الدعاء^(١)، مما يُرَدُّ قول من قال بالكراهة، وفيه ستة أحاديث، ثلاثة منها صحيحة أحدها مرسل، والبقية فيها ضعف وأن سؤاله سبحانه يكون ببطون الأيدي، والاستعاذة بظهورها.

الأحاديث

٣٨ - حديث...

قال رسول الله ﷺ: (إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ بِبُطُونِ أَكْفِكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا).

روي بهذا اللفظ من حديث: أبي بكر^(٢)، ومالك بن يسار^(٣) رضي الله عنهما،

(١) "سئل مالك عن الإمام إذا أمر الناس بالدعاء، وأمرهم أن يرفعوا أيديهم في مثل الاستسقاء، والأمر الذي ينزل بالمسلمين مما يشبه ذلك؟ قال: فليرفعوا أيديهم إذا أمرهم، قال: وليرفعوا رفعاً خفيفاً، وليجعلوا ظهورهم إلى وجوههم ويطونها إلى الأرض". اهـ المدونة الكبرى (٣١٣/١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٩٥/٢ ت ١٤٤٤)، قال: "حدثنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبو جعفر الأخرم، ثنا عمار بن خالد ثنا القاسم بن مالك المزني، عن خالد الحذاء، عن عبدالرحمن بن أبي بكر، عن أبيه". وعزاه للطبراني الهيثمي في المجمع (١٦٩/١٠). وقال: "رجاله رجال الصحيح غير عمار بن خالد الواسطي وهو ثقة". إسناده صحيح.

(٣) أخرجه: أبو داود في سننه (٧٨/٢ ح ١٤٨٦)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤١٠/٤)،



ومرسلا عن ابن محيريز^(١).

وبنحوه بضعف من حديث: عبدالرحمن بن عكِّيم إلا أنه لم يذكر عبارة: (وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا)^(٢).

وله شاهدين ضعيفين بنحوه وفيه زيادة من حديث ابن عباس الآتي:

والطبراني في مسند الشاميين (٤٣٢/٢ ح ١٦٣٩)، والبغوي في معجم الصحابة (٢٣٥/٥ ح ٢٠٨٢)، وابن قانع في معجم الصحابة (٤٧/٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٥/٤٣ ح ٤٩٥٥)، من طريق: "إساعيل بن عياش، حدثني صَمَّصَم، عن شريح، ثنا أبو ظبيبة، أن أبا بَحْرِيَةَ السُّكُونِي، حدثه عن مالك بن يسار السُّكُونِي.."، إلا أن ابن أبي عاصم ذكر أن إساعيل بن عياش يروي عن أبيه عن صَمَّصَم، ولم أقف في ترجمة ابن عياش أنه يروي عن أبيه، ولا أن أباه روى عن صَمَّصَم. إسناده صحيح. وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٠٨/١ ح ١٤٨٦).

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢/٦ ح ٢٩٤٠٥)، وأحمد في العلل رواية ابنه عبد الله (٢٧٢/٢ رقم ٢٢٢٧)، وابن أبي حاتم في العلل (٢٠٦/٢ ح ٢١١٠)، وعزاه لمسدد في مسنده البوصير في إتحاف الخيرة (٤٥٧/٦ ح ٦١٩٤)، من طريق: "خالد عن أبي قلابة، عن ابن محيريز"، إلا أن ابن أبي حاتم ذكر أن عبدالرحمن بن محيريز هذا، هو عبدالله بن محيريز على الصحيح، وكذلك قال: خالد عن أبي قلابة. فالحديث مرسل رجاله ثقات وابن محيريز هو عبدالرحمن بن محيريز الجمحي. قال في التقریب (ص ٣٥٠ ت ٤٠٠٢) "ولد على عهد النبي ﷺ وذكره ابن حبان في ثقات التابعين". أبو قلابة، إسمه عبدالله بن زيد الجُرْمِيُّ، روى عن عبدالله بن محيريز كما روى عن أخيه عبدالرحمن. ذكره المزي في ترجمته في تهذيب الكمال (٥٤٣/١٤ ت ٣٢٨٣). وعبدالله بن محيريز "ثقة عابد" ذكره في التقریب (ص: ٣٢٢ ت ٣٦٠٤).

قال الألباني في الصحيحة (١٤٥/٢): "فإن كان هو عبدالله فالسند صحيح، وإن كان عبدالرحمن محتمل للصحة، لأنه قد أورده ابن حبان في الثقات، وقد روى عنه جماعة فهو صالح للإستشهاد. وقال أيضاً: وهذا سند مرسل صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، واسم ابن محيريز عبدالله. لكن أخرجه يعقوب بن أحمد الصيرفي في المستقى من فوائده (٢/٢٥٧) من طريق: أبي نعيم، ثنا سفيان، عن خالد، عن أبي قلابة، عن عبدالرحمن بن محيريز به، ولعل هذا أصح". اهـ

(٢) ذكره الحافظ في الإصابة (٤١٢/٢ ت ٥١٦٩) وضعفه، فقال: "عبدالرحمن بن عكِّيم، ذكره الطبري في الصحابة وأخرج من طريق خالد بن الحذاء عن عبدالله بن عبدالرحمن بن عكيم أنه سمع النبي ﷺ... واستدرکه ابن فتنون، قلت - ابن حجر - : وهذا المتن أخرجه أبو داود وابن عدي من حديث ابن عباس وسنده ضعيف".



٣٩ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

لَا تَسْتُرُوا الْجُدْرَ مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَحِيهِ بغيرِ إِذْنِهِ، فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ، سَلُوا
اللَّهَ يَبْطُونِ أَكْفِكُمْ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا، فَإِذَا فَرَعْتُمْ، فَاْمَسَحُوا بِهَا
وُجُوهَكُمْ^(١).

(١) أخرجه: أبو داود (٧٨/٢ ح ١٤٨٥)، من طريق: "عبدالله بن مسلمة، ثنا عبد الملك بن محمد بن
أيمن، عن عبدالله بن يعقوب بن إسحاق، عن حدثه، عن محمد بن كعب القرظي...". والبيهقي في
الدعوات الكبير (٤١٩/١ ح ٣٠٩) من طريقه. قال أبو داود: "روي هذا الحديث من غير وجه عن
محمد بن كعب القرظي كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا". اهـ.
علل سند أبي داود:

١. (عبد الملك بن محمد)، "مجهول"؛ كذا في التقريب (ص ٦٢٦ ت ٤٢٣٦).
 ٢. (عبدالله بن يعقوب)، "مجهول الحال". المصدر السابق (ص ٥٥٩ ت ٣٧٤٤).
 ٣. جهالة من روى عن محمد بن كعب. وروي من طريق صالح بن حسان عن محمد كعب به.
والوجوه التي أشار إليها أبو داود هي:
١. طريق: "عائذ بن حبيب، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب القرظي"، أخرجه: ابن ماجه
(١٢٧٢/٢ ح ٣٨٦٦).
 ٢. طريق: "سعید بن محمد الثقفي، ثنا صالح بن حسان، عن محمد بن كعب". أخرجه: عبد بن حميد
في المنتخب من مسنده (ص: ٢٣٦ ح ٧١٥)، والطبراني في الكبير (٣١٩/١٠ ح ١٠٧٧٩)، وابن
عدي في الكامل (٧٨/٥).
 ٣. طريق: "وهيب بن خالد، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب"، أخرجه الحاكم (٧١٩/١ ح
١٩٦٨).
- وهذه الطرق الثلاثة علتها: "صالح بن حسان"، ذهب أبو حاتم إلى أنه: "ضعيف منكر الحديث"، كما
في الجرح والتعديل (٣٩٧/٤ ت ١٧٣٨)، ولأجله حكم بنكاره الحديث في العلل (٣٣٩/٦ رقم
٢٥٧٢).
- قلت: وقد توبع "صالح بن حسان"، تابعه: "عيسى بن ميمون"، أخرجه: المروزي في مختصر قيام
الليل (ص: ٣٢٧). وعيسى هذا، قال الذهبي في ديوان الضعفاء (ص: ٣١٣ ت ٣٣٠٥): "مولى
القاسم، قال غير واحد: متروك".
- فالحديث ضعيف، والأمر بسؤال الله عز وجل ببطون الأكف صحت فيه الأحاديث السابقة عدا
مسح الوجه فلم يصح فيه شيء.



٤٠ - حديث أبي الدرداء رضي الله عنه :

(كُلُّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُهُ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَخْطَأَ الْخَطِيئَةَ وَأَحَبَّ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَأْتِ بُقْعَةً رَفِيعَةً فَلْيَمْدُدْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ^(١)، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا لَا أَرْجِعُ إِلَيْهَا أَبَدًا، فَإِنَّهُ يَغْفِرُ لَهُ مَا لَمْ يَرْجِعْ فِي عَمَلِهِ ذَلِكَ)^(٢).



(١) قال السُّهيلي: "هذا الحديث وما أشبهه من أحاديث الخروج إلى بَرَّاز من الأرض وإتيان بقعة رقيقة، لعل المراد به مفارقة موضع المعصية، فإنه موضع سوء وأهله كذلك، إذا رآهم تشبه بهم أو رأوه فلم يبصروه ولم ينكروا عليه. ويشهد لهذا التأويل أخبار كثيرة، ومما يشير إلى ذلك: الأمر بالخروج من ديار ثمود، فهو إشارة إلى أن هجر مواضع المعصية من توابع التوبة، لأن التوبة طهارة من الذنب، ولا بد في الطهارة من طهارة القلب والجوارح، ومن طهارة موضع التوبة، كموضع الصلاة والثوب والبدن". فيض القدير (٢٥/٥).

(٢) أخرجه: الطبراني في كتاب الدعاء (١٧٩/٢ ح ٢٠٧). والحاكم في المستدرک (٥١٦/١) وصححه ووافقه الذهبي. والبيهقي في سننه (٢٦٠/١٠ ح ٢٠٥٦٤)، كلهم من طريق: "يوسف القاضي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا فضيل بن سليمان النميري، عن موسى بن عقبة، حدثني عبيدالله بن سلمان الأغر، عن أبيه عن أبي الدرداء..".
علة الحديث:

(الفضيل بن سليمان النميري)، "لم يوثقه سوى ابن حبان، وقال صالح بن محمد جَزْرَة: منكر الحديث، روى عن موسى بن عقبة مناكير". التهذيب (٢٩١/٨ ت ٥٣٤). وهو يروي عنه هذا الحديث. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (ح ٤٢٣٧).



الفصل الثاني

رفع اليدين بالدعاء من فعل السلف

وردت عدة آثار في بعضها مقال، عن الصحابة فمن بعدهم، برفع أيدهم عند إرادة الدعاء، مما يثبت أن الأمر غير مستنكر عندهم.

الآثار

٤١ - فعل ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهما:

قال أبو نعيم وهب بن كيسان: (رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ وَابْنَ الزَّبِيرِ يَدْعَوَانِ، يَدِيرَانِ بِالرَّاحَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهِ) (١).

قلت: المقصود أن اليدين أمام الوجه، وليس المسح.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٢١٤ ح ٦٠٩). قال: "حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، قال: اخبرني أبي، عن أبي نعيم..".
علل الأثر:

١. (فليح بن سليمان)، "صدوق كثير الخطأ". التقريب (ص ٤٤٨ ت ٥٤٤٣).
 ٢. (محمد بن فليح)، "صدوق يهم". المصدر السابق (ص ٥٠٢ ت ٦٢٢٨).
- وأبو نعيم هو: "ثقة من كبار الرابعة". التقريب (ص ٥٨٥ ت ٧٤٨٣).
إسناده حسن لشواهد. وضعفه الألباني في ضعيف الأدب المفرد (ص ٦١ ح ٦٠٩)، والأثر وضعفه محتمل، يشهد له الأحاديث الصحيحة في الرفع وفعل السلف.



٤٢ - فعل عمر رضي الله عنه:

جاء في أثر طويل: (... وَكَانَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تُوفِي، وَاسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَكَانَ فَتَحَ الشَّامَ عَلَى يَدَيْ عُمَرَ، وَلَا عِلْمَ لِعُمَرَ بِفَتْحِ الشَّامِ، وَلَا عِلْمَ لِأَهْلِ الشَّامِ بِخِلَافَةِ عُمَرَ، فَلَمَّا بَلَغَتْهُمْ خِلَافَتُهُ قَالُوا: أَنْظَرُوا كَيْفَ عَدَلَهُ وَقُرْبَهُ وَلِيْنَهُ! فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الْوَفْدُ، قَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: وَعَلَيْكُمْ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟ قَالُوا: أَقْبَلْنَا مِنَ الشَّامِ، قَالَ: فَكَيْفَ تَرَكْتُمْ مِنْ وَرَاءِكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ؟ قَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ سَالِمِينَ صَالِحِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لِبَيْعَتِكَ كَارِهِينَ مِنْكَ مُشْفِقِينَ، فَرَفَعَ عُمَرُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ...^(١).

٤٣ - فعل الحسن البصري:

عن يزيد بن إبراهيم قال: (رَأَيْتُ الْحَسْنَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي فَصْصِهِ فِي الدُّعَاءِ بِظَهْرِهِ كَفِّيهِ)^(٢).

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (١٠٣/٢٠)، قال: "أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم، أنا أبو القاسم مكّي بن عبدالسلام بن الحسين المقدسي بدمشق، أنا أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد النّصیبی، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد البصري، نا أحمد بن محمد بن أحمد بن سلام، نا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن سلام، نا حجاج الأزرق أبو محمد عن عبدالله بن وهب المصري، أخبرني سعيد بن عبدالرحمن بن أبي العمياء، عن السائب بن مهاجر أو ابن مهاجن، قال أبو القاسم: أنا أشك من أهل الشام من أهل إيليا وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ...".
علة الأثر:

(ابن أبي العمياء)، "مقبول". التقريب (ص ٢٣٨ ت ٢٣٥٣):

ضعيف الإسناد.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٧/٧) قال: "أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم...".

إسناده صحيح.



٤٤ - أثر لَيْث بن أَبِي سُلَيْمٍ :

(أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَّ قَوْمَكَ يَدْعُونَنِي بِالسِّتِّهِمْ وَقُلُوبُهُمْ مِنِّي بَعِيدَةٌ، رَفَعُوا إِلَيَّ أَيْدِيَهُمْ يَسْأَلُونَنِي الْحَيْرَ، وَقَدْ مَلَأُوا بِهَا بُيُوتَهُمْ مِنَ السُّحْتِ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ)^(١).

٤٥ - أثر مالك بن دينار^(٢) :

(بَلَّغَنِي أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، خَرَجُوا مَخْرَجًا هُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ تَخْرُجُونَ إِلَيَّ الصَّعِيدِ، وَتَرْفَعُونَ إِلَيَّ أَكْفًا سَفَكْتُمْ بِهَا الدَّمَاءَ وَمَلَأْتُمْ بِهَا بُطُونَكُمْ مِنَ الْحَرَامِ، الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَزِدَادُوا مِنِّي إِلَّا بُعْدًا)^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص: ٢١٠ ح ٣٣١)، قال: "ثنا عبدالرحمن بن صالح، ثنا الأشجعي عن أبي كُدَيْبَةَ، عن لَيْثٍ..". ومن طريقه البيهقي في الشعب (٥٥/٢ ح ١١٥٨).

علل الأثر:

١. (عبدالرحمن بن صالح، وشيخه)، الأشجعي لم أقف على ترجمتها، وأبو الحسين بن بشران ذكره

الذهبي دون تعليق في المقتنى في سرد الكنى (ص ١٨٧ ت ١٦٠٥)، ولم أقف على ترجمته بالتفصيل.

٢. (الليث بن أبي سليم)، "صدوق أختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك"، التقريب (ص: ٤٦٤ ت

٥٦٨٥).

إسناده ضعيف.

(٢) "البصري الزاهد، أبو يحيى، صدوق عابد، من الخامسة مات سنة ثلاثين أو نحوها، خت ٤". التقريب

(ص: ٥١٧ ت ٦٤٣٥)

(٣) أخرجه من طريق "سَيَّار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا مالك بن دينار..". أبو داود في الزهد

(ص: ٣٨ ح ١٣) قَالَ: "نا سعيد بن نُصَيْرٍ، عنه به.."، والبيهقي في الشعب (٥٥/٢ ح ١١٥٧)، قال:

"أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ، قالوا: ثنا العباس هو الأصم، ثنا الخضر

بن أبان، عنه به..". وهذا لفظه.

علل الأثر:

١. (سَيَّار بن حاتم)، "بتحتانية مثقلة ابن حاتم العنزي بفتح المهملة والنون ثم زاي أبو سلمة البصري

صدوق له أوهام من كبار التاسعة مات سنة مائتين أو قبلها ت س ق". التقريب (ص: ٢٦١ ت

٢٧١٤).



٤٦ - أثر عمرو بن قيس الملائني^(١) :

قال: (بَلَّغَنِي أَنَّهُ مَنْ صَامَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ شَهِدَ الْجُمُعَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ ثَبَتَ، فَسَلَّمَ لِتَسْلِيمِ الْإِمَامِ، ثُمَّ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى الْأَعْلَى، الْأَعَزُّ الْأَعَزُّ الْأَعَزُّ، الْأَكْرَمُ الْأَكْرَمُ الْأَكْرَمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْأَجَلُّ الْأَجَلُّ، الْعَظِيمُ الْأَعْظَمُ، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَاجِلًا وَآجِلًا، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ)^(٢).



٢٠٢ في سند البيهقي (الخضر بن أبان الهاشمي)، ضعفه الحاكم وغيره، وتكلم فيه الدارقطني. أنظر: الميزان (١/ ٦٥٤ ت ٢٥١٢)، وتابعه (سعيد بن نصير)، عند أبي داود "بضم النون، بالتصغير، البغدادي نزيل الرقة أبو عثمان أو أبو منصور الدورقي الوراق صدوق من العاشرة د". التقريب (ص: ٢٤١ ت ٢٤٠٤).

إسناده جيد.

(١) "بضم الميم، وتخفيف اللام والمد، أبو عبدالله الكوفي ثقة متقن عابد، من السادسة مات سنة بضع وأربعين بخ م ٤". التقريب (ص: ٤٢٦ ت ٥١٠٠):

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٨٢ ح ٣٧٦)، "حدثنا حامد بن شعيب البلخي، ثنا بشر بن الوليد القاضي، ثنا أبو عقيل عن عمرو بن قيس الملائني".
علة الأثر:

(بشر بن الوليد)، "الكندي الفقيه، مختلف فيه. قال صالح بن محمد جزرة: وهو صدوق لكنه لا يعقل قد كان خرف. وقال سليمان: منكر الحديث. وقال الآجري: سألت أبا داود بشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا. وروى السلمي عن الدارقطني ثقة. وذكره بن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحا. وقال مسلمة: ثقة وكان ممن امتحن، وكان أحمد يثني عليه. وقال البرقاني: ليس هو من شرط الصحيح". لسان الميزان (٢/ ٣٥ ت ١٢٠).



الباب الثامن
حياءُ الله عز وجل
من رفع اليدين بالدعاء



صفة الحياء من صفات الله الذاتية الخبرية^(١)، أثبتتها لنفسه في نصوص كتابه الكريم، كما أثبتتها له نبيه ﷺ، من غير تكيف ولا تمثيل ولا تعطيل، فوجب على المؤمن الإيمان والتصديق بها، كما ورد دون تكيف أو تعطيل أو تشبيه.

نصوص الكتاب الكريم:

• قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

• قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

نصوص السنة المطهرة:

الأحاديث الواردة في الباب وغيرها، منها:

حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفْرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٢).

وفي الباب خمسة أحاديث بألفاظ متقاربة، الأربعة الأول تشهد لبعضها، وضعفها محتمل، والرابع فيه وضاع، والخامس ضعيف.



(١) "الصفات التي الأصل في إثباتها الخبر عن الله عز وجل أو عن رسوله المعصوم". الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية (ص: ٢٠٤).

(٢) أخرجه: البخاري (ح ٦٦)، ومسلم (٤/١٧١٣ ح ٢١٧٦).

الأحاديث

٤٧ - حديث سلمان رضي الله عنه :

(إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ) (١).

(١) الحديث روي مرفوعاً وموقوفاً عنه رضي الله عنه.

الرواية المرفوعة:

من رواية "أبي عثمان، عن سلمان.."، رواها عن أبي عثمان ثلاثة:
الأول: (جعفر بن ميمون، صاحب الأناط)، أخرجه: الترمذي في السنن (٥٥٦/٥ ح ٣٥٥٦) وقال:
"هذا حديث حسن غريب"، وأبو داود (٧٨/٢ ح ١٤٨٨)، وابن ماجه (١٢٧١/٢ ح ٣٨٦٥)، وأحمد
(١٢٠/٣٩ ح ٢٣٧١٥) و الحاكم (٤٩٧/١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١١٢)، وفي
الدعوات الكبير (٤١٥/١ ح ٣٠٦).

الثاني: (سليمان التيمي)، أخرجه: الطبراني في الكبير (٢٥٢/٦ ح ٦١٣٠)، والحاكم (٥٣٥/١)
وصححه، والقضاعي في مسند الشهاب (١٦٥/٢ ح ١١١٠)، والبيهقي في الدعوات الكبير
(٤١٦/١ ح ٣٠٧).

الثالث: (أبو المعلى عن سلمان..)، أخرجه بنحوه البغوي في شرح السنة (١٨٥/٥ ح ١٣٨٥) وقال:
"هذا حديث حسن غريب".

الرواية الموقوفة:

من رواية "أبي عثمان، عنه.."، رواها عن أبي عثمان خمسة:
الأول: (سليمان التيمي عنه..)، أخرجه: أحمد (١١٩/٣٩ ح ٢٣٧١٤)، والحاكم (٤٩٧/١)
وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١١٢).

الثاني: (يزيد بن أبي صالح عنه..)، أخرجه وكيع في الزهد (٨١٧/٣ ح ٥٠٤).
الثالث: (ثابت، وحמיד، وسعيد الجريري عنه..)، أخرجه البيهقي الأسماء والصفات (ص ١١٢)
ولفظه: (أجد في التوراة أن الله حيي كريم يستحي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيراً).

قلت: الحديث مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع، وقد روي مرفوعاً، وهو صحيح بمجموع طرقه.
وجوّد سنده الحافظ في الفتح (١٤٣/١١)، ورجح الألباني رواية الرفع وصححه في صحيحه
الترمذي (٤٦٣/٣ ح ٣٥٥٦)، وابن ماجه (٢٦٣/٣ ح ٣١٣١).



٤٨ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه :

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ) (١).

٤٩ - حديث أنس رضي الله عنه :

(إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، ثُمَّ لَا يَضَعُ فِيهِمَا خَيْرًا) (٢).

(١) أخرجه: أبو يعلى في المسند (٣/٣٩١)، والطبراني في الأوسط (٥/٣١ ح ٤٥٩١)، وابن عدي في الكامل (٨/٤٨٥)، من طريق "عبيد الله بن معاذ قال: ذكر أبي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رضي الله عنه..". قال الطبراني: "لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد".
علة الحديث:

(يوسف بن محمد بن المنكدر)، ضعفه الحافظ في التقريب (ص ٦١٢ ت ٧٨٨١).
إسناده حسن لشواهده.

(٢) أخرجه الحاكم (١/٤٩٧)، قال: "أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، ثنا بشر بن الوليد القاضي، ثنا عامر بن يساف، عن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عنه..".
هذا الحديث له ست طرق عن أنس:

الأول: الذي أخرجه الحاكم أنفا وسكت عنه، وتعقبه الذهبي فقال: "عامر ذو مناكير". وهو علة هذا الطريق "قال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو داود: ليس به بأس رجل صالح. وقال العجلي يكتب حديثه وفيه ضعف. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات". كذا في اللسان (٣/٢٢٤).

الثاني: "عن معمر، عن أبان، عن أنس..". أخرجه: عبدالرزاق في المصنف (٢/٢٥١ و ١٠/٤٤٣)، والبخاري في شرح السنة (٥/١٨٦)، وأبو نعيم في الحلية (٨/١٣١). وفيه: "أبان هو ابن عياش". قال في التقريب (ص ١٠٣ ت ١٤٣): "متروك".

الثالث: "عن حبيب كاتب مالك، ثنا هشام بن سعيد، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عنه.."، ولفظه: (إن الله جواد كريم يستحي من العبد المسلم إذا دعاه أن يرد يديه صفرا ليس فيها شيء، وإذا دعا العبد فأشار بإصبعه قال الرب أخلص عبدي، وإذا رفع يديه قال الله: إني لاستحي من عبدي أن أرده). أخرجه الطبراني في الدعاء (٢/٨٧٨ ح ٢٠٤ و ٢٠٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٦٣) وقال: "حديث غريب".



وفي رواية عنه رضي الله عنه:

«خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ الْبَيْتِ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقَوْمٌ فِي الْمَسْجِدِ، رَافِعُوا أَيْدِيَهُمْ يَدْعُونَ، قَالَ: تَرَى بِأَيْدِيهِمْ مَا أَرَى؟ فَقُلْتُ: وَمَا بِأَيْدِيهِمْ؟ قَالَ: بِأَيْدِيهِمْ نُورٌ، قُلْتُ: ادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُرِيَنِيهِ، فَدَعَا، فَأَرَانِيهِ، فَأَسْرَعَ، فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا»^(١).

وعلته: (حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك). قال في التقريب (ص ٢١٨ ت ١٠٩٥): "متروك كذبه أبو داود وجماعة". وهذا سند ضعيف جدا.

الرابع: "عن صالح عن ثابت ويزيد الرقائشي، وميمون بن سيّاه، عن أنس..". أخرجه أبو يعلى (١٤٢/٧).

وعلته: (صالح)، هو: "ابن بشير بن وادع المرّي القاصّ الزاهد"، في التقريب (ص ٢٧١ ت ٢٨٤٥): "ضعيف يعتبره".

الخامس: أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر (ص ٢٣٣) بدون إسناد بلفظ فيه زيادة: (إني لأجدني استحي من عدي، يرفع يديه ثم أردهما. قالت الملائكة: إلهنا، ليس لذلك بأهل، قال الله تعالى: ولكنني أهل التقوى وأهل المغفرة. أشهدكم أني قد غفرت له).

السادس: عزاه الهيثمي في المجمع (١٤٩/١٠) للطبراني في الأوسط وليس فيه ذكر الرفع، ولفظه: (إن الله عز وجل يستحي من ذي الشبهة المسلم إذا كان مسددا لزوما للسنة أن يسأل الله فلا يعطيه). قال الهيثمي: "وفيه صالح بن راشد وثقه ابن حبان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات". اهـ وإسناده صحيح لشواهده وبمجموع طرقه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (ح ١٧٦٨).

(١) أخرجه: البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٢/٣) في ترجمة (خطاب بن عمر) وقال: "لا يتابع عليه". والطبراني في الدعاء (٨٧٨/٢ ح ٢٠٦)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢٥/٢ ت ٤٤٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (١٩٧/٦). كلهم من طريق: "عمران بن زيد التغلبي، حدثنا خطاب بن عمر، عن الحسن، عن أنس..". وعلقه ابن عدي عن الحسن، في ترجمة خطاب بن عمر، وقال: "قال بعضهم ابن عمير". كذا في الكامل (٩٤٣/٣).

علل الحديث:

١. (خطاب بن عمر)، ذكره ابن حبان في الثقات لابن حبان (٢٧٢/٦ ت ٧٦٩٦)، وقال ابن عدي في الكامل (٩٤٣/٣): "وقال بعضهم ابن عمير". ووافقه عليه الذهبي في الميزان (٦٥٥/١ ت ٢٥١٩)، وقال: "خبره منكر عن أنس". وكذا الحافظ في اللسان (٤٠٠/٢)، وذكر ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكون (٢٥٤/١) أن الأزدي قال فيه: "ضعيف".

٢. (عمران بن زيد التغلبي)، أبو يحيى المثلثي. قال ابن معين وأبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به". كذا في الميزان (٢٣٧/٣).



٥٠ - حديث علي رضي الله عنه :

(إِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّوَجَلَّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهْمَا صِفْرًا لَا خَيْرَ فِيهِمَا، فليُعْطِ اللهُ الْعَبْدَ مِنْ نَفْسِهِ الْجُحْدَ، وَإِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ) (١).

٥١ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما :

(إِنَّ رَبَّكُمْ حَيُّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يَرْفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا لَا خَيْرَ فِيهِمَا، فَإِذَا رَفَعَ أَحَدُكُمْ يَدَيْهِ فَلْيَقُلْ: يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِذَا رَدَّ يَدَيْهِ فَلْيُفْرَغْ ذَلِكَ الْخَيْرَ إِلَيَّ وَجْهَهُ) (٢).



إسناده منكر.

(١) أخرجه الدارقطني في الأفراد، عزاه له الهندي في كنز العمال (٢/٨٧ ح ٣٢٦٧). وقال ابن القيسراني في أطراف الغرائب (١/٩١ ح ٣٠٥): "غريب من حديث داود بن أبي هند، عن سعيد تفرد به يحيى بن عنبسة، وكان ضعيفاً".

"ابن عنبسة"، قال الذهبي في الميزان (٤/٤٠٠): "قال ابن حبان: دجال وضاع. قال ابن عدي: منكر الحديث مكشوف الأمر. وقال الدارقطني: دجال يضع الحديث". إسناده موضوع.

(٢) أخرجه: الطبراني في الكبير (١٢/٤٢٣)، وابن عدي في الكامل (٢/٥٩٥)، من طريق: "الجارود بن يزيد ثنا عمر بن ذر عن مجاهد عنه...". وهو في مسند الفردوس (١/٢٢١ ح ٨٤٧) بدون إسناده.

علة الحديث:

(الجارود بن يزيد)، "مجمع على ضعفه، كذبه بعضهم وتركه آخرون، وحديثه منكر". لسان الميزان (٢/٩٠). وذكره الحلبي في الكشف الحثيث (ص ٨٢ ت ١٨٤).

قلت: العبارة الأولى من الحديث صح فيها كما سبق حديث سلمان وغيره، دون مسح الوجه، فإنها زيادة ضعيفة. والحديث مكذوب في إسناده وضاع.



الباب التاسع

المواطن التي رفع فيها النبي ﷺ يديه الشريفتين بالدعاء

- الفصل الأول: رفع اليدين عند عموم الدعاء منفردا
- الفصل الثاني: رفع اليدين عند عموم الدعاء جماعة
- الفصل الثالث: رفع اليدين بالدعاء للآخرين
- الفصل الرابع: أحاديث وآثار رفع اليدين عند زيارة القبور للدعاء لأصحابها ولعموم الموتى
- الفصل الخامس: رفع اليدين بالدعاء داخل الصلاة وخارجها
- الفصل السادس: رفع اليدين في الخطبة
- الفصل السابع: رفع اليدين في الاستسقاء
- الفصل الثامن: رفع اليدين بالدعاء في المشاعر
- الفصل التاسع: رفع اليدين بالدعاء عند الشدائد
- الفصل العاشر: رفع اليدين بالدعاء في السفر
- الفصل الحادي عشر: رفع اليدين بالدعاء عند الفتوى
- الفصل الثاني عشر: رفع اليدين بالدعاء عند ضيق المسكن
- الفصل الثالث عشر: الرفع أثناء مخاطبة الناس للإنكار والبراءة مما خالف الشرع
- الفصل الرابع عشر: رفع اليدين بالدعاء عند الرقية
- الفصل الخامس عشر: رفع اليدين بالدعاء ليلة النصف من شعبان
- الفصل السابع عشر: رفع اليدين بالدعاء عند التوبة



الفصل الأول

رفع اليدين عند عموم الدعاء منفردا

في الباب إثنا عشر حديثاً وسبعة آثار، صح منها الثلاثة الأول والباقي ضعيف، والآثار أربعة صحيحة وحسنة. وهذه الأحاديث أثبتت أن فطرة الإنسان المسلم؛ دفعته لرفع يديه بالدعاء عند شعوره بالحاجة لخالقه، وسؤاله تحقيق آماله وقضاء حوائجه، وتفريج كرباته.

الأحاديث

٥٢ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

(المُسْأَلَةُ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكِبَيْكَ أَوْ نَحْوَهُمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِأَصْبُعٍ وَاحِدَةٍ، وَالِإِبْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا)^(١).

(١) أخرجه مرفوعاً وموقوفاً أبو داود (٧٩/٢ ح ١٤٨٩).

الرواية المرفوعة:

أخرجها من طريق: "محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن أخيه إبراهيم بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رسول الله ﷺ قال:.. فذكر نحوه). وأخرجها من طريق: "العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس به.."، الطبراني في الدعاء (١٨٦/١ ح ٢٠٨)، والحاكم (٣٢٠/٤) بنحوه وصححه، وزاد في سننه بين ابن معبد وابن عباس "إبراهيم بن عبد الله بن معبد"، وتعقبه الذهبي بقوله: "ذا منكر بمرّة"، و من طريقه البيهقي في الكبرى (١٩١/٢ ح ٢٧٩٦).

الرواية الموقوفة: لها طريقان:

الأولى: "موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب يعني ابن خالد حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباس..."، ولفظه المذكور أعلاه.



٥٢ - وعنه أيضا ﷺ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا جَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى وَجْهِهِ^(١).

٥٤ - حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ :

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبِكَيِّ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلُهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،

الثانية: وفيها زيادة، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا سفيان، حدثني عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، بهذا الحديث قال: (والابتهاج هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه).

وصحح الألباني كلا الطريقتين المرفوع والموقوف، وقال: "وهذا إسناد صحيح مرفوع، رجاله ثقات كلهم؛ وللعباس بن عبد الله بن معبد فيه شيخان: الأول: عكرمة، وهذا رواه عن ابن عباس موقوفاً. والآخر: أخوه إبراهيم بن عبد الله، وقد رواه عن ابن عباس مرفوعاً. والرفع زيادة، وهي من ثقة فيجب قبولها، لا سيما ومثله لا يقال بمجرد الرأي". أنظر: صحيح أبي داود (٤٠٩/١) ح ١٤٨٩ - (١٤٩٠ - ١٤٩١). وصحح الجامع الصغير (١١٣٥/٢) ح ٦٦٩٤.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٥/١١) ح ١٢٢٣٤) قال: "حدثنا محمد بن الفضل السقطي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، عن محمد بن إسحاق، عن خُصَيْفٍ، عن سعيد بن جبير، عنه به..".

علة الحديث:

(خُصَيْفٍ)، "بالصاد المهملة آخره فاء مصغر، ابن عبد الرحمن الجَزْرِي أبو عون، صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء، من الخامسة". التقريب (ص ١٩٣ ت ١٧١٨).

قلت: ضعفه العراقي في المعني عن حمل الأسفار (٢٦٠/١)، وضعفه محتمل، يشهد له أحاديث الرفع، والدعاء بباطن الكفين أنظر: (ح ١، ٥٦، ٥٩)، فهو حسن إن شاء الله. وقال الألباني في الضعيفة

(٢١٢/٩ ح ٤١٩٩): "إسناده ضعيف، لا بأس به في الشواهد". وصححه في صحيح الجامع (٤٧٢١ ح ٨٦١/٢).



فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا جَبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوؤُكَ^(١).

٥٥ - حديث أم سلمة رضي الله عنها :

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ^(٢)، فِيهَا خَزِيرَةٌ^(٣)، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ! قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْحَسَنُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنْامَةٍ^(٤) لَهُ عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَيْرِيٌّ. قَالَتْ: وَأَنَا أُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلُ الْكِسَاءِ، فَعَسَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ، فَأَلَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ^(٥).

(١) أخرجه: مسلم (١٩١/١ ح ٢٠٢)، والنسائي في الكبرى (١٤٠/١٠ ح ١١٢٠٥)، وابن حبان (٢١٧/١٦ ح ٧٢٣٥)، والطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٧/٨ ح ٨٨٩٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٣٤/١ ح ٤٦٠). وعزاه للصحيحين الحافظ في الفتح (١٤٧/١١)، ولم أعثر عليه عند البخاري في مواظنه. وعزاه للنسائي مع مسلم المزي في التحفة (٣٥٦/٦). وفي المعجم المفهرس مادة أَرْضَى (٢٦٨/٢) لمسلم.

(٢) القَدْر من الحجارة. المعجم الوسيط (٥٢/١).

(٣) الحساء من الدقيق والدسم. المصدر السابق (٢٣١/١).

(٤) "الدكان التي يُنام عليها، وفي غير هذا هي القטיפه". النهاية في غريب الحديث (١٣٠/٥).

(٥) هذا الحديث روي عن أم سلمة من طرق كثيرة بألفاظ متقاربة بعضها ذكرت الرفع وبعضها لم تذكره، والطرق التي ذكرت الرفع خمس طرق، هي:

الطريق الأول: "شهر بن حوشب عن أم سلمة.."، رواه عن شهر ثلاثة:



٥٦ - حديث أنس رضي الله عنه :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو هَكَذَا بِبَاطِنِ كَفِّهِ، وَظَاهِرِهِمَا^(١).

١. (عبد الحميد بن بهرام)، أخرجه: أحمد في فضائل الصحابة (٢/٦٨٥ ح ١١٧٠)، (٢/٧٨٢ ح ١٣٩٢). والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/٢٤٢ ح ٧٧٠). والطبراني في المعجم الكبير (٣/٥٣ ح ٢٦٦٦).
٢. (إسماعيل بن نشيط)، أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير للطبراني (٢٣/٣٩٦ ح ٩٤٧).
٣. (أبو الجحاف، داود بن أبي عوف التميمي البرجمي)، أخرجه أحمد (٤٤/١١٨ ح ٢٦٥٠٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/٢٤١ ح ٧٦٧).
- الطريق الثاني: "أبو ليل الكندي، عن أم سلمة.."، أخرجه: أحمد (٤٤/١١٨ ح ٢٦٥٠٨). الآجري في الشريعة (٥/٢٢٠٩ ح ١٦٩٧).
- الطريق الثالث: "أبي هريرة عن أم سلمة.."، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/٣١٨ ح ٧٦١٤).
- الطريق الرابع: "عطاء بن أبي رباح عن أم سلمة.."، أخرجه: الآجري في الشريعة (٥/٢٢٠٩ ح ١٦٩٧).
- الطريق الخامس: "رواية مجهول عن أم سلمة.."، ويرويه عن هذا المجهول إثنان:
١. (عطاء بن أبي رباح، عمن سمع أم سلمة)، أخرجه: أحمد (٤٤/١١٨ ح ٢٦٥٠٨)، ولفظه المذكور في المتن.
٢. (محمد بن سوقة، عمن، أخبره عن أم سلمة)، أخرجه ابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (ص: ١٣٢).
- وللحديث شواهد عن بعض الصحابة، وأخرجه الترمذي من حديثها رضي الله عنها (٥/٣٥١ ح ٣٢٠٥) دون ذكر الرفع، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣/٣٧٠ ح ٣٧٠ ح ٣٨٧١).
- (١) أخرجه أبو داود (٢/٧٨٨ ح ١٤٨٧)، قال: "حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا مسلم بن قتيبة، عن عمر بن نبهان، عن قتادة، عنه.."، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/١٩٣)، من طريق "مسلم بن قتيبة" وزاد في أوله: "رأيت النبي ﷺ يصلي في نعليه وخفيه"، وقال: "روي من غير هذا الوجه، بإسناد أصح من هذا". وذكره الذهبي في الميزان (٣/٢٢٧) في ترجمة (عمر بن نبهان) وقال: "ضعفه أبو حاتم وغيره. وقال البخاري: لا يتابع في حديثه. وقال أبو داود: سمعت أحمد يذمه. وعن ابن معين: قولان: ليس بشيء، وصالح الحديث".
- إسناده حسن، يشهد له أحاديث الرفع، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١/٢٧٨ ح ١٣١٩).



٥٧ - وعنه ﷺ:

(كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرَفَعُ يَدَيْهِ عِنْدَ الْإِبْتِهَالِ هَكَذَا) (١).

٥٨ - وعنه ﷺ:

(أَهْدَتْ أُمُّ أَيْمَنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ طَائِرًا بَيْنَ رَغِيفَيْنِ. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ فَجَاءَتْهُ بِالطَّائِرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَتَيْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَشْغُولٌ، وَإِنَّمَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَنفَاءً، فَتَبَّقَ (٢) النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الطَّائِرِ شَيْئًا، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَتَيْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَارْتَفَعَ الصَّوْتُ

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق "ق ١ لوحة ٢٠ مصورة شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله". من طريق: "محمد بن حميد حدثنا إبراهيم بن المختار حدثنا ابن جريج عن أبان بن عثمان عنه أنس بن مالك".
علل الحديث:

١. (محمد بن حميد): "ابن حيان الرازي حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة".
التقريب (ص ٤٧٥ ت ٥٨٣٤).

٢. (إبراهيم بن المختار). "قال ابن معين: ليس بذلك، وقال زُنيج: تركته، ولم يرضه، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وهو أحب إلي من سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد، وقال ابن عدي: ما أقل ما يروي عنه غير ابن حميد، وقال أبو داود: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يتقي حديثه من رواية ابن حميد عنه، وذكره ابن شاهين أيضا في الثقات". تهذيب التهذيب (١/١٦٢).

وهو هنا يروي عنه ابن حميد. والحديث ضعيف له شواهد يرتفع بها لدرجة الحسن.

(٢) تَبَّقَ: قال ابنُ بَرِّيٍّ: تَبَّقَتِ الْعَيْنُ تَبَّقًا أَسْرَعَ دَمْعَهَا. وَتَبَّقَ النَّهْرُ: أَسْرَعَ جَرِيئُهُ وَكَثُرَ مَأْوُهُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

مَا بَالُ عَيْنِكَ عَاوَدَتْ تَعْشَاقَهَا * عَيْنٌ تَبَّقَتْ دَمْعَهَا تَبَّقَهَا

أنظر: لسان العرب (١/٣٤٨). والمعنى أنه ﷺ أسرع فأكل شيئا من الطائر.



بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَدْخِلْهُ مَنْ كَانَ، فَدَخَلَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالِي يَا رَبِّ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى فَرَغَا^(١).

٥٩ - مرسل خلاد بن السائب^(٢) :

كَانَ ﷺ إِذَا سَأَلَ جَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَيْهِ، وَإِذَا اسْتَعَاذَ جَعَلَ ظَاهِرَهُمَا إِلَيْهِ^(٣).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٢/٢): "حدثنا أحمد حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبدالرزاق أخبرنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس..". قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عبدالرزاق، تفرد به سلمة". اهـ

علة الحديث:

(يحيى بن أبي كثير). "ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، وذهب أبو حاتم وأبو زرعة والبخاري وغيرهم، إلى أنه لم يدرك أحدا من الصحابة إلا أنس بن مالك، فإنه رآه رؤية ولم يسمع منه". ذكره العلائي في جامع التحصيل (ص ٢٩٩).

الحديث روي من طرق عن أنس، ليس فيها ذكر الرفع، ولا تخلوا من مقال، وعند الترمذي طرف منه (ح ٣٧٢١)، والنسائي في الكبرى (١٠٧/٥ ح ٨٣٩٨)، وأبي يعلى في المسند (١٠٥/٧ ح ٤٠٥٢)، والآجري في الشريعة (٢٠٣٣/٤ ح ١٥٠١)، والطبراني في الكبير (٢٥٣/١)، والحاكم (١٣١/٣) وسكت عنه، وتعقبه الذهبي بقوله: "إبراهيم بن ثابت ساقط".

إسناده ضعيف جدا.

فائدة: قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٠٤٢/٣): "قال الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ: سمعت أبا عبدالرحمن الشاذلي يخبرني بالحكم يقول: كنا في مجلس السيد أبي الحسن، فسئل أبو عبدالله الحاكم عن حديث الطير؟ فقال: لا يصح، ولو صح لما كان أحد أفضل من علي ﷺ بعد النبي ﷺ. قلت: ثم تغير رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه، ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة، بل فيه أحاديث موضوعة شأن المستدرك بإخراجها فيه. وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها في مصنف، ومجموعها، هو يوجب أن يكون الحديث له أصل".

(٢) "ابن خلاد بن سويد الخزرجي، ثقة، من الثالثة، ووهم من زعم أنه صحابي، ٤". التقریب (ص: ١٩٦ ت ١٧٦١).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٩٨/٢٧ ح ١٦٥٦٤). من طريق: "يحيى بن إسحاق ثنا ابن لهيعة عن حبان بن واسع عن خلاد بن السائب الأنصاري". وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦٨). ورواه أيضا موصولا من نفس الطريق بدون ذكر الإستعادة، وقد اضطرب فيها ابن لهيعة على ثلاثة أحوال، فرواه عن:



٦٠ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما :

(إِنَّ رَفْعَكُمْ أَيْدِيَكُمْ بِدَعَا مَا زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَذَا - يَعْنِي - إِلَى الصَّدْرِ)^(١).

١. "جَبَّان بن واسع، عن حفص بن هاشم بن عتبة، أن خَلَاد بن السائب حدثه، عن أبيه.."، أخرجه: ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥/٥٤٤ ح ٢٥٩٠)، ولفظه: (..كان إذا دعا جعل راحتيه إلى وجهه).
 ٢. "حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، يذكر أن خلاد بن السائب حدثه عن أبيه.."، بإسقاط جَبَّان بن واسع، أخرجه: الطبراني في الكبير (٧/١٤١ ح ٦٦٢٥)، وتمام في فوائده (٢/١٨٣ ح ١٤٧٩)، ولفظه: (..كان إذا دعا رفع راحتيه إلى وجهه).
 ٣. "حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد عن أبيه.."، بإسقاط خلاد، أخرجه: أحمد في المسند (٢٩/٤٦٢ ح ١٧٩٤٣). وأبو داود (٢/٧٩ ح ١٤٩٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/٢٤١). ولفظه: (..كان إذا دعا فرفع يديه، مسح وجهه بيديه).
- فهذا الإضطراب في الوصل والإرسال، وسقط الرواة وإختلاف الألفاظ ظاهره منه، وفيه علة أخرى هي: (حفص بن هاشم)، قال في التقريب (ص ١٧٤ ت ١٤٣٤): "مجهول". فالحديث إسناده ضعيف يتقوى بالشواهد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (حديث ٤٧٣٧ و ٤٧٢١)، وتفصيل تخريجه في الضعيفة (٩/٢١١ ح ٤١٩٩).
- (١) أخرجه: أحمد (٩/٢٠٢ ح ٥٢٦٤)، وابن حبان في المجروحين (١/١٨٦)، من طريق: "حماد عن بشر بن حرب سمعت ابن عمر..". وجاء في رواية أن هذا الرفع في الصلاة ذكرها الحافظ في المطالب العالية (٤/١٧٨ ح ٥١٧).
- ورد ابن حبان بعد روايته الحديث على من ذهب إلى أن الرفع في الصلاة لا الدعاء، وأن المراد الدعاء، فقال: "قال أبو حاتم: وهو الذي روى عن ابن عمر قال: (أرأيتم رفعكم أيديكم في الصلاة إنها لبدعة ما زاد رسول الله ﷺ على هذا). وقد تعلق الخبر جماعة ممن ليس الحديث صناعتهم، فزعموا أن رفع اليدين في الصلاة عند الركوع، وعند رفع الرأس منه بدعة، وإنما قال ابن عمر: (أرأيتم رفعكم أيديكم في الدعاء بدعة يعني إلى أذنيه ما زاد رسول الله ﷺ على هذا يعني ثدييه)، هكذا فسره حماد بن زيد وهو ناقل الخبر. أبناؤه الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حماد بن زيد، عن بشر بن حرب، قال: سمعت ابن عمر يقول: (أرأيتم رفع أيديكم في الصلاة هكذا - ورفع حماد يديه حتى حاذها أذنيه - والله إنها لبدعة ما زاد رسول الله ﷺ على هذا شيئاً قط)، وأوماً حماد إلى ثدييه، والعرب تسمي الصلاة دعاء، فخير حماد هذا: (أرأيتم رفعكم أيديكم في الصلاة) أراد به في الدعاء، والدليل على صحة ما قلت: أن الحسن بن سفيان ثنا قال: ثنا محمد بن علي الشقيقي، ثنا أبي، ثنا الحسين بن وقاد، عن أبي



٦١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

(مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِبطُهُ يَسْأَلُ اللَّهَ مَسْأَلَةً، إِلَّا آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ عَجَلْتَهُ؟ قَالَ: " يَقُولُ: قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَمَ أُعْطَى شَيْئًا)^(١).

٦٢ - حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه :

(لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً، قَالَ: ادْعُوا لِي، ادْعُوا لِي، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلَ بَيْتِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ، فَجِيءَ بِهِمْ فَأَلْفَى عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ كِسَاءَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]..)^(٢).

عمرو الندي بشر بن حرب، قال: حدثني ابن عمر قال: (والله ما رفع نبي الله ﷺ يديه فوق صدره في الدعاء)، جود الحسين بن واقد حفظه وأتى الحديث على جهته كما ذكرنا".
علة الحديث:

(بشر بن حرب): "صدوق فيه لين"، كذا في التقريب (ص ١٢٢ ت ٦٨١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦٨): "رواه أحمد، وفيه بشر بن حرب وهو ضعيف".
قلت: وقد صحت أحاديث في المبالغة في الرفع في عدة مواطن، أنظر: (ح ٥٢، ٦١، ٨٧، ٧١، ١٠٩، ١١٥، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٢، ١٩٨، ٢٠٨).

(١) أخرجه: الترمذي (٥٨٣/٥) قال "حدثنا يحيى نا يعلى بن عبيد قال: يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة". وذكره الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص: ٤٧٨ ح ٧٣٢)، وقال: "صحيح دون الرفع".
علل الحديث:

١. (يحيى بن عبيد الله)، قال في التقريب (ص ٥٩٤ ت ٧٥٩٩): "متروك".

٢. (عبيد الله بن عبد الله بن مؤهب)، "مقبول"، المصدر السابق (ص ٣٧٢ ت ٤٣١١).

وقد روي هذا الحديث من طرق ليس فيها ذكر الرفع في الصحيحين والسنن وغيرهم.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٤٧/٣) وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: "المليكي ذاهب الحديث".
والبزار في مسنده (٢١٠/٦) دون ذكر الرفع، كلاهما من طريق: "عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي، عن



٦٣ - حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ :

(خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ عَزْوَرَا^(١) نَزَلَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَمَكَثَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا فَمَكَثَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا - ذَكَرَهُ أَحْمَدُ ثَلَاثًا - قَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي وَشَفَعْتُ لِأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلْثَ أُمَّتِي فَخَرَزْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي ثُلْثَ أُمَّتِي فَخَرَزْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي الثُّلْثَ الْآخَرَ فَخَرَزْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي)^(٢).

٦٤ - حديث يزيد بن عامر ﷺ :

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ وَمَعَهُ نَفَرٌ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْقَرْنِ دُونَ الْمُرَيْطَاءِ^(٣)،

إسمايل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه". قال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالله بن جعفر إلا من هذا الوجه. اهـ
علة الحديث:

(عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي). ضعيف بإجماع. أنظر: التهذيب (١٤٦/٦).

(١) بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو، ثنية الجحفة عليها الطريق من المدينة إلى مكة. النهاية لابن الأثير (٢٣٣/٣).

(٢) أخرجه: أبو داود (٨٩/٣ ح ٢٧٧٥)، والروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٤٧/١ ح ٢٣٤)، من طريق: "ابن أبي فديك، حدثني موسى بن يعقوب، عن ابن عثمان، قال أبو داود: وهو يحيى بن الحسن بن عثمان، عن الأشعث بن إسحاق بن سعد، عن عامر بن سعد، عن أبيه".
علل الحديث:

١. (يحيى بن الحسن بن عثمان)، قال في الميزان (٣٦٨/٤): "لا يكاد يعرف حاله. تفرد عنه موسى بن يعقوب". وفي التقريب (ص ٥٨٩ ت ٧٥٣١): "مجهول الحال".

٢. (الأشعث بن إسحاق بن سعد)، ذكره ابن حبان في الثقات (٦٢/٦). وفي التقريب (ص ١٤٩ ت ٥٢٤): "مقبول".

إسناده ضعيف، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (ص ٢١١ ح ٢٧٧٥).

(٣) قال نشوان الحميري: "المُرَيْطَاء، بلفظ التصغير: ما بين السرة إلى العانة من البطن، وقال بعضهم: هي



رَافِعًا يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، يَدْعُو^(١).

٦٥ - حديث عمر رضي الله عنه:

(كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدْوِيَّ النَّحْلِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ فَمَكَّنْتَنَا سَاعَةً، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنا، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَارْضَ عَنَّا)^(٢).

مقصورة، وقيل: إنها تمدُّ وتُقصِرُ". أنظر: شمس العلوم (٩/٦٢٧٠). وذكره السيوطي في فض الدعاء (ص ٩٠). فقال: "على القرب"، وفي رواية الطبراني في الأوسط "على القرن". فإن كان بالنون فهو الحبل يُقرن به البعيران، أو البعير المقرون بآخر. فيكون معنى الحديث: أن النبي ﷺ كان واقفا يدعو بجانب بعيرين مقرونين بحبل، وكان الحبل قريبا من سرته ﷺ. والله أعلم.

(١) أخرجه: الطبراني في الأوسط (٨/٣٧٦ ح ٨٩٢٣)، والدولابي في الكنى (٢/٤٥٤ ح ٨١٢)، من طريق: "خالد بن نزار حدثنا سعيد بن السائب عن أبي الخريف عبيد بن سعد السوائي عن يزيد". قال الطبراني: لا يروى عن يزيد بن عامر إلا بهذا الإسناد تفرد به سعيد.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦٩): "وفيه عبيد بن سعيد أبو الخريف السوائي ولم أعرفه وبقيّة رجاله ثقات".

علل الحديث:

١. (المقدم)، شيخ الطبراني، هو: ابن داود بن عيسى بن تليد، "قال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو عمرو محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها، لم يكن بالمحمود في الرواية. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن يونس: تكلموا فيه". كذا في الميزان (٤/١٧٥).

٢. (خالد بن نزار)، "الغساني الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتانية صدوق يخطيء"، قاله في التقريب (ص: ١٩١ ت ١٦٨٢).

٣. (أبو الخريف عبيد بن سعد السوائي)، لم أقف على ترجمته، والظاهر أنه تصحيف من: "أبو الخريف عبيدالله بن ربيعة السوائي"، ذكره الدولابي في الكنى (٢/٤٥٤)، وابن نقطة في إكمال الإكمال (٢/٢٤١ ح ١٥٠٧)، وذكر روايته عن "يزيد بن عامر". وقال ابن حجر في تبصير المنتبه (١/٤٣٣): "تابعي، يكنى أبا الخريف، بفتح الحاء المهملة، ضبطه الدولابي، وخالفه ابن الجارود فأعجمها". ولم أقف على من عدله أو جرحه، ولم يقف عليه الهيثمي كما مر أنفا.

قلت: المقدم، شيخ الطبراني تابعه الدولابي.

إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه: عبدالرزاق في مصنفه (٣/٣٨٣ ح ٦٠٣٨)، من طريق: "يونس بن سليم، عن الزهري، عن



٦٦ - حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :

(أَوَّلُ الْآيَاتِ: الدَّجَالُ، وَنَزُولُ عِيسَى، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنِ أَبِي نَيْنَ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ، تُقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا، وَالِدُّخَانُ، وَالِدَّابَّةُ، ثُمَّ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ. قَالَ حُذَيْفَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ؟ قَالَ: يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أُمَّمٌ كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعٌ مِائَةَ أَلْفٍ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى أَلْفَ عَيْنٍ

عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عبدالقاري، قال: سمعت عمر..، ومن طريق عبدالرزاق أخرجه: الترمذي (٣٢٦/٥ ح ٣١٧٣)، وأحمد (٣٥٠/١ ح ٢٢٣)، وعبد بن حميد (ص: ٣٤ ح ١٥)، والبخاري (٤٢٧/١ ح ٣٠١)، والنسائي في الكبرى (١٧٠/٢ ح ١٤٤٣)، والدولابي في الكنى (٣٨٠/١ ح ٦٨٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٩٤/١٠ ح ٤١٠٠)، والحاكم (٧١٧/١ ح ١٩٦١) وصححه، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٣١/١ ح ٢٤٠). كلهم بذكر الرفع.

علة الحديث:

(يونس بن سليم)، هو: الصنعاني، قال الحافظ في التهذيب (٤٤٠/١١) بعد ذكره الحديث: "قال النسائي: ثقة، هذا حديث منكر، لا نعلم أحدا رواه غير يونس، ويونس لا نعرفه. وقال أبو حاتم: قال أحمد: سألت عبدالرزاق عنه؟ فقال: أظنه لا شيء، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ما أعرفه يروي عنه غير عبدالرزاق، وذكره ابن حبان في الثقات فقال: يروي عن يونس بن يزيد وثور بن يزيد. وعنه اليمانيون عبدالرزاق وغيره... وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به ويقال في أبيه سليمان أيضا". وفي التقريب (ص ٦١٣ ت ٧٩٠٥): "مجهول".

قال ابن أبي حاتم في العلل (٦٨٧/٤): "قال أبي: روى عبدالرزاق هذا الحديث مرة أخرى، فقال: عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، ويونس بن سليم لا أعرفه، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري". وذكر الذهبي في الميزان (٤٨١/٤ ت ٩٩٠٦): "أن غير عبدالرزاق مَشَّاه". وحسنه البغوي في شرح السنة (١٧٧/٥ ح ١٣٧٦). وفي ذخيرة الحفاظ (١٧٣٣/٣ ح ٣٩١٩): "قال أحمد بن حنبل لما بلغه هذا الحديث قال: ليس بشيء". اهـ. وقال الطحاوي: "يونس بن سليم، هذا رجل من أهل صنعاء، لا نعلم أحدا حدث عنه غير عبدالرزاق، ولا نعلمه حدث عنه إلا بهذا الحديث، وقد حدث بهذا الحديث عن عبدالرزاق الجَلَّة من أخذ العلم عنه، منهم أحمد بن حنبل، ومنهم إسحاق بن راهويه". شرح مشكل الآثار (٢٩٦/١٠).

قال شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله، إملاء عليّ في منزله العامر بالمدينة النبوية: "هذا الحديث يعتبر حسناً، لأن يونس بن سليم، وإن كان مجهول العين فقد وثق، وثقة النسائي وهو متشدد وابن حبان وهو متساهل، والمسألة من باب الفضائل فالفضائل لا يشدد فيها". فالحديث إسناده حسن، ويشهد له أحاديث الرفع.



تَطْرَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ صُلْبِهِ، وَهُمْ وَلَدُ آدَمَ، فَيَسِيرُونَ إِلَى خَرَابِ الدُّنْيَا، يَكُونُ مُقَدَّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَسَاقَتُهُمْ بِالْعِرَاقِ، فَيَمْرُونَ بِأَنْهَارِ الدُّنْيَا، فَيَشْرَبُونَ الْفُرَاتَ وَالذَّجْلَةَ وَبُحَيْرَةَ الطَّبْرِيَّةِ حَتَّى يَأْتُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَيَقُولُونَ قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ الدُّنْيَا فَقَاتِلُوا مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِالنَّشَابِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ نُشَابُهُمْ مُخْضَبَةً بِالدَّمِ، فَيَقُولُونَ قَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَعَيْسَى وَالْمُسْلِمُونَ بِجَبَلِ طُورِ سَيْنِينَ، فَيُوحِي اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى عَيْسَى: أَنْ أَحْرِزْ عِبَادِي بِالطُّورِ وَمَا يَلِي أَيْلَةَ، ثُمَّ إِنَّ عَيْسَى يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ^(١) وَيُؤَمِّنُ الْمُسْلِمُونَ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا النَّعْفُ، تَدْخُلُ مِنْ مَنَاخِرِهِمْ فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى مِنْ حَاقِ الشَّامِ إِلَى حَاقِ الْعِرَاقِ، حَتَّى تَنْتِنَ الْأَرْضُ مِنْ جِيْفِهِمْ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فَتَمْطِرُ كَأَفْوَاهِ الْقَرَبِ، فَتَغْسِلُ الْأَرْضَ مِنْ جِيْفِهِمْ وَنَتْنِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا^(٢).

(١) ذكره بلفظ: (إن عيسى يرفع يديه إلى السماء)، الثعلبي في التفسير (٣٠٧/٦)، والداني في السنن الواردة في الفتن (١١٠٧/٥) في حديث طويل جدا، من طريق الثوري، والسيوطي في الدر المنثور (٦٠٥/٤)، والفتني في كنز العمال (٢٥٩/١٤ ح ٣٨٦٤٥) ولعله هو الصواب، لما يقتضيه سياق الكلام. وقد سبق أن تكلمنا في الباب السادس عن الدعاء برفع الرأس، أو النظر السماء.
(٢) أخرجه: الطبري في التفسير (ج ١٠ - ٨٧/١٧). قال: "حدثني عصام بن رآود قال: حدثني أبي قال: ثنا سفيان بن سعيد الثوري قال: ثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن جِراش قال: سمعت حذيفة بن اليمان..".

علل الحديث:

١. (عصام بن رآود) هو ابن الجراح، قال الذهبي: "كَبَّه أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ". الميزان (٦٦/٣).
 ٢. (رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ)، قال أحمد: لا بأس به صاحب سنة، إلا أنه حدث عن سفيان بن عيينة بمناكير. وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: روى غير حديث منكر. وقال أبو حاتم: محله الصدق تغير حفظه. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس. قال البخاري: رَوَّادُ بْنُ سَفْيَانَ كَانَ قَدْ اخْتَلَطَ، لَا يَكَادُ يَقُومُ، لَيْسَ لَهُ كَبِيرٌ حَدِيثٌ قَائِمٌ". الميزان (٥٥/٢).
- قلت: هو هنا يروي عن سفيان، فالحديث ضعيف الإسناد.



٦٧ - حديث عدي الجذامي رضي الله عنه (١):

كان بينه وبين امرأتين جوار فرمى إحداهما بحجر فقتلها، فركب إلى رسول الله ﷺ وهو بتبوك فسأله عن شأن المرأة المقتولة؟ فقال: تَعَقِلُهَا وَلَا تَرِثُهَا، قال عدي: (فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَدْعَاءَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْأَيْدِي ثَلَاثٌ: يَدُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطَى الْوُسْطَى، وَيَدُ الْمُعْطَى السُّفْلَى، فَتَعَمَّقُوا وَلَوْ بِحُزْمِ حَطَبٍ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَلِّغْتُ) (٢).

(١) مختلف في نسبه، وليس له ترجمة كافية، ويقال: إنه ابن زيد، ويقال غيره. وفرق بينها البغوي والطبراني. ورجح ابن حجر أن اسمه عدي بن زيد الجذامي، وربما غيره. أنظر الإصابة (٢/٤٧٠) ت (٥٤٨٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى (١٢/٢٦٥)، قال: "حدثنا عبد الأعلى بن حماد، والعباس بن الوليد - ونسخته من حديث عبد الأعلى - قالوا: حدثنا وهيب، حدثنا عبدالرحمن بن حرملة قال: حدثني رجل منهم يقال له: عدي...".
سند أبي يعلى:

١. (عبد الأعلى بن حماد)، في التقريب (ص: ٣٣١ ت ٣٧٣٠): "أبو يحيى، المعروف بالنرسي، بفتح النون وسكون الراء وبالمهملة، لا بأس به، من كبار العاشرة".
قلت: قول الحافظ "لا بأس به"، فيه نظر فقد وثقه ابن وأبو حاتم وابن حبان، ذكره في التهذيب (٦/٩٣).

٢. (وهيب)، "بالتصغير، ابن خالد ابن عجلان الباهلي، مولا هم أبو بكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلا بأخرة، من السابعة"، التقريب (ص: ٥٨٦ ت ٧٤٨٧).

٣. (عبدالرحمن بن حرملة)، "ابن عمرو ابن سَنَّة بفتح المهملة وتثقيل النون، الأسلمي أبو حرملة المدني، صدوق ربما أخطأ، من السادسة"، التقريب (ص: ٣٣٩ ت ٣٨٤٠).

وأخرجه دون ذكر الرفع: ابن سعد في الطبقات - متمم الصحابة ط ٤ - (ص: ٧١٥ ح ٣٢٧)، وأبو زرعة الدمشقي في الفوائد المعللة (ص: ٨١ ح ٨)، والطبراني في الكبير (١٧/١١٠) من طريق: "ابن حرملة عن عدي الجذامي.."، من غير ذكر الرفع.

وأخرجه بزيادة راو مجهول بين ابن حرملة وعدي الجذامي، عبدالرزاق في المصنف (٩/٤٠٦) ح (١٧٨٠٢) مختصراً، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥/٣٠٨ ح ٢٨٤٤)، والطبراني في الكبير (١٧/١١٠)، والدارقطني (٤/٢٧٧ ح ٣٤٦١).



٦٨ - حديث عائشة رضي الله عنها:

مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَافِعَةٌ يَدَيَّ وَأَنَا أَدْعُو: اللَّهُمَّ حَاسِبِي حِسَابًا يَسِيرًا، فَقَالَ: مَا ذَاكَ يَا عَائِشَةُ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ لَيْسَ ذَاكَ، إِنَّهُ مِنْ حُوسِبَ خُصِمَ لَكِنَّهُ الْمُرُّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى^(١).

كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٢/٤٣)، من رواية ابن حرملة عن سعيد بن المسيب مرسلا، دون ذكر الرفع.

و ضعف البوصيري سند أبي يعلى في إتحاف الخيرة (٤٢/٣ ح ٢١٣٨) بسبب جهالة بعض رواته. وقال في موضع آخر (٤٣٨/٣ ح ٤٠٤٤): "هذا إسناد ضعيف، لجهالة التابعي". وذكر سند أبي يعلى بزيادة التابعي المجهول بين ابن حرملة وعدي الجذامي، وكذا الحافظ في المطالب العالية (٦٠١/٥).

قلت: لكن سند أبي يعلى في المطبوعة، والمقصد العلي (٣١٧/٢ ح ٧٢٠)، و جامع المسانيد والسنن (١١٠/٦ ح ٧٣٧١)، بدون هذه الزيادة، وهو كذلك عند أبي زرعة الدمشقي والطبراني كما مر قبل قليل، وإن كان لم يلقه أو يسمع منه. وذكره الهيثمي في موضعين في مجمع الزوائد، الأول: (٩٩/٣) عزاه للطبراني وقال: "وفيه رجل لم يسم". والثاني: (٢٣٠/٤): وقال: "رواه أبو يعلى بطوله، والطبراني باختصار، ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه راويا لم يسم". ولعله قصد به رواية الطبراني. ورجح الحافظ في الإصابة (٤٧٢/٣)، الرواية بواسطة التابعي المجهول.

وقال البخاري في ترجمة عدي الجذامي في التاريخ الكبير (٤٤/٧ ت ١٩٢)، "أن حديثه مرسل". وفي الجرح والتعديل (٢/٧) قال: "مرسل لم يلقه سمعت أبي يقول ذلك". الحديث سنده ضعيف.

(١) أخرجه: الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٦٠٧/٢)، والحاكم (٥٨٠/٤)، والواحدي في التفسير الوسيط (٤٥٣/٤ ح ١٣٠٩)، من طريق: "حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَنَا الْحَرِيشُ بْنُ الْحُرَيْتِ أَخُو الزَّبِيرِ بْنِ الْحُرَيْتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ..". وتعقبه الذهبي فقال: "الحريش؛ قال البخاري: في حديثه نظر". وأخرجه البخاري (ح ٤٩٣٩). ومسلم (ح ٢٨٧٦)، وغيرهما: من طريق ابن أبي مليكة، دون ذكر الرفع.

علل الحديث:

١. (الحريش بن الحرّيت)، قال في الميزان (٤٧٦/١): "قال البخاري فيه نظر. وقال أبو زرعة: واه. وقال أبو حاتم: لا يحتج به". وفي التقريب (ص ١٥٧ ت ١١٨٧) "ضعيف".



٦٩ - وعنهما رضي الله عنها :

روى ابن شَبَّه من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها، في حديث ساقه وفيه: (..كَانَ يُقَالُ لِسُوقِ الْمَدِينَةِ: بَقِيعَ الْحَيْلِ،.. وهذا الحديث تقدم من رواية ابن زبالة في ذكر دُعَائِهِ ﷺ للمدينة وسؤاله نُقْلَ وَبَائِهَا.. وفيه: ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَقِيعِ الْحَيْلِ - وهو سوق المدينة - فقام فيه وَوَجَّهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ... الحديث) (١).

٧٠ - حديث المنقح بن الحصين التميمي (٢) ﷺ :

(أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَةٍ إِلَيْنَا، فَقُلْتُ: هَذِهِ صَدَقَةٌ إِلَيْنَا، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُقِبِصْتُ، فَقُلْتُ: إِنَّ فِيهَا نَاقَتَيْنِ هَدِيَّةً لَكَ، فَعَزَلْتِ الْهَدِيَّةَ عَنِ الصَّدَقَةِ، فَمَكَثْتُ أَيَّامًا، وَخَاصَّ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَاعَتْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى رَقِيقٍ مُضَرٍّ - أَوْ قَالَ: مُضَرٍّ - فَمُصَدِّقُهُمْ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّ لَنَا وَمَا عِنْدَ أَهْلِنَا مِنْ مَالٍ

٢. (السري بن عاصم)، هو ابن سهل أبو عاصم الهمداني، الراوي عن حريش في سند الدارقطني: قال في الميزان (١١٧/٢): "وهما ابن عدي، وقال: يسرق الحديث، حدث عن حرمي بن عمارة أيضا. وكذبه ابن خراش".

الحديث إسناده واه.

(١) وفاء الوفاء (٧٥٤/٢). والحديث في الصحيحين وغيرهما دون ذكر الرفع. وفي مسند أحمد (٤١٩/٤٠ ح ٢٤٣٦٠)، والنسائي في الكبرى (٤/٢٥٦ ح ٤٢٥٨)، وابن حبان (٤١٤/١٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥٦٦/٢): "فنظر إلى السماء فقال: اللهم حبب إلينا المدينة".

(٢) معدود في الصحابة، ذكره ابن سعد في طبقات أهل البصرة من الصحابة، فقال: المنقح بن الحصين بن يزيد بن شبل، بن حيان بن الحارث بن عمرو بن كعب، بن عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقد شهد القادسية، ثم قدم البصرة فاخترت بها، وكان له فرس يقال له: "جناح"، شهد عليه القادسية فقال:

لَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ زَيْلَ بَيْنَهَا :: طِعَانٌ وَنَشَابٌ صَبْرَتْ جَنَاحَا
فَطَاعَنْتُ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ :: وَوَدَّ جَنَاحٌ لَوْ قَطَعَتْهُ فَأَرَا حَا
كَأَنَّ سُيُوفَ الْهُنْدِ فَوْقَ جَيْبِيهِ :: مَخَارِيقُ بَرْقِي فِي هَامَةِ لَاحَا

أنظر: أسد الغابة (٤٩٨/٤).



فَلَأُصَدِّقَنَّهُمْ هَاهُنَا قَبْلَ أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَاتَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، وَمَعَهُ أَسْوَدٌ قَدْ حَادَى رَأْسَهُ بِرَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَطْوَلَ مِنْهُ، فَلَمَّا دَنَوْتُ كَانَهُ أَهْوَى إِلَيَّ، فَكَمَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ خَاضُوا فِي كَذَا وَكَذَا، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِيهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا أُحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَكْذِبُوا عَلَيَّ، قَالَ الْمُنْفَعُ: فَلَمْ أُحَدِّثْ بِحَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا نَطَقَ بِهِ كِتَابٌ، أَوْ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ، يُكْذَبُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ، فَكَيْفَ بَعْدَ مَوْتِهِ؟ (١).

٧١ - حديث علي بن أبي طالب ﷺ :

(إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ يَا رَبُّ أَيْنَ أَذْهَبَ أُودَى، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ فِي عَسْكَرِكَ عَمَّازًا (٢)، فَقَالَ يَا رَبُّ ذُلَّنِي عَلَيْهِ!

(١) أخرجه: ابن سعد في الطبقات (٦٣/٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (٥٣/٨) مختصراً، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠٥/٥ ح ٢٦٤٧)، والطبراني في الكبير (٢٠٠/٢٠) بنحو حديث ابن سعد. كلهم من طريق: "سيف بن هارون البرُّجُمِيُّ أَخْبَرَنَا عَصْمَةَ بْنَ بَشِيرِ الْبَرْجَمِيِّ أَخْبَرَنِي الْفَزَعُ، قَالَ: سَيْفٌ أَظْنَهُ قَدْ شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ، عَنِ الْمُنْفَعِ..". وأخرجه مختصراً دون الرفع، ابن قانع في معجم الصحابة (١٣١/٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٦٣٦/٥ ت ٦٣٣١).
علل الحديث:

١. (سيف بن هارون البرُّجُمِيُّ)، "قال يحيى: ليس بشيء. وقال مرة: ليس بذاك. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: يروي عن الأثبات الموضوعات". ميزان الاعتدال (٢٥٨/٢)
٢. (عِصْمَةُ بْنُ بَشِيرٍ عَنِ الْفَزَعِ): "قال الدارقطني: هما مجهولان، والخبر منكر". المصدر السابق (٦٧/٣).

وأعله الهيثمي بالبرجيمي في مجمع الزوائد (١٤١/١) وقال: "وهو متروك".
حديث موضوع.

(٢) العَمَزُ: الإشارة بالجنف والحاجب. والعَمَزُ: العصر باليد. والعَمَازَةُ: الجارية الحسنة العَمَزِ للأعضاء. والعَمِيزَةُ: صَعْفَةٌ فِي الْعَمَلِ وَجَهْلَةٌ فِي الْعَقْلِ. وتقول: سمعت كلمة فاعتمزتها في عقله أي: علمت أنه أحمق. والمعامِزُ: المعائب، ويعيب بها على غيره. وتقول: ما في هذا الأمر من مَعَمَزٍ أي مطمع، ويقال: معابٌ ومأكُلٌ. قال الضريرُ: العَمِيزَةُ العَيْبُ، يقال: ما فيه عَمِيزَةٌ أي: ليس فيه ما يعاب به. والعَمَزُ فِي



فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنِّي أَبْغِضُ الْغَمَّازَ فَكَيْفَ أَعْمَزُ(١).

٧٢ - حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما:

(كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَدَعَا كَمَا يَسْتَطَعُ الْمُسْكِينُ)(٢).

الدابة من قبل الرجل، والفعل يغمز. أنظر: العين (٣٨٦/٤).

(١) أخرجه الديلمي قال: "أبنا أبي، أبنا أبو طالب القمي أبنا محمد بن طاهر الجعفري، حدثنا محمد بن علي الغزالي، حدثنا علي بن مهروية القزويني، حدثنا داود بن سليمان الغازي، سمعت علي بن موسى الرضي يحدث عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه...". زهر الفردوس (ق ١ لوحة ٢٩٤) مصورة شيخنا حماد الأنصاري، وهو في الفردوس بمأثور الخطاب (١/٢٢٥ ح ٨٦٥).
علة الحديث:

(داود بن سليمان الغزالي، هو الجرجاني)، "كذبه يحيى بن معين، ولم يعرفه أبو حاتم، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة على الرضا رواها علي بن محمد بن مهروية القزويني الصدوق عنه".
ميزان الاعتدال (٨/٢ ت ٢٦٠٨).

حديث موضوع في إسناده كذاب، حكم بوضعه ابن عراقي في تنزيه الشريعة (٣١٦/٢)، والفتن في تذكرة الموضوعات (ص ١٧١) بسبب داود هذا.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٦٣/٨). و من طريقه ابن الجوزي في العلل (٣٥٥/٢). قال الخطيب: "أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر العلوي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبدالله الشيباني، حدثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري، بالمصيصة من أصل كتابه - حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيدالله الأنماطي البغدادي، من ساكني حلب سنة (٢٥٦)، حدثنا الحسن بن علوان الكلببي ببغداد (سنة ٢٠٠)، حدثني عمرو بن خالد الواسطي، عن محمد وزيد ابني علي عن أبيهما عن أبيه الحسين...".

علل الحديث:

١. (الحسين بن علوان الكلببي)، "قال يحيى كذاب. وقال علي: ضعيف جداً. وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعاً، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب". كذا في الميزان (٥٤٢/١)، وقال الذهبي: "كذاب كذاب".

٢. (عمر بن خالد الواسطي)، "قال: وكيع: كان في جوارنا يضع الحديث، فلما فطن له تحول إلى واسط. وقال: مئلي بن منصور عن أبي عوانة: كان عمرو بن خالد يشتري الصحف من الصيادلة، ويحدث بها، كذبه يحيى ابن معين، وأحمد بن حنبل، والدارقطني". المصدر السابق (٢٥٧/٣).



٧٣ - حديث الأغر المزني رضي الله عنه (١) :

(خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَافِعًا يَدَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِثَّةَ مَرَّةٍ) (٢).



٧٤ - أثر عائشة رضي الله عنها :

(كَانَ رَجُلٌ أَسْوَدٌ يَأْتِي أَبَا بَكْرٍ فَيَدِينُهُ وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ حَتَّى بَعَثَ سَاعِيًّا - أَوْ قَالَ: سَرِيَّةً - فَقَالَ: أَرْسَلْنِي مَعَهُ فَقَالَ: بَلْ تَمَكُّتْ عِنْدَنَا فَأَبَى فَأَرْسَلَهُ مَعَهُ وَاسْتَوْصَى بِهِ خَيْرًا، فَلَمْ يَغِبْ عَنْهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَ قَدْ قُطِعَتْ يَدُهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَاضْتِ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: مَا

قال ابن الجوزي فيها بعد أن ذكر الحديث: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ اجتمع فيه شيطانان، أما عمرو بن خالد فقد كذبه أحمد ويحيى، وقال أبو زرعة وابن راهويه: كان يضع الحديث. وأما الحسين بن علوان فقال ابن حبان: كان يضع الحديث".

(١) "الأغر بن يسار المزني. ويقال الجهني من المهاجرين، وهو رجل من مزينة كانت له صحبة مع رسول الله ﷺ، وجزم ابن عبد البر بأن الأغر المزني والجهني واحد، ومال ابن الأثير إلى التفرقة بين المزني والجهني، وليس بشيء". الإصابة (١/٥٥ ت ٢٢٣).

(٢) أخرجه: ابن عدي في الكامل (٣/١٠٤٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٨٩) من طريق: "مروان بن معاوية، ثنا زياد بن المنذر، ثنا أبو بردة بن أبي موسى، عن الأغر المزني...". وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/١٣٣)، بدون إسناد.

علة الحديث:

(زياد بن المنذر الهمداني الجارودي). "قال ابن معين: كذاب. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن حبان: كان رافضياً يضع الحديث في الفضائل والمثالب، وقال الدارقطني: إنما هو المنذر بن زياد متروك". التهذيب (٢/٩٣).

عبارة الأمر بالاستغفار صحت فيها أحاديث عند أحمد وغيره، وأنظر: السلسلة الصحيحة (٣/٤٣٥ ح ١٤٥٢)، لكن زيادة خروجه ﷺ رافعاً يديه لم تصح، وقد يكون الرفع هنا ليس المقصود به الدعاء وإنما جلب الإنباه، وتنبيه الغير لأمر هام، وهو أظهر والله أعلم.

إسناده موضوع، روي بنحوه من طريق أخرى عند مسلم وغيره دون الرفع.



شَأْنُكَ؟ قَالَ: مَا زِدْتُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يُؤَلِّينِي شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ فَخِئْتُهُ فَرِيضَةً وَاحِدَةً فَقَطَعَ يَدِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: تَجِدُونَ الَّذِي قَطَعَ يَدَ هَذَا يُحُونَ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ فَرِيضَةً، وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ صَادِقًا لَا أُقِيدَنَّكَ مِنْهُ، قَالَ: ثُمَّ أَدْنَاهُ وَلَمْ يُحَوَّلْ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقْرَأُ، فَإِذَا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتَهُ قَالَ: تَاللَّهِ لَرَجُلٍ قَطَعَ هَذَا، قَالَ: فَلَمْ يَغِبْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى فَقَدَ أَلَّ أَبِي بَكْرٍ حُلِيًّا لَهُمْ وَمَتَاعًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: طُرِقَ الْحَيُّ اللَّيْلَةَ، فَقَامَ الْأَقْطَعُ فَاسْتَقْبَلَ الْقَيْلَةَ، وَرَفَعَ يَدَهُ الصَّحِيحَةَ وَالْأُخْرَى الَّتِي قُطِعَتْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَظْهِرْ عَلَيَّ مَنْ سَرَقَهُمْ أَوْ نَحَوْ هَذَا، وَكَانَ مَعَمَّرٌ رَبًّا يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَظْهِرْ عَلَيَّ مَنْ سَرَقَ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ الصَّالِحِينَ، قَالَ: فَمَا انْتَصَفَ النَّهَارَ حَتَّى ظَهَرُوا عَلَى الْمُتَاعِ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَيْلَكَ إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْعِلْمِ بِاللَّهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَتْ رِجْلُهُ^(١).

٧٥ - أثر أبي هريرة رضي الله عنه:

(وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَطَلَّتْ وَاللَّهِ لَهَايَ أَسْرَعُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْفَرَسِ الْمُضْمَرِ السَّرِيعِ، الْفِتْنَةُ الصَّمَاءُ الْمُسْبِهُةُ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا عَلَى أَمْرٍ وَيُمْسِي عَلَى أَمْرٍ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَلَوْ أُحْدِثْتُكُمْ بِكُلِّ الَّذِي أَعْلَمُ لَقَطَعْتُمْ عُنُقِي مِنْ هَاهُنَا وَأَخَذَ قَفَاهُ بِحَرْفٍ كَفَّهُ اللَّهُمَّ لَا تُدْرِكُنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ إِمْرَةً الصَّبِيَّانِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى جَعَلَ ظُهُورَهُمَا مِمَّا يَلِي بَطْنَ كَفِّهِ)^(٢).

(١) أخرجه: عبد الله بن المبارك في مسنده (ص: ٨٨ ح ١٤٩)، وعبدالرزاق في مصنفه (١٠/١٨٨ ح ١٨٧٧٤)، من طريق: "الزهري عن عروة عنها" وهذا لفظه، ومن طريقه: الدارقطني في سننه (٣/١٨٤ ح ٣٠٣)، والبيهقي الكبرى (٨/٨٨ ح ١٦٠٢٤). كما أخرجه مالك بنحوه في الموطأ (٢/٨٣٥)، ولم يذكر الرفع.

إسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٥٠٩ ح ٣٧٦٢٧)، "عن يزيد بن هارون قال أخبرنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: سمعت أبا هريرة...".

علة الحديث:



٧٦ - أثر برزة بنت رافع^(١) :

(لَمَّا خَرَجَ الْعَطَاءُ أَرْسَلَ عُمَرَ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ: " غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ، غَيْرِي مِنْ أَخَوَاتِي كَانَ أَقْوَى عَلَى قَسْمِ هَذَا مِنِّي، فَقَالُوا: هَذَا كُفُّ لَكَ، قَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاسْتَبْرَتْ مِنْهُ بِثَوْبٍ، قَالَتْ: صُبُّهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا، ثُمَّ قَالَتْ لِي: أَدْخِلِي يَدَكَ فَأَقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً فَأَذْهَبِي بِهَا إِلَى بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَحِمَتِي وَأَيْتَامِيهَا، فَكَسَمْتُهُ حَتَّى بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثَّوْبِ، فَقَالَتْ لَهَا بَرَزَةُ بِنْتُ رَافِعٍ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَقٌّ، فَقَالَتْ: فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ، قَالَتْ: فَكَشَفْنَا الثَّوْبَ فَوَجَدْنَا خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي عَطَاءٌ لِعُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا، فَهَاتَتْ^(٢).

(عُمَيْرُ بْنُ إِسْحَاقَ)، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: "وَتَّقْنِ. مَا حَدَّثَ عَنْهُ سِوَى ابْنِ عَوْنٍ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: لَا يَسَاوِي حَدِيثَهُ شَيْئًا، لَكِنْ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ. هَذِهِ رِوَايَةُ عَبَّاسٍ عَنْهُ، وَأَمَّا عَثْمَانُ فَرَوَى عَنْ يَحْيَى أَنَّهُ ثَقَّةٌ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، رَوَى عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَجَمَاعَةٍ". الْمِيزَانُ (٣/٢٩٦ ت ٦٤٨٥)، وَفِي التَّقْرِيبِ (ص ٤٣١ ت ٥١٧٩) "مقبول".

قال مقبده عفا الله عنه: عبارة (ويل للعرب)، وردت في الصحيحين وغيرهما. وشواهد الرفع كثيرة. فالحديث حسن لشواهد.

(١) ليس لها ترجمة في كتب التراجم، وذكرها الحافظ في الإصابة (٤/٢٥٤ ت ١٩٥) دون أن يترجم لها، وأكتفى بذكر قصتها مع أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها.
(٢) أخرجه: ابن سعد في طبقاته (٣/٣٠٠)، وابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٥٥ ح ٤٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/٣٢٢٤ ت ٧٤٢٥)، وأبو يوسف في الخراج (ص ٤٥)، واللالكائي في كرامات الأولياء (ص ١٦١ ح ١١٧)، من طريق: "محمد بن عمرو، حدثني يزيد بن خصيفة، عن عبد الله بن رافع عن برزة..".

علة الأثر:

(محمد بن عمرو)، هو: "ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح، ع". (ص ٤٩٩ ت ٦١٨٨). وبقية رجاله ثقات. إسناده حسن.



٧٧ - أثر ابن عباس رضي الله عنهما :

(الإِخْلَاصُ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ، وَالِدُّعَاءُ هَكَذَا، يُشِيرُ بِبُطُونِ كَفَّيْهِ، وَالِاسْتِخَارَةُ هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَوَلَّى ظَهْرَهُمَا وَجْهَهُ) (١).

٧٨ - فعل عبدالله بن عمرو العاص رضي الله عنه :

عن القاسم (٢) قال: (رَأَيْتُ ابْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ يَدْعُو حَتَّى يُجَازِي مَنْكِبَيْهِ ظَاهِرَهُمَا يَلِيَانَهُ) (٣).

٧٩ - أثر سعيد بن المسيب رحمه الله :

(إِنَّ الرَّجُلَ لَيُرْفَعُ بِدُعَاءِ وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَقَالَ: بِيَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ فَرَفَعَهَا) (٤).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥٣/٦ ح ٢٩٤٠٨)، "حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن العباس بن ذريح عنه..".

علة الأثر:

الإنقطاع بين العباس بن ذريح وابن عباس، الأول قال عنه ابن حجر في التقريب (ص ٢٩٢ ت ٣١٦٨) "ثقة من السادسة"، وأصحاب هذه الطبقة كما قال في مقدمته (ص ٧٥): "طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة".
إسناده ضعيف.

(٢) هو: "ابن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح، ع". التقريب (ص: ٤٥١ ت ٥٤٨٩).

(٣) ذكره ابن بطلال في شرحه على البخارى (١٠٣/١٠).

(٤) أخرجه: مالك في الموطأ (٢١٧/١ ح ٣٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٨/٣ ح ١٢٠٨٢) ولم يذكر الرفع، والحسين بن حرب في البر والصلة (ص: ٤٧ ح ٩٠)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص: ٧٥ ح ٢٢٠)، ولم يذكر الرفع، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٢٠/١٠ ح ١٣٤٦٠)، كلهم من طريق: "يحيى بن سعيد أن سعيد المسيب".

قال الباجي في المنتقى (٣٦٠/١): "رواية يحيى بن يحيى ومحمد بن عيسى: يرفعها يدعو لأبويه". وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٤٢/٢٣): "وهذا لا يدرك بالرأي وقد روي بإسناد جيد عن النبي ﷺ". فذكره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، إلا أنه لم يذكر الرفع.

إسناده صحيح.



٨٠ - أثر شهر بن حوشب^(١) :

(المسألة هكذا وبَسَطَ كَفَّيْهِ نَحْوَ وَجْهِهِ وَالتَّعَوَّذَ هَكَذَا، وَقَلَّبَ كَفَّيْهِ)^(٢).



(١) "الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة اثنتي عشرة، بخ م ٤". التقريب (ص: ٢٦٩ ت ٢٨٣٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢/٦ ح ٢٩٤٠٦)، قال: "حدثنا حفص عن ليث عن شهر..".
علة الأثر:

(ليث بن أبي سليم)، مر سابقا (رقم ٤٤)، صدوق ترك لاختلاطه وعدم تميز حديثه. قلت: ليث هو القائل هنا والفاعل للرفع، ويشهد له آثار الرفع الواردة.



الفصل الثاني

رفع اليدين عند عموم الدعاء جماعة

في الباب ثلاثة أحاديث وأثران، كلها ضعيفة والأخير موضوع. كما ورد الرفع جماعة بسند حسن، من فعل ابن عمر رضي الله عنهما مع أصحابه عند رمي الجمار، فطالعه في بابه^(١).

ومنطوق الأحاديث يدل على رفع اليدين جماعة عند الدعاء، ولا تخلوا من مقال، لكن لو فُعل هذا مرة فلا بأس بل هو حسن، لكن أن يُتخذ عادة كأن يدعو أحدهم ويؤمن الباقون، كلما التَّقوا، أو فرغوا من صلاتهم ودعا الإمام، أو فرغوا من درسهم ودعا الشيخ، واتُخذ على الدوام فهذا من البدع المحدثه، إذ لم يؤثر عن رسول الله ﷺ أن فعله مع أصحابه كما لم يؤثر عنهم رضي الله عنهم فعله مع من بعدهم، وكل الخير في اتباع من سلف.

وقد درَج الناس على رفع أيديهم جماعة، عند دعاء الإمام يوم الجمعة في الخطبة، أو خطبة العيدين، ولم يصح فعله عنه رضي الله عنه إلا في الاستسقاء، كما في حديث أنس عند البخاري، وعليه بَوَّب رحمه الله بقوله: "باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء"^(٢).

ومما يُستأنس به في الدعاء الجماعي مع أحاديث الباب:

الأول: ما أخرجه الطبراني في الكبير: عن حبيب بن مسلمة الفهري رضي الله عنه، وكان مُستجاب الدعوة، أنه أمر على جيش فدَرَبَ الدُّرُوبَ، فلَمَّا لقي العدو قال

(١) (أثر ١٩١).

(٢) الصحيح (الجمعة ١/٣٢٤).



للناس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لَا يَجْتَمِعُ مَلَأٌ فَيَدْعُو بَعْضُهُمْ وَيُؤْمِنُ سَائِرُهُمْ إِلَّا أَجَابَهُمُ اللَّهُ) (١).

الثاني: عن ابن جريج قال: حدثت، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَاذَى بَابًا فِي دَارٍ يَعْلَى عِنْدَ الْحَنَاطِينَ، اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ فَدَعَا، وَخَرَجْنَ إِلَيْهِ بَنَاتُ غَزْوَانَ - وَكُنَّ مُسَلِّمَاتٍ - فَيَدْعُونَ مَعَهُ) (٢).



(١) أنظر: "حكمة التأمين.. ب ١ ف ٢ مط ٢، مبحث معنى التأمين..".
(٢) أخرجه: عبدالرزاق عن ابن جريج في مصنفه (٧٧/٥ ح ٩٠٥٤)، وأحمد (١٣٠/٢٧ ح ١٦٥٨٧)، والفاكهي في أخبار مكة (١٢١/٢ ح ١٢٨١)، "عن ابن جريج قال: حدثت أن النبي ﷺ...".
حديث ضعيف، سنده منقطع.

وروي موصولاً من طريق: "ابن جريج قال: أخبرني عبيدالله بن أبي يزيد، أن عبدالرحمن بن طارق بن علقمة أخبره، عن عمه". أخرجه: البخاري في التاريخ الكبير (٢٩٨/٥ ت ٩٧٥) عن أمه ولم يصحح رواية "عمه"، وأحمد (١٣٠/٢٧ ح ١٦٥٨٧). ومن نفس الطريق لكن عن أمه. أخرجه: أبو داود (٢٠٩/٢ ح ٢٠٩٧)، والنسائي (٢١٣/٥ ح ٢٨٩٦)، والفاكهي في أخبار مكة (٢٥٦/٣ ح ٢١٢٤)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٣/٨ ح ٨٢١٣) من نفس الطريق عن أبيه.
قلت: وهذا الطريق الموصول ليس فيه خروج بنات غزوان للدعاء معه.
علته:

(عبدالرحمن بن طارق بن علقمة)، اختلف عليه فيه تارة عن عمه، وأخرى عن أمه، وثالثة عن أبيه. قال الحافظ في الإصابة (٢٢١/٢ ت ٤٢٢٩): "فهذا اضطراب يُعَلَّ به الحديث". وذهب في التقريب (ص: ٣٤٣ ت ٣٩٠٤) إلى أنه "مقبول من الثالثة". وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٩/٣): "لم أجد من وثقه ولا جرحه، وبقية رجاله رجال الصحيح". وحكم بضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (١٨٦/٢ ح ٣٤٣) وأعله بجهالة عبدالرحمن هذا واضطرابه.
إسناده ضعيف.



الأحاديث

٨١ - حديث شداد بن أوس رضي الله عنه :

(كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟ - يَعْنِي - أَهْلَ الْكِتَابِ. فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَمَرَ بِعَلْقِ الْبَابِ، وَقَالَ: ازْفَعُوا أَيْدِيكُمْ، وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً، ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، ثُمَّ قَالَ: أَبَشِّرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَفَرَ لَكُمْ^(١)).

٨٢ - حديث سلمان رضي الله عنه :

(مَا رَفَعَ قَوْمٌ أَكْفَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْأَلُونَهُ شَيْئًا، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَضَعَ فِي أَيْدِيهِمُ الَّذِي سَأَلُوا)^(٢).

(١) أخرجه: أحمد (٣٤٨/٢٨ ح ١٧١٢١)، والبخاري (١٥٦/٧ ح ٢٧١٧)، والطبراني في الكبير (٢٨٩/٧)، والحاكم (٥٠١/١)، وتعقبه الذهبي بالطعن في "راشد بن داود" كما سيأتي، كلهم من طريق: "راشد بن داود، عن يعلى بن شداد، قال: حدثني أبي شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه...".
علة الحديث:

(راشد بن داود)، قال الذهبي: "وثقه دحيم، وابن معين. وقال البخاري: فيه نظر. وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به". اهـ من ميزان الاعتدال (٣٥/٢ ت ٢٧٠٥). وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٦٨/٢): "رواه أحمد والطبراني، وإسناد أحمد حسن". وفي التقريب (ص ٢٠٤ ت ١٨٥٣): "صدوق له أوهام". وقال الهيثمي في المجمع (٨١/١٠): "وثقه غير واحد وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات".

الحديث ضعيف، ضعفه محتمل يشهد له الحديث الآتي.

(٢) أخرجه: الطبراني في الكبير (٦٥٤/٦)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ص: ٥٣ ح ١٤٤)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات (٤١٠/٣ ح ٢٨١٥)، من طريق: "المنذر بن الوليد الجارودي، ثنا أبي، ثنا شداد أبو طلحة الراسبي، عن الجريري، عن أبي عثمان، عن سلمان...".
علل الحديث:



٨٣ - حديث أنس رضي الله عنه :

مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ فَطُِبَّ بِدَعْوَةٍ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا تُرَدَّ أَيْدِيهِمْ (١).



٨٤ - أثر مالك بن دينار :

كَانَتْ امْرَأَةٌ أَصَابَهَا الْمَاءُ الْأَصْفَرُ فِي بَطْنِهَا، فَعَظُمَتْ بَلِيَّتُهَا، فَأَتَتْ مَالِكًا فَقَالَتْ: يَا أَبَا يَحْيَى أَدْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ لَهَا: إِذَا كُنْتُ فِي الْمَجْلِسِ فَقُومِي حَيْثُ أَرَاكَ، فَأَتْتُهُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ قَدْ ابْتُلِيَتْ بِمَا تَرُونَهُ، وَقَدْ فَرِزَعَتْ

- ١ . (شداد بن سعيد أبو طلحة الرّاسبي)، في التقريب (ص ٢٦٤ ت ٢٤٥٥): "صدوق يخطيء".
- ٢ . (الجريري سعيد بن إياس)، قال ابن حجر: "ثقة من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين". التقريب (ص ٢٣٢ ت ٢٢٧٣).
- قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٦٩): "ورجاله رجال الصحيح". وضعفه الألباني في الضعيفة (١٢/٨٨٧ ح ٥٩٤٨).
- قال مقبده عفا الله عنه: حديث سلمان هذا، روي من طريق: "جعفر بن ميمون صاحب الأنباط، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان... بلفظ: (إن الله حي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبين). أنظر (الباب ٨)، وصححه الألباني.
- حديث الباب إسناده لين يحمل التحسين، والله أعلم.
- (١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٢٦) وقال: "غريب من حديث زيد، لا أعلم رواه إلا حبيب عن هشام عنه". و ابن عدي في الكامل (٢/٨٢٠)، كلاهما من طريق: "حبيب كاتب مالك ثنا هشام بن سعد حدثني زيد بن أسلم عن أنس بن مالك..".
- علة الحديث:
- (حبيب كاتب مالك)، هو: "ابن أبي حبيب يكنى أبا محمد"، قال في التقريب (ص ١٥٠ ت ١٠٨٧): "متروك، كذبه أبو داود وجماعة".
- إسناده ضعيف جدا.



إلينا فادعوا الله لها: فرَفَعَ مالك يده ورفَعَ القوم أيديهم. فقال: يا ذا المنِّ القديم، يا عظيم يا لا إله إلا أنت، عَافِهَا وِفْرَجِ عَنْهَا، فَانْحَمِصْ بَطْنَهَا وَعُوفِيتَ، فَكَانَتْ تَكُونُ مَعَ النِّسَاءِ تُحَدِّثُهُمْ^(١).

٨٥ - أثر سعيد بن عامر رضي الله عنه :

أمره أبو بكر أن يسير حتى يلحق بيزيد بن أبي سفيان، قالوا: فقال أبو بكر: (عباد الله أَدْعُوا اللَّهَ أَنْ يَصْحَبَ صَاحِبَكُمْ، وَإِخْوَانَكُمْ مَعَهُ وَيُسَلِّمَهُمْ فَارْفَعُوا أَيْدِيكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ، فَرَفَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا رَفَعَ عِدَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ يَسْأَلُونَهُ شَيْئاً إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَةً أَوْ قَطِيعَةً رَحِمَ.

قال وأنا إسحاق قال: قال محمد بن إسحاق: وقال حسين بن صمرة: قال علي بن أبي طالب: ما رَفَعَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا أَيْدِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ، يَسْأَلُونَهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ..^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٨٠ ح ٨٠) قال: "نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن غسان بن المفضل، عن العباس بن رزيق السلمي، وقد أدرك مالكاً..."، واللالكائي في كرامات الأولياء (ص ٢١٧ ح ١٨٦)، وابن عساكر في تاريخه (٤٢٨/٥٦) كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا. علل الأثر:

١. (غسان بن المفضل)، ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل (٥٢/٧) وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات (١/٩ ت ١٤٨٤٥)، وقال الخطيب في تاريخه (٣٢٩/١٢): "وثقه أحمد ابن أبي خيثمة وابن معين والدراقطني".

٢. (العباس بن رزيق السهلي)، لم أقف على ترجمته.

حديث إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٤/٢١)، قال: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي محمد بن محمد بن المسلمة، أنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، أنا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطار، أنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، عن من ذكره...". وذكره السيوطي في فض الدعاء (ص ٥٤) إلا أنه أختصره، وأسقط وقدم في الرواة.



الفصل الثالث

رفع اليدين بالدعاء للآخرين

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول

رفع اليدين بالدعاء لغيره

في الباب ثلاثة أحاديث فيها ضعف محتمل وأثر واحد، الأول دعاؤه ﷺ
للأنصار، والثاني: دعاؤه ﷺ بالبركة لخيل قبيلة أحمس ورجالها، والثالث: دعاؤه
ﷺ لآل سعد بن عباد.

الأحاديث

٨٦ - حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا، وَسَلَكْتُمْ وَادِيًا وَشِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَكُمْ

علل الحديث:

١. (إسحاق بن بشر)، "صاحب كتاب المبتدأ، كذاب، متروك". كذا في الميزان (١/١٨٤).
 ٢. جهالة من يروي عنه إسحاق بن بشر.
 ٣. (إسماعيل بن عيسى العطار البغدادي). ضعفه الأزدي، وصححه غيره. وهو الذي يروي كتاب المبتدأ عن أبي حذيفة البخاري. وثقة الخطيب. كذا في اللسان (١/٤٢٦).
- إسناده واه جدا.



وَشِعْبِكُمْ، أَنْتُمْ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، وَلَوْ لَا الْهِجْرَةُ كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ رَفَعَ
يَدَيْهِ حَتَّى آتَى لَأَرَى بَيَاضَ إِبْطِيئِهِ، مَا تَحْتَ مَنْكِبَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ،
وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ^(١).

٨٧ - حديث خالد بن عُرْفُطَةَ ﷺ^(٢) :

(رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيَّ خَيْلَ أَحْمَسَ^(٣)
وَرِجَالَهَا)^(٤).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٩٨/٦ ح ٣٢٣٥٢)، قال: "حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن
عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد.."، وأخرجه أصحاب الكتب الستة
وغيرهم، عن عدد من الصحابة من غير ذكر الرفع، كما في جامع الأصول (٣٨٤/٨ - ١٦٠/٩ وما
بعدها).

علة الحديث:

(محمد بن إسحاق)، "صدوق مدلس من الرابعة وقد عنعن، وهو مشهور بالتدليس عن الضعفاء
والمجهولين وعن شر منهم، وصفه بذلك أحمد والدرقاظني وغيرهما". ذكره ابن حجر في طبقات
المدلسين (ص ٣٨).

حديث صحيح لغيره لشواهد الكثرة في الدعاء للأنصار، ولرفع اليدين بالدعاء.

(٢) "بضم المهملة والفاء بينها راء ساكنة - ابن أبرهة - بفتح الهمزة، والراء بينها موحدة ساكنة، ابن سنان
اللثي، ويقال: العُدري، وهو الصحيح. قال عمر بن شبة في أخبار مكة: هو خالد بن عُرْفُطَةَ بن
صُعَيْرِ بن حَزَّازِ بن كَاهِلِ بن عَبْدِ بن عُدْرَةَ. وقدم صغيرا مكة، فحالف بني زهرة، فهو حليف بني
زهرة". اهـ من الإصابة (٤٠٩/١ ت ٢١٨٢).

(٣) هم: بنو أحمس بن الغوث بن أنمار، قبيلة من بَجيلة، أحد بطون العرب العظيمة. أنظر: معجم قبائل
العرب القديمة والحديثة (٦٣/١).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩١/٤ ح ٤١١٠)، قال: "حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، والهيثم بن
خلف الدوري، وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، قالوا: ثنا أبو كريب، (ح) وحدثنا زكريا بن يحيى
الساجي، ثنا محمد بن معاوية الزيايدي، قال: ثنا القاسم بن عبدالكريم العُرْفُطِيُّ، ثنا أبو خالد البزاز،
عن كلاب بن عمرو، عن أبيه، عن خالد بن عُرْفُطَةَ..". وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير
(١٦٤/٧) من طريق القاسم بن عبدالكريم، وليس فيه ذكر الرفع. والقاسم بن عبدالكريم فمن فوقه،
تراجمهم موجودة في التاريخ الكبير، والجرح والتعديل وسكتنا عنهم، ومن دونه فالزيادي
"صدوق" والساجي "ثقة". قال الهيثمي في المجمع (٤٩/١٠): "وفيه من لم أعرفهم".



٨٨ - حديث قيس بن سعد رضي الله عنه:

زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَدَّ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا، قَالَ قَيْسٌ: فَقُلْتُ: أَلَا تَأْذُنُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ذَرُهُ يُكْثِرُ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَدَّ سَعْدٌ رَدًّا خَفِيًّا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ تَسْلِيمَكَ وَأَرُدُّ عَلَيْكَ رَدًّا خَفِيًّا لِتُكْثِرَ عَلَيْنَا مِنَ السَّلَامِ، قَالَ: فَانصَرَفَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ سَعْدٌ بِغُسْلِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ مِلْحَفَةً مَضْبُوعَةً بِزَعْفَرَانٍ، أَوْ وَرْسٍ، فَاشْتَمَلَ بِهَا، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، قَالَ: ثُمَّ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ، قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا قَدْ وَطَّأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ قَيْسٌ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْكَبْ فَأَبَيْتُ، ثُمَّ قَالَ: إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ، قَالَ: فَانصَرَفْتُ^(١).

قلت: الدعاء لخليل أحمس صح فيه حديث عند البخاري وغيره، ليس فيه ذكر الرفع، ولفظه من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: (قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ، وَكَانَ بَيْتًا فِي خَنْعَمٍ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةِ، قَالَ: فَانطَلَقْتُ فِي حَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أحمس، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، قَالَ: وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَنِّهْ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، فَانطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَفَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَاللَّيِّ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرْكُنَهَا كَأَنَّهَا جَهْلٌ أَجُوفٌ أَوْ أَجْرَبٌ، قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أحمس، وَرِجَالِهَا حَمْسَ مَرَّاتٍ). صحيح البخاري (ح ٣٠٢٠)، و صحيح مسلم (٤/١٩٢٦ ح ٢٤٧٦)، وجامع الأصول (٨/٤٢٤ ح ٦١٨٥).

(١) أخرجه أبو داود (٤/٣٤٥ ح ٥١٨٥) وقال: "رواه عمر بن عبد الواحد، وابن سماع، عن الأوزاعي مرسلًا ولم يذكر قيس بن سعد"، وأخرجه: أحمد في المسند (٢٤/٢٢١ ح ١٥٤٧٦)، والنسائي في الكبرى (٦/٨٩ ح ١٠١٥٧)، و الطبراني في الكبير (١٨/٣٥٣ ح ٩٠٢)، والبيهقي في الشعب



الآثار

٨٩ - فعل معروف الكرخي^(١):

(كان معروف الكرخي على الدجلة ونحن معه، إذ مرّ بها أقوام أخذات في زورق يُغنون ويضربون بالدف، فقلنا له: يا أبا محفوظ أما ترى هؤلاء في هذا البحر يعصون الله عزوجل! أَدع الله عليهم! قال: فرَفَع يده إلى السماء فقال: إلهي وسيدي اللهم إني أسألك أن تُفَرِّحهم في الآخرة كما فرّحتهم في الدنيا، فقال له أصحابه: إنا سألناك أن تدعو عليهم ولم نسألك أن تدعو لهم! قال: إذا فرّحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضرّكم شيء)^(٢).

(٤٣٩/٦ ح ٨٨٠٨)، كلهم من طريق: "الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي سمعت يحيى بن أبي كثير حدثني محمد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة عن قيس...".
علة الحديث:

الإنقطاع بين محمد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة وقيس. قال المزي في تهذيبه (٤٢/٢٤) (٤٩٠٦): "والصحيح أن بينهما رجلا". قال الحافظ في التلخيص (٩٩/١): "واختلف في وصله وإرساله، ورجال إسناد أبي داود رجال الصحيح، وصرح فيه الوليد بالسماع والله أعلم، ومع ذلك ذكره النووي في الخلاصة في فصل الضعيف والله أعلم".

قلت: كأن الحافظ مال إلى تحسين الحديث، فقد قال في فتح الباري (١٤٢/١١): "وسنده جيد". والعجيب تجويده سنده رغم إنقطاعه، فقد تابع المزي في قوله: "والصحيح أن بينهما رجلا" عند ترجمته لقيس بن سعد في التهذيب (٣٩٦/٨ ت ٧٠٢)، كما تبعه على تجويده المباركفوري في تحفة الأحوذى (٢٤٦/١) وغيرهما. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (ص ٥١١ ح ١١١١).

(١) "معروف الكرخي أبو محفوظ البغدادي، علم الزهاد، بركة العصر، أبو محفوظ البغدادي. واسم أبيه فيروز. وقيل: فيروزان، من الصابئة. وقيل: كان أبواه نصرانيين، فأسلمها إلى مؤدب كان يقول له: قل: ثالث ثلاثة. فيقول معروف: بل هو الواحد. فيضربه فيهرب، فكان والداه يقولان: ليته رجع. ثم إن أبويه أسلما". أنظر: سير أعلام النبلاء (٣٣٩/٩ ت ١١١).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٩٤/٥ رقم ٦٧٠٢)، "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنا أبو بكر بن بندار الزنجاني ببغداد أنا أبو عبدالله الفضل بن عبدالله الفضل الهاشمي نا أحمد بن جعفر السامري نا إبراهيم بن الأطروش قال..فذكره".



المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء عند الإساءة لغيره

في الباب حديثان كلاهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أحدهما صحيح والآخر حسن، يدلان دلالة واضحة على أن من آذى أحدا من المؤمنين بسب أو جرح مشاعر ونحوه، فإنه يُشعر في حقه الدعاء له بظهر الغيب ورفع اليدين فيه، وهذا مما ترك الناس من سنن الرفع.

الأحاديث

٩٠ - حديث عائشة رضي الله عنها :

(أَنَّهَا رَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ فَلَا تُعَاقِبْنِي، أَيُّهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِيْتُهُ وَشَتَمْتُهُ، فَلَا تُعَاقِبْنِي فِيهِ)^(١).

علة الأثر:

لم أفق على بعض رجاله، وإبراهيم بن الأطروش، إن كان هو: "إبراهيم بن إسحاق الصحاف الأطروش" كما في تهذيب الكمال (٤١٥/٢٠)، فالأثر ضعيف، قال الحافظ في لسان الميزان (٣٠/١): "قال مسلمة في الصلّة: ليس بشيء".

(١) أخرجه: أحمد (٢٧٨/٤٣ ح ٢٦٢١٨)، وعبد الرزاق (٢٥١/٢ ح ٣٢٤٨)، وإسحاق بن راهويه في المسند (٦٢٧/٣ ح ١٢٠٤)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢١٤ ح ٦١٠)، وجزء رفع اليدين له (ص ١٦٤ ح ٨٨)، وأبو يعلى (٧٨/٨ ح ٤٦٠٦)، كلهم من طريق: "سماك بن حرب عن عكرمة عنها..". مع ذكر رفع اليدين. وأخرجه مسلم (٢٠٠٧/٤ ح ٢٦٠٠)، من طريق: "الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عنها..". من غير ذكر الرفع.



٩١ - وعنهما أيضا :

(دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَسِيرٍ فَلَهَوْتُ عَنْهُ، فَذَهَبَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْأَسِيرُ؟ قَالَتْ: هَوْتُ عَنْهُ مَعَ النَّسْوَةِ فَخَرَجَ، فَقَالَ: مَا لَكَ قَطَعَ اللَّهُ يَدَكَ أَوْ يَدَيْكَ، فَخَرَجَ، فَأَذَنَ بِهِ النَّاسَ، فَطَلَبُوهُ، فَجَاءُوا بِهِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَقْلَبُ يَدَيَّ فَقَالَ: مَا لَكَ، أَجْنَنْتِ؟ قُلْتُ: دَعَوْتُ عَلَيَّ، فَأَنَا أَقْلَبُ يَدَيَّ، أَنْظُرُ أَيُّهُمَا يُقْطَعَانِ، فَحَمَدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيَّ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ، أَغْضَبُ كَمَا

علل الحديث:

١. سماع عكرمة من عائشة فيه كلام، قال ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ١٥٨ ت ٥٨٣) عن أبيه: "أنه لم يسمع من عائشة". وذكر سماعه منها في الجرح والتعديل (٧/٧ ت ٣٢)، وأكد ابن حجر في التهذيب (٧/٢٧٣).

٢. رواية "سأك بن حرب" عن عكرمة فيها كلام: "قال العجلي: بكري جائز الحديث، إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء، وقال يعقوب بن شيبه: قلت لابن المدني رواية سأك عن عكرمة؟ فقال: مضطربة. وقال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو في غير عكرمة صالح". التهذيب (٦/٢٣٣).

وله متابعة عند أبي يعلى (٦/٨ ح ٤٥٠٧) دون ذكر الرفع، قال: "حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مسلم بن خالد عن عبدالرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة..".

علل المتابعة:

١. (سويد بن سعيد)، وهو ابن سهل الهروي، قال في التقريب (ص ٢٦٠ ت ٢٦٩٠): "صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه".

٢. (مسلم بن خالد)، هو الزنجي، قال في التقريب (ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٥): "فقيه صدوق كثير الأوهام".

والحديث له شواهد من حديث جابر، وأنس عند مسلم من غير ذكر الرفع. وصححه البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة (١٤/٥ ح ٦٩٤٤)، والحافظ في الفتح (١١/١٤٢) وقال: "صحيح الإسناد ومن الأحاديث الصحيحة". كما صححه الألباني لغيره في صحيح الأدب المفرد (ص ٢٢٨ ح ٤٧٦). ويشهد له الحديث الآتي بقصة أخرى عنها رضي الله عنها.



يَغْضَبُ الْبَشَرَ، فَأَيُّهَا مُؤْمِنٍ، أَوْ مُؤْمِنَةٍ، دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَطُهْرًا^(١).

الآثار

٩٢ - فعل يحيى بن معين:

قال هارون بن بشير الرّازي: (رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ أَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَكَلَّمْتُ فِي رَجُلٍ وَلَيْسَ هُوَ كَذَّابًا فَلَا تَغْفِرْ لِي)^(٢).



(١) أخرجه: أحمد في المسند (٣٠٣/٤٠ ح ٢٤٢٥٩)، وإسحاق بن راهويه في المسند (٥٤٣/٢) ح ١١٢٥، والبيهقي في الكبرى (١٥٢/٩ ح ١٨١٤٧)، من طريق: "يحيى عن بن أبي ذئب قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عنها".
إسناده صحيح.

(٢) أنظر: تهذيب الأسماء واللغات (١٥٧/٢). تهذيب الكمال (٥٥٤/٣١). سير أعلام النبلاء (٩٢/١١). تهذيب التهذيب (٢٨٤/١١) ت ٥٦١.



المطلب الثالث

رفع اليدين بالدعاء على غيره

في الباب خمسة أحاديث أحدها مرسل صح منها الأولان، وثلاثة آثار ضعيفة. وهذه الأحاديث تقوي بعضها بعضاً من ناحية المعنى لاتفاقها فيه، وهو رفع اليدين بالدعاء على الغير.

الأحاديث

٩٣ - حديث علي عليه السلام:

(رَأَيْتُ امْرَأَةَ الْوَلِيدِ^(١) جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ زَوْجَهَا يَضْرِبُهَا، فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي فَقُولِي لَهُ: كَيْتَ وَكَيْتَ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ عَادَ يَضْرِبُنِي، فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي فَقُولِي لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَكَ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ يَضْرِبُنِي، فَقَالَ: اذْهَبِي فَقُولِي لَهُ: كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ يَضْرِبُنِي فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيَّكَ بِالْوَلِيدِ)^(٢).

(١) هو ابن عقبة، صرح به أبو يعلى الموصلي في المسند، والمقدسي في المختارة.

(٢) أخرجه: البخاري في جزء رفع اليدين (ص ١٧٠ ح ٩٥)، والبخاري في مسنده (١٩/٣ ح ٧٦٨)، وأبو يعلى (٢٥٣/١ ح ٣٥١)، والطبري في تهذيب الآثار (٢٤٥/٣)، من طريق: "نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي عليه السلام".

قلت: (نعيم بن حكيم)، قال الذهبي في الكاشف (١٨٢/٣): "ثقة". وفي التقريب (ص ٥٦٤ ت ٧١٦٥): "صدوق له أوهام". وقال الهيثمي في المجمع (٣٣٢/٤): "رجاله ثقات". وصححه الحافظ

٩٤ - حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه:

(أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَسَمِعُوا غِنَاءً فَاسْتَشْرَفُوا لَهُ، فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَمَعَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الْحُمْرُ، فَأَتَاهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَهُمَا يَتَغَنَّيَانِ وَيُحِبُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَهُوَ يَقُولُ:

لَا يَزَالُ جَوَادِي تَلُوحُ عِظَامُهُ :: زَوَى الْحَرْبَ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ فَيُقْبَرَا

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَرْكِسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا، اللَّهُمَّ دَعْهُمَا إِلَى النَّارِ دَعَاً^(١).

البوصيري في إتحاف الخيرة (٤٧٦/٦ ح ٦٢٣٢)، كما صححه أحمد شاکر في تحقيقه على المسند (٣٢٥/٢).

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة (٥٢٦/٧ ح ٣٧٧٢٠)، وأحمد (٢٣/٣٣ ح ١٩٧٨٠)، والبخاري في مسنده (٣١٠/٩ ح ٣٨٥٩)، وأبو يعلى الموصلي (٤٢٩/١٣ ح ٧٤٣٦)، من طريق: "محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال أخبرني رب هذا الدار أبو هلال انه سمع أبا برزة الأسلمي...". ولم يذكر الرفع سوى ابن أبي شيبة.

قال البخاري: "أبو هلال العكبي، فرجل غير معروف". وسكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٤/٩). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/٨): "فيه يزيد بن أبي زياد والأكثر على تضعيفه".

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢٨/٢) وقال: "هذا حديث لا يصح". ولم ير أن الحديث موضوع السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٣٩٠/١). وتابعه: ابن عراق في تنزيه الشريعة (١٦/٢). والفتني في تذكرة الموضوعات (ص: ١٩٧). والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص: ٤٠٨). وحكم ببنكارته الألباني في الضعيفة (١٤٩/١٤ ح ٦٥٦٧).

وله شاهدان من غير ذكر الرفع:

الأول: عن "ابن عباس"، أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨/١١ ح ١٠٩٧٠)، قال: "حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني، ثنا عبدالله بن سعيد الكندي، ثنا عيسى بن سودة النخعي، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنه...". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/٨): "رواه الطبراني، وفيه عيسى بن سودة النخعي وهو كذاب".

الثاني: عن "المطلب بن ربيعة"، أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٣/٧ ح ٧٠٨٠)، "حدثنا محمد بن حفص بن بهمرد، ثنا إسحاق بن الحارث الرازي، ثنا عمرو بن عبدالغفار الفقيمي، ثنا نصير بن أبي الأشعث، وشريك، وأبو بكر بن عياش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن



٩٥ - حديث جابر رضي الله عنه :

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى مَسْجِدَ - يَعْنِي الْأَحْزَابَ (١) - فَوَضَعَ رِجْلَهُ وَقَامَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ قَالَ: ثُمَّ جَاءَ وَدَعَا عَلَيْهِمْ، وَصَلَّى) (٢).

٩٦ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ بَعْدَ مَا سَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ خَلِّصِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَضَعْفَةَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ) (٣).

المطلب بن ربيعة.. "، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١/٨): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم".

(١) وهو الذي يقال له: "مسجد الفتح"، والمساجد التي حوله في قبلته، وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح، والأول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب غربيه وادي بطحان، وهو المراد بمسجد الفتح حيث أطلقوه، ويقال له: "مسجد الأحزاب"، أو "المسجد الأعلى". وفاء الوفاء للسمهودي (٣٩/٣).

(٢) أخرجه من طريق: "ابن أبي ذئب عن رجل من بني سلمة عن جابر...". أحمد (٣٩٢/٢٣) ح ١٥٢٣٠، وأبو داود الطيالسي (ص ٢٤٣ ح ١٧٦٩)، وفيه رجل لم يسم.

قلت: الرجل السلمي لعله: "عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي"، سباه الواقدي في المغازي (٤٨٨/٢)، فقال: (دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ فِي مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَاسْتُجِيبَ لَهُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ. قَالَ: فَعَرَفْنَا السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ. قَالَ جَابِرٌ: فَمَا نَزَلَ بِي أَمْرٌ غَائِظٌ مِثْمٌ إِلَّا تَحَيَّنْتَ تِلْكَ السَّاعَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَدْعُو اللَّهَ فَأَعْرِفُ الْإِجَابَةَ).

وأخرجه من هذا الطريق: أحمد (٤٢٥/٢٢ ح ١٤٥٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٦ ح ٧٠٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٧٣/٢)، والبيهقي في الشعب (٣٨٧/٥ ح ٣٥٩١). وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما دعاؤه ﷺ على الأحزاب، أنظر: صحيح البخاري (ح ٤٥٣٣)، ومسلم (٤٣٦/١ ح ٦٢٧).

حديث الباب حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٤/٢ ح ١١٨٥).

(٣) أخرجه: ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٤٨/٣ ح ٥٨٧٢)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٩٩/٣)، من طريق: "علي بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة..". ومن طريق: "علي بن زيد، عن



٩٧ - مرسل طاوس :

دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَوْمٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ - فَأَشَارَ لِي عَمْرُو، فَنَصَبَ يَدَيْهِ - جِدًّا فِي السَّمَاءِ، فَجَالَتِ النَّاقَةُ فَأَمْسَكَهَا بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَالْأُخْرَى قَائِمَةً فِي السَّمَاءِ^(١).



٩٨ - أثر سعد بن أبي وقاص ﷺ :

عن قيس بن أبي حازم قال: (كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي السُّوقِ إِذْ بَلَغْتُ أَحْجَارَ الزَّيْتِ، فَرَأَيْتُ قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى فَارِسٍ قَدْ رَكِبَ دَابَّةً، وَهُوَ يَشْتُمُ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالنَّاسُ وَقُوفٌ حَوْلَيْهِ، إِذْ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَوَقَّفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: رَجُلٌ يَشْتُمُ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ، فَتَقَدَّمَ سَعْدٌ فَأَفْرَجُوا لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا هَذَا، عَلَامَ تَشْتُمُ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَزْهَدَ النَّاسِ؟ أَلَمْ يَكُنْ أَعْلَمَ النَّاسِ؟ وَذَكَرَ حَتَّى قَالَ: أَلَمْ يَكُنْ حَتَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

عبيدالله، أو إبراهيم بن عبدالله القرشي، عن أبي هريرة..، دون ذكر الرفع أخرجه أحمد (١٦٢/١٥) ح (٩٢٨٥) وفيه أنه في دبر صلاة الظهر، وابن جرير في تفسيره (٢٣٧/٥). قال ابن كثير في تفسيره (٥٤٢/١): "ولهذا الحديث شاهد في الصحيح من غير هذا الوجه كما تقدم".

وقد روي من حديثه ﷺ برفع رأسه ﷺ في الصحيحين وغيرهما البخاري (ح ٨٠٤)، ومسلم (٤٦٦/١) ح (٦٧٥)، من طرق عنه ﷺ.

علة الحديث:

(علي بن جدعان)، "ضعفه ابن عيينة وأحمد بن حنبل. وقال عنه حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث. وكان يحيى القطان يتقي الحديث عنه. وقال عنه يزيد بن زريع: كان رافضياً. وقال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به. وقال الترمذي: صدوق. وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين". كذا في الميزان (١٢٧/٣).

إسناده ضعيف.

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢٤٧/٢) ح (٣٢٣٣)، عن: "ابن جريج عن عمرو بن دينار أنه سمع طاوس".



عَلَى ابْنَتَيْهِ؟ أَلَمْ يَكُنْ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَوَاتِهِ؟ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ
وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَشْتِمُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِكَ، فَلَا تُفَرِّقْ هَذَا الْجُمُعَ
حَتَّى تُرِيَهُمْ قُدْرَتَكَ.

قَالَ قَيْسٌ: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا حَتَّى سَاحَتْ بِهِ دَابَّتُهُ، فَرَمْتُهُ عَلَى هَامَتِهِ فِي تِلْكَ
الْأَحْجَارِ، فَانْفَلَقَ دِمَاغُهُ وَمَاتَ^(١).

٩٩ - وفي رواية :

عن السدي قال: (كنت غلاماً بالمدينة أَلعب عند أحجار الزيت فجاء راكبٌ
على بعير فجعل يسب علياً! وجعل الناس يجتمعون حوله، فأقبل سعد بن أبي
وقاص فرفع يده وقال: اللهم إن كان يذكر عبداً صالحاً فأر الناس به خزيًا، فنفر
به بعيره فاندقت عنقه. أبعده الله وأسحقه)^(٢).

١٠٠ - أثر ابن عباس ؓ :

(بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، وَهُوَ يَعْزِضُ النَّاسَ عَلَى
دِيْوَانِهِمْ، إِذْ مَرَّ بِهِ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْمَى أَعْرَجٌ يُجَبِّدُهُ قَائِدُهُ جَبْدًا شَدِيدًا، فَقَالَ عَمْرُ

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٥٧١ ح ٦١٢١)، قال: "فحدثنا بشرح، هذا الحديث الشيخ أبو بكر
بن إسحاق، أنا الحسن بن علي بن زياد السُّري، ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، ثنا سفيان، عن
إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم...". قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

قلت: (الحسن بن علي بن زياد السُّري)، ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٦/٩٣٢ ت ١٦٢) ولم يذكر
فيه جرحاً ولا تعديلاً. وبقية رجاله ثقات

(٢) أخرجه في مناقب علي ابن المغازلي (ص: ١٢٦ ح ١٠٩)، وقال: "حدثنا محمد بن القاسم، حدثنا محمد
بن الحسين، حدثنا جندل بن والى الثعلبي، حدثنا عمر بن طلحة عن أسباط بن نصر عن السدي...".
علل الأثر:

١. (أسباط بن نصر)، "صدوق كثير الخطأ يغرب". تقريب التهذيب (ص: ٩٨ ت ٣٢١).

٢. (جندل بن والى الثعلبي)، "صدوق يغلط ويصحف". تقريب التهذيب (ص: ١٤٣ ت ٩٧٩).



حين رآه: ما رأيت كالיום منظرًا أسوأ، فقال رجل من القوم جالس عنده: وما تعرف هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، هذا ابن صبغاء السلمي، ثم البهزي، الذي بهله بريق، فقال عمر: قد عرفت أن بريقاً لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عياض، قال: ادعوا لي عياضاً، فدُعي له، فقال: أخبرنا خبرك وخبر بني صبغاء؟ قال: يا أمير المؤمنين، أمر من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه، وقد جاء الله بالإسلام، فقال عمر: اللهم غفراً ما كنا أحق بأن نتحدث بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام، حدثنا حديثك وحديثهم.

يا أمير المؤمنين: كانوا بني صبغاء عشرة، وكنت ابن عم لهم لم يبق من بني أبي غيري، وكنت لهم جاراً، وكانوا أقرب قومي بي نسباً، وكانوا يضطهدوني ويظلموني ويأخذون مالي بغير حقه، فذكرتهم الله والرحم والجوار إلا ما كفوا عني، فلم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعت يدي إلى السماء.

ثم قلت:

لَا هُمْ أَذْعُوكَ دُعَاءَ جَاهِدًا :: أَعْمَى إِذَا مَا قِيدَ عَنِّي الْقَائِدًا
ثُمَّ اضْرِبِ الرَّجُلَ فَذَرَهُ قَاعِدًا :: اقْتُلْ بَنِي الصَّبْغَاءِ إِلَّا وَاحِدًا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتاً وبقي هذا فعمي ورماه الله في رجليه بما ترى، فقائده يلقي منه ما رأيت.

فقال عمر: سبحان الله إن هذا للعجب. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين فشان أبي تقاصف الهذلي ثم الحناعي أعجب من هذا. قال: وكيف كان شأنه؟ قال: كان لأبي تقاصف تسعة هو عاشرهم، وكان لهم ابن عم هو منهم بمنزلة عياض من بني صبغاء، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير



حقه، فذَكَرَهُمُ اللهُ والرَّحِمَ والجِوَارِ إِلَّا ما كَفُوا عنه فلم يمنع ذلك منهم فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه ثم قال:

لَا هُمْ رَبُّ كُلِّ امْرِيٍّ آمِنٍ وَخَائِفٍ :: لَمْ يُعْطِنِي الْحَقُّ وَلَمْ يُنَاصِفْ
إِنَّ الْخُتَاعِيَّ أَبَا تَقَاصُفٍ :: بَيْنَ كُرَّانٍ^(١) ثُمَّ وَالنَّوَاصِفِ^(٢)
فَاجْمَعْ لَهُ الْأَحِبَّةَ الْأَلَاطِفَ :: وَسَامِعَ هَتَافِ كُلِّ هَاتِفٍ

قالوا: فنزلوا حيث وُصِفَ في قَلْبِ لِمِ يُصَلِّحُونَهُ فَتَهَوَّرَ عَلَيْهِمُ جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لَقَبْرٌ لَهُمُ يَوْمَهُمُ.

قال عمر: سبحان الله، إن هذا لَلْعَجَبِ. فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين فشان بني الْمُؤَمَّلِ من بني نَصْرٍ أَعْجَبُ من هذا كله، قال: وكيف كان شأن بني مُؤَمَّلٍ؟ قال: كان رجل من بني نَصْرٍ بن مُعَاوِيَةَ، قد استولى على أموال بَطْنٍ منهم وِرَاثَةً، فلما كثر بيده المال لجأ إلى بطن من بني مُؤَمَّلٍ، وكانوا بنو أبيه قد هلكوا، فألجأ ماله إليهم ونفسه ليمنعوه، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حقه، فكلمهم. فقال: يا بني مُؤَمَّلِ إنني قد اخترتكم على من سواكم وأضفت إليكم مالي ونفسي لتمنعوني، فظلمتموني، وقطعتم رحمي وأكلتم مالي وأسأتتم جوارِي فأذكركم الله والرَّحِمَ والجِوَارِ إِلَّا ما كَفَفْتُم عني. فقام رجل يقال له: رَبَّاحٌ، فقال: يا بني مُؤَمَّلِ قد والله صدق ابن عمكم، فاتقوا الله فيه فإن له رَحِمًا وجواراً، وإنه قد اختاركم على غيركم من قومكم، فلم يمنع ذلك منهم فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا عُمَّاراً، فرفع يديه إلى الله في أدبارهم فقال:

(١) "بالضم بليدة بفارس: وإن كان بالكسر موضع بالبادية". معجم البلدان (٤/٤٤٤).

(٢) النواصف: قال ياقوت: "موضع أظنه بعمان". المصدر السابق (٥/٣٠٦).



لَا هُمْ زُنُومٌ عَنْ بَنِي مُؤَمَّلٍ :: وَارْمِ عَلَيَّ أَقْفَائِهِمْ بِمِنْكَلٍ (١)
بِصَخْرَةٍ أَوْ عَرَضِ جَيْشٍ جَا :: حَقْلٍ إِلَّا رَبَاحًا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

فبينما هم نُزُولٌ إِلَى جَبَلٍ فِي بَعْضِ طَرِيقِهِمْ، أَرْسَلَ اللَّهُ صَخْرَةً مِنَ الْجَبَلِ، تَجَرُّ مَا مَرَّتْ بِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ حَتَّى دَكَّتْهُمْ دَكَّةً وَاحِدَةً، إِلَّا رَبَاحًا وَأَهْلَ خِبَائِهِ إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ.

فقال عمر: سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ هَذَا لِلْعَجَبِ لَمْ تَرَوْنَ هَذَا كَانَ يَكُونُ؟ قَالُوا: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ. قَالَ أَمَا إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ لَمْ كَانَ ذَلِكَ. كَانَ النَّاسُ أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ لَا يَرْجُونَ جَنَّةَ وَلَا يَخَافُونَ نَارًا وَلَا يَعْرِفُونَ بَعْثًا وَلَا قِيَامَةً، فَكَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْتَجِيبُ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُمْ عَلَى الظَّالِمِ لِيُدْفَعَ بِذَلِكَ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ، فَلَمَّا أَعْلَمَ اللَّهُ الْعِبَادَ مَعَادَهُمْ وَعَرَفُوا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَالْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ، قَالَ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ﴾ [القمر: ٤٦]، فَكَانَتِ النَّظْرَةُ وَالْمُدَّةُ وَالتَّأخِيرُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢).



(١) الْمُنْكَلُ: مَا يُنْكَلُ بِهِ الْإِنْسَانُ، وَالْمِنْكَالُ الصَّخْرُ. الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (٢/٩٥٣).
(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مَجَابِي الدَّعْوَةِ (ص ٣١ ح ٢٠)، "حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَنْ لَا يَتَّبِعُهُمْ، عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ".
عِلَلُ الْأَثَرِ:

١. (الفضل بن غانم). قال يحيى: ليس بشيء. وقال الدارقطني ليس بالقوي. وقال الخطيب: ضعيف. كذا في الميزان (٣/٣٥٧).

٢. (سلمة بن الفضل)، "ضعفه ابن راهوية. وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير. وقال ابن معين: كتبنا عنه وليس في المغازي أتم من كتابه. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال أبو زرعة: كان أهل الرأي لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه". كذا في الميزان (٢/١٩٢) ت (٣٤١٠).

٣. جهالة من يروي عنه ابن إسحاق، وتدليسه وعننته.

إسناده ضعيف جدا.



المطلب الرابع

رفع اليدين بالدعاء لمن دخل في الإسلام

في الباب ثلاثة أحاديث، الأول والثاني صحيحان، والثالث مرسل ضعيف، وهذا مما تركه الناس من سنن الدعاء.

١٠١ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما :

(أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ^(١) خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ، وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنِ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبَرَنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، قَالَ زَيْدٌ مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنْتَى أَسْتَطِيعُهُ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا، وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَفْرُ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنْتَى أَسْتَطِيعُ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَلَمَّا رَأَى

(١) "ابن عبد العزيز ابن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي العدوي، الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (يبعث أمة وحده)، كان يطلب دين إبراهيم عليه السلام، و يسأل عن الأخبار والرهبان ورأى النبي ﷺ وتوفي قبل أن يبعث". أنظر تاريخ دمشق (١٩/٤٩٣).

زَيْدٌ قَوْلُهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ
أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ^(١).

١٠٢ - حديث أبي خيرة الصباحي رضي الله عنه^(٢) :

كُنْتُ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكُنَّا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَهَنَانَا عَنْ
الدَّبَاءِ^(٣) وَالْحُتْمِ^(٤) وَالنَّقِيرِ^(٥) وَالْمُرْقَتِ^(٦)، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ لَنَا بِأَرَاكِ فَقَالَ: اسْتَأْكُوا
بِهَذَا، فُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا الْعُشْبَ وَنَحْنُ نَجْتَزِي بِهِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ:
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ^(٧).

(١) أخرجه البخاري (ح ٣٨٢٧).

(٢) "أبو خيرة العبدي ثم الصباحي، نسبة إلى صباح، بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخره حاء مهملة - ابن لكيز بن أفصى - بطن من عبد القيس". الإصابة (٤/٥٤ ت ٣٦٢).

(٣) الدباء: القرع، واحدها دبءة، كانوا يبنذون فيها فتسرع الشدة في الشراب. النهاية (٩٦/٢).

(٤) الحتم: جرار مدهونة خضر، كانت تحمّل الحمر فيها إلى المدينة، ثم أتسع فيها فقبل للخزف كلة حتم، واحدها حتممة. وإنما نهي عن الانتباز فيها، لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها. وقيل: لأنها كانت تعمل من طين، يُعجن بالدم والشعر فتهي عنها ليتمتع عن عملها. النهاية (٤٤٨/١).

(٥) النقيير: أصل النخلة ينقر وسطه ثم يُنبذ فيه التمر، ويُلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً. والنهي واقع على ما يُعمل فيه، لا على اتخاذ النقيير، فيكون على حذف المضاف، تقديره: عن نبيذ النقيير، وهو فعيل بمعنى مفعول. المصدر السابق (١٠٣/٥).

(٦) الإناء الذي طلي بالزفت وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه. المصدر السابق (٣٠٤/٢).

(٧) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (٣٦٨/٢٢) والدولابي في الكنى (٢٧/١). من طريق: "داود بن المساور، عن مقاتل بن همام، عن أبي خيرة الصباحي"، وأخرجه: خليفة خياط في مسنده (ص ٣٤)، والبخاري في التاريخ (٢٨/٩)، وابن سعد في الطبقات (٨٧/٧)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣/٢٥٨ ح ١٦٢٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٨٧٧/٥ ح ٦٧٦٥)، دون ذكره والرفع. وعزاه الحافظ في الإصابة (٥٤/٤) للخطيب والحاكم دون ذكر الرفع. وأصله في الصحيحين.

علة الحديث:

(مقاتل بن همام)، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٥٣/٨)، كما ذكر (داود بن المساور)

(٣/٤٢٥) وسكت عنهما. قال الهيثمي في المجمع (٦٢/٥): "رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم".

إسناده حسن.



١٠٣ - مرسل عروة بن الزبير:

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ كَانُوا أَسْلَمُوا، وَكَانَتْ الْأَحْزَابُ خَرَّبَتْ بِلَادَهُمْ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ: اْمُدُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ: فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، وَلَمْ يَرَفَعْهُمَا فِي السَّمَاءِ) (١).



(١) أخرجه عبدالرزاق (٢/٢٥١ ح ٣٢٤٩). إسناده ضعيف، وعروة ليس له إدراك.



المطلب الخامس

رفع اليدين بالدعاء لطلب الهداية لمن ضلّ

في الباب حديثان صحيحان، يستدل بهما على سنية رفع اليدين بالدعاء لمن ضلّ، وهذا من السنن المتروكة.

١٠٤ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

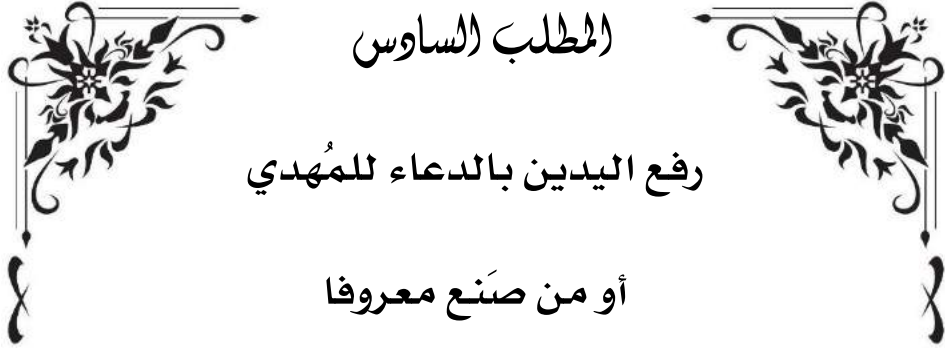
(قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَتِ بِهِمْ) (١).

١٠٥ - حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :

(كَانَ لَا يَزَالُ يَبْلُغُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الشَّيْءَ يَكْرَهُهُ عَنْ ثَقِيفٍ، فَرَأَى النَّاسَ أَنَّهُ سَيَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَهُ يَوْمًا شَيْءٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فَدَعَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي رَحْمَةً، وَلَمْ يَبْعَثْنِي عَذَابًا) (٢).

(١) صحيح البخاري (ح ٦٣٩٧). الحديث فيه ما يفهم منه الرفع وهو قوله: "فظن الناس أنه يدعو عليهم"، وأخرجه البخاري مصرحا بالرفع في جزء رفع اليدين (ص ١٦٥ ح ٨٩) والأدب المفرد (ص ١٦٠ ح ٦١١). وأخرجه بذكر الرفع أيضا: أحمد (٢٦٦/١٢ ح ٧٣١٥)، والحميدي (٢٣٧/٢ ح ١٠٨١)، وإسحاق بن راهويه (١٨٦/١ ح ١٣٥)، وابن حبان (٢٦٠/٣ ح ٩٨٠)، الطبراني في الكبير (٣٢٦/٨ ح ٨٢٢٠)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٣٧/١ ح ٣٢٥). ومن غير ذكر الرفع أخرجه مسلم (ح ٢٥٢٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (١٩٧/٢). قال: "سألت أبي عن حديث رواه مروان الفزاري عن مضعب بن شليم عن أبي بكر بن أبي موسى أراه عن أبيه.. إلى أن قال: قال أبي: يروى هذا الحديث مرسلًا". اهـ



أو من صنع معروفًا

في الباب خمسة أحاديث ضعيفة عدا الأول، وضعفها محتمل تقوى بعضها بعضاً إلى درجة الحسن، والأحاديث الأربعة الأول في عثمان رضي الله عنه، والخامس في عمه العباس رضي الله عنه، وهو حديث منكر.

وهذا النوع من الرفع في الدعاء من السنن المتروكة.

قال الأجرى: قلت: لأبي داود سمع أبو بكر من أبيه؟ قال: أراه قد سمع، وأبو بكر أرضى عندهم من أبي بردة. وقال عبدالله بن أحمد في العلل قلت: لأبي: فأبو بكر بن أبي موسى سمع من أبيه قال: لا. اهـ من تهذيب التهذيب (٤٠/١٢). وذهب إلى سماعه من أبيه: ابن سعد في الطبقات (٢٦٩/٦) وضعفه، والبخاري في التاريخ الكبير (١٢/٨)، وأبو حاتم في الجرح والتعديل (٣٤٠/٩)، والذهبي في السير (٦/٥) ووثقه. و(مُصعب بن سُلَيْم)، هو مولى الزبير بن العوام. قال في الجرح والتعديل (٣٠٤/٨): "صالح". و(مروان الفزاري)، هو ابن معاوية قال في الميزان (٩٣/٤): "ثقة عالم صاحب حديث لكن يروي عن دُب ودرج فيستأنى في شيوخه".

وله شاهد من حديث جابر من غير ذكر الرفع، أخرجه: الترمذي (٧٢٩/٥ ح ٣٩٤٢) وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وأحمد (٥٠/٢٣ ح ١٤٧٠٢)، وابن أبي شيبة (٤١٣/٦)، من طريق: "عبدالله بن عثمان عن أبي الزبير عن جابر..".

وهذه رواية ضعيفة لتدليس أبي الزبير. وأخرجه ابن أبي شيبة من نفس الطريق (٤١١/٧) إلا أن أبا الزبير أرسله. ومن طريقه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٨٤/٣ ح ١٥١٥)، وأبو الزبير هو (محمد بن مسلم بن تدرس): "صدوق مدلس"، كما في التقريب (ص ٥٠٦ ت ٦٢٩١)، وأخرج ابن عدي (٣١٢/١) متابعاً له من طريق: "عبدالله بن عثمان عن عبدالرحمن بن سابط عن جابر.."، دون ذكر رفع. وعبدالرحمن بن سابط "ثقة كثير الإرسال" كذا في التقريب (ص ٣٤٠ ت ٣٨٦٧).

وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ح ٣٩٤٢)، وقواه محققوا مسند أحمد. والحديث وضعفه محتمل وإسناده حسن لشواهد.



١٠٦ - حديث عائشة رضي الله عنها :

(دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ فَرَأَى لِحْمًا، فَقَالَ: مَنْ بَعَثَ هَذَا؟ قَالَتْ: عُثْمَانُ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو لِعُثْمَانَ^(١)).

١٠٧ - حديث أم سلمة رضي الله عنها :

(أَوَّلُ مَنْ خَبَصَ الْحَبِيصَ^(٢)، فِي الْإِسْلَامِ عُثْمَانُ، خَلَطَ بَيْنَ الْعَسَلِ

(١) أخرجه: البخاري في جزء رفع اليدين (ص ١٦٩ ح ٩٣)، وليس فيه ذكر اللحم. والبخاري (٢٢٢/١٨) ح (٢٢٩) وهذا لفظه، وقال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عائشة رضي الله عنها إلا ابن أبي مليكة، ولا عن ابن أبي مليكة إلا إسماعيل بن عبد الملك". وابن عدي في الكامل (٢٧٧/١) بنحوه، من طريق: "إسماعيل بن عبد الملك عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها..".
علة الحديث:

(إسماعيل بن عبد الملك)، ابن أبي الصَّفِيرَاءِ فِي التَّقْرِيبِ (ص ١٠٨ ت ٤٦٣): "صدوق كثير الوهم".
وحسن إسناد البخاري في المجموع (٨٥/٩). وصححه الحافظ في الفتح (١٤٢/١١). وقد توبع إسماعيل، تابعه عبد الكريم بن أمية، أخرجه ابن عساكر في التاريخ (٥٢/٣٩) من طريق: "أبي نعيم يعني عمر بن الصبح عن خالد بن ميمون عن عبد الكريم بن أمية به.. مطولا".
علل المتابعة:

١. (أبو نعيم عمر بن الصبح)، ابن عمر التميمي العدوي الخرساني. قال في التقريب (ص ٤١٤ ٤٩٢٢): "متروك كذبه ابن راهوية".
٢. (عبد الكريم بن أمية)، تارة يقولون: "عبد الكريم أبو أمية"، وفي تاريخ البخاري الكبير (٨٩/٦): "عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري المعلم". قلت: لعل كلمة (أبو) تصحفت إلى (ابن) والله أعلم. قال الذهبي في ديوان الضعفاء (ص: ٥٥ ت ٢٥٩٥): "كذبه أيوب السخيتاني، وضرب أحمد بن حنبل على حديثه، وقال: هو شبه المتروك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: متروك". وقال في الميزان (٦٤٦/٢): "أخرج له البخاري تعليقا، ومسلم متابعة، وهذا يدل على أنه ليس بمطرح".
قلت: له شواهد في الدعاء لعثمان خاصة.
إسناده حسن لغيره.

(٢) "حَبَصَ الْحَبِيصَ: حَبَصَهُ يَحْبِصُهُ: خَلَطَهُ، وَمَنَهُ: الْحَبِيصُ: الْمَعْمُولُ مِنَ التَّمْرِ وَالسَّمَنِ". القاموس المحيط (فصل الخاء - ص ٧٩٥).



وَالنَّقِيِّ^(١)، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَنْزِلٍ أُمَّ سَلَمَةَ، فَلَمْ يُصَادِفِهِ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَطَابَهُ، قَالَ: مَنْ بَعَثَ هَذِهِ؟ "قَالَتْ: عُمَانُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عُمَانَ يَتَرَضَّاكَ فَارْضَ عَنْهُ"^(٢).

١٠٨ - حديث أبي سعيد الخدري ﷺ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو لِعُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ عُمَانَ رَضِيْتُ عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ"^(٣).

(١) النقي: هو البرُّ. كذا في المصدر السابق (ص ١٧٢٧)

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٧/١/١١)، "أخبرنا أبو الفرج عبدالحالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف، أنا أبو نصر الزيني، أنا أبو بكر محمد بن علي بن خلف الوراق، نا أبو بكر محمد بن السري بن عثمان التمار، نا محمد بن عبدالمملك الدقيقي، نا سعيد بن عامر، عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن ليث بن أبي سليم.. فذكره". والبيهقي في الشعب (٩٨/٥)، من طريق "يزيد بن إبراهيم"، ولم يذكر الرفع، وقال فيه: "هذا منقطع".

علة الحديث:

(ليث بن أبي سليم)، مر سابقاً (ح رقم ٤٤)، صدوق ترك لاختلاطه وعدم تميز حديثه. وأيضاً هو من السادسة الذين عاصروا صغار التابعين. فهو من قبيل المنقطع كما حكم البيهقي. إسناده ضعيف.

(٣) أخرجه: ابن سمعون الواقظ في أماليه (ص: ١٠٧ ح ٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/٣٩)، وابن الجوزي في التبصرة (٤٣٥/١) كلاهما من طريقه. قال ابن سمعون: "حدثنا أبو بكر محمد بن يونس المطرز، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم المكتب، حدثنا يحيى بن سليمان المحاربي، حدثنا مسعر بن كدام، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري..".

علة الحديث:

(عطية)، هو: "ابن سعد بن جنادة العوفي الجذلي، أبو الحسن". قال في التقريب (ص ٣٩٣ ت ٤٦١٦): "صدوق يخطيء كثيراً وكان شيعياً مدلساً". وذكره الحافظ في المرتبة الرابعة في تعريف أهل التقديس (ص ١٣٠). وقال: "تابعي معروف، ضعيف الحفظ، مشهور بالتدليس القبيح". وله طرق عند ابن عساكر مدارها عليه.



١٠٩ - حديث أبي مسعود البدرى رضي الله عنه (١) :

(كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ، حَتَّى رَأَيْتُ الْكَاثِبَةَ فِي وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَحَ فِي وُجُوهِ الْمُتَنَافِقِينَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَاللَّهِ لَا تَغِيبُ الشَّمْسُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِرِزْقٍ، فَعَلِمَ عُمَانُ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيَصُدُّقَانِ، فَاشْتَرَى عُمَانُ أَرْبَعِينَ رَاحِلَةً بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الطَّعَامِ، فَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَةً مِنْهَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَهْدَى إِلَيْكَ عُمَانُ، فَعَرِفَ الْفَرَحُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْكَاثِبَةَ فِي وُجُوهِ الْمُتَنَافِقِينَ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ بَيَاضُ إِبْطِئِهِ يَدْعُو لِعُمَانِ، دُعَاءَ مَا سَمِعْتُهُ دَعَا لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَعْطِ عُمَانِ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِعُمَانِ) (٢).

١١٠ - حديث سهل بن سعد رضي الله عنه :

(أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزَاةٍ لَهُ فِي يَوْمٍ حَارًّا، فَوُضِعَ لَهُ مَاءٌ يَتَبَرَّدُ بِهِ، فَجَاءَ الْعَبَّاسُ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَوَلَّاهُ ظَهْرَهُ وَسَتَرَهُ بِكِسَاءٍ كَانَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟، فَقَالَ: عَمُّكَ

إسناده ضعيف.

(١) "عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، أبو مسعود البدرى. مشهور بكنيته. اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرًا، فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها". الإصابة (٤/٤٣٢) ت ٥٦٠٦.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٢٤٩)، قال: "حدثنا محمد بن راشد الأصبهاني ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا سعيد بن محمد الوراق ثنا فضيل بن غزوان ثنا أبو المغيرة الذهلي حدثني فُلُقْلَةُ الجعفي قال: قال أبو مسعود...".

علل الحديث:

١. (سعيد بن محمد الوراق)، "متكلم فيه وتركه الدارقطني، ووثقه ابن حبان والحاكم". أنظر التهذيب

(٤/٧٧). وفي التقريب (ص ٢٤٠ ت ٢٣٨٧): "ضعيف".

٢. (فُلُقْلَةُ الجعفي)، قال الحافظ في التقريب (ص ٤٤٨ ت ٥٤٤٢): "مقبول".

وأعله الهيثمي في المجمع (٨٥/٩): بسعيد الوراق، وضعفه.

ضعيف الإسناد.



الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْكِسَاءِ،
وَقَالَ: سَتَرَكَ اللَّهُ يَا عَمَّ، وَذُرِّيَّتَكَ مِنَ النَّارِ^(١).



(١) أخرجه: أحمد في فضائل الصحابة (٢/٩٤٠ ح ١٨١٠)، والرويانى في مسنده (٢/٢١٤ ح ١٠٦٢)،
والطبراني في الكبير (٦/١٥٤). والآجري في الشريعة (٥/٢٢٥٢ ح ١٧٣٣)، وابن عدي في الكامل
(١/٢٩٧)، ولفظه: (فرايت النبي ﷺ رافعا رأسه إلى السماء..)، والحاكم في المستدرک (٣/٣٦٩ ح
٥٤١٥). من طريق: "أبي مصعب إسماعيل بن قيس، ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد..".

علة الحديث:

(أبو مصعب إسماعيل بن قيس)، قال البخاري والدارقطني: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره:
ضعيف. وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه منكر. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم". كذا في
لسان الميزان (١/٤٢٩). ولأجله أعله الهيثمي في المجمع (٩/٢٦٩).

إسناده ضعيف جدا.



المطلب السابع

صبُّ اليدين بعد الدعاء لمن يدعو له

هذه الهيئة من الدعاء وصفها أسامة بن زيد رضي الله عنه حب رسول الله ﷺ وابن حبه، وفعله ﷺ معه، وفهمه ﷺ من هذا الفعل، ومن حركة يديه الشريفتين أنه يدعو له ويصبُّ الدعاء عليه، وهذا من بركة دعاء الصالحين وأهل الفضل، وخصوصاً من رسول الله ﷺ وأن الله عزوجل قد وضع في يديه الشريفتين خيراً وبركة، كما بينا ذلك في موضوع: (حياء الله عزوجل من الرجل يرفع يديه...). فمن فعل ذلك مع من له مكانة عظيمة في نفسه فلا بأس وقد وافق السنة، وهذا أيضاً مما ترك الناس.

١١١ - حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه :

لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِيَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَصَمَتَ فَلَا يَتَكَلَّمُ، فَجَعَلُ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ يَصْبُهَا عَلَيَّ أَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي^(١).

(١) أخرجه: أحمد (٨٩/٣٦ ح ٢١٧٥٥) وهذا لفظه، والترمذي (٦٧٧/٥ ح ٣٨١٧) إلا أنه لم يذكر "الصب" وإنما قال: (يضع يديه عليّ ويرفعهما)، وقال: "هذا حديث حسن غريب"، والطبراني في الكبير (١/١٦٠)، كلهم من طريق: "يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، حدثني سعيد بن عبيد بن السباق، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه..". وأخرجه البزار في مسنده (٢٩/٧ ح ٢٥٧٧) من طريق: "يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق.. به"، وفيه: (...فجعل يرفع يده إلى السماء، ثم يضعها علي فأعرف أنه يدعو لي)، قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن محمد بن أسامة، عن أبيه إلا سعيد بن عبيد بن السباق، وقد روى أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أسامة شبيها بهذه الصفة".

علة الحديث:



الفصل الرابع

أحاديث وآثار رفع اليدين عند زيارة القبور للدعاء لأصحابها ولعموم موتى

في الباب سبعة أحاديث ستة منها صحيحة وحسنة والسابع ضعيف، وأثر واحد سنده لا بأس به، وهذا الفعل فيه إشكال لمن أراد العمل بحديث عائشة رضي الله عنها والذي بعده، إذ يحكي ذهاب النبي ﷺ إلى البقيع ورفع يديه والدعاء لأهله، خصوصاً مع انتشار القبور ودعاء الأموات عند الأضرحة والمشاهد، كما هو حال المسلمين اليوم ولا حول ولا قوة إلا بالله، لكن الحرام لا يجرم الحلال، ودعاء أصحاب القبور وسؤالهم قضاء الحوائج محرم شرعاً، لكن الدعاء عند القبور لأصحابها برفع اليدين أمر مشروع، مندوب دل عليه فعل المشرع ﷺ، وهذا من السنن التي تركها كثير من الناس في الدعاء لعموم الأموات، فمن رأى إنساناً عند بعض القبور يدعو رافعاً يديه فلا يتعجل في الإنكار والتسفيه والتبديع، فينبغي إتخاذ الحكمة.

(محمد بن إسحاق) مدلس من الثالثة، وقد صرح بالتحديث إلا عند الترمذي والطبراني فقد عنعن. قال لي شيخنا العلامة المحدث حماد الأنصاري رحمه الله: "عند تعارض العنعنة والتحديث ينظر في الرواة عن هذا الراوي فإن كانوا ثقات قبل التحديث". اه كلامه، والراوي عن ابن إسحاق هنا هو الإمام أحمد بن حنبل. حديث إسناده حسن إن شاء الله، وله شاهد صحيح من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ أخرجه النسائي (١٤٥/١ ح ٢٦٧) ولفظه: (كان رسول الله ﷺ إذا لقي الرجل من أصحابه ماسحه ودعا له، فرأيته يوماً بكراً فحدت عنه، ثم أتيت حين ارتفع النهار، فقال: إني رأيتك فحدت عني: فقلت: إني كنت جنباً، فخشيت أن تمسني، فقال رسول الله ﷺ إن المسلم لا ينتجس).



الأحاديث

١١٢ - حديث عائشة رضي الله عنها :

(قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَا أَحَدْتُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرْفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثِمًا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِجْلَيْهِ رُؤْيِدًا، وَانْتَعَلَ رُؤْيِدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُؤْيِدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي^(١) فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَاِنْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرَوَلَّ فَهَرَوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ^(٢)، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَائِشُ، حَشِيًا رَابِيَةً^(٣)، قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ، قَالَ: لَتُخْبِرْنِي أَوْ لِيُخْبِرَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي^(٤) فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْ جَعْتَنِي، ثُمَّ قَالَ: أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟ قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ، نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ جَبْرِيْلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فَأَخْفَاهُ مِنْكَ فَأَجَبْتُهُ، فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكَ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ وَضَعْتَ ثِيَابَكَ، وَظَنَنْتِ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ،

(١) "درع المرأة: قميصها". النهاية في غريب الحديث (١١٤/٢)

(٢) "الإحضار، العدو". قاله النووي في شرحه على صحيح مسلم (٤٣/٧).

(٣) "أبي مالك قد وقع عليك الحشا، وهو الرُّبُو والنَّهِيح الذي يعرض للمسرع في مشيه، والمُحْتَدُّ في كلامه من ارتفاع النَّفْسِ وتَوَاتُرِهِ. يقال: رجل حَشٍ وحَشِيَانٌ، وامرأة حَشِيِيَّةٌ وحَشِيَا. وقيل: أصله من إصَابَةِ الرُّبُو حَشَاهُ". النهاية في غريب الحديث (٣٩٢/١).

(٤) "الهد: الدفع الشديد في الصدر". المصدر السابق (٢٨١/٤).

فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْظِّكَ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُرَّكَ أَنْ تَأْتِي أَهْلَ
الْبَيْعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُولِي:
السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا
وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلْآحِقُونَ^(١).

١١٢ - حديث أبي موهبة مولى رسول الله ﷺ^(٢) :

(أَهْبَنِي^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوَيْبَةَ إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ
أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْعِ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى الْبَيْعَ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ
طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: لِيَهْنُ لَكُمْ مَا أَصَبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ، أَقْبَلَتِ الْفِتْنُ
كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يَتَّبِعُ آخِرَهَا أَوَّلَهَا، وَالْآخِرَةُ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، يَا أَبَا مُوَيْبَةَ إِنِّي
قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، وَالْخُلْدِ فِيهَا ثُمَّ خَيْرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي
وَالْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ فَخُذْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، وَالْخُلْدِ فِيهَا ثُمَّ
الْجَنَّةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَيْبَةَ لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْتَدَيْتُ بِوَجْعِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهِ ﷺ^(٤)).

(١) أخرجه: مسلم (٢/٦٦٩ ح ٩٧٤)، والنسائي (٤/٩١ ح ٢٠٣٧)، وأحمد في المسند (٤٣/٤٣ ح ٢٥٨٥٥)، وعبد الرزاق (٣/٥٧٠ ح ٦٧١٢)، وابن حبان (١٦/٤٥ ح ٧١١٠)، والطبراني في الدعاء (ص: ٣٧٤ ح ١٢٤٦)، وابن منده في التوحيد لابن منده (٢/١٧٦ ح ٣١٦) مختصراً، من طريق: محمد بن قيس عن عائشة.

(٢) "أبو موهبة، وأبو موهوبة، وهو قول الواقدي: مولى رسول الله ﷺ. قال البلاذري: كان من مولدي مزينة، وشهد غزوة المريسيع، وكان ممن يقود لعائشة جملها". الإصابة (٧/٣٢٤).

(٣) "هَبَّ النَّائِمُ هَبًّا وَهُبُوبًا، أَي اسْتَيْقَظَ". النهاية في غريب الحديث (٥/٢٣٨).

(٤) روي هذا الحديث بذكر الرفع وبدونه.

أولاً: طريق الرفع:

أخرجه من طريق: "محمد ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن عمر بن ربيعة، عن عبيد مولى الحكم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي موهبة..". الدولابي في الكنى (١/٥٧)، ولفظه ما ذكرناه، والبيهقي في الدلائل (٧/١٦٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/٢٩٨).



ثانيا: طرق لم تذكر الرفع:

أخرجه: أحمد (٣٧٤/٢٥ ح ١٥٩٩٦) قال: "حدثنا أبو النضر، حدثنا الحكم بن فضيل، حدثنا يعلى بن عطاء، عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة..". ومن طريق: "ابن إسحاق: حدثني عبدالله بن عمر، عن عبيد بن جبير، مولى الحكم ابن أبي العاص، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة..". قلت: اختلف فيه هل هو عن: عُبيد بن جُبَيْر أو عبيد بن حُنَيْن أو عبيد مولى الحكم. وقيلت في كليهما. وتارة عن "عبيدالله بن عمر".

طريق الأول: "عُبَيْد بن جُبَيْر".

أخرجه: ابن أبي شيبة في مسنده (٨٠/٢ ح ٥٨٢)، والرويانى في مسنده (٤٨٣/٢ ح ١٥٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٧/٢٢ ح ٨٧٢)، وابن هشام في السيرة (٦٤٢/٢)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٨٧/١)، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم (٤١٩/١). والبخاري في التاريخ الكبير (٤٤٥/٥ ت ١٤٤٧) في ترجمته وسكت عنه، وذكر سنده ولم يذكر حديثا وقال: "حديثه في أهل المدينة"، وذكر روايته عن أبي مويهبة بدون واسطة. وابن الأعرابي في معجمه (٦٦/١ ح ٩٤)، إلا أنه قال: "عبيد بن جبر".

وحسن الألباني في السلسلة الضعيفة (١٠٠٨/١٣) السند إلى عبيد بن جبير.

طريق الثاني: "عُبَيْد بن حُنَيْن".

أخرجه: ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣٤٣/١ ح ٤٦٧)، الطبراني في الكبير (٣٤٦/٢٢ ح ٨٧١)، والبخاري في "كشف الأستار" (٤٠٨/١ ح ٨٦٣)، الحاكم (٥٥/٣) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم إلا أنه عَجَب بهذا الإسناد"، وصححه الذهبي. والبيهقي في دلائل النبوة (١٦٢/٧). قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٨٨/٤ ت ١١٠٥): "الصواب عن عبيد مولى أبي الحكم... وقال أيضا: "...وقع في رواية بعضهم في هذا السند عن عبيد بن حنين، بمهملة ونونين، وبه جزم ابن عبدالبرّ وهو تصحيف، وإنما هو عبيد بن جبير، بجيم وموحدة". اهـ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٩/٣) "وإسناد أحمد، والبخاري كلاهما ضعيف". وقال مرة أخرى: (٢٤/٩): "رواه أحمد والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات، إلا أن الإسناد الأول: عن عبيد بن جبير، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة، والثاني: عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة".

قال مقيد عفا الله عنه: والحديث ضعفه الألباني في الضعيفة (١٠٠٦/١٣ ح ٦٤٤٧)، لكن على رغم هذا الإضطراب والإختلاف في سنده، إلا أنه يشهد له حديث عائشة السابق عند مسلم، فالحديث حسن الإسناد إن شاء الله، والله أعلم.



١١٤ - حديث حصين بن وحوح ﷺ (١) :

(أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ لَمَّا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرِنِي بِمَا أَحْبَبْتَ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَعَجِبَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غَلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: اذْهَبْ فَأَقْتُلْ أَبَاكَ! قَالَ: فَخَرَجَ مُؤَلِّيًا لِيَفْعَلَ فِدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَإِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةٍ رَجِمَ فَمَرَضَ طَلْحَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فِي الشِّتَاءِ فِي بَرْدٍ وَعَيْمٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَهْلِهِ: لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَأَذْنُونِي بِهِ، حَتَّى أَشْهَدَهُ وَأُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَجَّلُوهُ، فَلَمْ يَبْلُغِ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ (٢) حَتَّى تُؤْفَى، وَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، فَكَانَ فِيهَا قَالَ طَلْحَةُ: اذْفُنُونِي وَالْحِقُونِي بِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي أَخَافُ الْيَهُودَ أَنْ يُصَابَ فِي سَبَبِي، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَصَفَّ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لِقِ طَلْحَةَ وَيُضْحِكْ إِلَيْكَ) (٣).

(١) صحابي من الأنصار، ليس له ترجمة وافية، قال ابن عبد البر: "من الأوس، يقال: أنه قتل بالعدب، روى قصة طلحة بن البراء". الاستيعاب (١/٣٥٤). والعدب، ماء بالقادسية بالعراق، وقيل: وادي لبني تميم من منازل حاج الكوفة، وقيل: موضع بالبصرة. أنظر معجم البلدان (٤/٩٢).
(٢) بنو سالم بن عوف: فرع من الخزرج وكان موطنهم قرب مسجد قباء على طريق النازل إلى المدينة، وهو المكان الذي أدركت رسول الله ﷺ فيه الجمعة، فصلاها في بطن الوادي، وادي رانوءاء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة، وبه اليوم مسجد يسمى مسجد الجمعة. سيرة ابن هشام (٢/١١٢).
(٣) أخرجه: الطبراني في الكبير (٤/٢٨) وهذا لفظه، وأبو داود (٣/٢٠٠ ح ٣١٥٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٤٦ ح ٥٥٨) مختصرا ولم يذكر الرفع، كلهم من طريق: "عيسى بن يونس عن سعيد بن عثمان البلوي عن عروة بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن حصين...". وقال الطبراني في الأوسط (٨/١٢٦ ح ٨١٦٨): "لا يروى هذا الحديث عن حصين بن وحوح إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عيسى بن يونس".

قلت: بل رواه الطبراني بإسناد آخر غير هذا كما سيأتي في المتابعات - المتابعة الأولى - وحسن سنده الهيتمي في المجمع (٣/٣٧) وقال: "عزا صاحب الأطراف بعض هذا إلى أبي داود ولم أره، رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن". أما عدم رؤية الهيتمي الحديث عند أبي داود، فهو وهم منه رحمه



الله، فقد عزاه نفسه له في المجمع (٣٦٦/٩)، فقال رحمه الله: "عند أبي داود طرف من آخره. رواه الطبراني في الأوسط. وقد روى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه فهو حسن إن شاء الله".

علل الحديث:

١. (عروة بن سعيد)، في التقريب (ص ٣٨٩ ت ٤٥٦٣): "مجهول".
 ٢. (سعيد الأنصاري)، "مجهول"، المصدر السابق (ص ٢٤٣ ت ٢٤٢٦).
- وضعه الألباني بسببها في تحقيقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم (١/٢٤٦ ح ٥٥٨)، والضعيفة (٧/٢٢٢ ح ٣٢٣٢). وفي هذا التضعيف نظر لما له من متابعات يتقوى بها الحديث لم يذكرها الشيخ في تحقيقه، ولعله لم يقف عليها وهي:
- الأولى: أخرجها الطبراني في الكبير (٨/٣١١)، قال: "حدثنا الحسن بن جرير الصوري ثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا عبدربه بن صالح عن عروة بن رويم عن أبي مسكين عن طلحة". وفيه ذكر الرفع. وعزاه الحافظ لابن السكن في الإصابة (٢/٢٢٧) من طريق "عبدربه بن صالح". قال الهيثمي في المجمع (٩/٣٦٥): "رواه الطبراني مرسلًا، وعبدربه بن صالح لم أعرفه وبقيه رجاله وثقوا".
- قلت: أبو مسكين الذي في سند الطبراني، ذكره الذهبي في المقتني (٢/٧٥) فقال: "أبو مسكين عن طلحة بن البراء وعنه عروة بن رويم". و"عبدربه بن صالح"، سكت عنه البخاري في التاريخ (٦/٧٩)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٤٤٤)، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/١٥٥).
- الثانية: أخرجها ابن سعد في الطبقات (٤/٣٥٤)، قال: "أخبرني بنسب طلحة وقصته هذه هشام بن محمد بن السائب الكلبي". ولم يذكرنا سندًا.

علتها:

(هشام بن محمد بن السائب)، "أبو المنذر الإخباري النسابة العلامة. قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن عساکر: رافضي ليس بثقة". الميزان (٤/٣٠٤ ت ٩٢٣٦).

الثالثة: أخرجها علي بن عبدالعزيز في مسنده، عزاه له الحافظ في الإصابة (٢/٢٢٧): "عن أبي نعيم حدثنا أبو بكر هو ابن عياش حدثني رجل من بني عم طلحة الحديث". قال الحافظ: (فذكره بإختصار).

علتها: جهالة من يروي عنه ابن عياش.

الرابعة: وقال أيضًا في الإصابة (٢/٢٢٧): "وروى أبو نعيم من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب عن طلحة بن البراء أن النبي ﷺ قال: اللهم الق طلحة تضحك إليه ويضحك إليك".

علتها:

أبو معشر وإسمه (نَجِيح السندي الهاشمي، مولا هم المدني)، صاحب المغازي. "قال ابن معين: ليس بقوي، كان أميا ينتقى من حديثه المسند. وقال أحمد: كان بصيرا بالمغازي. وقال ابن مهدي: يعرف وينكر.. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف. وقال البخاري وغيره: منكر الحديث". الميزان



١١٥ - حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :

(لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ^(١) عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ^(٢)، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ^(٣)، فَقَتَلَ دُرَيْدًا وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبِعَثْنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرَمِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيُّ^(٤) بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمُّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَلِكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَأَى وُلِّي، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي، أَلَا تَتَّبْتُ فَكَفَّ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَزَرَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِي النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَّثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبْرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ^(٥)، فَقَالَ: اللَّهُمَّ

(٤/٢٤٦). وأخرجه من طريق أبي معشر ابن أبي الدنيا في الأولياء (ص ٧٥ ح ٧٤) وليس فيه ذكر

الرفع.

قلت: فهذه متابعات تدل على أن للحديث أصلاً، يتقوى بمجموعها، والله أعلم.

(١) أبو عامر الأشعري عم أبي موسى. اسمه: عبيد بن سليم بن حضار. وكان أبو عامر من كبار الصحابة، قتل يوم حنين. أنظر: أسد الغابة (٥/١٨٦).

(٢) واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ﷺ ببني هوازن. أنظر: معجم البلدان (١/٢٨١).

(٣) "دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْجَشْمِيُّ الْبَكْرِيُّ، مِنْ هَوْازِنِ شِجَاعٍ مِنَ الْأَبْطَالِ الشُّعْرَاءِ الْمَعْمَرِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. كَانَ سَيِّدَ بَنِي جَشْمٍ وَفَارِسَهُمْ وَقَاتِدَهُمْ، غَزَا نَحْوَ مِئَةِ غَزْوَةٍ لَمْ يَهْزَمْ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا. وَعَاشَ حَتَّى سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَنْ عَيْنَيْهِ، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَسْلَمْ، فَقَتَلَ عَلَى دِينِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَكَانَتْ هَوْازِنُ خَرَجَتْ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَصْحَبَهُ مَعَهَا تَيْمَنًا بِهِ، وَهُوَ أَعْمَى، فَلَمَّا انْهَزَمَتْ جَمْعُهَا أَدْرَكَهُ رِبِيعَةُ بْنُ رَفِيعِ السُّلَمِيِّ فَقَتَلَهُ. لَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ. وَالصَّمَّةُ لَقِبَ أَبِيهِ مَاتَ سَنَةَ ٨ هـ". الأعلام (٢/٣٣٩).

(٤) أي رجل من بني جشم قوم دريد بن الصمة.

(٥) أفاد الحديث أنه يسن للداعي إذا أراد الدعاء لنفسه، أو لغيره الوضوء تأسيساً بالنبي ﷺ، وهذا من السنن المتروكة، وترجم لذلك الإمام البخاري بقوله: "باب الدعاء عند الوضوء"، قال العيني في عمدة



اغْفِرْ لِعُبَيْدِ أَبِي عَامِرٍ. وَرَأَيْتُ بِيَاضَ إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ. فَقُلْتُ: وَلي فَاسْتَعْفِرْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا^(١).

١١٦ - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه :

(أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ، وَمَنْعَةٍ حِصْنٍ دَوْسٍ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَا ذَكَرَ اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ، وَهَاجَرَ الطُّفَيْلُ، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَمَرِضَ الرَّجُلُ فَجَاءَ إِلَى قَرْنٍ فَأَخَذَ مِشْقَصًا فَقَطَعَ وَدَجِيهِ^(٢) فَمَاتَ، فَرَأَاهُ الطُّفَيْلُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِهَجْرَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ يَدَيْكَ؟ قَالَ: قِيلَ إِنَّا لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ. فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، وَلِيَدَيْهِ فَاعْفِرْ، فَفَرَعَ يَدَيْهِ^(٣).

القاري (١٢/٢٣): "أي: هذا باب في بيان الدعاء عند الوضوء، وفي بعض النسخ، باب الوضوء عند الدعاء، والأول هو المناسب للحديث وإن كان للثاني أيضا وجه". اهـ
قلت: الذي أميل إليه أن الوجه الثاني أنسب، وأرجح لموافقته فعل النبي ﷺ لأنه ﷺ توضحاً ثم دعاء، وهذا الفعل منه ﷺ يدل على عظم شأن الدعاء والتطهر له، وبالوجه الثاني ترجم ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري (١٠/١٢٣).

(١) أخرجه البخاري (٣/١٥٦ ح ٤٣٢٣). ومسلم (٤/١٩٤٣ ح ٢٤٩٨).

(٢) "الودج: عرق متصل. الجوهرى: الودج والوداج عرق في العنق، وهما ودجان، وفي المحكم: الودجان عرقان متصلان من الرأس إلى السحر، والجمع أوداج؛ غيره: وهي عروق تكتنف الحلقوم فإذا فُصِدَ وُدَجٌ، وقيل: الأوداج ما أحاط بالحلق من العروق، وقيل: هي عروق في أصل الأذنين يخرج منها الدم، وقيل: الودجان عرقان غليظان عريضان عن يمين تُغَرَّةِ النَّخْرِ ويسارهما، والوريدان بجنب الودجين، فالودجان من الجداول التي تجري فيها الدماء، والوريدان التَّبْضُ والنَّفْسُ". لسان العرب (٣/٨٩٦).

(٣) أخرجه: البخاري في جزء رفع اليدين (ص ١٦٦ ح ٩٠)، والأدب المفرد (ص ٢١٥ ح ٦١٤)، وابن حبان "الإحسان" (٧/٢٨٧ ح ٣٠١٧)، وأبو يعلى (٤/١٢٦ ح ٢١٧٥)، والحاكم (٤/٧٦)، من طريق: "حجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر...".

والحديث مداره على هذا الطريق بذكر الرفع وبدونه.

أولاً: رواية الرفع



روى الرفع عن: "حجاج الصواف عن أبي الزبير" إثنان:

١. "أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد". أخرجه: البخاري والحاكم.
- أ- (أبو النعمان): "محمد ابن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره". التقريب (ص ٥٠٢ ت ٦٢٢٦).
- ب- (حماد بن زيد): "ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه". التقريب (ص ١٧٨ ت ١٤٩٨).
٢. "إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا إسماعيل بن علية". أخرجه أبو يعلى وابن حبان.
- أ- (إبراهيم بن عبدالله الهروي): ابن حاتم الهروي أبو إسحاق "نزىل بغداد، صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن". التقريب (ص ٩٠ ت ١٩٣).
- ب- (إسماعيل بن علية)، "ابن إبراهيم ابن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية، ثقة حافظ". التقريب (ص ١٠٥ ت ٤١٦).

ثانيا: رواية غير الرفع

تفرد بروايتها: "سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أبي الزبير عن جابر". أخرجه: مسلم (١٠٨/١ ح ١١٦)، وأحمد (٢٣١/٢٣ ح ١٤٩٨٢)، وأبو عوانة (٥٢/١ ح ١٣٦)، والطبراني في الأوسط (٣٩/٣ ح ٢٤٠٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٨٤/١ ح ١٩٨)، والبيهقي في الكبرى (٣١/٨ ح ١٥٨٣٥).

وهنا ثلاث مسائل:

الأولى: قول الطبراني بعد روايته الحديث في المعجم الأوسط: "لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا حجاج، تفرد به حماد"، وهذا وهم منه رحمه الله، فلم يتفرد حماد بروايته عن الحجاج، بل تابعه ابن عُلَيَّة عنه، كما في رواية أبي يعلى وابن حبان أنفا.

الثانية: مخالفة سليمان بن حرب، لأبي النعمان في عدم ذكر الرفع، والقول فيها لرواية أبي النعمان، وهو أحد الثقات الأثبات قال ابن الكيال في الكواكب النيرات (ص ٣٨٥): "وكان سليمان بن حرب يرجع إلى قوله إذا خالفه في شيء ويقدمه على نفسه، ويقول: هو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبدالرحمن بن مهدي". اه، وقال: (ص ٣٨٨): "قال ابن الصلاح: أختلط بآخره فما رواه عنه البخاري، ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهما من الحفاظ ينبغي أن يكون مأخوذا عنه قبل اختلاطه". اه.

الثالثة: رواية أبي الزبير عن جابر وقد عنعن، وقد تفرد بها عنه الحجاج ابن أبي عثمان ميسرة، أو سالم الصواف: "أبو الصلت الكندي مولاهم البصري، ثقة حافظ، من السادسة". التقريب (ص ١٥٣ ت ١١٣١). ورواه عن الحجاج إثنان حماد بن زيد وابن علية.

قلت: حكم عنعنة المدلس في الصحيحين، تكلم عليها النووي رحمه الله، فقال: "وما كان في الصحيحين وشبههما عن المدلسين بعن، محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى". اه من التقريب والتيسير (ص ٣٩). ولأبي الزبير عن جابر في الصحيحين عدد لا بأس به من الأحاديث المعنعة، يدل



١١٧ - حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

(وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قَبْرِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَدَائِنِ^(١)، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، يَقُولُ: أَذْلِيَا مِنِّي أَحَاكُمَا، وَأَخَذَهُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ حَتَّى أَسْنَدَهُ فِي لِحْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَلَاهُمَا الْعَمَلَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِهِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَلَوِ دِدْتُ أَنِّي مَكَانُهُ، وَلَقَدْ أَسْلَمْتُ قَبْلَهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ سَنَةً)^(٢).

على صحة هذه الروايات عندهما، وهما من أشهر أئمة الحديث المعترين، وكتابيهما أصح الكتب بعد كتاب الله.

ورواية الرفع صححها الحافظ في الفتح (١٤٢/١١).

(١) هو: "عبدالله بن عبد بن عفيف بن سحيم بن عدي بن ثعلبة بن سعد المزني. ويقال: كان اسمه عبدالعزى فغيره النبي ﷺ. كان رجلا من مزينة، وهو ذو الجادين، يتيم في حجر عمه، وكان محسنا له، فبلغ عمه أنه أسلم فنزع منه كل شيء أعطاه، حتى جرّده من ثوبه، فأتى أمه، فقطعت له بجادا لها بائنتين، فأتزرت نصفًا وارتدى نصفًا، ثم أصبح، فقال له النبي ﷺ: أنت عبدالله ذو الجادين، فالتزم بابي، فالتزم بابه، وكان يرفع صوته بالذكر، فقال عمر: أمراء هو؟ بل هو أحد الأواهين". اه من الإصابة (٣٣٨/٢ ت ٤٨٠٤).

"والجداد، كساء مخطط من أكسية الأعراب، وقيل: إذا غزل الصوف بسرة ونسج بالصيصة، فهو بجداد، والجمع بجد". اه من لسان العرب (١٦٠/١).

(٢) روي الحديث بذكر رفع اليدين وبدونه.

رواية رفع اليدين

أخرجها: أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٣٢٣/٢ ح ٦٧١)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٢/١)، ومعرفة الصحابة (١٦٣٦/٣ ح ٤١٠٥) من طريق: قال: "إسحاق بن إبراهيم، ثنا سعد بن الصلت، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله رضي الله عنه...".

رواية هذا الطريق:

١. (إسحاق بن إبراهيم)، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١١/٢ ت ٧٢١) وقال: "كتب إلى أبي وإي وهو صدوق". كما ذكره ابن حبان في الثقات (١٢٠/٨ ت ١٢٥٢٦). ونعته الحافظ الذهبي في السير (٣٨٢/١٢ ت ١٦٦) ب: "الإمام، المحدث، الصدوق"، وذكره ابن قطلوبغا في الثقات ممن لم



١١٨ - حديث أم عطية رضي الله عنها^(١):

(بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ

يقع في الكتب الستة (٣٠٧/٢ ت ١٣٩٢). قال الحافظ في اللسان (٣٤٧/١ ت ١٠٧٦): "أبو بكر الفارسي الملقب بشاذان له مناكير وغرائب".

٢. (سعد بن الصلت)، ذكره ابن حبان في الثقات (٣٧٨/٦ ت ٨١٨٥) وقال: "ربما أغرب". وسكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨٦/٤ ت ٣٧٧). وترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣١٧/٩ ت ١٠٠) فقال: "ابن برد بن أسلم البجلي الكوفي، القاضي، الإمام، المحدث، أبو الصلت البجلي، الكوفي، الفقيه، قاضي شيراز، من موالي جرير بن عبدالله البجلي. أقام بشيراز، ونشر بها حديثه... وقال الذهبي: صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحا". وقال في تاريخ الإسلام (١١٠٧/٤ ت ١٠١): "فمحلله الصدق".

٣. "الأعمش، سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ". التقريب (ص ٢٥٤ ت ٢٦١٥).

٤. "أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، ثقة من الثانية مخضرم". المصدر السابق (ص ٢٦٨ ت ٢٨١٦).

قال مقيده عفا الله عنه: فهذا سند جيد رجاله موثقون، يحتج بهم والله أعلم.

الرواية التي لم تذكر الرفع

وهي ضعيفة أخرجها: البزار في مسنده (١٢٢/٥ ح ١٧٠٦) عن عباد بن أحمد العزمي، قال: حدثني عمي محمد بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله.

وله طريق أخرى منقطعة، أخرجها في معجم الصحابة البغوي (٣٢٢/٢ ح ٦٦٩)، قال عنها الحافظ في الإصابة (١٣٩/٤): "رجالها ثقات إلا أن فيه انقطاعا". وهو عند ابن أبي الدنيا في الأولياء (ص: ٣٢ ح ٧٧) من طريق عباد العزمي.

علة الرواية:

(عباد بن أحمد العَرَزَمِي) شيخ البزار ومن بعده، "قال البرقاني: سمعت الدارقطني يقول: محمد بن عبدالرحمن بن محمد، بن عبيدالله بن أبي سليمان العزمي، هو عم عباد بن أحمد العزمي، ومحمد بن عبدالرحمن متروك، وأبوه وجده". موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني (٢/٤٠٤ ت ٢١٢٧). وقال الهيثمي في المجمع (٦١٧/٩): "رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العَرَزَمِي، وهو متروك".

(١) "أم عطية الأنصاريّة: اسمها نَسِيبة، بنون وسين مهملة وباء موحدة مصعّر، وقيل بفتح النون وكسر السين، معروفة باسمها وكنيتها، وهي بنت الحارث، وقيل بنت كعب. وأنكره أبو عمر، لأن نسيبة بنت كعب أم عمارة الآتي ذكرها". الإصابة (٤/٤٧٦ ت ١٤١٥).



يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي حَتَّى تُرِينِي عَلِيًّا^(١).

الآثار

١١٩ - فعل أنس بن مالك رضي الله عنه:

قال مُنِيب بن عبدالله بن أبي أمامة: (رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَنْصَرَفَ)^(٢).

(١) أخرجه: الترمذي (٦٤٣/٥ ح ٣٧٣٧)، وقال: "هذا حديث حسن غريب، إننا نعرفه من هذا الوجه". وأحمد في فضائل الصحابة (٦٠٩/٢ ح ١٠٣٩)، والطبراني في الكبير (٦٨/٢٥)، والأوسط (٤٨/٣ ح ٢٤٣٢)، وقال: "لا يروى هذا الحديث عن أم عطية إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو عاصم". وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٧/٤٢)، كلهم من طريق: "أبي الجراح حدثني جابر بن صبح قال: حدثني أم شراحيل قالت: حدثني أم عطية". وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٠/٨) من طريق أبي الجراح، ولم يذكر رفع اليدين.
علل الحديث:

١. جهالة (أبي الجراح)، هو البهزي، كذا في التقريب (ص ٦٢٨ ت ٨٠١٣).

٢. (أم شراحيل)، لا يعرف حالها. كذا في التقريب (ص ٧٥٧ ت ٨٧٣٨).

الحديث ضعيف لجهالة بعض رواه، ولأجل ذلك ضعفه الألباني في مشكاة المصابيح (١٧٢٢/٣ ح ٦٠٩٩).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٩١/٣ ح ٤١٦٤). "أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أنا عبدالله الصفار، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني الحسن بن الصباح، نا معن، نا عبدالله بن مُنِيب بن عبدالله بن أبي أمامة، عن أبيه..".

علة الحديث:

(مُنِيب بن عبدالله)، قال الحافظ في التقريب (ص ٥٤٨ ت ٦٩١٩): "مقبول". وفي الكاشف للذهبي (١٥٧/٣): "وثق".

إسناده لا بأس به.



قلت: لعل المقصود من الحديث رفع اليدين بالتحية. ويحتمل الرفع بالدعاء له ﷺ، حيث صح ذلك من فعله ﷺ عند زيارة القبور، وصح إتيان قبر النبي ﷺ من فعل ابن عمر عند السفر والقدوم منه للسلام عليه وصاحبيه رضي الله عنهما، والله أعلم.



الفصل الخامس

رفع اليدين بالدعاء داخل الصلاة وخارجها

وفيه مطالب:

المطلب الأول

أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء داخل الصلاة

وردت فيه أربعة أحاديث، صح منها الأول والثاني، وباقيها ضعيف. وأثر واحد ضعيف.

الأحاديث

١٢٠ - حديث سهل بن سعد رضي الله عنه :

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتْ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ الْمُؤَدِّنُ^(١) إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَتَصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَصَلَّى

(١) وفي رواية عند البخاري (ح ١٢٠١) أن المؤذن هو بلال بن رباح رضي الله عنه. وإليه ذهب القاسم بن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/٤١٠). وفيه: (أنه رفع رأسه إلى السماء).



أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ التَّفَّتَ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَمْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ، فَحَمَدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ^(١)، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِيقَ، مَنْ رَأَى شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَسْبِحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَحَ التَّفَّتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ^(٢).

١٢١ - حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه (٣) :

(كُنْتُ أَرْتَمِي بِأَسْهُمٍ لِي بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ كُسِفَتِ الشَّمْسُ، فَبَدَأْتُهَا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ رَافِعُ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يُسَبِّحُ وَيُحَمِّدُ وَيَهْلُلُ وَيُكَبِّرُ وَيَدْعُو^(٤)، حَتَّى حُسِرَ عَنْهَا، قَالَ: فَلَمَّا حُسِرَ عَنْهَا قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى

(١) فيه جواز رفع اليدين بالدعاء والحمد أثناء الصلاة لأن النبي ﷺ أقرَّ أبا بكر رضي الله عنه عليه، وإليه ذهب الحافظ النسائي في سننه (٣/٣ ح ١١٨٣)، فترجم بقوله: "كتاب السهو - باب رفع اليدين وحمد الله والثناء عليه في الصلاة".

(٢) أخرجه: البخاري (ح ٦٨٤). ومسلم (٣١٦/١ ح ٤٢١) بنحوه.

(٣) ابن حبيب بن عبد شمس العَبَسِيُّ... يكنى أبو سعيد. وأمه كنانية من بني فراس، ويقال: كان اسمه عبد كلال، وقيل: عبد كلؤل، وقيل: عبد الكعبة، فغيره النبي ﷺ، أسلم يوم الفتح، وشهد فتوح العراق، وهو الذي افتتح سجستان وغيرها في عهد عثمان رضي الله عنه. أنظر: الإصابة (٢/٤٠٠ ت ٥١٣٤).

(٤) صلى النبي ﷺ الكسوف أكثر من مرة، ولم ينقل الرفع داخل صلاة الكسوف إلا في هذه الرواية، وهو يدل على جواز الرفع فيها والترك، بحسب ما يراه الإمام، فليس الرفع بلازم عند صلاة الكسوف أو



رَكْعَتَيْنِ^(١).١٢٢ - حديث الفضل بن عباس رضي الله عنه :

(الصَّلَاةُ مَشْنَى مَشْنَى، تَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَتَضَرَّعُ وَتَخْشَعُ وَتَمَسْكُنُ، ثُمَّ تُنْعِقُ يَدَيْكَ^(٢))، يَقُولُ: تَرْفَعُهُمَا إِلَى رَبِّكَ مُسْتَقْبِلًا بِبُطُونِهِمَا وَجْهَكَ، تَقُولُ: يَا رَبَّ يَا رَبَّ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا^(٣).

الخسوف. كما ترجم أبو عوانة (١٠٤/٢) بقوله: "باب ذكر الخبر المبين أن النبي ﷺ كان رافعا يديه قائما في كسوف الشمس إلى القبلة...". وقال النووي: "وهذا الحديث محمول على أنه وجده في الصلاة". شرح النووي على مسلم (٢١٧/٦).

(١) هذا الحديث روي من طريق: "الجريري، عن حيان بن عمير، عن عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه...". أخرجه: مسلم (٦٢٩/٢ ح ٩١٣) وهذا لفظه وشاركه فيه غيره، وأبو داود (٣١١/١ ح ١١٩٥)، وأحمد في المسند (٢٢٢/٣٤ ح ٢٠٦١٧)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٧٤/٢ ح ٨٨٧)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤١٠/١ ح ٥٧٠)، وأبو عوانة (١٠٥/٢ ح ٢٤٦٥)، وأبو نعيم في المستخرج (٤٩٥/٢ ح ٢٠٤٨)، كلهم بذكر الرفع، عدا النسائي (١٢٤/٣ ح ١٤٦٠) فإنه لم يذكره.

(٢) قال الأزهري: "وقول الله جلّ وعزّ: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، قَالَ لِي أَبُو الْفَضْلِ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: الْمُقْنِعُ: الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ يَنْظُرُ فِي ذَلِكَ. قَالَ: وَالْإِقْنَاعُ: رَفْعُ الرَّأْسِ وَالنَّظْرُ فِي ذَلِكَ وَخُشُوعٌ. وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الدُّعَاءِ: (تُقْنِعُ يَدَيْكَ فِي الدُّعَاءِ) تَقْنِعُ يَدَيْكَ فِي الدُّعَاءِ: أَي تَرْفَعُهُمَا. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ أَقْنَعُ رَأْسَهُ، إِذَا رَفَعَهُ". اهـ من تهذيب اللغة (١٧٢/١).

(٣) هذا الحديث روي عن إثنين من الصحابة رضي الله عنهم وربما ثلاثة، وسأتكلم على كل رواية على حدة، وأختتم بتحليلي عما قيل في الحديث:

علة الحديث:

قال الترمذي بعد روايته للحديث: "سمعت محمد بن إسماعيل يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه بن سعيد فأخطأ في مواضع، فقال: عن أنس بن أبي أنس، وهو عمران بن أبي أنس، وقال عنه عبدالله بن الحارث: وإنما هو عبدالله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث، وقال: شعبة: عن عبدالله بن الحارث عن المطلب عن النبي ﷺ، وإنما هو عن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، عن الفضل بن عباس، عن النبي ﷺ، وقال: محمد: وحديث الليث بن سعد هو حديث صحيح، يعني أصح من حديث شعبة".

رواية الفضل بن العباس رضي الله عنه

أخرجه: الترمذي (٢/٢٢٥ ح ٣٨٥)، وأحمد (٣/٣١٥ ح ١٧٩٩)، وابن المبارك في الزهد (١/٤٠٤ ح ١١٥٢)، والنسائي في الكبرى (١/٤٥٠ ح ١٤٤٠) من طريقه، وأبو يعلى في مسنده (١٢/١٠١ ح ٦٧٣٨)، والطبراني في الدعاء (٢/٨٨٤ ح ٢١٠)، والمعجم الكبير (١٨/٢٩٥)، والبيهقي في الكبرى (٢/٦٨٦ ح ٤٥٧٦)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٢٨٣ ت ٩٧٢)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٣١٠). كلهم من طريق: "ليث بن سعد، ثنا عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع بن العمياء عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس..".

رواية المطلب ﷺ

والمطلب هذا، بعضهم لم ينسبه، وبعضهم نسبه فقال: ابن ربيعة، وبعضهم قال: ابن أبي وداعة.

١. فأما من لم ينسبه:

فأخرجه كثير من المصنفين في السنة، وهو من طريق: "شعبة، حدثني عبد ربه بن سعيد، عن أنس بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع، عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب.."، والرواة عن شعبة كلهم ثقات حفاظ أثبات، ومن أخرجه من المشهورين: أبو داود (٢/٢٩ ح ١٢٩٦)، وأحمد من ثلال طرق عن شعبة، رواية: "محمد بن جعفر عنه" (٢٩/٦٦ ح ١٧٥٢٣)، ورواية: "حجاج عنه" (ح ١٧٥٢٤)، ورواية: "رَوْح عنه" (ح ١٧٥٢٩)، والنسائي في الكبرى (١/٢١٢ ح ٦١٦) وقال: "ما نعلم أحدا روى هذا الحديث غير الليث وشعبة، على اختلافها فيه"، والطبائسي في مسنده (ص ١٩٥ ح ١٣٦٦)، وغيرهم.

٢. من نسبه فقال: عن "المطلب بن ربيعة ﷺ"، فله طريقان:

الأول: أخرجه أحمد (٢٩/٦٨ ح ١٧٥٢٦)، قال: "حدثنا هارون بن معروف، أخبرني ابن وهب، أخبرنا يزيد بن عياض، عن عمران بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع بن العمياء، عن المطلب بن ربيعة"، وفيه "يزيد بن عياض"، كذبه مالك، كذا في التقريب (ص: ٦٠٤ ت ٧٧٦١).

الثاني: من طريق شعبة السابق، ونسبه في هذا الطريق والراوي عن شعبة هو: "زيد بن الحباب"، أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٥٤١)، وزيد قال في التقريب (ص: ٢٢٢ ت ٢١٢٤): "صدوق يخطيء"، وقد توبع كما في رواية أحمد السابقة.

٣. من نسبه فقال: عن "المطلب بن أبي وداعة ﷺ":

أخرجه ابن ماجه (١/٤١٩ ح ١٣٢٥) من طريق شعبة السابق، ورواه عنه (شبابة بن سوار)، وهو "ثقة حافظ" كما في التقريب (ص: ٢٦٣ ت ٢٧٣٣). والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣/١٢٥ ح ١٠٩٣) والراوي عنه "عثمان بن عمر بن فارس"، وفي التقريب (ص: ٣٨٥ ت ٤٥٠٤) "ثقة".

قلت: ذهب المزي في تهذيب الكمال (٢٨/٧٨)، أن رواية ابن ماجه عن "المطلب بن أبي وداعة" وهم. وهذا فيه نظر، يُعكر عليه أن كلا الطريقين عن "المطلب، أو المطلب بن أبي وداعة" مروية عن شعبة وروايات ثقات حفاظ أثبات، بخلاف الرواية عن المطلب بن ربيعة، فإن كلا الطريقين ضعيفة، وأحدها فيها كذاب.



وقال الدارقطني في العلل (٤٤/١٤): "وَرَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ بْنِ جَعْدَبَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا".

رواية ربيعة بن الحارث

أخرجه: الطبراني في الدعاء (٢/٨٨٥ ح ٢١١)، قال: "حدثنا يوسف القاضي، وأحمد بن عمرو القطراني، قالوا: ثنا عمرو بن مرزوق، أنبأ شعبة، عن عبد ربه بن سعيد، عن أنس بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، عن النبي ﷺ بنحوه، ولم يذكر شعبة، الفضل بن العباس".
علة الحديث:

(عبد الله بن نافع بن أبي العمياء)، والحديث مداره عليه، قال الذهبي: "ربما قيل: ابن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، قال البخاري: لا يصح حديثه. وقال العقيلي: روى عنه عمران بن أبي أنس حديثه: (الصلاة مثنى مثنى، وتضرع وتحشع.. الحديث)". كذا في ميزان الاعتدال (٢/٥١٢ ت ٤٦٤٤)، وفي التقريب (٣٢٦ ت ٣٦٥٨)، "مجهول".

وهنا أمور:

أولاً: تخطئة شعبة بن الحجاج في رواية أحد طرق الحديث. قال الترمذي: "شعبة أخطأ في هذا الحديث في مواضع فقال: عن أنس بن أبي أنس، وإنما هو عن عمران بن أبي أنس، وقال: عن عبد الله بن الحارث، وإنما هو عن عبد الله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، وربيعه بن الحارث هو ابن عبد المطلب، فقال: هو عن المطلب ولم يذكر فيه: عن الفضل بن عباس". أنظر: ترتيب علل الترمذي الكبير (ص: ٨٢).

ثانياً: تكلم على طرق هذا الحديث علمان معاصران من أعلام الحديث، هما: أحمد شاكر، وناصر الدين الألباني، أقتصد الأول في الكلام فأجاد، وأطال الثاني فأفاد، واختلفا في الحكم على الحديث، فمال إلى تحسينه شاكر، وضعفه الألباني.

ثالثاً: ضعف الحديث عدد من الأئمة هم:

١. الإمام البخاري فقال: "حديث لا يتابع عليه - يعني ربيعة بن الحارث - ولا يعرف سماع هؤلاء بعضهم من بعض". اهـ من تاريخه الكبير (٣/٢٨٤).

٢. الإمام النووي في خلاصة الأحكام (١/٤٧٧ ح ١٥٨٠).

٣. حكم بكارته الألباني في الضعيفة (١٤/١٠٧ ح ٦٥٤٦).

رابعاً: ذهب إلى تحسينه أئمة: أحدهما متقدم، هو الإمام الحافظ أبو حاتم الرازي، والآخر متأخر، هو العلامة المحدث أحمد شاكر رحمهما الله، ومما قالاه:

١. قال ابن أبي حاتم: "قلت لأبي: هذا الإسناد عندك صحيح؟ قال: حسن. قلت لأبي: من ربيعة بن الحارث؟ قال: هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. قلت: سمع من الفضل؟ قال: أدركه. قلت: يحتج بحديث ربيعة بن الحارث؟ قال: حسن. فكررت عليه مراراً، فلم يزدني على قوله: حسن. ثم



١٢٢ - حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها :

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ نَائِمًا عِنْدَهَا وَحُسَيْنٌ يُحِبُّ فِي الْبَيْتِ، فَعَفَلَتْ عَنْهُ فَحَبَا حَتَّى بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ، فَصَعَدَ عَلَى بَطْنِهِ ثُمَّ وَضَعَ ذَكَرَهُ فِي سُرَّتِهِ، قَالَتْ: وَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَحَطَّطْتُهُ عَنْ بَطْنِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعِيَ ابْنِي، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَخَذَ كُوزًا مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ يُصَبُّ مِنَ الْغُلَامِ وَيُغَسَّلُ مِنَ الْجَارِيَةِ، قَالَتْ: تَوْضَأُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، وَاحْتَضَنَهُ، فَكَانَ إِذَا رَكَعَ وَسَجَدَ وَضَعَهُ، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهُ، فَلَمَّا جَلَسَ جَعَلَ يَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ: فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُكَ تَصْنَعُهُ، قَالَ: إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي يُقْتَلُ، قُلْتُ: فَأَرِنِي إِذَا، فَأَتَانِي تُرْبَةً حَمْرَاءَ^(١)).

قال: الحجة: سفيان وشعبة. قلت: فعبد ربه بن سعيد؟ قال: لا بأس به. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: هو حسن الحديث". اه من العلل (٢/٢٧١ ح ٣٦٥).

٢. أما الشيخ أحمد شاکر فقال: "في إسناده نظر، ولعله يكون صحيحا إن شاء الله". كذا في المسند بتحقيقه (٣/٢٢٩ ح ١٧٩٩)، كما ذهب إلى عدم تخطئة شعبة في الحديث فقال: "وما استطع أن أجزم بخطأ شعبة، فما يدفع شعبة عن حفظ وإتقان، ولعله أحفظ من الليث، بل لعل الإسنادين صحيحان محفوظان ويكون الحديث حديثين، حديث للفضل بن العباس، وحديث للمطلب بن ربيعة، كلاهما عن النبي ﷺ، فروى شعبة أحد الحديثين وروى الليث الحديث الآخر".

قلت: ومن قال بضعفه أسعد بالدليل وإليه أميل، والله أعلم.

(١) أخرجه الطبراني الكبير (٥٤/٢٤)، قال: "حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عبدالسلام بن حرب، عن ليث، عن أبي القاسم مولى زينب بنت جحش..".

علل الحديث:

١. (عبدالسلام بن حرب)، قال الذهبي في الميزان (٢/٦١٥ ت ٥٠٤٦): "قال الترمذي: ثقة حافظ. وقال الدارقطني: ثقة حجة. وقال ابن سعد: فيه ضعف. وقال يعقوب بن شيبه: ثقة، في حديثه لين. وقال ابن معين: ثقة. والكوفيون يوثقونه".، وكأنه الذهبي مال إلى تضعيفه فذكره في المغني في الضعفاء (٢/٣٩٣ ت ٣٦٨٩)، وقال ابن حجر في التقریب (ص ٣٥٥ ت ٤٠٦٧): "ثقة حافظ له مناكير".

٢. (ليث بن أبي سليم)، مر سابقا (ح رقم ٤٤)، صدوق ترك لاختلاطه وعدم تميز حديثه. ولأجله وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٨٨).



الآثار

١٢٤ - أثر إبراهيم النخعي:

(رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلًا رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو، وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، فَقَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا يَدْرِي لَعَلَّ بَصَرَهُ يُلْتَمَعُ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ)^(١).



فائدة: قال ابن خزيمة في الصحيح (٢/٢٢١): "ورفع اليدين في التشهد قبل التسليم ليس من سنة الصلاة".

إسناده فيه لين.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/٢٥٧). قال: "حدثنا محمد النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن حصين، عن إبراهيم".

علة الحديث:

(إبراهيم النخعي)، لم يثبت له سماع من ابن مسعود. قال الذهبي: "قال أحمد بن عبدالله العجلي: لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك منهم جماعة، ورأى عائشة". اهـ من السير (٤/٥٢١)، وإليه ذهب العلائي في جامع التحصيل (ص ١٤١).



المطلب الثاني

أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء

عقب الصلاة المكتوبة

من مشكلات رفع اليدين بالدعاء، رفعها بعد الصلاة مباشرة جماعة أو فردى، كأن يدعو الإمام قبل أن يقوم ويؤمن المأمومون، أو يدعو كل واحد منفردا برفع يديه، وهو أمر موروث منذ قرون عديدة ربما منذ القرن الثاني الهجري، يدل عليه ترجمة ابن أبي شيبة في مصنفه بقوله: "الرجل يصلي ثم يقوم يدعو"^(١)، وذكر أثارا عن السلف في إنكار ذلك.

أما رفعها بعد الصلاة مباشرة فلم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يفعله، لا منفردا ولا جماعة. كما لم يثبت عن خلفائه ولا صحابته ﷺ.

وتصدى بعض أهل العلم للقول بسُنَّيته بعد المكتوبة، فصنفوا رسائل في إثباته معتمدين على ما ثبت من أذكار تقال عقب المكتوبة تضمنت صيغة الدعاء، وأحاديث عموم الرفع، فقالوا بسنية رفع اليدين بالدعاء عقب الصلاة جماعة أو فرادى، وتناول بعضهم فأساء الأدب مع من قال بخلافه^(٢).

(١) المصنف (٢/٢٣١).

(٢) منهم الشيخ عبدالفتاح أبو غدة جامع رسائل: "ثلاث رسائل في استحباب الدعاء ورفع اليدين فيه بعد الصلوات المكتوبة" ومحققها (ص ٦ - ٧)، فنعت من خالف القول بالدعاء عقب المكتوبة برفع اليدين، بأنهم:

١. لا يعرفون العلم، وينكرون ما لا يعرفون.

٢. يشوشون على الناس بالتجهيل والتشويش.

٣. تكدير صفاء النفوس.



٤ . متعصبة.

٥ . الهداية التي هم عليها غرور.

٦ . عندهم غرور العلم.

ونسي الشيخ أن من قال بخلاف ذلك أئمة يحتذي ويقتدى بهم - لكنه التعصب الأعمى، والتقليد بالهوى من الشيخ أبي غدة عفا الله عنه ورحمه -، وسأذكر بعض أئمة العلم والهدى الذين تصدوا لإنكار الدعاء بعد المكتوبة برفع اليدين، وأنها غير مشروعة، ولم تكن من هديه ﷺ، ولم يرد عن صحابته ﷺ ولا مقلديهم من التابعين، وهم:

١ . (الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين ابن قيم الجوزية. (ت ٧٥١ هـ)، قال رحمه الله: "وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين، فلم يكن ذلك من هديه ﷺ أصلا، ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن". وقال أيضا: "إلا أن هاهنا نكتة لطيفة، وهو أن المصلي إذا فرغ من صلاته وذكر الله، وهلله وسبحه وحمده وكبره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة، استحبه له أن يصلي على النبي ﷺ بعد ذلك، ويدعو بما شاء، ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية، لا لكونه دبر الصلاة". زاد المعاد (١/٢٤٩-٢٥٠).

قلت: هذا منتهى الإنصاف، وهذا منهج العلماء الربانيين، المتبعين هدي سيد المرسلين ﷺ، في والوسطية وإعمال الدليل منطوقا ومفهوما.

٢ . (الإمام إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي؛ الشهير بالشاطبي). (ت ٧٩٠ هـ)، قال رحمه الله: "فصل الدعاء بإثر الصلاة بهيئة الاجتماع دائما: وذلك أنه وقعت نازلة: إمام مسجد ترك ما عليه الناس بالأندلس من الدعاء للناس بآثار الصلوات بالهيئة الاجتماعية على الدوام، وهو أيضا معهود في أكثر البلاد، فإن الإمام إذا سلم من الصلاة يدعو للناس ويؤمن الحاضرون، وزعم التارك؛ أن تركه بناء منه على أنه لم يكن من فعل رسول الله ﷺ، ولا فعل الأئمة، حسبما نقله العلماء في دواوينهم عن السلف والفقهاء. فأجاب رحمه الله بقوله:

أما أنه لم يكن من فعل رسول الله ﷺ فظاهر، لأن حاله عليه السلام في أدبار الصلوات - مكتوبات أو نوافل - كان بين أمرين: إما أن يذكر الله تعالى ذكرا هو في العرف غير دعاء، فليس للجماعة منه حظ، إلا أن يقولوا مثل قوله أو نحو من قوله، كما في غير أدبار الصلوات، كما جاء أنه كان يقول في دبر كل صلاة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد". وقوله: "اللهم أنت السلام، ومنك السلام تباركت ذا الجلال"... فتأملوا سياق هذه الأدعية كلها مساق تخصيص نفسه بها دون الناس، أفيكون مثل هذا حجة لفعل الناس اليوم؟! إلا أن يقال: قد جاء الدعاء للناس في مواطن، كما في الخطبة التي استسقى فيها للناس، ونحو ذلك. فيقال: نعم! فأين التزام ذلك جهرا للحاضرين في دبر كل صلاة؟.. "هـ



والمنصف المحقق إذا نظر في سيرة النبي ﷺ، وصحابته الكرام لا يجد هذا الفعل عنه ﷺ ولا عنهم ﷺ، مدة حياته بالمدينة وإمامته لهم عشر سنين، خمس مرات يومياً.

والوارد في الباب ثلاثة أحاديث ضعاف أحدها موضوع، وأثرين ضعيفين.

قلت: ثم استفاض رحمه الله يتكلم على المسألة كلام العالم المحقق المتحرر من ربة التقليد والتعصب، المتبع للدليل. أنظر: الإعتصام (١/٤٥٢ فما بعدها).

٣. (الشيخ الإمام الفقيه أحمد الوئشريسي المالكي). (ت ٩١٤ هـ): ذكر رحمه الله عددا من علماء المغرب، ممن أنكروا رفع اليدين بالدعاء بعد المكتوبات، بل ذهب بعضهم إلى تبديعه، قال: "سئل الشيخ ابن عرفة من مدينة سلا، عن إمام الصلاة إذا فرغ منها هل يدعو ويؤمن المأموم أم لا؟ فإنه قد استمر ببلاد المغرب، في بعض نواحيه كراهية هذه الصفة، فقد يصلي الإمام في بعض المواضع ولا يدعو، فتشتمز قلوب المؤمنين، فالغرض من سيدنا بيان الحكم في ذلك وإزالة الإشكال بما أمكن! فأجاب: مضى عمل من يقتدى به في العلم والدين من الأئمة على الدعاء بأثر الذكر الوارد إثر تمام الفريضة وما سمعت من ينكره إلا جاهل".

قلت: ومن هؤلاء المقتدى بهم، ذكر الوئشريسي بعض فقهاء بجاية:

١. الفقيه أبو العباس أحمد بن عيسى.

٢. الفقيه أبو عزيز.

٣. الشيخ الحافظ أبو العباس أحمد بن قاسم القباب، من أئمة فاس.

قال مقيده عفا الله عنه: فأنظر إلى جوابه رحمه الله، تراه جواب العالم الفقيه، المتبع للدليل.

كما ذكر الوئشريسي عن الشيخ القباب، قوله في مسألة رفع الإمام والمؤمنين الأيدي بالدعاء بعد المكتوبة:

"الحمد لله، الجواب وبالله تعالى التوفيق: أن الذي عندي ما عند أهل العلم في ذلك من أن ذلك بدعة قبيحة، ولو لم يتق منها إلا هذا الواقع من أن من ترك ذلك يرى أنه أتى منكراً وينهى عنه، وذلك من علامة الساعة، أن يصير المعروف منكراً والمنكر معروفاً. إلى أن قال: ... وقال مالك في المدونة: إذا سلم فليقم ولا يقعد إلا أن يكون في سفر، أو في فنائه". أنظر: المعيار المعرب (١/٢٨٠ - ٢٨٣).

قلت: فهل مثل هؤلاء الأئمة الأعلام تنطبق عليهم، تلك النعوت القبيحة التي قاله أبو غدة عفا الله عنه.



الأحاديث

١٢٥ - حديث عبدالله بن الزبير رضي الله عنه :

عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي قال: (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَرَأَى رَجُلًا رَافِعًا يَدَيْهِ بِدَعَوَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ) (١).

١٢٦ - حديث علقمة بن مرثد وإسماعيل بن أمية :

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَضَمَّهُمَا، وَقَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣/١٢٩ ح ٣٢٤)، قال: "حدثنا سليمان بن الحسن العطار، قال: حدثنا أبو كامل الجحدري، قال: حدثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى عنه..". والمقدسي من طريقه في المختارة (٩/٣٣٦ ح ٣٠٣). قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٦٩) بعد عزوه للطبراني: وترجم له فقال: "محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن عبدالله بن الزبير ورجاله ثقات". رجال الحديث:

١. (سليمان بن الحسن العطار)، ابن المنهال، أبو أيوب العطار. قال الدارقطني: "لا بأس به"، ذكره السهمي في سؤالاته له (ص: ٢١٨ ت ٢٩٦)، كما ذكر (ص: ٢١٧) توثيق أبي محمد بن غلام الزهري له.

٢. (فضيل ابن سليمان)، "النميري بالنون مصغر أبو سليمان البصري، صدوق له خطأ كثير، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين"، التقريب (ص ٤٤٧ ت ٥٤٢٧).

٣. (محمد بن أبي يحيى)، "الأسلمي المدني، واسم أبي يحيى سمعان، صدوق من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين". التقريب (ص ٥١٣ ت ٦٣٩٥).

قلت: وإن كان صدوقا، فلم يدرك ابن الزبير رضي الله عنه للفارق الكبير بين وفاتيهما، فابن الزبير توفي سنة (٥٧٣هـ)، وابن أبي يحيى توفي سنة (١٤٧هـ)، وهو يروي عن أبيه سمعان. كما في ترجمة أبيه في تهذيب الكمال (١٢/١٣٨ ت ٢٥٨٨).

الحديث ضعيف للإنقطاع بينه وبين ابن الزبير، وقد يكون معضلا. وضعفه الألباني في الضعيفة (١٤/٣١٠ ح ٦٦٣٠).



أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ^(١).

١٢٧ - حديث أنس رضي الله عنه :

(مَا مِنْ عَبْدٍ بَسَطَ كَفَّيْهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِلَهِي وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَإِلَهَ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ دَعْوَتِي، فَإِنِّي مُضْطَرٌّ، وَتَعْصِمَنِي فِي دِينِي فَإِنِّي مُبْتَلَى، وَتَنَالِنِي بِرَحْمَتِكَ فَإِنِّي مُذْنِبٌ، وَتَنْفِي عَنِّي الْفَقْرَ فَإِنِّي مَتَمَسِكِنٌ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَرُدَّ يَدَيْهِ خَائِبَتَيْنِ)^(٢).

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٠٥ ح ١١٥٤)، قال: "أخبرنا عبدالعزيز بن أبي رَوَاد قال حدثني علقمة بن مرثد، وإسماعيل بن أمية".

علة الحديث:

١. (عبدالعزیز ابن ابی رَوَاد)، "صدوق عابد ربها وهم ورمي بالإرجاء". التقريب (ص ٣٥٧ ت ٤٠٩٦).
٢. (علقمة بن مرثد)، و (إسماعيل بن أمية)، ثقتان من رجال الكتب الستة كما في التقريب (ص ٣٩٧ ت ٤٦٨٢)، (ص ١٠٦ ت ٤٢٥)، وليس لهما رواية عن صحابة، وكلاهما من السادسة.
قلت: الحديث ضعيف لانقطاعه، وقد يكون معضلا، وقال الألباني في الضعيفة (١٠/٧٧٠ ح ٤٩٩٧): "منكر بهذا السياق".

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٢١ ح ١٣٨)، قال: "حدثني أحمد بن الحسن بن أدبويه، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد البالي ثنا عبدالعزيز بن عبدالرحمن البالي عن خُصَيْفٍ عن أنس". وأخرجه الديلمي في زهر الفردوس (١/لوحه ٢٠٣ مصورة شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله)، من طريق أبي يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد به، وابن عساكر في تاريخه (٣٨٣/١٦)، وعزاه السيوطي: لأبي الشيخ والديلمي وابن النجار، كما عزاه لابن السني وابن عساكر، وقال: وهو "واه". كذا في الجامع الكبير (١/لوحه ٧٢٣ مصورة الجامعة الإسلامية)،
علل الحديث:

١. (أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد البالي)، قال الحافظ في لسان الميزان (١/٣٦١): "روى غير حديث منكر يدل على ضعفه". ثم ذكر الحافظ من تكلم فيه.
٢. (عبدالعزیز بن عبدالرحمن البالي)، "اتهمه الإمام أحمد. وقال ابن حبان: كتبنا عن عمر بن سنان، عن إسحاق بن خالد البالي عنه، نسخة شبيها بحديث مقلوبة منها ما لا أصل له، ومنها ما هو



ملزق بإنسان، لا يحل الإحتجاج به بحال، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة وضرب أحمد بن حنبل على حديثه. انتهى. وقال أبو نعيم الأصبهاني: حدث عنه لُوَيْنُ بالناكير". المصدر السابق (٣٤/٤). وذكره سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث (ص ١٦٩ ت ٤٤٦).

٣. (خُصِيفُ بن عبد الرحمن)، "الجزري أبو عون، صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء من الخامسة". التقريب (ص ١٩٣ ت ١٧١٨). وفي سماعه من أنس، وسماع عبدالعزيز البالي عن كلام، قال المزي في تهذيب الكمال (٨/٢٦٠ ت ١٦٩٣): "قال عَتَابُ بن بَشِيرٍ عن خُصِيفٍ: كنت مع مجاهد، فرأيت أنس بن مالك، فأردت أن آتية، فصديني مجاهد، فقال: لا تذهب إليه فإنه يرخص في الطَّلَاءِ، قال: فلم ألقه ولم آته، قال عتاب: فقلت لخُصِيفٍ: ما أحوجك إلى أن تُضْرَبَ كما يُضْرَبُ الصبي بالدرة، تدع أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ وتقيم على كلام مجاهد! وقال أبو أحمد بن عدي: ولخُصِيفٍ نسخ وأحاديث كثيرة، وسمعنا من أبي عروبة جمعه لخُصِيفٍ جزء، وإذا حدث عن خُصِيفٍ ثقة فلا بأس بحديثه وبرواياته، إلا أن يروي عنه عبدالعزيز بن عبد الرحمن البالي يكنى أبا الأصبع، فإن رواياته عنه بواطيل، والبلاء من عبدالعزيز، ولا من خُصِيفٍ، ويروي عنه نسخة عن أنس بن مالك، وعن جماعة من التابعين، وقد ذكرت عن خُصِيفٍ أنه ترك أنس بن مالك فلم يسمع منه، ولزم مجاهداً".

والحديث حكم بوضعه أئمة فذكروه في الموضوعات، وهم: ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٣٤/٢)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٥٨)، وقال: "وفيه متهم".

الرد على أحمد الغماري:

هذا الحديث مما استدل به الغماري في رسالته المنح المطلوبة (ص ٩٩ ح ٦٨)، على جواز الرفع بعدي المكتوبة، وتكلم على رجاله بطريقة فيها نوع حَيَدَة لا تليق بعالم حديث، اتصف بالتحقيق واشتهر به، وزعم أن الحديث ضعيف معمول به في الباب، وطفق يذكر ما قيل في الحكم بالعمل الضعيف، فلما تكلم على "عبدالعزیز البالي"، وذكر ما قاله صاحب الميزان ولسانه، أعرض عما اتفق كلاهما على ذكره من أنه روى "نسخة شبيهها بمائة حديث مقلوبة، منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزق بإنسان"، وهي تهمة تجعل الحديث في حكم الموضوع دون تردد! ترى هل حديث هذا حال راويه معمول به؟؟ والأدهى من ذلك سكوت أبي عُذَّة على حيدة الغماري وعدم تعليقه عليه!! فأين هو التحقيق العلمي، والأمانة في النقل!! بل كلاهما لم يتقصيا في البحث عن حال الحديث ورجاله، وما قاله الأئمة الكبار فيه، وأنه في حكم الموضوع، ولا أظن - وبعض الظن غير إثم - إلا أنهما وقفا على ذلك وحادا عنه! كون الحديث يؤيد مذهبا، ثم نجد بعد هذا وذاك، أن أبا عُذَّة يُعَرِّضُ بمن أنكر مسألة الرفع بعد المكتوبة.

حديث موضوع.



الآثار

١٢٨ - فعل علي بن أبي طالب ﷺ :

عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: (أَنْ عَلِيًّا ﷺ لَمْ يُقَاتِلْ أَهْلَ الْجَمَلِ حَتَّى دَعَا النَّاسَ ثَلَاثًا، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ، دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ﷺ، فَقَالُوا: قَدْ أَكْثَرُوا فِيْنَا الْجِرَاحَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ مَا جَهِلْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِمْ إِلَّا مَا كَانُوا فِيهِ، وَقَالَ: صَبَّ لِي مَاءٌ، فَصَبَّ لَهُ مَاءً فَتَوَضَّأَ بِهِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَدَعَا رَبَّهُ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنْ ظَهَرْتُمْ عَلَي الْقَوْمِ فَلَا تَطْلُبُوا مُدْبِرًا، وَلَا تُحِيزُوا عَلَي جَرِيحٍ، وَأَنْظِرُوا مَا حَضَرَتْ بِهِ الْحَرْبُ مِنْ أُنْيَةٍ فَاقْبُضُوهُ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ لَوَرَّثْتِهِ ^(١)).

١٢٩ - فعل أبي ذر ﷺ :

عن الرباب وصاحب له أنها سمعا أبا ذر يدعو، قال: فقلنا له: (رَأَيْنَاكَ صَلَّيْتَ فِي هَذَا الْبَلَدِ صَلَاةً لَمْ نَرَ أَطْوَلَ مَقَامًا وَرُكُوعًا وَسُجُودًا، فَلَمَّا أَنْ فَرَغْتَ رَفَعْتَ يَدَيْكَ، فَدَعَوْتَ فَتَعَوَّدْتَ مِنْ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، وَيَوْمِ الْعَوْرَةِ، قَالَ: فَمَا أَنْكَرْتُمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: أَمَّا يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ، فَتَلَقَيْتَنِي فِتْنَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُ

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٣١٣/٨ ح ١٦٧٤٤). قال: "أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالله الحزفي، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا زيد بن الحباب، حدثني جعفر بن إبراهيم، من ولد عبدالله بن جعفر ذي الجناحين، حدثني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب". قال البيهقي: "هذا منقطع"
علة الحديث:

(محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب)، لم يدرك جده علياً ﷺ. قاله في جامع التحصيل (ص ٢٦٧). وفي التقريب (ص ٤٩٨ ت ٦١٧٠): "صدوق من السادسة وروايته عن جده مرسله مات بعد الثلاثين". وجدّه عليّ مات في رمضان سنة أربعين. حديث سنده منقطع.



بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَوْمَ الْعَوْرَةِ إِنَّ النِّسَاءَ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ يُسَبِّحْنَ فَيُكْشَفُ عَنْ سُوقِهِنَّ، فَأَيَّتُهُنَّ أَعْظَمَ سَاقًا اشْتُرِيَتْ عَلَى عِظْمٍ سَاقِهَا، فَدَعَوْتُ أَنْ لَا يُدْرِكَنِي هَذَا الزَّمَانُ، وَلَعَلَّكُمْ تُدْرِكَانِي، قَالَ: فَقَتِلَ عُثْمَانُ، وَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ ابْنَ أَبِي أَرْطَاةَ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَبَى نِسَاءً مِنَ الْمُسْلِمَاتِ فَأَقِيمْنَ فِي السُّوقِ^(١).



(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٠٨/٧ ح ٣٧٦١٦)، قال: "زيد بن الحباب، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة، قال: أخبرني زيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة أبو سلمة، عن الرباب وصاحب له أنها سمعا أبا ذر...".
علل الحديث:

١. (موسى بن عبيدة) هو ابن نَشِيطِ الرَّبَذِيِّ. قال في الميزان (٢١٣/٤): "قال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته يَبِّن. وقال ابن معين ليس بشيء. وقال: مرة لا يحتج به. وقال يحيى بن سعيد: كنا نتقي حديثه. وقال ابن سعد: ثقة وليس بحجة. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جدا".

٢. (زيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة أبو سلمة). لم أقف عليه.
و(الرباب)، هو: "يزيد بن شريك التيمي الكوفي"، ثقة ابن معين، كذا في تاريخ الإسلام (٨٨٩/٢) ت (١٢٥). وهو من رجال الكتب الستة، وفي التقريب (ص: ٦٠٢ ت ٧٧٢٩): "ثقة".
إسناده ضعيف.



المطلب الثالث

الدعاء قائماً بعد الصلاة

وردت بعض الآثار عن السلف بالدعاء بعد الصلاة قائماً، لكن لم تُصرَّح النصوص برفع اليدين، وإنما عرف ذلك من مفهوم الآثار. وذكر الشافعي عن الليث بن سعد بمكة: "أنه رأى بعضهم يدعو قائماً بعد العصر"^(١). كما ذكر الزبير بن عدي بسنده عن عبدالرحمن ابن الأصبهاني: "أنه رأى أبا عبدالرحمن السُّلمي، يُسِّرُ رجلاً يدعو قائماً بعد ما انفتل من الصلاة"^(٢).

١٣٠ - أثر ابن عمر رضي الله عنهما :

عن حسين بن زيد، قال: (رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ دَخَلَ الْبَيْتَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ مِمَّا بِلَى الرُّكْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُهُ قَائِمًا يَدْعُو وَيُكَبِّرُ)^(٣).

(١) السنن المأثورة للشافعي (ص: ١٤٥).

(٢) نسخة الزبير بن عدي (ص: ٦٥)، "وبه ثنا مسعر بن كدام، عن عبدالرحمن ابن الأصبهاني...". أحد مصادر برنامج "الموسوعة الشاملة".

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة من طريقين في المصنف (٢/٢٣١ ح ٨٤٥٦)، قال: "حدثنا عباد بن عوام، عن حسين بن زيد...". ومن طريق: عباد بن العوام عن جميل بن زيد قال: رأيت ابن عمر...، كذا في المصنف (٦/٨٨ ح ٢٩٧٠٢).

قلت: لعل قوله: "عن حسين بن زيد" تصحيف، صوابه: "عن جميل بن زيد" كما في الطريق الثاني، وهو علة الأثر، قال الذهبي: في الميزان (١/٤٢٣ ت ١٥٥٦): "عن ابن عمر. قال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: لم يصح حديثه".



المطلب الرابع

كراهة السلف الدعاء قائماً بعد الصلاة

هذا الفعل وردت كراهيته عن بعض الصحابة والتابعين، ومن كرهه:

١٣١ - ابن عباس رضي الله عنه :

(لا تَقُومُوا تَدْعُونَ كَمَا تَصْنَعُ الْيَهُودُ فِي كَنَائِسِهَا) ^(١).

١٣٢ - إبراهيم النخعي :

عن شعبة، قال: قلت للمغيرة: "أكان إبراهيم يكره إذا انصرف أن يقوم مستقبل القبلة يرفع يديه؟ قال: نعم" ^(٢).

١٣٣ - عبدالرحمن بن يزيد ^(٣) :

ذكر ابن أبي شيبة بسنده عنه أنه كرهه ^(٤). كما ذكر أقوالاً في كراهة ذلك وتبديعه، إلا أن أسماء أصحابها من قبيل المهمل فلم أذكرها ^(٥).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (مصدر سابق ح ٨٤٤٩) قال: "ثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن ابن عباس...".
علته:

(ابن أبي ليلى)، هو: "محمد ابن عبدالرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبدالرحمن صدوق سيء الحفظ جداً". كذا في التقريب (ص: ٤٩٣ ت ٦٠٨١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣١/٢ ح ٨٤٥٤)، "عن غندر عن شعبة به".

(٣) هو: "ابن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة من السابعة مات سنة بضع وخمسين من رجال الستة". أنظر تقريب التهذيب (ص: ٣٥٣ ت ٤٠٤١).

(٤) المصنف (مصدر سابق ح ٨٤٥١) "حدثنا وكيع، عن مسعر، عن الحكم، عن عبدة بن أبي لبابة، عنه...".

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٢٣١/٢).



المطلب الخامس

أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء في القنوت

في الباب حديثان، أحدهما صحيح والآخر ضعيف، وستة آثار فيها الصحيح والضعيف، يستدل بها على رفع اليدين بالدعاء في القنوت داخل الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة.

الأحاديث

١٣٤ - حديث أنس رضي الله عنه:

عن ثابت بن أسلم قال: (كُنَّا عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَكَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ أَهْلِهِ، فَقَالَ: اشْهَدُوا يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، قَالَ ثَابِتٌ: فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْرَةَ: لَوْ سَمَّيْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ: وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ قُرَاءَ، أَفَلَا أَحَدْتُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ كُنَّا نُسَمِّيهِمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرَاءَ، فَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ، فَكَانُوا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ، انْطَلَقُوا إِلَى مَعْلَمٍ ^(١) هُمْ بِالْمَدِينَةِ، فَيَدْرُسُونَ فِيهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يُضْبِحُوا، فَإِذَا أَضْبَحُوا فَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةٌ اسْتَعَذَبَ مِنَ الْمَاءِ ^(٢)، وَأَصَابَ مِنَ الْحَطَبِ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ اجْتَمَعُوا، فَاشْتَرَوْا الشَّاةَ،

(١) المَعْلَم: ما جعل علامة للطرق والحدود، مثل أعلام الحرم ومعاله المضروبة عليه. وقيل: المَعْلَم: الأثر،

والعلم: المنار والجليل. النهاية في غريب الحديث (٢٩٢/٣).

(٢) "استعذب فلان، طلب الماء العذب". المعجم الوسيط (٥٨٩/٢)

فَأَصْلَحُوهَا فَيُصْبِحُ ذَلِكَ مُعَلَّقًا بِحَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أُصِيبَ خُبَيْبٌ، بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَفِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، فَقَالَ حَرَامٌ لِأَمِيرِهِمْ: دَعْنِي فَلَا خَيْرَ هُوَ لَاءِ أَنَا لَسْنَا إِيَّاهُمْ نُرِيدُ، حَتَّى يُحْلُوا وَجْهَنَا، - وَقَالَ عَفَّانُ: فَيُحْلُونَ وَجْهَنَا -، فَقَالَ لَهُمْ حَرَامٌ: إِنَّا لَسْنَا إِيَّاكُمْ نُرِيدُ، فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ بِالرُّمْحِ فَأَنْفَذَهُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَجَدَ الرُّمْحَ فِي جَوْفِهِ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. قَالَ: فَانْطَوُوا عَلَيْهِمْ فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَقَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ، وَجَدَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا صَلَّى الْغَدَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَبُو طَلْحَةَ يَقُولُ لِي: هَلْ لَكَ فِي قَاتِلِ حَرَامٍ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا لَهُ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ قَالَ: مَهَلًا، فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ، وَقَالَ عَفَّانُ: رَفَعَ يَدَهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ: رَفَعَ يَدَيْهِ^(١).

١٣٥ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِيهَا فَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ)^(٢).

(١) أخرجه: أحمد (٣٩٣/١٩ ح ١٢٤٠٢)، وعبد بن حميد (١٣٦/٣ ح ١٢٧٤)، وأبو عوانة (٤٦١/٤ ح ٧٣٤٣)، والطبراني في الكبير (٥١/٤ ح ٣٦٠٦)، والأوسط (١٣١/٤ ح ٣٧٩٣)، والصغير (٣٢٤/١ ح ٥٣٦)، كلهم من طريق: "سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه..."، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢٣/١) من طريق: "سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس...". وهو في الصحيحين دون ذكر الرفع، أنظر صحيح البخاري (ح ٢٨٠١)، ومسلم (٤٦٦/١ ح ٦٧٧).

(٢) ذكره ابن القيم في زاد المعاد (٢٦٥/١). وعزاه للحاكم: "عن أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة...". كما عزاه له بسنده الذهبي في تنقيح التحقيق (٢٤٠/١) وقال: "عبدالله



الآثار

١٣٦ - فعل ابن عباس رضي الله عنه :

(صَلَّى فَقَنَّتْ بِهِمْ فِي الْفَجْرِ بِالْبَصْرَةِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى مَدَّ ضَبْعَيْهِ^(١))^(٢).

١٣٧ - فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

قال أبو عثمان النهدي: (كُنَّا نَحْنُ وَعُمَرُ يُؤَمُّ النَّاسَ، ثُمَّ يَقْنُتُ بِنَا عِنْدَ الرَّكْعِ،

تركوه". وكلاهما لم يذكرنا موطن الحديث عند الحاكم؛ ولم أقف عليه في مظانه في المستدرک، وذكره المناوي في فيض القدير (١٣٩/٥) وقال أنه في "كتاب القنوت". ولم أقف على كتاب هذا الإسم في المستدرک، وربما قصد كتاب الوتر، وليس فيه.
علة الحديث:

(عبدالله بن سعيد المقبري)، قال الذهبي: "عن أبيه واه بمره، يكنى أبا عباد. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال - مرة: ليس بثقة. وقال الفلاس: منكر الحديث، متروك. وقال يحيى بن سعيد: استبان لي كذبه في مجلس. وقال الدارقطني: متروك ذاهب. وقال أحمد - مرة: ليس بذلك، ومرة قال: متروك". اهـ من ميزان الاعتدال (٤٢٩/٢ ت ٤٣٥٣).

وهذا الدعاء روي عن الحسن بن علي رضي الله عنه من طرق في الوتر وصلاة الصبح.
الحديث إسناده ضعيف.

(١) "الضَّبْعُ بسكون الباء: وسط العَضُد. وقيل هو ما تَحْت الإِبْط". النهاية في غريب الحديث (٧٣/٣).
"والضَّبْع والضَّبَاع: رفع اليدين في الدعاء. وَضَبَعَ، يَضْبَعُ على فلان ضَبْعاً، إذا مَدَّ ضَبْعَيْهِ فدَعَا. وَضَبَعَ يده إليه بالسيف يَضْبَعُهَا: مَدَّهَا به". اهـ من لسان العرب (٥٠٩/٢)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٧/٢ ح ٧٠٤٣). قال: "حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن عوف، عن خلاس بن عمرو الهجري، عن ابن عباس..". وله متابِع عنده (ح ٧٠٤٤)، قال: "حدثنا هشيم، عن عوف، عن أبي رجاء، قال: رأيت ابن عباس يمد بضبعيه في قنوت صلاة الغداة". وذكره المروزي، أنظر: مختصر قيام الليل للمقرئزي (ص ١٣٩).

(عوف)، هو: "ابن أبي جهميلة بفتح الجيم، الأعرابي العبدي البصري. ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع".
التقريب (ص ٤٣٣ ت. ٥٢١٥).



يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَكَفَّاهُ وَيُخْرِجُ صَبْعِيَهُ^(١).

١٣٨ - فعل أبي هريرة رضي الله عنه :

عن موسى بن وردان^(٢): (كَانَ يَرَى أَبَا هُرَيْرَةَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي قُنُوتِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ)^(٣).

(١) أخرجه: البخاري في رفع اليدين (ح ٩٧)، وابن أبي شيبة (١٠٧/٢ ح ٧٠٤١) وزاد: "ويسمع صوته من وراء المسجد". والبيهقي في الكبرى (٣٠٠/٢ ح ٣١٤٨)، كلهم من طريق: "يحيى بن سعيد، عن جعفر، حدثني أبو عثمان...". وذكره المقرئ في مختصر قيام الليل (ص ١٣٩). وفي علل الإمام أحمد (١٣٤/٢) رواية عبدالله قال: "سئل أبي عن حديث الفريابي، عن سفیان، عن رجل، عن أبي عثمان: أنه رأى عمر رفع يديه في القنوت الرجل من هو؟ قال: هو جعفر صاحب الأئطاط وليس هو بقوي في الحديث".

(جعفر هو ابن ميمون التميمي بياع الأئطاط)، وفي التقريب (ص ١٤١ ت ٩٦١): "صدوق يخطيء". وقد توبع، تابعه قتادة، أخرجه البيهقي (٣٠٠/٢ ح ٣١٤٩) من طريق: سعيد عن قتادة عن أبي عثمان قال: (صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقرأ ثمانين آية من البقرة وقنت بعد الركوع، ورفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، ورفع صوته بالدعاء حتى سمع من وراء الحائط). قال البيهقي: "وهذا الإسناد عن قتادة عن الحسن وبكر بن عبدالله جميعاً عن أبي رافع قال: صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقنت بعد الركوع ورفع يديه وجهر بالدعاء. قال: قتادة وكان الحسن يفعل مثل ذلك وهذا عن عمر رضي الله عنه صحيح. وروي عن علي رضي الله عنه بإسناد فيه ضعف. وروى عن عبدالله بن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما في قنوت الوتر". اهـ.

(٢) "العامري مولاهم، أبو عمر المصري مدني الأصل، صدوق ربما أخطأ، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة وله أربع وسبعون، بخ ٤". التقريب (ص: ٥٥٤ ت ٧٠٢٣).

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى (٥٩/٣ ح ٤٨٦٨). قال: "أخبرنا محمد بن الحارث الفقيه أنبأ أبو محمد بن حيان ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن هو الأصبهاني ثنا أبو عامر موسى بن عامر ثنا الوليد بن مسلم أخبرني ابن لهيعة عنه".

علل لأثر:

١. (أبو عامر موسى بن عامر)، قال في التقريب (ص ٥٥٢ ت ٦٩٧٩): "صدوق له أوهام".
٢. (عبدالله بن لهيعة). "صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما". المصدر السابق (ص ٣١٩ ت ٣٥٦٣).
٣. (موسى بن وردان)، هو العامري "صدوق ربما أخطأ". المصدر السابق (ص ٥٥٤ ت ٧٠٢٣).



١٣٩ - فعل ابن مسعود رضي الله عنه :

كَانَ يَقْرَأُ فِي آخِرِ رَكْعَةٍ فِي الْوُتْرِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فَيَقْنُتُ قَبْلَ الرَّكْعَةِ (١).

١٤٠ - فعل السلف :

أولاً: قال الأثرم (٢): "كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الْقُنُوتِ إِلَى صَدْرِهِ. وَاحْتَجَّ بِأَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الْقُنُوتِ إِلَى صَدْرِهِ. وَرُوي ذَلِكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ. وَبِهِ قَالَ إِسْحَاقُ، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ. وَأَنْكَرَهُ مَالِكٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرِيَمٍ" (٣).

ثانياً: قال إبراهيم النخعي: "إِرفَعْ يَدَيْكَ لِلْقُنُوتِ" (٤).

(١) أخرجه: البخاري في رفع اليدين (ح ٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف (٩٦/٢ ح ٦٩٠٤) ولم يذكر الرفع. والبيهقي في الكبرى (٥٩/٣ ح ٤٨٦٧). من طريق: "ليث عن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه: كان ابن مسعود يرفع يديه في القنوت إلى ثديه". قال البخاري بعد إيراد الأثر: "هذه الأحاديث كلها صحيحة عن رسول الله ﷺ، لا يخالف بعضها بعضاً، وليس فيها تضاد لأنها في مواطن مختلفة".
علة الحديث:

(ليث بن أبي سليم)، مر سابقاً (رقم ٤٤)، صدوق ترك لاختلاطه وعدم تميز حديثه. والأثر يتقوى بالشواهد.

(٢) "الأثرم أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء، الإمام، الحافظ، العلامة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء، الإسكافي الأثرم الطائي، وقيل: الكلبي، أحد الأعلام، ومصنف السنن، وتلميذ الإمام أحمد". أنظر: سير أعلام النبلاء (١٢/٦٢٣ ت ٢٤٧).

(٣) المغني لابن قدامة (١١٣/٢).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٠/٢ ح ٦٩٥٣). قال: "حدثنا الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم...". المغيرة هو ابن مِقْسَمٍ، قال في التقريب (ص ٥٤٣ ت ٦٨٥١): "ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس ولاسيما عن إبراهيم". وذكره في الطبقة الثالثة من المدلسين (تعريف أهل التقديس ص ٣٣) وهذه لاتقبل عنعتها، وقد عنعن هنا، وله متابع، تابعه مَجْلٌ بن مَحْرُزٍ الصَّبِي. وفي مختصر قيام الليل (ص ١٣٨): "وعن وكيع عن مَجْلٍ عن إبراهيم قال: "قل في الوتر هكذا، ورفع يديه قريباً من أذنيه، قال: ثم ترسل يديه". ومَجْلٌ بن مَحْرُزٍ الصَّبِي قال في التقريب (ص ٥٢٢ ت ٦٥٠٨): "لا بأس به".



ثالثا: قال عامر بن شبل^(١): "رأيتُ أبا قلابَةَ^(٢) يرفعُ يديه في قُنوته"^(٣).

رابعا: رفعَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ يديه في القنوتِ في الصُّبحِ. وسُئِلَ أحمدُ: يرفعُ يديه في القنوتِ؟ قال: نعمُ يُعجبني. قالَ أبو داودَ: ورأيتُ أحمدَ يرفعُ يديه^(٤).

خامسا: كانَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ يَقتُ بعدَ الركوعِ في الوترِ وكانَ يرفعُ يديه^(٥).

سادسا: عن أبي فروة قال: "كانَ ابنُ أبي ليلَى^(٦) يدعوُ بإصبعٍ واحدةٍ، يقولُ: في قنوتِ الفجرِ"^(٧).

١٤١ - من قال بعدم الرفع من السلف:

قال ابن شهاب: "لم يكن ترفع الأيدي في الإيتار في رمضان".

(١) "الجرمي، عن: أبي قلابة، وعمر بن عبدالعزيز، وجريير بن الخطفي الشاعر. وعنه: مروان بن محمد الطاطري، وعبدالله بن يوسف التنيسي، وغيرهما. وثقه أبو زرعة الدمشقي". أنظر: تاريخ الإسلام (٤/١٨٨ ت ١٨٩).

(٢) "عبدالله بن زيد بن عمرو، أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، من الثالثة مات بالشام، هاربا من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها". التقريب (ص ٣٠٤ ت ٣٣٣).

(٣) أخرجه البيهقي السنن الكبرى (٦٠/٣).

(٤) مختصر قيام الليل (ص ١٣٨).

(٥) أخرجه البيهقي في الكبرى (٣٠١/٢ ح ٣١٥٢)، "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأ أبو بكر الجراحي ثنا يحيى بن شاسوية ثنا عبدالكريم السكري ثنا وهب بن زمعة أخبرني علي الباشاني...". قلت: الباشاني، وابن شاسوية، أو - شاسوية - لم أقف على ترجمتها.

(٦) "عبدالرحمن ابن أبي ليلَى، الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجمام سنة ثلاث وثمانين قبل إنه غرق ع". تقريب التهذيب (ص: ٣٤٩ ت ٣٩٩٣).

(٧) أخرجه في المصنف ابن أبي شيبة (١٠٧/٢ ح ٧٠٤٥) قال: "حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن أبي فروة...". وابن أبي فروة هو: "مسلم ابن سالم النهدي أبو فروة الأصغر الكوفي، ويقال له: الجهني لنزوله فيهم، مشهور بكنيته، صدوق من السادسة". التقريب (ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٧).



"كان الحسن لا يرفع يديه في القنوت ويومئ بإصبعه".

وعن الوليد بن مسلم، سألت الأوزاعي، عن رفع اليدين، في قنوت الوتر، فقال: "لا ترفع يديك وإن شئت فأشر بإصبعك. قال: ورأيتُه يقنت في شهر رمضان، ولا يرفع يديه ويشير بإصبعه".

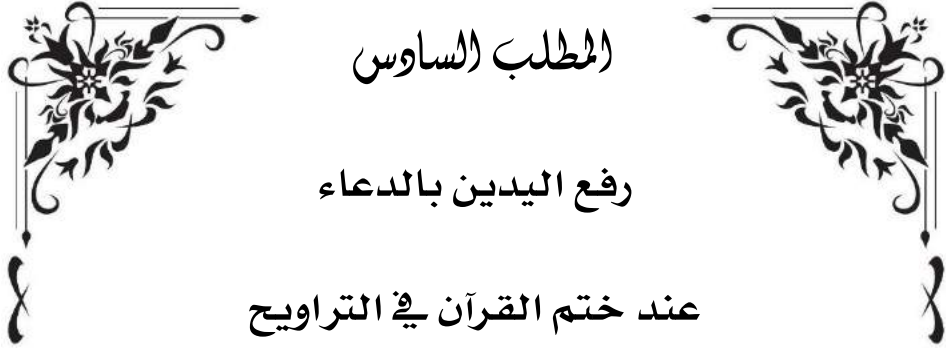
ذكر هذه الآثار المروزي في قيام الليل^(١).

وقال سعيد بن المسيّب: "ثلاث مما أحدث الناس اختصار السجود ورفع الأيدي في الدعاء ورفع الصوت"^(٢).



(١) أنظر: مختصر قيام الليل (ص ١٣٨).

(٢) المصدر السابق (ص ١٣٨). وأخرجه: عبدالرزاق (٢/٢٥١ ح ٣٢٥١)، وابن أبي شيبة (١/٣٦٦ ح ٤٢٠٤)، من طريق: قتادة عن ابن المسيّب.



لم يرد فيه أي حديث مرفوع إلى النبي ﷺ ولا فعله الصحابة رضي الله عنهم، والوارد هو من فعل السلف وقولهم.

١٤٢ - فتوى الإمام أحمد بن حنبل:

قال الفضل بن زياد^(١): "سألت أبا عبدالله، فقلت: أختم القرآن أجعله في الوتر أو في التراويح؟ قال: اجعله في التراويح حتى يكون لنا دعاء بين إثنين. قلت: كيف أصنع؟ قال: إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن ترقع، وادع لنا ونحن في الصلاة وأطل القيام. قلت: بم أدعو؟ قال: بما شئت. قال: ففعلت بما أمرني وهو خلفي يدعو قائماً ويرفع يديه. قال حنبل: سمعت أحمد يقول: في ختم القرآن إذا فرغت من قراءة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع. قلت: إلى أي شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة. قال العباس بن

(١) من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، "أبو العباس القطان البغدادي، كان من المتقدمين عند أبي عبدالله، وكان أبو عبدالله يعرف قدره ويكرمه، وكان يصلي بأبي عبدالله، فوقع له عن أبي عبدالله مسائل كثيرة جياذ، وحدث عن جماعة منهم: يعقوب بن سفيان الفسوي، والحسن بن أبي العنبر، وأحمد الأدمي، وجعفر الصندي، وأحمد بن عطاء في آخرين". أنظر: طبقات الحنابلة (١/٢٥١).



عبدالعظيم: وكذلك أدركنا الناس بالبصرة وبمكة. ويروي أهل المدينة في هذا شيئاً، وذكر عن عثمان بن عفان^(١).

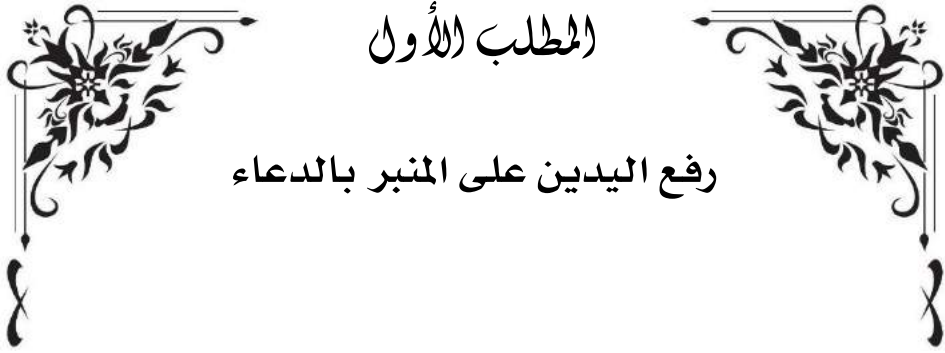


(١) المغني (٤٥٧/١) لابن قدامة. وهذه أقوال تحتاج إلى الوقوف على أسانيدنا للحكم عليها، ولم أقف عليها.

الفصل الساوس

رفع اليدين في الخطبة

فيه أربعة مطالب:



فيه حديثين ضعيفين، كما ورد بضعف من فعل عثمان وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما^(١).

١٤٣ - حديث وائل بن حجر رضي الله عنه:

(قَالَ بَلَعْنَا ظُهُورَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ فِي مَلِكٍ عَظِيمٍ وَطَاعَةٍ، فَرَفَضْتُهُ وَخَرَجْتُ رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ قَدْ بَشَّرَهُمْ بِقُدُومِي، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيَّ وَبَسَطَ لِي رِدَاءَهُ وَأَجْلَسَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرَهُ وَأَقْعَدَنِي مَعَهُ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّينَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ قَدْ أَتَاكُمْ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، مِنْ حَضْرَمَوْتَ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، رَاغِبًا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفِي دِينِهِ، بِقِيَّةِ أَبْنَاءِ

(١) أنظر أثر (١٥٣ و ٢١٦).



هَذَا الْغَازِي؟ إِنَّهُمْ انْطَلِقُوا حَتَّى إِذَا لَقُوا الْعَدُوَّ، لَكِنَّ زَيْدًا أُصِيبَ شَهِيدًا، فَاسْتَعْفَرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ جَعْفَرٌ فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ فَقُتِلَ شَهِيدًا، أَنَا أَشْهَدُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَاسْتَعْفَرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَأَثْبَتَ قَدَمِيهِ حَتَّى أُصِيبَ شَهِيدًا فَاسْتَعْفَرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَمْرَاءِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَبْعِيهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَذَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِكَ، فَانْتَصِرْ بِهِ فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ خَالِدُ سَيْفِ اللَّهِ^(١).

(١) الحديث له طريق واحد: "عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سُمير عن عبدالله بن رباح عن أبي قتادة.."، أخرجه بعضهم مطولا بذكر الرفع وبعضهم مختصرا بدونه، وبعضهم ذكر قصة نومه ﷺ مع أصحابه عن صلاة الصبح أثنى خروجه إلى من قُتل في غزوة مؤتة. والكلام عليه يحتاج لدراسة مستقلة لتداخل قصة جيش الأمراء مع خروجه ﷺ إليهم وفوات صلاة الفجر.

رواية ذكر الرفع:

من ذكر الرفع ذكر لفظة "ضبعيه"، وبعضهم "يديه"، وبعضهم "إصبعيه". أخرجه: أحمد (٢٤٤/٣٧) ح (٢٢٥٥١)، وابن سعد الطبقات (٣٩٥/٧)، كلاهما بلفظ "إصبعيه". والنسائي في الكبرى (٧٦/٥) ح (٨٢٨٢) وهذا لفظه، وابن حبان (٥٢٢/١٥) ح (٧٠٤٨)، كلاهما بلفظ "ضبعيه"؛ كما رواه ابن حبان بدونه، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٦/١٣) ح (٥١٧٠) بلفظ "يديه".

رواية بدون ذكر الرفع:

أخرجه: أبو داود (١٢٠/١ ح ٤٣٨)، وابن أبي شيبه (٤١٢/٧ ح ٣٦٩٦٦)، فذكر حديثا طويلا جدا فيه قصة جيش الأمراء، وجمع النبي ﷺ الصحابة لإعلامهم استشهاد الأمراء، وأمرهم بالخروج لعون إخوانهم، وفيه قصة فوات صلاة الفجر عليهم. وأخرجه الدارمي (١٣٨/٢ ح ٢٤٥٢)، والبيهقي في الدلائل (٣٦٧/٤).

والحديث صححه محققوا مسند أحمد "شعيب الأرنؤوط وجماعته، كما صححه في تحقيقه لصحيح ابن حبان"، وتعددت فيه أحكام الألباني رحمه الله: فحسنه في أحكام الجنازات (ص ٣٣ ح ٢٤)، وجوده في الإرواء (٢٨٥/٥)، وصححه في التعليقات الحسان (١٥٢/١٠). ثم غير رأيه فحكم بشذوذه في ضعيف أبي داود (١٥١/١ ح ٦٥).

وفي الحديث تتداخل وإشكال، هو هل تكرر فوات صلاة الفجر على رسول الله ﷺ أم لم تتكرر؟ والظاهر أنها لم تتكرر، لما أخرجه ابن خزيمة في الصحيح (٢١٤/١ ح ٤١٠) قال: "محمد بن أبي صفوان الثقفي، نا بهز يعني ابن أسد، ثنا حماد يعني ابن سلمة، أخبرنا ثابت البناني، أن عبدالله بن رباح، حدث القوم في المسجد الجامع وفي القوم عمران بن حصين، فقال عمران: من الفتى؟ فقال: امرؤ من الأنصار، فقال عمران: القوم أعلم بحديثهم كيف تحدث! فإني سابع سبعة تلك الليلة مع



المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء في خطبة الجمعة

في الباب حديثان صحيحان وأربعة آثار - الرابع فيه ضعف - تستنكر رفع الإمام يديه بالدعاء في خطبة الجمعة، والآثران الأخيران فيها ضعف، لكن يشهد لهما الآثار التي صحت، ومع ذلك كثير من الخطباء لا ينكرون ذلك، ولا يعلمون الناس أنه هذا الفعل خلاف السنة، وفعل السلف بل ربما فعله بعض الخطباء، فالنبي ﷺ صلى الجمعة بالصحابة في المدينة عشر سنين، ولم ينقل إلينا ولا بخبر ضعيف أنه ﷺ رفعهما، أو أن الصحابة ﷺ فعلوه أثناء الخطبة حال دعائه ﷺ.

وأول من أحدث رفع اليدين يوم الجمعة على المنبر بنو أمية.
سأل معمر الزهري عن رفع اليدين في يوم الجمعة؟ فقال: حدث، وأول من أحدثه عبد الملك^(١).

رسول الله ﷺ، فقال عمران: ما كنت أرى أحدا بقي يحفظ هذا الحديث غيري، فقال: سمعت أبا قتادة.. الحديث". وصححه الأعظمي في تحقيقه عليه.
قال الحافظ في ترجمة خالد بن سُمير بعد أن ذكر من وثقه: "وذكر له ابن جرير الطبري وابن عبد البر والبيهقي، حديثا أخطأ في لفظه منه، وهي قوله في الحديث: كنا في جيش الأمراء، يعني مؤتة والنبي ﷺ لم يحضرها". كذا في تهذيب التهذيب (٩٧/٣ ت ١٨٢).
قال مقيد عفا الله عنه: الحديث له شواهد توافقه في قصة فوات الصلاة، دون قصة جيش الأمراء، والكلام على ذلك يطول فيخرج بالبحث عن المقصود، وكما أسلفت الحديث يحتاج لدراسة مستقلة.
(١) مصنف عبدالرزاق (١٩٢/٣ ح ٥٢٧٨).



وفي رواية: أن أول من رفعها هو: عبيدالله بن عبدالله بن معمر^(١).
وإلى كراهة الرفع على المنبر في خطبة الجمعة، ذهب بعض أئمة الحديث
كالترمذي، وابن خزيمة والبعثي رحمهم الله^(٢). قال البغوي: "رفع اليدين في
الخطبة غير مشروع، وفي الاستسقاء سنة، فإن استسقى في خطبة الجمعة يرفع
يديه اقتداء بالنبي ﷺ"^(٣). وبدّعه الشوكاني^(٤).

قال مقيد عفا الله عنه: ويرفع الإمام وحده دون المأمومين! في خطبة الحج
بمنى، والكسوف، ويوم عرفة، إذ لم أر فيما وقفت عليه من أحاديث أن
الصحابة ﷺ رفعوا أيديهم مع النبي ﷺ في هذه المواطن حال دعائه ﷺ وقت
الخطبة والله أعلم.

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١/٤٧٥ ح ٥٤٩٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٥/٣٩٨ ت ١٢٨٦)، والجرح
والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٣٣٢ ت ١٥٧٢).

(٢) ترجم الترمذي في سننه (٢/٣٩١) بقوله: "باب ما جاء في كراهية رفع الأيدي على المنبر"، وترجم ابن
خزيمة في صحيحه (٢/٣٥١) بقوله: "باب كراهة رفع اليدين على المنبر في الخطبة". وأنظر شرح
السنة للبغوي (٤/٢٥٥).

(٣) المصدر السابق (كتاب الجمعة - ٤/٢٥٧).

(٤) نيل الأوطار (٣/٢٧١).



الأحاديث

١٤٥ - حديث عمارة بن ربيعة رضي الله عنه (١):

رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ (٢).

١٤٦ - حديث سهل بن سعد رضي الله عنه:

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاهِرًا يَدَيْهِ قَطُّ يَدْعُو عَلَى مِنْبَرٍ وَلَا غَيْرِهِ، مَا كَانَ يَدْعُو إِلَّا يَضَعُ يَدَهُ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِشَارَةً (٣).

(١) براء وموحدة، الثقفى، أبو زهرة. سكن الكوفة، وله حديثان. روى له مسلم وغيره. أنظر: الإصابة في (١٥٥/٢ ت ٥٧١٥).

(٢) أخرجه: مسلم (٥٩٥/٢ ح ٨٧٤). وأبو داود (٢٨٩/١ ح ١١٠٤). والترمذي (٣٩١/٢ ح ٥١٥). والنسائي (١٠٨/٣ ح ١٤١٢). وأحمد (٤٥٥/٢٨ ح ١٧٢١٩). والطيلسي (٥٩٩/٢ ح ١٣٦٥). وعبد الرزاق (١٩٢/٣ ح ٥٢٧٩). وابن أبي شيبة (٤٥١/١ ح ٥٢٠٩). والدارمي (٩٧٥/٢ ح ١٦٠١). وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٢١/٣ ح ١٥٨١). وابن خزيمة (٣٥٢/٢ ح ١٤٥١). وابن حبان (١٦٤/٣ ح ٨٨٢).

(٣) أخرجه: أحمد (٥٠٢/٣٧ ح ٢٢٨٥٥)، من طريق: "عبدالرحمن بن إسحاق عن عبدالرحمن بن معاوية عن ابن أبي ذباب عنه.. وهذا لفظه. وسأذكر من خروجه وأُعقبه بالعبارة الثانية الواردة في الحديث لغرض المقارنة، وبيان الفرق بين الروايات وألفاظها، لاتفاقهم في العبارة الأولى. ومن هذا الطريق أخرجه:

١. ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٠/٢ ح ٨٤٤٥) ولم يذكر إشارة الإصبع.
٢. أبو داود (٢٨٩/١ ح ١١٠٥)، وفيه: "ولكن رأيت، يقول: هكذا، وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام".

٣. أبو يعلى (٥٤٥/١٣ ح ٧٥٥١)، مقتصر على قوله: "ولكن رأيت، يقول - هكذا".
٤. محمد بن هارون الرؤياني في مسنده (٢٣٦/٢ ح ١١٢٢)، وفيه: "ولكن رأيت يجعل يديه حذو منكبيه ويشير بأصبعيه".



الآثار

١٤٧ - أثر الزهري :

(رفع الأيدي يوم الجمعة مُحدثٌ) (١).

١٤٨ - أثر مسروق (٢) :

(رفع الإمام يوم الجمعة يديه على المنبر، فرفع الناس أيديهم، فقال: مسروق قطع الله أيديهم) (٣).

٥. ابن خزيمة في صحيحه (٣٥١/٢ ح ١٤٥٠)، وفيه: "ولكن رأيتُه يقول هكذا: وأشار بإصبعه السبابة يجرها".
٦. ابن حبان "الإحسان" (١٦٥/٣ ح ٨٨٣)، وعبارته الثانية: "ولكن رأيتُه يقول هكذا: وقال أبو سعيد: بإصبعه السبابة من يده اليمنى يقوسها".
٧. الطبراني في الكبير (٢٠٦/٦ ح ٦٠٢٣)، "ولكني رأيتُه يقول هكذا: وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام".
٨. الحاكم (٥٣٥/١)، "كان يجعل أصبعيه بحذاء منكبيه ويدعو"، وصححه ووافقه الذهبي.
٩. البيهقي في الكبرى (٢٩٨/٣ ح ٥٧٧٦)، "ولكن رأيتُه يقول هكذا، وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام".
- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦٧): "فيه عبدالرحمن بن إسحاق الزُّرقي المدني، وثقه ابن حبان، وضعفه مالك وجمهور الأئمة، وبقية رجاله ثقات".
- وضعه الألباني مرة في ضعيف سنن أبي داود (ص ٨٧ ح ١١٠٥)، وحسنه أخرى في الإرواء (٧٧/٣). ولشواهده صححه الأرنؤوط محقق الإحسان، وحسنه حسين أسد محقق مسند أبي يعلى.
- (١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٤٧٥ ح ٥٤٩٢)، قال: "حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري...".
- إسناده صحيح، رجاله ثقات
- (٢) "ابن الأجدع ابن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه، عابد مخضرم، من الثانية مات سنة اثنتين، ويقال سنة ثلاث وستين، ع". التقريب (ص: ٥٢٨ ت ٦٦٠١).
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١/٤٧٥ ح ٥٤٩٥). وعبدالرزاق (٣/١٩٢ ح ٥٢٨٠)، من طريق: "الأعمش عن عبدالله بن مرة عنه".
- إسناده صحيح، رجاله ثقات



١٤٩ - أثر طاوس (١) :

كَانَ يَكْرَهُ دَعَائِهِمُ الَّذِي يَدْعُونَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ (٢).

١٥٠ - أثر غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمَالِيِّ (٣) :

قال: (بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، فَقَالَ: يَا أَبَا أَسْمَاءَ، إِنَّا قَدْ جَمَعْنَا النَّاسَ عَلَى أَمْرَيْنِ، قَالَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: رَفَعُ الْأَيْدِي عَلَى الْمُنَابِرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْقَصَصُ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرُ، فَقَالَ: أَمَّا إِتْمَهُمَا أَمْثَلُ بِدَعَتِكُمْ عِنْدِي، وَلَسْتُ مُجِيبَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَا أَحَدَثَ قَوْمٌ بِدَعَةٍ إِلَّا رُفِعَ مِثْلُهَا مِنَ السَّنَةِ". فَتَمَسَّكَ بِسُنَّةٍ خَيْرٍ مِنْ إِحْدَاثِ بِدَعَةٍ (٤).

(١) "ابن كيسان الباني، أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال اسمه: ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل من الثالثة، مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك، ع". تقريب التهذيب (ص: ٢٨١ ت ٣٠٠٩)
(٢) أخرجه ابن أبي شيبه (١/٤٧٥ ح ٥٤٩٤). قال: "حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن طاوس..". (ليث هو ابن أبي سليم). سبق ذكر أنه: "صدوق أختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك". والأثر يشهد له ما قبله.
(٣) "غُضَيْفٌ، بالضاد المعجمة مصغر، ويقال بالطاء المهملة، ابن الحارث السُّكُونِي، ويقال: الثَّمَالِي، يكنى أبا أسماء حمصي، مختلف في صحبته. قال ابن حبان: من قال الحارث بن غطيف وهم، ومنهم من فرق بين غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، فأثبت صحبته وُغُطَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، فقال: إنه تابعي، وهو أشبه. مات صاحب الترجمة سنة بضع وستين. د س ق". أنظر: التقريب (ص: ٤٤٣ ت ٥٣٦١).
(٤) أخرجه أحمد (١٧٢/٢٨ ح ١٦٩٧٠)، قال: "ثنا سريح بن النعمان قال: ثنا بقية عن أبي بكر بن عبدالله عن حبيب بن عبيد الرحبي عن غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمَالِيِّ..".

علل الحديث:

١. (بقية) هو: ابن الوليد، قال في التقريب (ص ١٢٦ ت ٧٣٤): "صدوق كثير التدليس عن الضعفاء". وقد عنعن.
٢. (أبو بكر بن عبدالله)، هو ابن أبي مريم. قال في التقريب (ص ٦٢٣ ت ٧٩٧٤): "ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط".
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٨): "رواه أحمد والبزار وفيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، وهو منكر الحديث".
إسناده ضعيف.

المطلب الثالث

رفع اليدين بالدعاء في خطبة الكسوف

في الباب حديث واحد عند مسلم، والرفع يكون في الخطبة بعد الصلاة كما هو مصرح في رواية عائشة.

الأحاديث

١٥١ - حديث عائشة رضي الله عنها:

(خُسِفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَطَالَ الْقِيَامَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ جِدًّا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنْ مِنْ أَحَدٍ أَعْيَرَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَزِنِي عَبْدُهُ، أَوْ تَزِنِي أُمَّتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَصَحِحْتُمْ قَلِيلًا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟

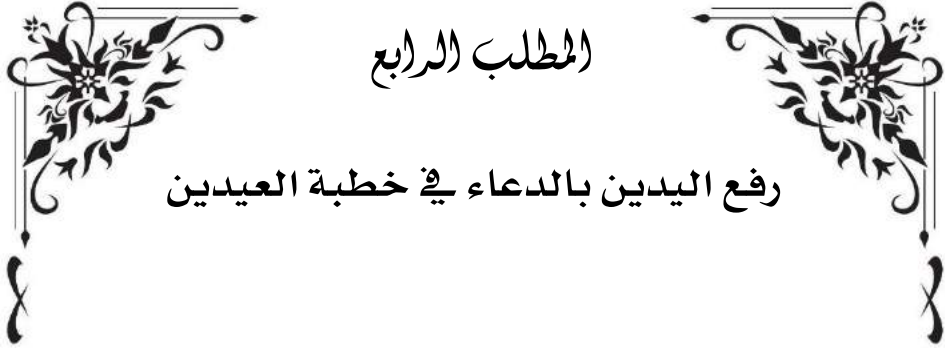


قال مسلم: وحدثناه يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد وزاد، ثم قال: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَزَادَ أَيْضًا: ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ) (١).



(١) أخرجه بذكر الرفع: مسلم (٦١٨/٢ ح ٩٠١)، وإسحاق بن راهويه (١٢١/٢ ح ٥٩٦)، من طريق: "أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها..". وأخرجه بدون الرفع البخاري (ح ١٠٤٤)، من طريق: "مالك عن هشام به".





فيه أثران ضعيفان:

الآثار

١٥٢ - فعل علي بن أبي طالب عليه السلام:

قال مروان أبو عثمان العجلي: (إني لأنظرُ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام يومَ أضْحى يخطبُ الناسَ على بعيرٍ رافعاً يديه يدعو)^(١).

(١) أخرجه المحاملي في كتاب العيدين (مخطوطة لوحة ١٣٦ - مصورة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله)، قال: "باب رفع اليدين في الدعاء في الخطبة، ثنا الحسين بن الأسود قال: ثنا وكيع قال: ثنا الربيع بن مسلم. قال: حدثني مروان أبو عثمان العجلي...".
علل الحديث:

١. (الحسين بن الأسود)، ابن علي بن الأسود العجلي. قال في التقريب (ص ١٦٧ ت ١٣٣١): "صدوق يخطيء كثير".

٢. (مروان أبو عثمان العجلي)، من أصحاب علي عليه السلام، لم أفف على ترجمة وافية له، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٦٩/٧ ت ١٥٨٢)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٧٣/٨ ت ١٢٤٧)، وزاد في نسبه: "مروان المحلمى أبو عثمان العجلي"، وسكتنا عنه. وذكره ابن حبان في الثقات (٤٢٤/٥ ت ٥٥٢٢).

إسناده ضعيف.



١٥٢ - فعل أبي موسى الأشعري ﷺ:

عن أبي كنانة قال: (لما كان يومَ الفطرِ خرجنا معَ أبي موسى الأشعريِّ، فصلينا خلفه ثم استقبلَ الصلاةَ فكبرَ أربعَ تكبيراتٍ، ولا يتبعُ بعضُها بعضاً... فلما قضى الصلاةَ صعدَ المنبرَ، وأقبلَ علينا بوجهه فسلمَ، ثم قال: الحمدُ لله الذي هدانا للإسلام،... إلى أن قال: إنَّ هذا اليومَ الذي لا يُردُّ فيه الدعاءُ، فارتفعوا رَغباتِكُمْ إلى الله عزوجلِّ وسلوه حوائجكم. ورفعَ يديه يجاوزُ بهما أُذنيه ثم دعا.... ثم قال: هذا ما حمِدَ به نفسه فأحمدهُ بما حمِدَ به الحامدون، وأحسِنوا على الله الثناءَ وأكثرُوا الذِّكْرَ، ثم رفعَ يديه يُجاوِزُ بهما أُذنيه فدعا، ثم حمِدَ الله وصلى على النبي ﷺ، ودعا لِحلفاءِ المؤمنين ورفعَ يديه، ثم حمِدَ الله على ما جمعهم عليه وأمدهم، أرسلوا لِدنياهم وأخرتهم، إنَّه اليومَ الذي لا يُردُّ فيه الدعاءُ، ثم قال: اذكروا الله يذكركم. ثم نزل. فلما كان يومَ النحرِ، صنعَ بنا ما صنعَ يومَ الفطرِ في القراءةِ في الصلاةِ، والتكبيرِ والحمدِ لله عز وجل الذي حمِدَ به نفسه في أولِ خطبته يومَ الفطرِ... وذكر رفع اليدين)^(١).



(١) المصدر السابق (مخطوطة لوحة ١٣٣ - مصدر سابق). قال: "ثنا علي أبو أحمد الجوارى قال: ثنا يزيد بن هارون قال انبأنا زياد بن أبي زياد الجصاص ثنا أبو كنانة..".

علل الحديث:

١. (زياد بن أبي زياد الجصاص)، في التقريب (ص ٢١٩ ت ٢٠٧٧): "ضعيف".

٢. (أبو كنانة)، "قال ابن القطان مجهول الحال"، التهذيب (١٢/٢١٣ ت ٩٨٧).

إسناده ضعيف.



الفصل السابع رفع اليدين في الاستسقاء

وردت هيئة الرفع في أحاديث الاستسقاء تارة مداً، وتارة عند الرأس، كما هو ظاهر بعض الروايات، وهذا يكون في الخطبة، وإليه ذهب البخاري فقال: "باب رفع اليدين في الخطبة"، وذكر حديثاً مختصراً لأنس بن مالك رضي الله عنه (١).

وفيه مطلبان:

المطلب الأول رفع اليدين بالدعاء عند طلب السقيا

فيه ثلاثة عشر حديثاً أحدها مرسل، منها تسعة أحاديث صحيحة وحسنة، وبقاياها ضعيف، وخمسة آثار واحد منها صحيح، وكلها تدل على رفع اليدين بالدعاء عند طلب السقيا من الله، أو طلب منعها.

(١) صحيح البخاري (ح ٩٣٢).



الأحاديث

١٥٤ - حديث أنس رضي الله عنه:

(أَنَّ رَجُلًا، دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ بَابِ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ^(١)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُعِيشُنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، قَالَ أَنَسٌ: وَلَا وَاللَّهِ، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلَا قَزَعَةً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا عَنَّا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ، وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ، قَالَ:

(١) فيها قولان:

"الأول: كانت لعبدالرحمن بن عوف، وإنما سميت دار القضاء لأن عبدالرحمن اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضى الأمر، فباعها بنو عبدالرحمن من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.
الثاني: كانت رحبة القضاء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأمر حفصة وعبدالله إبنه رضي الله عنهما أن يبيعاها عند وفاته، في دين كان عليه، فإن بلغ ثمنها دينه وإلا فاسألوا فيه بني عدي بن كعب حتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكانت تسمى دار القضاء. قال ابن أبي فديك: فسمعت عمر يقول: إن كانت لتسمى دار القضاء. قال: وكان معاوية رضي الله عنه اشتراها عند ولايته، فلم تزل حتى قدم زياد بن عبدالله المدينة (سنة ١٣٨ هـ)، فهدمها وجعلها رحبة للمسجد، وفتح فيه الباب الذي إلى جنب الخوخة الصغيرة، وجعل هدمها على أهل السوق". أخبار المدينة لابن شبة (٢٢٤/١).



فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. قَالَ شَرِيكٌ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: أَهُوَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي^(١).

١٥٥ - وعنه رضي الله عنه :

(سُئِلَ أَنَسٌ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ؟ فَقَالَ: قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَحَطَ الْمَطْرُ، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ، وَهَلَكَ الْمَالُ. قَالَ: فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ، فَاسْتَسْقَى، وَلَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا يَرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابَةً، فَمَا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ حَتَّى إِنَّ قَرِيبَ الدَّارِ، الشَّابَّ لِيَهُمُّهُ الرَّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الَّتِي تَلِيهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَاحْتَبَسَ الرُّكْبَانُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سُرْعَةِ مَلَائِكَةِ ابْنِ آدَمَ. وَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَتَكَشَّطَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ)^(٢).

١٥٦ - حديث كعب بن مرة رضي الله عنه :

(جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَسْقَى اللَّهُ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيعًا"^(٣) طَبَقًا^(٤) عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ^(٥)، نَافِعًا

(١) أخرجه البخاري (ح ١٠١٤) وهذا لفظه. ومسلم (٢/٦١٢ ح ٨٩٥).

(٢) أخرجه: أحمد (١٩/٧٦ ح ١٢٠١٩)، والنسائي (٣/١٦٥ ح ١٥٢٧)، والبخاري في جزء رفع اليدين (ص: ٦٦ ح ٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٧٣ ح ٣١٧٣٧)، وأبو يعلى الموصلي (٦/٤٦٢ ح ٣٨٦٣)، وابن خزيمة (٣/١٤٥ ح ١٧٨٩)، وابن حبان (٧/١٠٧ ح ٢٨٥٩)، بالفاظ متقاربة، كلهم من طريق: "حميد عنه: ...".

و(حميد)، هو: "ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس". التقریب (ص ١٨١ ت ١٥٤٤).

إسناده صحيح. وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٤/٤٢٢ ح ٢٨٤٨).

(٣) المَرِيْعُ: المَخْصِبُ النَّاجِعُ. النهاية في غريب الحديث (٤/٣٢٠).

(٤) أي مالئاً للأرض مُعْطِيًا لها. يقال: غَيْثٌ طَبَقَ: أي عَامٌّ واسع. المصدر السابق (٣/١١٣).

(٥) أي غير بطيء مُتَأَخِّر. راثَ علينا خبرٌ فلان يريث إذا أبطأ. المصدر السابق (٢/٢٨٧).



غَيْرِ ضَارٍّ. قَالَ: فَمَا جَمَعُوا حَتَّى أُحْيُوا. قَالَ: فَأَتَوْهُ فَشَكَوَا إِلَيْهِ الْمَطَرَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، قَالَ: فَجَعَلَ السَّحَابُ يَنْقَطِعُ يَمِينًا وَشِمَالًا^(١).

١٥٧ - حديث عمير مولى أبي اللحم ﷺ :

(أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَسْقِي عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ^(٢)، قَرِيبًا مِنَ الزُّورَاءِ^(٣) قَائِمًا، يَدْعُو يَسْتَسْقِي رَافِعًا يَدَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ، لَا يُجَاوِزُ بِهَا رَأْسَهُ^(٤)).

(١) أخرجه: ابن ماجه (٤٠٤/١ ح ١٢٦٩)، أحمد في المسند (٦٠٧/٢٩ ح ١٨٠٦٦)، وابن أبي شيبة (٢٨/٦ ح ٢٩٢٢٥)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٩/٣ ح ١٤٠٨)، والبيهقي في معجم الصحابة (١١٠/٥ ت ٢٠١١)، والحاكم (٣٢٨/١) وصححه وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأخرجه بعضهم من غير ذكر الرفع، كلهم من طريق: "عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن شراحبيل بن السمط أنه قال لكعب بن مرة..".
علة الحديث:

سماح (سالم بن أبي الجعد من شراحبيل بن السمط) فيه نظر، قال العلائي في جامع التحصيل (ص ١٧٩): "سئل ابن معين عن سالم بن أبي الجعد، عن كعب بن مرة البهري؟ فقال: هو مرسل، قد أدخل شعبة بينهما شراحبيل بن السمط. وقال أبو داود: لم يسمع سالم بن أبي الجعد من شراحبيل بن السمط". وله شاهد من حديث ابن مسعود ﷺ في الصحيحين، اللؤلؤ والمرجان (٢٧٩/٣ ح ١٧٨٣).
والحديث صححه الألباني في الإرواء (١٤٥/٢).

(٢) مكان في سوق المدينة، كذا في الطبقات الكبرى (٦٨/٣). وفي أخبار المدينة لابن شبة (٣٠٧/١): "أحجارا بالزوراء يضع عليها الزيتون رَوَايَاهُمْ". وفي معجم البلدان (١٠٩/١): "موضع بالمدينة قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء".

(٣) بفتح أوله، ممدود. وهو اسم يقع على عدّة مواضع، فمنها الزوراء المتصلة بالمدينة، التي زاد عليها عثمان النداء الثالث يوم الجمعة لما كثر الناس. أنظر: معجم ما استعجم (٧٠٥/٢).

(٤) هذا الحديث حديثان فيما يظهر لي والله أعلم، فرواه تارة عمير عن مولاة أبي اللحم، ورواه أخرى عن النبي ﷺ مباشرة. ورجح المباركفوري أن الحديث من مسند عمير لا من مسند مولاة أبي اللحم. أنظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٨٥/٥ ح ١٥١٨).

الأول: رواية عمير عن النبي ﷺ:

له ثلاث طرق:



١٥٨ - حديث عبدالله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه:

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، خَرَجَ بِالنَّاسِ لِيَسْتَسْقِيَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَتَيْنِ، جَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا، وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ) (١).

أولا طريق: "ابن وهب، عن حيوة، وعمر بن مالك، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمير به.."، أخرجه: أبو داود (٣٠٣/١ ح ١١٦٨)، وأحمد (٢٧٥/٣٦ ح ٢١٩٤٤)، وابن حبان (١٦٣/٣ ح ٨٧٩).

ثانيا طريق: "الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن عمير به.."، أخرجه: الطبراني في الدعاء (ح ٢١٧٧)، والحاكم في المستدرک (١/٤٧٥ ح ١٢٢٣) وصححه ووافقه الذهبي. وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/٢٠٩٨ ح ٥٢٧٨).
ثالثا طريق: "ابن لهيعة، ثنا محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ، عنه.."، أخرجه: أحمد (٣٩/٥٢٥)، والطبراني في الكبير (١٧/٦٥ ح ١٢٦)، والحاكم (٣/٦٢٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/٢٠٩٨ ح ٥٢٧٨).

قلت: وفيه ابن لهيعة، مر الكلام عليه مرات.

الثاني: رواية عمير عن مولاه أبي اللحم:

أخرجه من طريق: "خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يزيد بن عبدالله، عن عمير مولى أبي اللحم، عن أبي اللحم.."، الترمذي (٤٤٣/٢ ح ٥٥٧) وقال: "ولا نعرف له عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث الواحد، وعمير مولى أبي اللحم قد روى عن النبي ﷺ أحاديث وله صحبة"، والنسائي (٣/١٥٨ ح ١٥١٤)، وأحمد (٣٦/٢٧٥ ح ٢١٩٤٣)، والطبراني في الكبير (٧/١٦٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٣٦٨ ح ١٠٤٧).

إسناده صحيح، وصححه النووي في خلاصة الأحكام (٢/٨٧٨ ح ٣١٠٨)، والألباني في مشكاة المصابيح (١/٤٧٥ ح ١٥٠٤).

(١) أخرجه: أبو داود (١/٣٠١ ح ١١٦١)، والترمذي (٢/٤٤٢ ح ٥٥٦) وقال: "وفي الباب عن ابن عباس، وأبي هريرة، وأنس، وأبي اللحم، حديث عبدالله بن زيد حديث حسن صحيح، وعلى هذا العمل عند أهل العلم، وبه يقول الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وعم عباد بن تميم هو عبدالله بن زيد بن عاصم المازني"، وابن الجارود في المنتقى (ص ٩٨ ح ٢٥٥)، وابن خزيمة في صحيحه (٢/٣٣٣ ح ١٤١٠)، والطوسي في مستخرجه (٣/١٠٠ ح ٥٢٣)، والبيهقي في الكبرى (٣/٤٨٣ ح ٦٣٩٩)، كلهم من طريق: "محمد بن يحيى، ثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه...". وهو في مصنف عبدالرزاق (٣/٨٣ ح ٤٨٨٩) بدون ذكر الرفع. وأخرجه البخاري (ح ١٠٠٥) في مواطن عديدة، ومسلم (٢/٦١١ ح ٨٩٤)، وغيرهما وليس فيها ذكر الرفع.



١٥٩ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يَسْتَسْقِي، فَصَلَّى بِنَا رُكْعَتَيْنِ بِلَا أَدَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ خَطَبَنَا وَدَعَا اللَّهَ وَحَوْلَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ، ثُمَّ قَلَبَ رِدَاءَهُ فَجَعَلَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ وَالْأَيْسَرَ عَلَى الْأَيْمَنِ^(١).

(١) أخرجه من طريق: "وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت النعمان يحدث عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة..". ابن ماجه (٤٠٢/١ ح ١٢٦٨)، وأحمد (٧٣/١٤ ح ٨٣٢٧)، وابن خزيمة (٣٣٨/٢ ح ١٤٢٢). وقال: "في القلب من النعمان بن راشد، فإن في حديثه عن الزهري تخليط كثير". وأبو عوانة (١٢٢/٢ ح ٢٥٢٢)، والبيهقي في الكبرى (٤٨٤/٣ ح ٦٤٠١)، وقال: "تفرد به النعمان بن راشد عن الزهري".

علة الحديث:

(النعمان بن راشد)، قال في التقريب (ص ٥٦٤ ت ٧١٥٤): "صدوق سيء الحفظ".
والحديث ضعفه النووي في خلاصة الأحكام (١٧٥/٢ ح ٣٠٩٥)، والألباني في الضعيفة (٢٨٥/١٢ ح ٥٦٣٠).

قلت: لم يتفرد به النعمان بن راشد عن الزهري، فقد أخرجه من طريق: "سليمان التيمي، عن بركة، عن بشير بن مَهَبِك، عن أبي هريرة...". ابن ماجه (٤٠٥/١ ح ١٢٧١)، والنسائي في الكبرى (٥٥٩/١ ح ١٨٢١)، وأحمد (١٤٧/١٢ ح ٧٢١٣)، وإسحاق بن راهويه في المسند (١٥٨/١ ح ٩٨)، والبزار في مسنده (٢٦٧/١٦ ح ٩٤٥٧)، وابن خزيمة في صحيحه (٣٣٤/٢ ح ١٤١٣)، والطبراني في الدعاء (١٧٧٢/٣ ح ٢١٧٦).

سئل الدارقطني عن حديث بشير بن مَهَبِك، عن أبي هريرة: (رأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه). فقال: "يرويه سليمان التيمي وقد اختلف عنه. فرواه الحارث بن نبهان عن سليمان التيمي، عن بشير بن مَهَبِك، عن أبي هريرة. وخالفه معتمر، وابن أبي عدي، فروياه عن التيمي، عن بركة، عن بشير بن مَهَبِك، عن أبي هريرة، وهو الصواب". أنظر: العليل (٧٥/٩ ص ١٦٥٢).

وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤١٦/١ ح ١٢٦٨) وقال: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه ابن خزيمة في صحيحه عن الحسن بن قزعة، عن محمد بن أبي عدي، عن سليمان التيمي به، وأصله في صحيح البخاري من حديث أنس". وقال الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة: "إسناده جيد".



١٦٠ - حديث عائشة رضي الله عنها :

(شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فُحُوطَ الْمَطَرِ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ، فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمُصَلَّى، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَكَبَّرَ ﷻ وَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ، وَاسْتِخَارَ الْمَطَرِ عَنِ إِبَّانٍ^(١) زَمَانِهِ عَنْكُمْ وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بِيَاضِ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَقَلْبَ أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتِ السُّيُولُ، فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ^(٢) ضَحِكَ ﷻ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّيَ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ^(٣)).

(١) "إِبَّانُ كُلِّ شَيْءٍ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ: وَقْتُهُ وَحِينُهُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ". لسان العرب (١٠/١).

(٢) "الْكِنُّ: مَا يَرْدُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِينِ. وَقَدْ كَنَّنْتَهُ أَكْنَهُ كَنًّا، وَالْأَسْمُ: الْكِنُّ". النهاية في غريب الحديث (٢٠٦/٤).

(٣) أخرجه: أبو داود (٣٠١/١ ح ١١٧٣)، وقال: "هذا حديث غريب إسناداه جيد"، ومن طريقه: أبو عوانة (١٢١/٢ ح ٢٥١٩)، والطبراني في الدعاء (ص: ٥٩٥ ح ٢١٧٣) مختصر وذكر الرفع، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٢٥/١)، وابن حبان (٢٧١/٣ ح ٩٩١)، والحاكم (٣٢٨/١) وصححه، والبيهقي في الكبرى (٤٨٦/٣ ح ٦٤٠٩). كلهم من طريق: "خالد بن نزار، حدثني القاسم بن مبرور عن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها". وصححه النووي في خلاصة الأحكام (٨٦٩/٢ ح ٣٠٧٠)، والألباني في صحيح أبي داود (٢١٧/١ ح ١٠٤٠).



١٦١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

(سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَرَجَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَسْتَسْقِي، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ بَعْضَ قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: ارْجِعُوا فَقَدْ اسْتَجِيبَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ شَأْنِ النَّمْلَةِ) (١).

(١) الحديث له ثلاث طرق:

الطريق الأول: "محمد بن عون مولى أم يحيى بنت الحكم، عن أبيه، قال: قال محمد بن مسلم بن شهاب: أخبرني أبو سلمة، عنه..". أخرجه الدارقطني (٦٦/٢ ح ١)، والحاكم (٣٢٥/١) وصححه ووافقه الذهبي.

علة الطريق:

١. (محمد بن عون ابن الحكم)، ذهب الدارقطني إلى أنه مولى أم يحيى بنت الحكم، وذهب الحاكم إلى أنه ابن الحكم، ووافقه الحافظ في إتحاف المهرة (٧٠/١٦ ح ٢٠٣٩٩)، وهما واحد. "قال النسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال عباس عن ابن معين: ليس بشيء". ميزان الإعتدال (٦٧٦/٣ ت ٨٠٣١). وذكره في الثقات ابن حبان (٤١١/٧ ت ١٠٦٥٤).

٢. (عون بن الحكم)، "قال عبدالله ابن أحمد بن حنبل: سألت أبي؟ فقال: هذا رجل معروف". العلل (٢١٣/٣ ت ٤٩٢٠). وقال البخاري في الكبير (١٦/٧ ت ٧٢): "عن الزهري، مرسل". وسكت عنه في الجرح والتعديل (٣٨٦/٦ ت ٢١٤٨). وذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٧ ت ١٠٠٧٠). وذكره ابن قطلوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٢٢/٧ ت ٨٦١٩).

قلت: لعله أعتد على توثيق ابن حبان والدارقطني، وقد وهم الألباني رحمه الله بقوله في الإرواء (١٣٧/٣): "محمد بن عون وأباه لم أجد من ترجمهما، والغالب في مثلها الجهالة، والله أعلم". اهـ فلعله لم يقف على ما ذكره الأئمة فيها. فالحديث أقل أحواله ضعيف ضعفه محتمل، وله متابع لا يخلو من ضعف، من طريق: "محمد بن عزيز الأيلي، قال: حدثنا سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب..".

والمتابعة أخرجهما: الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٣١/٢ ح ٨٧٥)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١٧٥٣/٥ ح ١٢٤٦)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٥٣٢/١٣).

علة المتابعة:

١. (محمد بن عزيز الأيلي)، قال الذهبي في الميزان (٦٤٧/٣ ت ٧٩٤٢): "صدوق إن شاء الله، يروي عن نسيبه سلامة بن روح، وعنه النسائي، وابن ماجه، وأبو عوانة، وخلق، آخرهم موتا أبو الفوارس الصابوني شيخ ابن نظيف، قال النسائي: صويلح، وقال - مرة: لا بأس به، وقال مرة: ليس بثقة ضعيف، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر".



١٦٢ - حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه :

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا خَطَبَ، حَتَّى يُرَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ) (١).

٢. (سلامة بن روح)، سكت عنه البخاري في تاريخه (٤/١٩٥ ت ٢٤٦٩)، وقال مغلطي في إكمال تهذيب الكمال (١٠/٢٧٧ ت ٤٢٠٩): "قال مسلمة في كتاب الصلوة: ثقة، وهو ابن أخت سلامة بن روح". اهـ. وقال ابن عدي في الكامل (٤/١١٦١) عن حديثه: "وهذه الأحاديث عن عقيل، عن الزهري كتاب نسخة كبيرة يقع في جزأين وفيها عن عقيل، عن الزهري أحاديث أنكرت من حديث الزهري بما لا يرويه غير سلامة عن عقيل عنه". وقال الذهبي: "قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: منكر الحديث". الميزان (٢/١٨٣ ت ٣٣٦١).

الطريق الثاني: "حدثنا وكيع، عن مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي..". أخرجه: ابن أبي شيبه (٦/٦٢ ح ٢٩٤٨٧)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٥/١٧٥٢)، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٠١)، والطبراني في الدعاء (٢/١٢٥٣ ح ٩٦٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/٢٨٦).

علة الطريق:

(زيد العمي)، "قال ابن معين: صالح. وقال - مرة: لا شيء. وقال مرة: ضعيف يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه. وقال الدارقطني: صالح. وضعفه النسائي. وقال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه. وقال السعدي: متأسك". كذا في الميزان (٢/١٠٢ ت ٣٠٠٣). وزاد ابن حجر في اللسان (٧/٥١٥ ت ٥٨٤٥): "وثقه أحمد وأبو داود". وفي التقريب (ص ٢٢٣ ت ٢١٣١)، "ضعيف". وفي المغني في الضعفاء للذهبي (١/٢٤٦ ت ٢٢٧١) "مقارب الحال". فالرجل مختلف فيه.

الطريق الثالث: موقوف على الزهري: رواه عنه في عبدالرزاق (٣/٩٥ ح ٤٩٢١) عن معمر، عنه الزهري.

والحديث ضعفه الألباني في الإرواء، والصحيح خلافه، كما رأيت من طرقه وشواهد التي تقوي بعضها البعض، وصححه إمام معتبر هو: النووي في خلاصة الأحكام (٢/٨٧٤ ح ٣٠٨٩). وأعتمد تصحيح الحاكم أئمة حفاظ، هم: الذهبي، وابن الملقن في البدر المنير (٥/١٥٦)، والحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة (١٦/٧٠ ح ٢٠٣٩٩).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/٢٢٤ ح ٦٩٣٣)، قال: "حدثنا محمد بن راشد الأصبهاني، ثنا الهيثم بن مروان الدمشقي، ثنا زيد بن يحيى بن عبيد، ثنا سعيد بن بشير، عن مطر الوراق، عن الحسن، عن سمرة..". قال الهيثمي في المجمع (٤/٢١٦): "ورجاله موثقون، إلا أني لم أجد ترجمة محمد بن راشد الأصبهاني شيخ الطبراني".



١٦٣ - حديث الشفاء بنت خلف رضي الله عنها^(١):

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾، وَحَوْلَ رِدَاءَهُ^(٢)).

قلت: ذكر صاحب كتاب إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص ٤٨٩ ت ٧٨٤) أنه: "محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبد الرحيم أبو بكر الثقفي مولاهم الأصبهاني"، ووصفه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/٨١٤ ت ٨٠٠) بـ "الحافظ الرحال المصنف".
علة الحديث:

(سعيد بن بشير)، هو الأزدي: مختلف فيه، والأكثر على تضعيفه. ذكر الذهبي في ميزانه (٢/١٢٨ ت ٣١٤٣) أقوالاً: "قال أبو مسهر: لم يكن في بلدنا أحفظ منه، وهو منكر الحديث. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال البخاري: يتكلمون في حفظه. وقال بقية: سألت شعبة عنه، فقال: ذاك صدوق اللسان. وقال عثمان - عن ابن معين: ضعيف. وقال عباس - عن ابن معين: ليس بشيء. وقال الفلاس: حدثنا عنه ابن مهدي ثم تركه. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن الجوزي: قد وثقه شعبة ودحيم. وقال ابن عيينة: حدثنا سعيد بن بشير - وكان حافظاً. وقال أبو زرعة النسري: قلت لأبي الجماهر: كان سعيد بن بشر قد رآه؟ قال: معاذ الله". اهـ، وكأن الذهبي لم يمل إلى تضعيفه حيث ذكر في الكاشف (١/٤٣٢ ت ١٨٥٨)، من تكلم فيه ثم عقبه بمن وثقه، وختم ترجمته في الميزان بقول ابن عدي فيه: "لا أرى بها يروي بأساً، ولعله يهم ويغلط. وله عند أهل دمشق تصانيف رأيت له تفسيراً مصنفًا، والغالب عليه الصدق". وضعفه الحافظ في التقريب (ص ٢٣٤ ت ٢٢٧٦).

قلت: بقية رجاله معدلون، ف(الهيثم بن مروان الدمشقي) اختلف فيه الذهبي وابن حجر، فالأول قال في الكاشف (٢/٣٤٥ ت ٦٠٢٣) "صدوق مشهور"، وقال الثاني: في التقريب (ص ٥٧٨ ت ٧٣٧٧): "مقبول"، وذكر في التهذيب (١١/٩٩ ت ١٦٨) قول النسائي فيه: "لابأس به"، وقال ابن حجر في (زيد بن يحيى بن عبيد) "ثقة"، كذا في التقريب (ص ٢٢٥ ت ٢١٦١).
فالحديث حسن، وله شواهد تقويه، وضعفه محتمل.

(١) "الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس، بن خلف بن شداد بن عبد الله بن قرط، بن رزاح بن عدي بن كعب، القرشية العدوية... أسلمت قبل الهجرة، وهي من المهاجرات الأول. بايعت النبي ﷺ، وكانت من عقلاء النساء وفضلاتهن، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقبل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشا وإزارا ينام فيه، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منه مروان بن الحكم، وقال لها رسول الله ﷺ: علمي حفصة رقية التملة كما علمتها الكتابة". أنظر: الإصابة (٤/٣٤١ ت ٦٢٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٣١٢ ح ٧٨٧)، قال: "حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا طاهر بن أبي أحمد الزبيري ثنا خالد بن إلياس عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء..".



١٦٤ - حديث جابر رضي الله عنه:

كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال: اللهم اسق بلادك وارحم عبادك، وأنشر رحمتك وأحي بلدك الميت، اللهم اسقنا غيثاً مريئاً مريعاً، نافعاً غير ضار عاجلاً غير راثئ، قال: وكان إذا استسقى يمد يديه ويجعل بظونهما مما يلي الأرض، ويرفع حتى أرى بياض إبطيه^(١).

١٦٥ - حديث رقيقة بنت أبي صيفي رضي الله عنها^(٢):

قالت: (تتابع على قریش سنون، أقحلت^(٣) الصرع وأدقت العظم، فبينما أنا نائمة اللهم أو مهومة^(٤))، إذا هامة تصرخ بصوت صحل^(٥)، تقول: معشر قریش

علة الحديث:

(خالد بن إلياس)، قال البخاري: ليس بشيء. وقال أحمد والنسائي: متروك. وقال ابن معين: ليس بشيء، لا يكتب حديثه. الميزان (١/٦٢٧ ت ٢٤٠٨). ولأجله ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢١٦).

إسناده ضعيف جدا.

(١) أخرجه رزين، عزاه له ابن الأثير في جامع الأصول (٦/٢١٠). ويتوقف في الحكم عليه حتى يعرف سنده، وإن كان قد وردت أحاديث صحيحة في نفس الموضوع. وله شاهد من حديث أبي وجزة السعدي، دون ذكر الرفع. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٢٩٧).

(٢) بقافين مصغرة، بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمية، بنت عم العباس وإخوته من بني عبدالمطلب، وهي والدة مخرمة بن نوفل، والد المسور. ذكرها الطبراني والمستغفري في الصحابة. وقال أبو عمر: وما أراها أدركت.. وقد ذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات.. وأخرج عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها، عن مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة، قالت: لكأني أنظر إلى عمي شبية - تعني عبدالمطلب بن عبد مناف، فكانت أول من سبق إليه، فالتزمته وخبرت به أهلنا، وهي أسن يومئذ من عبدالمطلب، وقد أدركت رسول الله ﷺ أسلمت أنظر: الإصابة (٤/٣٠٣ ت ٤٢٥).

(٣) قال ابن سيده: قَحَلَ الشيءُ يَقْحَلُ قُحُولًا وَقُحِلَ قُحُولًا كِلَاهُمَا يَيْسُ، فَهُوَ قَاحِلٌ. لسان العرب (٣/٢٤).

(٤) التهويم أول النوم وهو دون النوم الشديد. النهاية في غريب الحديث (٥/٢٨٢).

(٥) بالتحريك كالبحة، وألا يكون حاد الصوت المصدر السابق (٣/١٣).



إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْمُبْعُوثَ فِيكُمْ قَدْ أَظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ، وَهَذَا إِبَانُ نُجُومِهِ فَحَيَّ هَلَا بِالْحَيَا وَالْحُصْبِ، أَلَا فَانظُرُوا رَجُلًا مِنْكُمْ وَسَيْطًا عِظَامًا جِسَامًا، أَبِيصٌ بَصًّا^(١)، أَوْطَفَ الْأَهْدَابِ^(٢)، سَهْلَ الْحَدَّيْنِ^(٣)، أَشَمَّ الْعَرَيْنِ^(٤)، لَهُ فَخْرٌ يَكْظُمُ عَلَيْهِ، وَسُنَّةٌ تَهْدِي إِلَيْهِ، فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَلْيَهْبِطْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَلْيَسْتَوِ مِنَ الْمَاءِ، وَلْيَمَسُّوا الطَّيْبَ، ثُمَّ لِيَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ، ثُمَّ لِيَرْتَقُوا أَبَا قُبَيْسٍ، فَيَسْتَقِي الرَّجُلُ، وَلِيُؤْمِنِ الْقَوْمُ، فَعُتِّمَ مَا شِئْتُمْ فَأَصْبَحْتُ عِلْمَ اللَّهِ مَدْعُورَةً، قَدْ أَشْعَرَ جِلْدِي، وَوَلَهُ عَقْلِي، وَاقْتَصَصْتُ رُؤْيَايَ قَوْمًا بِحَرَمِهِ، وَالْحَرَمُ مَا بَقِيَ فِيهَا أَبْطَحِي إِلَّا قَالُوا: هَذَا شَيْبَةُ الْحَمْدِ، وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ رَجَالَاتُ قُرَيْشٍ، وَهَبَطَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَشَنُّوا وَمَشَوْا وَاسْتَلَمُوا، ثُمَّ ارْتَقُوا أَبَا قُبَيْسٍ، وَطَفِقُوا جَنَابِيَهُ مَا يَبْلُغُ سَعِيهِمْ مُهَلَّةً، حَتَّى اسْتَوَوْا بِذِرْوَةِ الْجَبَلِ، قَامَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُلَامٌ قَدْ أَيْفَعُ^(٥) أَوْ كَرَبٌ^(٦) فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةِ^(٧)، وَكَاشَفَ الْكُرْبَةَ، أَنْتَ مُعَلِّمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ، وَمَسْئُولٌ غَيْرُ مَبْخَلٍ، وَهَذِهِ عَيْدُكَ وَإِمَاؤُكَ بَعْدَرَاتٍ^(٨) حَرَمِكَ،

(١) رَجُلٌ بَصٌّ بَيْنَ الْبَصَاةِ وَالْبُصُوصَةِ: إِذَا كَانَ نَاصِعَ الْبِيَاضِ فِي سَمَنِ. أنظر: مقاييس اللغة (١/١٨٣).

(٢) أَى فِي شَفْرِ أَجْفَانِهِ طُولٌ. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٢٠٤).

(٣) أَى سَائِلُهَا غَيْرُ مَرْتَفَعِ الْوَجْتَيْنِ. أنظر: شرح الشفا (١/٣٤٥).

(٤) الشَّمَمُ: ارْتِفَاعُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ وَاسْتَوَاءُ أَعْلَاهَا وَإِشْرَافُ الْأُرْتَبَةِ قَلِيلًا. والعَرَيْنِ: الأَثُوفُ. أنظر: النهاية

في غريب الحديث (٢/٥٠٢).

(٥) "أَيْفَعُ الْغُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ إِذَا شَارَفَ الْإِحْتِلَامَ وَمَا يَحْتَلِمُ". المصدر السابق (٥/٢٩٨).

(٦) "كَرَبٌ، أَى قَارِبُ الْإِيْفَاعِ". المصدر السابق (٤/١٦١).

(٧) "الْخَلَّةُ بِالْفَتْحِ: الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ: أَى جَابِرُهَا". المصدر السابق (٢/٧٢).

(٨) "الْعَدْرَةُ: فَنَاءُ الدَّارِ وَنَاحِيَتِهَا". المصدر السابق (٣/١٩٩).



يَشْكُونَ إِلَيْكَ سِنِيهِمْ أَذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظَّلْفَ، اللَّهُمَّ فَأَمْطِرَنَّ غَيْثًا مُغْدِقًا (١)
مَرِيحًا (٢)... الحديث (٣).

١٦٦ - مرسل أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي :

لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَتَاهُ وَفَدَّ بِنِي فِزَارَةَ بِضِعَةِ عَشْرٍ رَجُلًا،
فِيهِمْ خَارِجَةُ بِنُ حِصْنٍ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ، ابْنُ أَخِي عَيْنَةَ بِنِ
حِصْنٍ، فَتَزَلُّوا فِي دَارِ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَقَدِمُوا عَلَى إِبْلِ صِغَارٍ

(١) الغدق، بفتح الدال: المطر الكبار القطر، والمغدق مفعل منه أكده به؛ وأغدق المطر يغدق إغداقًا، فهو
مغدق. أنظر: لسان العرب (٩٦١/١)

(٢) المرع: مصدر مرع المكان يمرع مَرَعًا ومروعًا، وأمرع يمرع إمراعًا، فهو مريع وممرع، وذلك إذا
أخصب... ويُقال: غيث مريع وممرع، إذا أمرعت عنه الأرض. وإنك لمريع الجناب، أي خصيب كثير
الخير. أنظر: جمهرة اللغة (٧٧٣/٢).

(٣) أخرجه من طريق: "زكريا بن يحيى بن عمر الطائي، حدثني زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب،
قال: قال عمي عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لأم، تحدثت مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة ابنة
أبي صيفي...". ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٢٧ ح ١٩)، والطبراني في الكبير (٢٥٩/٢٤ ح
٦٦١)، ومن طريق الطبراني أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٣٢٨/٦ ح ٧٦٣١)، والبيهقي في الدلائل
(١٧/٢) من طريق ابن أبي الدنيا إلا أنه لم يذكر الرفع، وذكره ابن الدنيا هنا.

علة الحديث:

(زحر بن حصن)، قال في الميزان (٦٩/٢): "لا يعرف". ووافقه الهيثمي في المجمع (٢١٥/٢). وله
متابع ليس فيه ذكر الرفع، من طريق: "أبي عبدالرحمن حميد بن الخلال قال: حدثنا يعقوب بن محمد
بن عيسى بن عبدالملك بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف قال: حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن ابن
حويصة قال: حدثني مخرمة به..". أخرجه البيهقي في الدلائل (١٥/٢)، وابن الأعرابي في معجمه
(٧٥٢/٢ ح ١٥٢٧).

علة المتابعة:

(عبدالعزيز بن عمران)، قال الذهبي في المغني في الضعفاء (٣٩٩/٢ ت ٣٧٤٧): "تركوه". اهـ. قال
ابن الأثير في أسد الغابة (١١٢/٦ ت ٦٩١٩): "أخرجه أبو نعيم وأبو موسى، وقال أبو موسى: هذا
حديث حسن عال".

قلت: وهو قول لا يستقيم مع حال من ذكرت، والله أعلم.



عَجَافٍ وَهُمْ مُسْتَبْتُونَ، فَاتَّوَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُقَرَّرِينَ بِالْإِسْلَامِ، فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بِلَادِهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْتَتُّ بِلَادُنَا^(١)، وَأَجْدَبَ جَنَابُنَا^(٢)، وَحَرَبَتْ عِيَالُنَا^(٣)، وَهَلَكَتْ مَوَاشِينَا، فَادْعُ رَبَّكَ أَنْ يُغِيثَنَا، وَتَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ وَيَشْفَعْ رَبُّكَ إِلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَيْلَكَ، أَنَا شَفَعْتُ إِلَى رَبِّي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ رَبُّنَا إِلَيْهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ يَبِئْطُ مِنْ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، كَمَا يَبِئْطُ الرَّحْلُ الْجَدِيدُ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ^(٤) مِنْ شَعَثِكُمْ وَأَذَاكُمُ وَقُرْبِ غِيَاثِكُمْ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَوْ يَضْحَكُ رَبُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَنْ نَعْدَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِنْطِيهِ وَكَانَ مِمَّا حَفِظَ مِنْ دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ اسْقِ بِلَدَكَ وَبِهِمَّتَكَ، وَأَنْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَخِي بِلَدَكَ الْمَيْتَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا، طَبَقًا وَاسِعًا، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، نَافِعًا غَيْرَ

(١) عن الأصمعي، يُقَالُ: "أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ إِذَا أَصَابَهُمُ الْجُدْبُ: أَسْنَتَ الْقَوْمُ يُسْتَبْتُونَ إِسْنَاتًا، وَأَجْدَبُوا. أنظر: غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٩٦٩/٣).

(٢) أي ناحيتنا وما حولنا. أنظر: النهاية في غريب الحديث (٣٠٣/١).

(٣) لم يظهر لي معناه على وجه الدقة، وربما هو من باب: حَرَبَ: حَرَبْتُ الرَّجُلَ حَرْبًا: إِذَا سَلَبْتَهُ مَالَهُ وَتَرَكْتَهُ بغير شيء، فهو حَرِيبٌ وَخَرُوبٌ. أنظر: شمس العلوم (١٤٠٨/٣)، فيكون المعنى سلبت عيالهم بموتهم من الجذب والجوع والله أعلم.

(٤) وصف النبي ﷺ الله عز وجل بصفة الضحك في عدة أحاديث في الصحيحين وغيرهما منها: حديث أبي هريرة ؓ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ").

أخرجه البخاري (ح ٢٨٢٦)، ومسلم (٣/١٥٠٤ ح ١٨٩٠). فالواجب على المسلم الإيمان بما وصف النبي ﷺ ربه عز وجل، بلا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.



ضَارًّا، اللَّهُمَّ سُقِيًّا رَحْمَةً لَا سُقِيًّا عَذَابٍ، وَلَا هَدْمٌ وَلَا غَرْقٌ وَلَا مَحَقٌّ^(١)....
الحديث بطوله^(٢).



١٦٧ - أثر أنس رضي الله عنه :

قال: (...جَهَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعْني جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ الْعَلَاءُ بْنُ الْخَضْرَمِيِّ، قَالَ: وَكُنْتُ فِي غَزَاتِهِ، فَأَتَيْنَا مَغَازِينَنَا فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ نَدَرُوا بِنَا فَعَفَوْا أَثَارَ الْمَاءِ، قَالَ: وَالْحَرُّ شَدِيدٌ، فَجَهَدْنَا الْعَطْشَ وَدَوَّابْنَا، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَالَ: فَلَمَّا مَالَتِ الشَّمْسُ لِعُرُوبِهَا صَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا حَطَّ يَدَهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا، وَأَنْشَأَ سَحَابًا، فَأَفْرَعَتْ حَتَّى مَلَأَتْ الْغُدْرَ وَالشَّعَابَ، فَشَرِبْنَا وَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا، ثُمَّ أَتَيْنَا عَدُونَنَا وَقَدْ جَاوَزُوا خَلِيجًا فِي الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَةٍ، فَوَقَفَ عَلَى الْخَلِيجِ، وَقَالَ: يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ، ثُمَّ

(١) المحق: تلف الشيء ونقصانه محق فهو محقوق ومحقه الله وأحققه. أنظر: جهرة اللغة (١/٥٦٠).
(٢) أخرجه البيهقي الدلائل (١٤٣/٦)، قال: "أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني، حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا عبدالله بن مصعب، حدثنا عبدالجبار، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا محمد ابن أبي ذئب المدني، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن حاطب الجمحي، عن أبي وجزة..".
قال الحافظ في الإصابة (٦٨٢/٣): "هذا مرسل، وأبو وجزة تابعي مشهور بالسعدي، وقد أخرج هذا الحديث الواقدي في المغازي من هذا الوجه، فقال في سياقه: عن أبي وجزة السعدي".
علة الحديث:

١. (يزيد بن عبيد السلمي)، لم يدرك النبي ﷺ. قال في التقريب (ص ٦٠٣ ت ٧٧٥٣): "ثقة من الخامسة. مات سنة ثلاثين ومائة". و عدّه ابن شاهين في الصحابة؛ ذكره الحافظ في الإصابة (٧١٨/٦).

٢. (عبدالله بن محمد بن عمر بن حاطب الجمحي)، لم أقف على ترجمته. قال ابن كثير بعد أن ساقه بسند البيهقي في البداية (٩٢/٦): "وهذا السياق يشبه سياق مسلم الملائني عن أنس، ولبعضه شاهد في سنن أبي داود، وفي حديث أبي رزين العُقيلي شاهد لبعضه والله أعلم".



قَالَ: أَحْيِرُوا بِاسْمِ اللَّهِ، قَالَ: فَأَجْرْنَا مَا يُبَلُّ الْمَاءُ حَوَافِرَ دَوَابِّنَا، فَأَصَبْنَا الْعَدُوَّ غِيْلَةً، فَقَتَلْنَا وَأَسْرْنَا وَسَبَيْنَا، ثُمَّ أَتَيْنَا الْحُلَيْجَ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَجْرْنَا مَا يُبَلُّ الْمَاءُ حَوَافِرَ دَوَابِّنَا، فَلَمْ نَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرَ حَتَّى رَوَى فِي دَفْنِهِ، قَالَ: فَحَفَرْنَا لَهُ وَعَسَلْنَاهُ وَدَفَنَاهُ، فَأَتَى رَجُلٌ بَعْدَ فَرَاغِنَا مِنْ دَفْنِهِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْنَا: هَذَا خَيْرُ الْبَشَرِ، هَذَا ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ تَلْفِظُ الْمَوْتَى، فَلَوْ نَقَلْتُمُوهُ إِلَى مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ إِلَى أَرْضٍ تَقْبَلُ الْمَوْتَى، فَقُلْنَا مَا جَزَاءُ صَاحِبِنَا أَنْ تُعَرِّضَهُ لِلْسَبَاعِ تَأْكُلُهُ، قَالَ: فَاجْتَمَعْنَا عَلَى نَبْشِهِ، قَالَ: فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى اللَّحْدِ إِذَا صَاحِبِنَا لَيْسَ فِيهِ، وَإِذَا اللَّحْدُ مَدُّ الْبَصَرِ، نُورٌ يَتَأَلَّأُ، قَالَ: فَأَعَدْنَا التُّرَابَ إِلَى الْقَبْرِ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا^(١).

١٦٨ - فعل أنس ﷺ:

عن النعمان بن أبي بكر قال: (بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ أَنَسٍ فَعُودٌ، إِذْ دَخَلَ صَاحِبُ الصُّهْرِيحِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ ذَهَبَ مَاءُ الصُّهْرِيحِ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ! قَالَ: وَيْحَكَ مَا تَقُولُ، قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، قَالَ وَهُوَ زَمَنُ الصَّيْفِ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، وَغَمَزَ بَعْضُنَا بَعْضًا يَقُولُ: يَسْتَسْقِي فِي الصَّيْفِ فَدَعَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ شَيْئًا قَبْلَ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا مِثْلَ مَا دَعَا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَوْنَ شَيْئًا؟

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (٥١/٦)، "أخبرنا أبو عبدالرحمن: محمد بن الحسين السلمي، حدثنا أبو أحمد: محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا أبو الليث سهل بن معاذ التميمي بدمشق، حدثنا أبو حمزة إدريس بن يونس، حدثنا محمد بن يزيد بن سلمة، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبدالله بن عون، عن أنس..".

علة الأثر:

سماح "ابن عون" من أنس ﷺ فيه كلام، قال العلائي: "أحد الأئمة، سئل أحمد بن حنبل عنه، هل سمع من أنس؟ فقال: قد رآه وأما سماح فلا أعلم، وجزم أبو حاتم بأنه لم يسمع منه"، قاله في جامع التحصيل (ص ٢١٥ ت ٣٨٩)، وذهب ابن كثير إلى انقطاعه، كما في البداية والنهاية (٢٩٢/٦).

فالأثر ضعيف بهذا السند.



قُلْنَا: لَا، قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ مِنْ شَيْءٍ قَبْلَ الْعَيْنِ؟ فَنَظَرْنَا فَإِذَا سَحَابَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ قَدِ ارْتَفَعَتْ مِثْلَ التُّرْسِ، فَأَرْتَفَعَتْ حَتَّى كَانَتْ عَلَى رُؤُسِنَا، فَأَرَعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ ثُمَّ أَرْسَلَتْ حَتَّى امْتَلَأَ الصُّهْرِيحُ، فَقَالَ: انظُرُوا أَيْنَ بَلَغَتْ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا هِيَ حَوَالَيْنَا لَمْ تَعُدْنَا^(١).

١٦٩ - أثر سليمان بن عامر^(٢):

(أَنَّ السَّمَاءَ قَحَطَتْ فَخَرَجَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَهْلُ دِمَشْقَ يَسْتَسْقُونَ، فَلَمَّا قَعَدَ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: أَيْنَ يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ^(٣)؟ قَالَ: فَنَادَاهُ النَّاسُ فَأَقْبَلَ يَتَخَطَّى، فَأَمَرَهُ مُعَاوِيَةَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرِ، فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِخَيْرِنَا وَأَفْضَلِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ بِبِزِيدِ بْنِ

(١) أخرجه الدولابي في الكنى (٧٦/٢)، قال: "حدثنا عمرو بن علي أبو مصعب، ثنا بدل بن المحبر، ثنا أبو عبدة يوسف بن عبدة قال حدثنا النعمان بن أبي بكر، عن أنس...".
علل الأثر:

١. (النعمان بن أبي بكر)، سكت عنه في الجرح والتعديل (٤٤٦/٨ ت ٢٠٤٤)، وذكره ابن حبان في الثقات (٤٧٣/٥ ت ٥٧٨٥).

٢. (يوسف بن عبدة)، مختلف في توثيقه وتضعيفه، فقد وثقه ابن معين في تاريخه - رواية الدوري - (٢٤٢/٤ ت ٤١٦٣)، وابن حبان في الثقات (٦٣٩/٧ ت ١١٨٥٣)، وابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات (ص ٣٦٢ ت ١٥٦٦)، وقال ابن عدي في الكامل (٢٦٢٣/٧): "يعرف حديثه". وذكر ابن أبي حاتم (٢٢٦/٩ ت ٩٤٧) عن أحمد: "أن له أحاديث مناكير عن حميد، وثابت وكأنه ضعفه. وذكر عن أبيه أنه قال: شيخ ليس بالقوى ضعيف". ووافق العقيلي ابن أبي حاتم في أن له مناكير، كما في الضعفاء الكبير (٤٥٦/٤ ت ٢٠٨٧).

٣. (عمرو بن علي أبو مصعب) لم يتبين لي أمره، والدولابي روى في الكنى عنه رواية واحدة، كما ظهر لي من خلال البحث في برنامج الموسوعة الشاملة، وعدة روايات عن آخر هو: "عمرو بن علي أبو حفص"، وآخر لم يكنه؛ فلا أدري أهو هذا أم غيره.
أثر ضعيف الإسناد.

(٢) "الكلاعي ويقال الحَبَائِري، بنخاء معجمة وموحدة، أبو يحيى الحمصي، ثقة من الثالثة، غلط من قال إنه أدرك النبي ﷺ مات سنة ثلاثين ومائة بخ م ٤". أنظر: التقريب (ص: ٢٤٩ ت ٢٥٢٧).

(٣) "أدرك الجاهلية وأسلم ولم يلق النبي ﷺ، وسكن الشام بقرية زبدية". تاريخ دمشق (١٠٧/٦٥).



الْأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ، يَا زَيْدُ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللَّهِ، فَرَفَعَ زَيْدٌ يَدَيْهِ، وَرَفَعَ النَّاسُ
أَيْدِيَهُمْ، فَمَا كَانَ أَوْشَكَ أَنْ تَارَتْ سَحَابَةٌ فِي الْمَغْرِبِ، وَهَبَتْ لَهَا رِيحٌ، فَسَقِينَا حَتَّى
كَادَ النَّاسُ لَا يَصِلُونَ إِلَى مَنْزِلِهِمْ^(١).

١٧٠ - أثر خوات بن جبير^(٢) :

(أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، فَخَرَجَ عُمَرُ بِالنَّاسِ، فَصَلَّى بِهِمْ
رَكَعَتَيْنِ، وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْ رِدَائِهِ، فَجَعَلَ الْيَمِينَ عَلَى الْيَسَارِ، وَالْيَسَارَ عَلَى
الْيَمِينَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَسْتَسْقِيكَ، فَمَا بَرِحُوا حَتَّى مُطِرُوا، فَبَيْنَا هُمْ
كَذَلِكَ إِذَا أَعْرَابٌ قَدِمُوا فَاتُوا عُمَرَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَمَا نَحْنُ فِي بَوَادِينَا

(١) أخرجه من طريق: "أبي البيان عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري..". ابن سعد في الطبقات (٤٤٤/٧)، وقال: "أخبرت" ولم يسم شيخه، وقد توبع، أخرجه اللالكائي في كرامات الأولياء (ص ١٩٠ ح ١٥١)، قال: "أخبرنا محمد بن أبي بكر، وعبد الواحد بن محمد، قالوا: أنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الجوهري، قال: ثنا إبراهيم بن أبي داود قال ثنا أبو البيان.."، و ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٢/٦٥)، من طريق: "إبراهيم بن أبي داود".

قلت: وله متابعة أخرى صححها الحافظ في الإصابة (٦٧٣/٣)، قال: "وأخرج أبو زرعة الدمشقي، ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما، بسند صحيح عن سليم بن عامر، أن الناس قحطوا بدمشق، فخرج معاوية يستسقي بيزيد بن الأسود فسقوا، قال أبو زرعة: حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، أن الضحاك بن قيس خرج يستسقي بالناس، فقال ليزيد بن الأسود: قم يا بكاء". اهـ. ورواية أبي زرعة أخرجه ابن عساكر (١١٢/٦٥). كما صححه الألباني في التوسل (ص: ٤١).

(٢) هو: "ابن النعمان بن أمية بن امرئ القيس، بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك، بن الأوس الأنصاري، أبو عبدالله وأبو صالح. ذكروه في البدرين، وقيل: إنه أصابه في ساقه حجر فؤد من الصفراء، وضرب له بسهمه وأجره. ذكر الواقدي وغيره، وقالوا شهد أحدا والمشاهد بعدها". أنظر الإصابة (٤٥٧/١ ت ٢٢٩٨).



يَوْمَ كَذَا، فِي سَاعَةِ كَذَا، إِذَا أَظَلَّنَا غَمًّا، فَسَمِعْنَا مِنْهَا صَوْتًا: إِيَّاكَ الْغَوْتَ أَبَا حَفْصٍ، إِيَّاكَ الْغَوْتَ أَبَا حَفْصٍ^(١).

١٧١ - أثر محمد بن شعيب وسعيد بن عبدالعزيز:

قَالَ: (فَحَطَّ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَخَرَجَ يَسْتَسْقِي بِهِمْ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْمُصَلِّيِّ، قَالَ مُعَاوِيَةُ لِأَبِي مُسْلِمٍ: تَرَى مَا دَاخَلَ النَّاسَ فَادْعُ اللَّهَ، قَالَ: فَقَالَ: أَفْعَلْ عَلَى تَقْصِيرِي، فَقَامَ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ فَكَشَفَ الْبُرْنُسَ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَ نَسْتَمْطِرُ وَقَدْ جِئْتُ بِذُنُوبِي إِلَيْكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي، قَالَ: فَمَا أَنْصَرَفُوا حَتَّى سُقُوا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: اللَّهُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَقَامَنِي مَقَامَ سُمْعَةَ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِي خَيْرٌ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ. قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَمَاتَ أَبُو مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمُقْبِلِ^(٢)).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٥٣ ح ٤٣)، "حدثنا أبو بكر الشيباني حدثنا عطاء بن مسلم عن العمري عن خوات بن جبير..". كما أخرجه في الهواتف (ص: ٣٢ ح ١٦)، ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه: اللالكائي كرامات الأولياء (ص ١٢٩ ح ٦٩)، وابن عساكر في تاريخه (٣٤٦/٤٤).

علة الأثر:

١. (عطاء ابن مسلم)، هو: "الخفاف، أبو مغلد الكوفي نزيل حلب، صدوق يخطيء كثيرا، من الثامنة، مات سنة تسعين تم س ق". التقريب (ص: ٣٩٢ ت ٤٥٩٩).

٢. الإنقطاع بين العمري وخوات بن جبير رضي الله عنه، فخوات مات سنة (٤٠ هـ)، والعمري إن كان هو (عبدالله بن عمر)؛ فهو ضعيف مات سنة (١٧١ هـ) وإن كان (عبيدالله بن عمر) فهو ثقة مات (١٤٠ هـ)، وكلاهما بعيد الوفاة عن خوات، أما أبو بكر الشيباني فلم أعرفه، ولعله ابن أبي عاصم. وله طرق أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٢١).

إسناده ضعيف.

(٢) ذكره عبدالله بن أحمد بن حنبل في الزهد (ص: ٣١٨ ح ٢٣١٩)، قال: "وجدت في كتاب أبي بخط يده حُدِّثَ عن محمد بن شعيب، وسعيد بن عبدالعزيز..". وفيه جهالة من حدث الإمام أحمد.



١٧٢ - أثر محمد بن سويد^(١):

(أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، قَحَطُوا وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ صَالِحٌ لَازِمٌ لِمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَبَيْنَا هُمْ فِي دُعَائِهِمْ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ طِمْرَانٌ^(٢) خَلِقَانِ، فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ أَوْ جَزَ فِيهِمَا، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَفَسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَمْطَرْتَ عَلَيْنَا السَّاعَةَ فَلَمْ يَرُدَّ يَدَيْهِ، وَلَمْ يَقْطَعْ دُعَاءَهُ حَتَّى تَغَشَّتِ السَّمَاءُ بِالْغَيْمِ، وَأَمْطَرُوا حَتَّى صَاحَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَخَافَةَ الْغَرَقِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ اكَتَفَوْا فَارْفَعْ عَنْهُمْ، فَسَكَنَ وَتَبِعَ الرَّجُلُ صَاحِبَ الْمَطْرِ حَتَّى عَرَفَ صَوْمَعَتَهُ، ثُمَّ بَكَرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى: يَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: قَدْ أَتَيْتُكَ فِي حَاجَةٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَخُصُّنِي بِدَعْوَةٍ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَنْتَ أَنْتَ، وَتَسْأَلُنِي أَنْ أَخْصَّكَ بِدَعْوَةٍ؟ قَالَ: مَا الَّذِي بَلَغَكَ مَا رَأَيْتُ؟ قَالَ: وَرَأَيْتَنِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَطَعْتُ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَنِي وَتَهَانِي، فَسَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي)^(٣).

(١) هناك أكثر من رجل بهذا الاسم، ولم يتبين لي أيهم هو.

(٢) الطَّمْر: الثوب الخلق. النهاية في غريب الحديث (٣/١٣٨).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٦٨ ح ٦٤)، قال: "حدثني الحسين بن عبدالرحمن حدثني محمد بن سويد...".

١. (الحسين بن عبدالرحمن)، لم أفف على ترجمته في شيوخ ابن أبي الدنيا أو في تلاميذ محمد بن سويد في تهذيب الكمال للمزي.

٢. (محمد بن سويد)، هو: "ابن كلثوم الفهري. صدوق من الثالثة". التقريب (ص: ٤٨٢ ت ٥٩٤٣).



المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء عند طلب إمساك المطر

ترجم النسائي في السنن في كتاب الاستسقاء بقوله: "باب رفع الإمام يديه عند مسألة إمساك المطر"^(١). والوارد في ذلك سبق ذكره في المطلب الأول، وهو حديث أنس، وكعب بن مرة رضي الله عنهما في قسم الأحاديث، وفي الآثار أثر محمد بن سويد، وهذه السنة لم أعرف أو أسمع أنها طبقت أو عملها أحد، إلا في عهده ومن قبله عليه السلام وبعض التابعين كما في أثر ابن سويد السابق. والله أعلم.



(١) سنن النسائي (٣/١٦٦).



الفصل الثامن

رفع اليدين بالدعاء في المشاعر^(١)

ورد رفع اليدين بالدعاء في المشاعر: (رؤية البيت - وعلى الصفا - وبعرفة - وعند رمي الجمار)، أحاديث وأثار ذكرناها كل في موطنه. وفيه مطالب:

المطلب الأول

رفع اليدين بالدعاء عند رؤية البيت العتيق

جاء في ذلك خمسة أحاديث أحدها مرسل، وثلاثة آثار، وجميعها ضعيف عدا الحديث الأول.

(١) من أسئلة ابن الفرات لابن القاسم: "قلت لابن القاسم: فهل كان مالك يستحب أن ترفع الأيدي على الصفا والمروة؟ قال: رفعا خفيفا ولا يمد يديه رافعا، قال: والذي رأيت أن مالكا يستحب أن يترك رفع الأيدي في كل شيء، قلت لابن القاسم: إلا في ابتداء الصلاة؟ قال: نعم إلا في ابتداء الصلاة، قال: إلا أنه قال: في الصفا والمروة إن كان فرفعا خفيفا، وقال مالك في الوقوف بعرفات: إن رفع أيضا فرفعا خفيفا. قلت لابن القاسم: فهل يرفع يديه في المقامين عند الجمرتين في قول مالك؟ قال: لا أدري ما قوله فيه ولا أرى أن يفعل". اهـ من المدونة الكبرى (١/٣١٣).

الأحاديث

١٧٢ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما :

(أَوَّلَ مَا أَخَذَ النِّسَاءَ الْمِنْطَقَ^(١) مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِيُعْفِيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ^(٢)، فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسَقَاءَ فِيهِ مَاءً، ثُمَّ فَقَى إِبْرَاهِيمُ مِنْطَقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذْنُ لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: رَبِّ ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ - حَتَّى بَلَغَ - ﴿يَشْكُرُونَ﴾^(٣)... الحديث بطوله^(٤).

(١) المنطق: النطاق، وجمعه: مناطق، وهو أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لثلاث تعثر في ذيلها. وبه سميت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين، لأنها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق. النهاية في غريب الحديث (٧٥/٥).

(٢) الدوحة، الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت. أنظر: لسان العرب (١٠٣٠/١).

(٣) (سورة إبراهيم: ٣٧).

(٤) أخرجه: البخاري (ح ٣٣٦٤). والنسائي في السنن الكبرى (٣٩٩/٧ ح ٨٣٢٠). والبيهقي في

الكبرى (١٦٠/٥ ح ٩٣٧٠)، من طريق عبدالرزاق، وهو عنده في المصنف (١٠٥/٥ ح ٩١٠٧)

دون ذكر الرفع.



١٧٤ - وعنه ﷺ :

قال ﷺ: السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ: الْيَدَيْنِ، وَالْقَدَمَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالْجَبْهَةَ، وَرَفَعَ الْأَيْدِيَ إِذَا رَأَيْتَ الْبَيْتَ، وَعَلَى الصَّفَا وَالْمُرْوَةَ، وَبِعِرْفَةِ وَبِجَمْعٍ وَعِنْدَ رَمِي الْجِمَارِ وَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ^(١).

(١) روي مرفوعا وموقوفا، من طرق مع إختلاف في الألفاظ وزيادات وتقديم وتأخير:

أولا طرق رواية الرفع :

روى الرفع عن ابن عباس ؓ إثنان:

الأول: "سعيد ابن جبير عنه.."، رواه عنه عطاء ابن السائب، وهو علة الرواية كما سيأتي. أخرجه: الطبراني في الكبير (٤٥٢/١١ ح ١٢٢٨٢) وهذا لفظه، وفي الأوسط (١٩٢/٢ ح ١٦٨٨)، ومن طريقه المقدسي في المختارة (٢٩٤/١٠ ح ٣١٠).

علة الطريق:

(عطاء بن السائب)، قال "قال الدارقطني في العلل: اختلط ولم يحتجوا به في الصحيح، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكبر، شعبة والثوري ووهيب ونظرائهم، وابن عُلَيَّْةَ والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر". اهـ من التهذيب (٢٠٧/٧)، ولأجله أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٨/٣).

الثاني: "مُقَسَّمٌ عنه.."، أخرجه: البخاري في جزء رفع اليدين (حديث ٨٥ و ٨٦)، والشافعي في مسنده (ص ٤٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٠٩/٤ ح ٢٧٠٣)، والطبراني في الكبير (٣٨٥/١١ ح ١٢٠٧٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٧٦/٢)، وعزاه للبخاري في نصب الراية (٣٩٠/١). وأخرجه الأزرقى بألفاظ مختلفة في أخبار مكة (٢٧٩/١)، قال: حدثني جدي، قال:

حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثت عن مقسم، مولى عبدالله بن الحارث، عن ابن عباس ؓ، يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: (ترفع الأيدي في سبع مواطن: في بدء الصلاة، وإذا رأيت البيت، وعلى الصفا والمروة، وعشية عرفة وجمع، وعند الجمرتين..).

علة الطريق:

١. رواية الشافعي فيها مجهول يروي عن مقسم.

٢. رواية مُقَسَّمٌ عن ابن عباس، قال البخاري في جزء رفع اليدين (حديث ٨٥ و ٨٦): "قال شعبة إن الحكم لم يسمع من مُقَسَّمٌ إلا أربعة أحاديث ليس فيها هذا الحديث، وليس هذا من المحفوظ عن النبي ﷺ لأن أصحاب نافع خالفوا، وحديث الحكم عن مُقَسَّمٌ مرسل".

٣. علة رواية الأزرقى: جهالة من يروي عن مُقَسَّمٌ.

ثانيا: طرق رواية الوقف:

هي نفسها رواية الرفع وعللها:



١٧٥ - وعنه رضي الله عنه:

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ نَهَارًا مِنْ كُدَى عَلَى رَاحِلَتِهِ الْقُصْوَاءِ إِلَى الْأَبْطَحِ، حَتَّى دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: بَابُ بَنِي

الأول: "سعيد بن جبير، عن ابن عباس.."، برواية عطاء عنه، أخرجه ابن أبي شيبة (٣/٤٣٦ ح ١٥٧٤٨).

الثاني: "مقسّم، عنه رضي الله عنه.."، أخرجه ابن أبي شيبة أيضا (ح ١٥٧٥٢).
علة الطريق:

١. الطريق الأول علته كما مر في رواية الرفع، إختلاط عطاء بن السائب.
٢. علة طريق "مقسّم"، قال البزار: "رواه جماعة فوقفوه، وابن أبي ليلى ليس بالحافظ وإنما قال: ترفع الأيدي، ولم يقل: لا ترفع الأيدي إلا في هذه المواضع". كشف الأستار (١/٢٥١ ح ٥١٩)، وقد مر كلام البخاري في رواية الحكم عن مقسّم.
قلت: رواية الرفع والوقف تكلم عليها بعض أئمة الحديث؛ فذهب بعض الأئمة إلى أنها رواية موقوفة على ابن عباس، منهم:

١. ابن الجوزي، فقال: "وأما حديث ابن عباس فلا يعرف مسندا، إنها هو موقوف عليه، والمعروف عنه: ترفع الأيدي في سبعة مواطن". التحقيق في مسائل الخلاف (٢/١٨٦ رقم ٤٧٤).

٢. قال ابن القيم: "لا يصح رفعه، والصحيح وقفه على ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما". المنار المنيف (ص ٣١٣ ح ١٣٨)

وعلى كل فالحديث طعن فيه موقوفا ومرفوعا، قال ابن خزيمة في صحيحه (٤/٢٠٩): "لم أجعل لهذا الخبر بابا، لأنهم قد اختلفوا في هذا الإسناد وبيته في كتاب الكبير"، وقال البزار: "رواه جماعة فوقفوه، وابن أبي ليلى ليس بالحافظ وإنما قال: ترفع الأيدي، ولم يقل: لا ترفع الأيدي إلا في هذه المواضع". كشف الأستار (١/٢٥١ ح ٥١٩).

وتكلم على رواية "لا ترفع الأيدي.. فاستفاض فيها الزيلعي في نصب الراية (١/٣٩٠) وقال: "غريب بهذا اللفظ، وقد روي من حديث ابن عباس، ومن حديث ابن عمر بنقص وتغيير". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٠٣) وفيه: "ابن أبي ليلى وهو سئى الحفظ". كما استفاض في الكلام على رواية: "السجود على سبعة..."، الألباني في الضعيفة (٣/١٦٣ ح ١٠٥٣) وقال: "منكر بذكر رفع الأيدي". وقال أيضا: (٣/١٦٦ ح ١٠٥٤): "لا ترفع الأيدي إلا...، باطل بهذا اللفظ".



شَيْبَةَ. فَلَمَّا رَأَى الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَوَقَعَ زِمَامٌ نَاقَتَهُ فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ. قَالُوا: ثُمَّ قَالَ حِينَ رَأَى الْبَيْتَ: اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً وَبِرًّا^(١).

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه (٣/١٠٩٧)، "حدثني ابن أبي سبرة، عن موسى بن سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس..".

علة الحديث:

١. (ابن أبي سبرة)، "أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة، بفتح المهملة وسكون الموحدة،...

رموه بالوضع وقال مصعب الزبيري: كان عالما من السابعة". التقريب (ص ٦٢٣ ت ٧٩٧٣).

٢. (موسى بن سعد)، "مولى أبي بكر الصديق، عن أبيه، وعن الحكم، مجهول"، قاله الذهبي في الميزان (٤/٢٠٥ ت ٨٨٦٨).

إسناده موضوع، إضافة إلى روايه الواقدي. وله شاهدين مرسلين فيها ضعف شديد.

الأول: عن مكحول:

(كان النبي ﷺ إذا رأى البيت رفع يديه فقال: اللهم زد هذا البيت تشريفاً، وتعظيماً وتكريماً ومهابةً وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وبراً).

أخرجه عنه عدة، ولا يخلوا كل طريق من علة قاذحة:

١. الأزرقى في أخبار مكة (١/٢٧٩)، "حدثني جدي، عن مسلم بن خالد، عن ابن جريج، قال: حدثت عن مكحول..".

٢. ابن أبي شيبه (٦/٨١ ح ٢٩٦٢٤) "حدثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، من أهل الشام، عن مكحول..".

٣. البيهقي في الكبرى (٥/١١٨ ح ٩٢١٤): "أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني الحافظ، أنبأ أبو نصر العراقي، ثنا سفيان بن محمد، ثنا علي بن الحسن الداراجردى، ثنا عبدالله بن الوليد، ثنا سفيان، حدثني أبو سعيد الشامي فذكره..".

٤. ذكره ابن سعد في طبقاته (٢/١٧٣) في وصفه لحجة الوداع بدون إسناد، وذكر أن الرفع كان لما انتهى ﷺ إلى باب بني شيبه.

علل الحديث:

أولاً: إنقطاعه، فمكحول ليس له إدراك، وفي سماعه من الصحابة كلام، قال ابن أبي حاتم: "حدثنا أبي قال: سألت أبا مسهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: ما صح عندنا إلا أنس بن مالك. قلت: واثلة؟ فأنكره". كذا في المراسيل (ص ٢١١ ح ٧٨٩).

ثانياً: جهالة من يروي عنه ابن جريج في رواية الأزرقى.

ثالثاً: (مسلم بن خالد) قال ابن حجر في التقريب (ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٥): "المعروف بالزنجي، فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة".



١٧٦ - حديث جابر رضي الله عنه :

(عن المهاجر المكي، قال: سئل جابر بن عبد الله، عن الرجل يرى البيت يرفع يديه؟ فقال: ما كنت أرى أحدا يفعل هذا إلا اليهود، وقد حججنا مع رسول الله ﷺ فلم يكن يفعل^(١)).

رابعا: جهالة من يروي عن مكحول في سند ابن أبي شيبه.
خامسا: (أبوسعيد الشامي)، في رواية البيهقي، هو: "عبدالقدوس بن حبيب الكلاعي الشامي الدمشقي، أبو سعيد. عن عكرمة، والشعبي، ومكحول، والكبار. وعنه الثوري، وإبراهيم بن طهمان، وأبو الجهم، وعلي بن الجعد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وخلق. قال عبدالرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله: كذاب إلا لعبدالقدوس. وقال الفلاس: أجمعوا على ترك حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: أحاديثه منكورة الإسناد والمتن". ميزان الاعتدال (٢/٦٤٣ ت ٥١٥٦).

الثاني: مرسل جريج:

وقد رواه عن مكحول أيضا بلفظه، كما مر، أخرجه: الشافعي في مسنده (ص ٤٣)، "أخبرنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج.."، و من طريقه البيهقي في الكبرى (١١٨/٥ ح ٩٢١٣). وقال: "هذا منقطع".
وذهب الزيلعي في نصب الراية (٣/٣٧) إلى أنه معضل. وذكر ابن الملقن أقوال بعض الأئمة فقال: "وقال ابن الصلاح والنووي: مرسل معضل. وقال صاحب الإمام: معضل فيما بين ابن جريج والنبى ﷺ، وقال المنذري: هكذا حدث به الشافعي منقطعاً". كذا في البدر المنير (٦/١٧٣). وله شاهد فيه وضاع، ليس فيه ذكر الرفع من حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه بنحوه، أخرجه الطبراني في الكبير (٣/١٨١ ح ٣٠٥٣)، قال: "حدثنا محمد بن موسى الأبي المفسر، ثنا عمر بن يحيى الأبي، ثنا عاصم بن سليمان الكوزي، عن زيد بن أسلم، عن أبي الطفيل، عن حذيفة..".

علته:

(عاصم بن سليمان الكوزي)، قال الذهبي: "قال ابن عدي: يعد من يضع الحديث. وقال الفلاس: كان يضع... وقال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: كذاب. وقال ابن حبان: لا يجوز كتب حديثه إلا تعجبا". ميزان الاعتدال (٢/٣٥١).

فهذا حديث موضوع، طرقة كلها واهية جدا، وحكم بوضعه الألباني في الضعيفة (٩/٢٢٧ ح ٤٢١٥).

(١) الحديث روي من طريق شعبة، قال: حدثني أبو قزعة الباهلي واسمه سويد بن حجير، عن مهاجر المكي قال: قلت لجابر.. الحديث. وأختلف عليه فيه، فتارة روي بالفعل وتارة بعدم الفعل.

رواية الفعل:

رواها عن شعبة ثلاثة:



١. (وكيع)، هو ابن الجراح، إمام ثقة حافظ عابد. أخرجه: الترمذي (٣/٢٠١ ح ٨٥٥)، ولفظه: "أفكنا نفعله"، وابن أبي شيبة (٣/٤٣٦ ح ١٥٧٤٧)، ولفظه: "فكنا نفعله"، بدون الألف المهموزة للإنكار في أول الكلمة.

قلت: لفظة الترمذي هذه في السنن تحقيق أحمد شاكر، وعارضة الأحمدي (٣/٨٧)، وهو معارض لترجمة الباب عنده، فقد بقوله: (باب ما جاء في كراهية رفع اليدين عند رؤية البيت)، وفي الطبعة التي اعتمدها المباركفوري في شرحه تحفة الأحوذى (الطبعة الهندية ٢/٩١)، وعليها عول في الشرح. وهذا يميل بالرأي إلى القول بالصحيف، أو السقط من الطابع حيث أن الأصل "أفكنا نفعله" فأسقط الألف، لكن يعكر عليه ما جاء في رواية ابن أبي شيبة "ففعلنا ذلك". ومجئيه من طريق آخر عن:

٢. (أبو أسامة)، قال في التقريب (ص ١٧٧ ت ١٤٨٧): "حماد ابن أسامة القرشي مولا هم الكوفي، أبو أسامة مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة". اهـ. أخرجه ابن أبي شيبة (٣/٤٣٦ ح ١٥٧٤٦)، ولفظه فيه "ففعلنا ذلك". وهو موافق لرواية وكيع السابقة.

٣. (الطيالسي)، أبو داود الحافظ الثقة الإمام، صاحب المسند بروايته (ص ٢٤٣ ح ١٧٧٠)، ولفظه: "أفكنا نفعله".

رواية عدم الفعل:

رواها عن شعبة ثلاثة:

١. (عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي)، في التقريب (ص ٣٧٣ ت ٤٣١٧): "صدوق لم يثبت أن يحيى ابن معين ضعفه". ولفظه: "أفصنعنا ذلك"، أخرجها الدارمي في مسنده (١/٣٩٤ ح ١٩٢٦).

٢. (محمد بن جعفر)، في التقريب (ص ٤٧٢ ت ٥٧٨٧): "الهذلي البصري المعروف بعُندَر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة"، أخرجه: أبو داود (٢/١٧٥ ح ١٨٧٠)، والنسائي (٥/٢١٢ ح ٢٨٩٥)، وابن خزيمة (٤/٢٠٩ ح ٢٧٠٤)، بألفاظ متقاربة أحدها "فلم يكن يفعله" وهو لفظ أبي داود.

٣. (وهب بن جرير)، في التقريب (ص ٥٨٥ ت ٧٤٧٢): "ابن حازم بن زيد أبو عبدالله الأزدي البصري، ثقة من التاسعة"، أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/١٧٦)، ولفظه "فلم يفعل ذلك".

قلت: ولفظة الفعل هي الراجح، ولفظة عدم الفعل مرجوحة، والظاهر أنها تصحيف أو سقط من الطابع، والله أعلم.

علة الحديث:

(مهاجر) الراوي عن جابر رضي الله عنه، وهو ابن عكرمة بن عبدالرحمن، قال في التقريب (ص ٥٤٨ ت ٦٩٢١): "مقبول". وفي الكاشف (٣/١٥٧): "وثق". ولأجله أعله الخطابي في معالم السنن (٢/٣٧٢ ح ١٧٨٩)، فقال: "اختلف الناس في هذا، فكان ممن يرفع يديه إذا رأى البيت؛ سفيان الثوري وابن



١٧٧ - مرسل طاوس :

لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَوَقَعَ زِمَامٌ نَاقِيَهُ فَأَخَذَهُ بِشِمَالِهِ، وَرَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى (١).



١٧٨ - أثر المغيرة بن أبي حكيم :

قال: (بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ جُلُوسٌ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ بِنِجَاءِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ فَالْتَزَمَ الْبَيْتَ، فَقَالَ: هَذَا مَا أَحَدْتُمْ لَمْ نَكُنْ نَفْعَلُهُ. ثُمَّ قَالَ: مَا رَضِيَ حَتَّى يَضْرِبَهَا بِأَسْتِهِ. ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ، فَلَمَّا

المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه. وضعف هؤلاء حديث جابر، لأن مهاجراً رواه عندهم مجهول، وذهبوا إلى حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: ترفع الأيدي في سبعة مواطن افتتاح الصلاة واستقبال البيت وعلى الصفا والمروة والموقفين والجمرتين". وخالفه الطحاوي تبعاً لمذهبه فقال في شرح معاني الآثار (١٧٧/٢): "فإن هذا الإسناد أحسن من إسناد الحديث الأول".

(١) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٢٠٢/٧ ح ٩٨٠٩) قال: "وروى سفيان، عن حبيب، عن طاوس..".

قلت: لم يذكر سنده من دون سفيان، فيتوقف فيه، وهو مرسل في حكم الضعيف. ثم قال البيهقي: "فهذه المراسيل انضمت إلى حديث مقسم فوكدته، وليس في حديث جابر عن النبي ﷺ نفي ما أثبتوه من فعل النبي ﷺ، ولا نفي ما أثبت في رواية مقسم من قوله، إنما في حديث جابر نفي فعله وفعل رفاقه، ولو صرح جابر بأنه لم ير رسول الله ﷺ يفعل ذلك، وأثبتته غيره، كان القول قول المثبت، وإن كان إسناد حديثه دون إسناد حديث جابر؛ حتى ما اجتمع فيه شرائط القبول". اهـ.

الراوي عن طاوس هو "حبيب بن أبي ثابت"، وذكر السيوطي في فض الدعاء (ص ٩٩)، رواية مرسله عزها لعبدالرزاق قال: "أخبرنا الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت لما رأى النبي ﷺ البيت رفع يديه". ولم أقف عليها في المصنف، وليس في المتن ما يفهم منه الدعاء. وحبيب بن أبي ثابت قال في التقريب (ص ٢١٨ ت ١٠٩٢): "ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس".



بَلَغَ بَابَ الْمَسْجِدِ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ كَأَنَّهُ يَدْعُو فَقَالَ: هَذَا مَا أَحَدَثْتُمْ لَمْ نَكُنْ نَفْعَلُهُ^(١).

١٧٩ - أثر عثمان بن الأسود^(٢) :

كنت مع مجاهد، فخرجنا من باب المسجد فاستقبلت الكعبة فرفعت يدي،

(١) أخرجه الطبراني في الكبير، قال: "حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا نعيم، حدثنا ابن المبارك، عن رباح بن عوف، عن رباح بن أبي معروف، عن المغيرة بن أبي حكيم.."، عزاه له ابن كثير في جامع المسانيد (٢٨٨/٥ ح ٦٥٢٨) بهذا السند، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٦/٣). وقال: "رجاله موثقون".

وهنا أخطاء في السند الذي ذكره ابن كثير، إما من الطابع أو الناسخ:

الأول: في اسم (المغيرة بن أبي حكيم)، قوله "أبي حكيم" هو كذلك عند الهيثمي، وصوابه "المغيرة بن حكيم"، كما في ترجمته في تهذيب الكمال (٣٥٦/٢٨ ت ٦١٢٥).

الثاني: زيادته لـ "رباح بن عوف" وهو تكرار وسبق قلم، وصوابه "رباح بن أبي معروف"، كما في ترجمته في تهذيب الكمال (٤٧/٩ ت ١٨٤٦). فيكون سند الطبراني بعد التصويب: "حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا نعيم، حدثنا ابن المبارك، عن رباح بن أبي معروف، عن المغيرة بن حكيم.."، وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١٦٣/١ ح ٢٢٨) بنحوه ولم يذكر الرفع، قال: "حدثنا يعقوب بن حميد قال ثنا بشر بن السري عن رباح بن أبي معروف عن المغيرة بن حكيم..".

رجال سند الطبراني:

١. (المغيرة بن حكيم الصنعاني)، "ثقة"، كما في التقريب (ص ٥٤٢ ت ٦٨٣٣).
٢. (رباح بن أبي معروف)، "ابن أبي سارة المكي صدوق له أوهام". المصدر السابق (ص ٢٠٥ ت ١٨٧٥).

٣. (ابن المبارك)، هو عبدالله الإمام الحافظ صاحب كتاب الزهد، "ثقة ثبت فقيه". المصدر السابق (ص ٣٢٠ ت ٣٥٧٠).

٤. (نعيم)، هو "ابن حماد ابن معاوية ابن الحارث الخزاعي أبو عبدالله المروزي نزيل مصر صدوق يخطيء كثيرا". المصدر السابق (ص: ٥٦٤ ت ٧١٦٦).
فهذا إسناد ضعفه محتمل.

(٢) "ابن موسى المكي، مولى بني جُمح، ثقة ثبت من كبار السابعة، مات سنة خمسين أو قبلها، ع". التقريب (ص: ٣٨٢ ت ٤٤٥١).



فقال: لا تفعل إن هذا من فعل اليهود^(١).

١٨٠ - أثر إبراهيم وخيثة :

(يُرفعُ في الصلاة، وعند البيت، وعلى الصفا والمروة وبالمزْدَلِفَة)^(٢).



(١) أخرجه الأزرق في أخبار مكة (٩/٢). قال: "حدثنا سعيد عن عثمان بن ساج قال اخبرني عثمان بن الأسود..".

قلت: ليس فيه ما يفهم منه الرفع لأجل الدعاء.

علة الأثر:

(عثمان بن ساج)، هو ابن عمرو بن ساج القرشي أبو ساج الجزري، مولى بني أمية وقد ينسب إلى جده.

قال في التقريب (ص ٣٨٦ ت ٤٥٠٦): "فيه ضعف".

إسناد ضعيف.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٦/٣ ح ١٥٧٥١) قال: "نا أبو خالد عن حجاج عن طلحة عن إبراهيم وخيثة".

قلت: وليس فيه ما يفهم منه الرفع لأجل الدعاء.

علل الأثر:

١. (أبو خالد)، هو سليمان بن حيان الأزدي، أو خالد الأحمر الكوفي، قال في التقريب (ص ٢٥٠ ت

٢٥٤٧): "صدوق يخطيء".

٢. (حجاج)، هو ابن أَرْطَاة، "صدوق كثير الخطأ والتدليس". المصدر السابق (ص ٢٢٢ ت ١١٢٧).



المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء على الصفا

في الباب حديث واحد عند مسلم وغيره، يدل على جواز رفع اليدين بالدعاء على الصفا، وترجم ابن خزيمة رحمه الله بقوله: "باب رفع اليدين، ثم الدعاء على الصفا"^(١).

١٨١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

قال في حديث فتح مكة.. قال: (أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ^(٢))، وَبَعَثَ خَالِدًا عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْأُخْرَى... - إلى أن قال:- وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ، قَالَ: فَأَتَى عَلَى صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، قَالَ: وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ وَهُوَ آخِذٌ بِسِيَةِ الْقَوْسِ^(٣))، فَلَمَّا أَتَى عَلَى الصَنْمِ جَعَلَ يَطْعُنُهُ فِي عَيْنِهِ، وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ أَتَى الصَّفَا، فَعَلَا عَلَيْهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُو^(٤).

(١) صحيح ابن خزيمة (٤/٢٣٠).

(٢) الْمُجَنَّبَتَانِ مِنَ الْجَيْشِ: الْمَيْمَنَةُ وَالْمَيْسَرَةُ. وَالْمُجَنَّبَةُ، بِالْفَتْحِ: الْمَقْدَمَةُ. أَنْظَرَ لِسَانَ الْعَرَبِ (١/٥٠٧).

(٣) سِيَةِ الْقَوْسِ: طَرَفُ قَابِهَا، وَقِيلَ: رَأْسُهَا، وَقِيلَ: مَا أَعْوَجَّ مِنْ رَأْسِهَا. كَذَا فِي لِسَانَ الْعَرَبِ (٢/٢٥٥).

(٤) صحيح مسلم (٣/١٤٠٥ ح ١٧٨٠).





المطلب الثالث



رفع اليدين بالدعاء يوم عرفة

في الباب تسعة أحاديث، منها الصحيح والحسن والضعيف وأثر واحد، وذهب مالك إلى أنه يرفع يديه رفعا خفيفا^(١). والأحاديث تدل على أنه ﷺ رفع يديه بالدعاء بعدة هيئات:

١. الدعاء ببطونهما، كما هو ظاهر حديث أسامة بن زيد، والفضل وعبدالله ابني العباس، وحديث العداء بن خالد الكلابي، وحديثي علي وابن مسعود رضي الله عنهما، والثلاثة الأخيرة الأول ضعيف والأخيران فيهما وضاع.
٢. المبالغة في الرفع بهيئة الابتهاال، كما في حديث أنس رضي الله عنه.
٣. الدعاء بظاهرهما كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، على ضعف فيه.

الأحاديث

١٨٢ - حديث أسامة بن زيد والفضل وعبدالله ابني العباس رضي الله عنهم:

وهو حديث يرويه أسامة، وأنه كان رديف النبي ﷺ، ثم رواه ابني العباس عبدالله والفضل رضي الله عنهما، وفيه أن الفضل كان رديفه ﷺ من مزدلفة إلى منى، فوصفوا ما رأوه.

(١) المدونة الكبرى (١/٣١٣).



وأبدأ بحديث أسامة كونه كان رديفه ﷺ من عرفات إلى مزدلفة، وأُعقب بحديث الفضل كونه ردفه ﷺ إلى منى، ثم عبدالله ﷺ كونه وصف الجميع:

أولاً: حديث أسامة بن زيد ﷺ

(كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو، فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ، فَسَقَطَ خِطَامُهَا فَتَنَاولَ الْخِطَامَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَهُوَ رَافِعُ يَدِهِ الْأُخْرَى) (١).

ثانياً: حديث الفضل ﷺ

(أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَدِيفُهُ، فَجَالَتْ بِهِ النَّاقَةُ (٢) وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ لَا يُجَاوِزَانِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا أَفَاضَ سَارَ عَلَى هَيْتِهِ، حَتَّى أَتَى جَمْعًا، ثُمَّ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ، وَالْفَضْلُ رَدْفُهُ، قَالَ الْفَضْلُ: مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى الْجُمْرَةَ) (٣).

ثالثاً: حديث ابن عباس ﷺ

(أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، وَرَدْفُهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَجَالَتْ بِهِ النَّاقَةُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، لَا يُجَاوِزَانِ رَأْسَهُ، فَسَارَ عَلَى هَيْتِهِ حَتَّى أَتَى جَمْعًا، ثُمَّ أَفَاضَ الْغَدَا

(١) أخرجه: النسائي (٢٥٤/٥ ح ٣٠١١)، وهذا لفظه، وأحمد (١٤٦/٣٦ ح ٢١٨٢١)، وابن خزيمة (٢٥٨/٤)، والمقدسي في المختارة (١٢٣/٤ ح ١٣٣٤)، من طريق: "هشيم قال: حدثنا عبد الملك عن عطاء قال: قال أسامة ابن زيد..".

إسناده صحيح. وصححه الألباني في صحيح النسائي (٦٣٢/٢ ح ٢٨١٧).

(٢) "يُقَالُ جَالٌ وَاجْتَالٌ: إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ". النهاية في غريب الحديث (٣١٧/١).

(٣) أخرجه: النسائي (٢٥٦/٥ ح ٣٠١٧)، وأحمد (٣٢٣/٣ ح ١٨١٦) وهذا لفظه، وأبو يعلى (٩٨/١٢ ح ٦٧٣٢)، والطبراني في الكبير (٢٧٩/١٨)، البيهقي في الكبرى (١٨١/٥ ح ٩٤٤١)، من طريق: "عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس عن الفضل..".

صححه الألباني في صحيح النسائي (٣٤٤/٢ ح ٣٠١١).



وَرَدَّفَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، فَمَا زَالَ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ (١).

١٨٣ - حديث أنس رضي الله عنه :

(رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ بِعَرَفَةَ، يَدْعُو، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: هَذَا الْاِبْتِهَالُ، ثُمَّ حَاصَتِ النَّاقَةُ، فَفَتَحَ إِحْدَى يَدَيْهِ فَأَخَذَهَا، وَهُوَ رَافِعُ الْأُخْرَى) (٢).

١٨٤ - حديث العداء بن خالد الكلابي رضي الله عنه (٣) :

في حديث طويل وفيه: (...رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الرُّكَّابَيْنِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ

(١) أخرجه: في أحمد (٣/٤٤٥ ح ١٩٨٦)، وابن خزيمة (٤/٢٥٨ ح ٢٨٢٥)، وأبو عوانة في مستخرجه (٢/٣٧٧ ح ٣٤٩١)، الطبراني في الكبير (١١/١٤٠)، والمفدي في المختارة (١١/٢١٠ ح ٢٠٢)، من طريق: "عبد الملك ثنا عطاء عنه..".

(٢) أخرجه البزار (١٤/٨٥ ح ٧٥٥٨)، قال: "حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي عن الأعمش، عن أنس بن مالك.."، والطبراني في الأوسط (٥/٢٢١ ح ٥١٤١)، قال: "حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار قال: نا خالد بن خدّاش قال: نا الفضل بن موسى السنياني قال: نا سليمان به..". قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الفضل بن موسى". زاد الطبراني (فقال أصحاب النبي ﷺ هذا الابتهاال والتضرع).

قلت: سند البزار رجاله ثقات ووهم الطبراني في قوله: "لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الفضل بن موسى"، فقد تابعه (عمر بن حفص) عند البزار. لكن فيه علة، وهي أن الأعمش لم يثبت له سماع عن أنس رضي الله عنه، ذكره العلائي في جامع التحصيل (ص ١٨٨). وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٦٩): "ورجال البزار رجال الصحيح غير أحمد بن يحيى الصوفي وهو ثقة، ولكن الأعمش لم يسمع من أنس". وأحاديث الباب تشهد له.

(٣) العدا بن خالد بن خالد بن هُوْدَةَ بن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري. نسبه هشام بن الكلبي. وذكره هو ووالده في المؤلف. ووهم البغوي فجعله من ولد أنف الناقة بن قُريع التميمي، وليس كذلك، وإنما أنف الناقة آخر. أسلم العدا بعد حنين مع أبيه وأخيه حرملة. وللعداء أحاديث، وكأنه عمّر، فإنّ عند أحمد أنه عاش إلى زمن خروج يزيد بن المهلب. قال ابن حجر: وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين ومائة. عداه في أعراب البصرة، وكان وفد على النبي ﷺ فأقطعها ماياها كانت لبني عامر يقال لها الرُّحَيْخ، بخاءين معجمتين مصغراً، وكان ينزل بها. أنظر: الإصابة (٢/٤٦٦ ت ٥٤٦٧).



وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَوْمُكُمْ يَوْمٌ حَرَامٌ، وَشَهْرُكُمْ شَهْرٌ حَرَامٌ، وَبَلَدُكُمْ بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَقَالَ: أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، ذَكَرَ مَرَارًا فَلَا أَذْرِي كَمْ ذَكَرَ^(١).

(١) كل من روى هذا الحديث عن العداء بن خالد رضي الله عنه، ذكر أن الراوي عنه هو "عبدالمجيد العقيلي"، عدا البخاري فسماه "عبدالكريم"، كما سيأتي، ورواه عن عبدالمجيد أربعة، في أربعة طرق هي: الأول: عن: "يونس حدثنا عمر بن إبراهيم الشكري، حدثنا شيخ كبير من بني عقيل يقال له: عبدالمجيد العقيلي". أخرجه أحمد (٤٤٥/٣٣ ح ٢٠٣٣٦)، وتفرد بذكر الرفع. علته:

(عمر بن إبراهيم الشكري)، قال الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٢٩٦ ت ٧٦٥): "لا يعرف. قلت: أظنه العبدي، فإنه بصري من هذه الطبقة، ولم يذكر البخاري ومن تبعه إلا العبدي، ولا ذكره الخطيب في المتفق. ويونس الراوي عنه، هو المؤدب، وهو مذكور في الرواة عن العبدي، والعبدي في التهذيب".

الثاني: عن: "هناد بن السري، وعثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا وكيع، عن عبدالمجيد.."، أخرجه أبو داود (١٨٩/٢ ح ١٩١٧) مختصراً جداً، ولم يذكر الرفع، و ابن أبي شيبة (٤٥٣/٧ ح ٣٧١٦٣). وهذا سند صحيح متصل رجاله ثقات

الثالث: عن: "عباس بن عبدالعزيز، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبدالمجيد..". أخرجه أبو داود (١٨٩/٢ ح ١٩١٨)، وقال: "بِمَعْنَاهُ"، ولم يذكره. إسناده متصل رجاله ثقات.

١. (عثمان بن عمر)، ابن فارس العبدي بصري أصله من بخارى ثقة. التقريب (ص ٣٨٥ ت ٤٥٠٤).

٢. (عباس بن عبدالعزيز)، ابن إسماعيل العنبري أبو الفضل "ثقة حافظ". المصدر السابق (ص ٢٩٣ ت ٣١٧٦).

الرابع: عن: "علي بن عبدالعزيز، ثنا المنهال بن بحر، ثنا عبدالمجيد بن أبي يزيد.."، أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٨ ح ١٣). ولم يذكر الرفع.

علة الحديث:

١. (المنهال بن بحر، أبو سلمة)، مختلف فيه، "قال العقيلي: في حديثه نظر. وحدث عنه أبو حاتم، وقال: ثقة. وذكره ابن عدي في كامله وأشار إلى تليينه". ميزان الإعتدال (٤/١٩١ ت ٨٨٠٤).



١٨٥ - حديث جرير رضي الله عنه :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَقِيمًا بَعْرَفَةَ مُتَابِّطًا رِدَاءَهُ رَافِعًا يَدَيْهِ لَا يُجَاوِزَانِ رَأْسَهُ،
وَعَضَلَتَاهُ تُرْعَدَانِ^(١).

٢٠٢. (علي بن عبدالعزيز)، هو: "ابن غراب، باسم الطائر، الفزاري مولاهم الكوفي القاضي، قال الفلكي: غراب لقب؛ وهو عبدالعزيز، سماه مروان ابن معاوية، وقال مرة علي ابن أبي الوليد: صدوق وكان يدلس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه". التقريب (ص ٤٠٤ ت ٤٧٨٣).
فهذه أربعة طرق عن عبدالمجيد العقيلي، وخالف البخاري في خلق العباد (ص ٩٠)، فقال: "حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سفيان بن نشيط، حدثني عبدالكريم، من بني عقيل". لم يذكر الرفع. وعبدالكريم هذا ترجمه البخاري في التاريخ الكبير (٦/٨٨ ت ١٧٩٥)، فقال: "سمع العدا بن خالد، روى عنه سفيان بن نشيط، في البصريين. ووافقه ابن حبان في الثقات (٥/١٢٩ ت ٤١٩٢). وقال ابن حجر في التهذيب (٦/٣٧٩): "قال المزي: يحتمل أن يكون أخا عبدالمجيد بن وهب. قلت ويحتمل أن يكون بن عبدالله بن شقيق المتقدم".

قلت: عبارة ابن حجر ليست في تهذيب المزي المطبوع، ولعله رأها في حاشية نسخته، يؤيده ما قاله د. بشار عواد محقق تهذيب الكمال (١٨/٢٦٥) في حاشيته عليه: "وجاء في حاشية نسخة المؤلف التي بخطه تعليق له نصه: يحتمل أن يكون أخا عبدالمجيد بن وهب". فعلى هذا إن كان أخا لعبدالمجيد فيكون حديثان، سمعه من عبدالمجيد من ذكرناهم آنفاً، وسمعه من عبدالكريم، على ما قاله البخاري: "حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سفيان بن نشيط عن.."، أخرجه في خلق أفعال العباد (ص ١٢٩ ح ٣٩٩)، فيكون شاهداً له، لكنه طريق ضعيف، فعبدالكريم العقيلي "مقبول". كذا في التقريب (ص ٣٦١ ت ٤١٥٧). وكذلك الرواي عنه سفيان ابن نشيط "مقبول". (ص ٢٤٥ ت ٢٤٥٤).
خلاصة القول: الحديث برواية الرفع ضعيفة، وصححها شعيب الأرناؤوط وجماعته في تحقيق المسند، ويشهد لها ما صح في الرفع.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/٣٣٢ ح ٢٣٨٦)، "حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا معمر بن سهل، ثنا عامر بن مدرك ثنا محمد بن عبيدالله عن أبي إسحاق عن عبيدالله بن جرير عن جرير..".
علة الحديث:

١. (عبيدالله بن جرير)، قال عنه في التقريب (ص ٣٧٠ ت ٤٢٨٠): "مقبول".
٢. (محمد بن عبيدالله بن ميسرة العزمي)، "قال أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه. وقال ابن معين لا يكتب حديثه. وقال الفلاس: متروك. وقال النسائي ليس بثقة. وقال البخاري: تركه ابن المبارك ويحيى. وقال الذهبي: هو من شيوخ شعبة المجمع على ضعفهم، ولكن كان من عباد الله الصالحين". كذا في الميزان (٣/٦٣٥ ت ٧٩٠٥). ووافقه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦٩) على ضعفه.



١٨٦ - حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ يَدْعُو هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حِيَالَ ثُنْدُوتَيْهِ (١)،
وَجَعَلَ يُطُونُ كَفَيْهِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ (٢).

١٨٧ - حديث علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما:

(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ فِي الْمَوْقِفِ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ،
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ صَاحِبُ هَذَا الْقَوْلِ، إِذَا وَقَفَ بِعَرَفَةَ مُسْتَقْبِلَ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِوَجْهِهِ وَيَسْطُ يَدَيْهِ كَهَيْئَةِ الدَّاعِي، ثُمَّ يَلْبِي ثَلَاثًا وَيُكَبِّرُ ثَلَاثًا
وَيَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ... الحديث) (٣).

إسناده ضعيف، ويتقوى بشواهد الباب.

(١) "الثنودتين: الثنودة للرجل، والثدي للمرأة. قال الليث: الثنودة لحم الثدي. وقال ابن السكيت: هي
الثنودة للحم الذي حول الثدي، غير مهموز، ومن همزها ضم أولها، فقال: ثنودة". غريب الحديث
لابن الجوزي (١/١٢٩).

(٢) أخرجه من طريق: "حماد، عن بشر بن حرب قال: سمعت أبا سعيد الخدري..."، بألفاظ متقاربة، أحد
في المسند في مواضع (١٧/١٥٨ ح ١١٠٩٣)، (١٨/٣٢٦ ح ١١٨٠٦)، (١٨/٤٠٥ ح ١١٩١١)
وهذا لفظه، وابن أبي شيبة (٦/٥٢ ح ٢٩٤٠٧)، وابن الجعد في مسنده (٢/١١٥٦ ح ٣٤٥٠) وفيه:
أن علي بن الجعد جعل باطن يديه إلى الأرض؛ وظاهرهما إلى السماء، والطحاوي في شرح معاني الآثار
(٢/١٧٧).

علة الحديث:

(بشر بن حرب)، قال ابن حجر في التقریب (ص ١٦٨ ت ٦٨٧): "صدوق فيه لين".

الحديث ضعفه محتمل، يشهد له أحاديث الباب ويتقوى بها فهو حسن.

(٣) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٢١٢)، "أنبأنا محمد بن ناصر، أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه،
أنبأنا عبدالله بن أحمد بن عثمان حدثنا محمد بن علي بن زيد حدثنا يعقوب بن إبراهيم الحصاص حدثنا
محمد بن المنذر حدثنا عبدالله بن عمران العابدي حدثنا عبدالرحمن بن زيد العمي عن أبيه عن الحسن
ومعاوية بن قرة وأبي وائل عن علي بن أبي طالب وابن مسعود".

قال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع. قال يحيى بن معين: عبدالرحيم كذاب. وقال النسائي:
متروك الحديث. وقال ابن حبان: ومحمد بن المنذر: وقال لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الإعتبار".



١٨٨ - أثر ابن عباس رضي الله عنه:

قال رضي الله عنه في هذه الآية ﴿الْيَوْمَ يَنْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣]:
 (يَنْسَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ تَرْجِعُوا إِلَى دِينِهِمْ - عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ - أَبَدًا، ﴿فَلَا تَحْشَوْهُمْ﴾
 فِي اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَإِخْشَاؤُنِ﴾ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ
 وَاقِفًا بَعْرَفَاتٍ، نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ، وَالْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَ
 اللَّهَ تَعَالَى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ يَقُولُ: حَلَالُكُمْ، وَحَرَامُكُمْ فَلَمْ يَنْزِلْ
 بَعْدَ هَذَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ، ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ قَالَ: مِتِّي فَلَمْ يَحْجَّ مَعَكُمْ
 مُشْرِكًا، ﴿وَرَضِيتُ﴾ يَقُولُ: وَاخْتَرْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا، ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ يَوْمًا، ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَإِلَى
 رَحْمَتِهِ^(١).



حديث موضوع، ساقه السيوطي في اللآلئ (١٢٤/٢) وحكم بوضعه، وكذا ابن عراق في تنزيه
 الشريعة (١٧٠/٢).

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١/٦٥ ح ٣٢)، "أخبرنا محمد بن عبدالرحمن بن محبوب الدهان، حدثنا
 الحسين بن محمد بن هارون، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن
 مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس...".
 علته:

١. (الكلبي)، "محمد ابن السائب ابن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي النسابة المفسر، متهم بالكذب
 ورمي بالرفض". التقريب (ص: ٤٧٩ ت ٥٩٠١).

٢. (محمد بن مروان)، "ابن عبدالله بن إسماعيل السُّدِّي، بضم المهملة والتشديد، وهو الأصغر كوفي
 متهم بالكذب". التقريب (ص: ٥٠٦ ت ٦٢٨٤).
 إسناده موضوع.



المطلب الرابع

رفع اليدين في خطبة الحج بمنى

فيه ثلاثة أحاديث ضعيفة تتقوى بمجموعها. ولها شواهد من غير ذكر الرفع^(١)، وخطبة النبي ﷺ كانت على ناقته القصواء ولم تكن على منبر.

الأحاديث

١٨٩ - حديث عمر أبي حرة الرقاشي^(٢) :

(كُنْتُ أَحَدًا بِزِمَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، أَدُوْدُ عَنْهُ النَّاسُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ تَدْرُونَ فِي أَيِّ يَوْمٍ أَنْتُمْ؟ وَفِي أَيِّ شَهْرٍ أَنْتُمْ؟ وَفِي أَيِّ بَلَدٍ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: فِي يَوْمٍ حَرَامٍ، وَشَهْرٍ حَرَامٍ، وَبَلَدٍ حَرَامٍ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْمَعُوا مِنِّي تَعِيشُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا، أَلَا لَا تَظْلِمُوا، إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالٌ لِمَنْ تَظْلِمُوا، إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَالٍ وَمَأْتِرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ

(١) راجع مجمع الزوائد للهيتمي (٣/٢٦٥ فما بعدها).

(٢) اختلف في إسمه على ثلاثة أقوال:

١. "حذيم بن حنيفة". قاله أبو القاسم البغوي معجم الصحابة (٢/٢١٧ ت ٥٧٦).

٢. "حكيم بن أبي يزيد". قاله ابن مندة في معرفة الصحابة (١/٤٢٤ ت ٢٣٥).

٣. "عامر بن عبدة الرقاشي". قاله أبو نعيم: معرفة الصحابة (٤/٢٠٦٥ ت ٢١٤٩).

يُوضَعُ دَمَ رَيْبَعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَتَقَتَلَتْهُ هَذِيلٌ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رَبِّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ اللَّهَ قَضَى أَنْ أَوَّلَ رَبِّا يُوضَعُ، رَبِّا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ، أَلَا وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]، أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَكُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ، لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا، وَإِنَّ هُنَّ عَلَيْكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا غَيْرَكُمْ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بَيْوتِكُمْ لِأَحَدٍ تَكَرَّهُونَهُ، فَإِنْ خِفْتُمْ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، - قَالَ حُمَيْدٌ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا الْمُبْرِحُ؟ قَالَ: الْمُؤْتِرُ-، وَهِنَّ رِزْفُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحَلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ أَلَا وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ أَيْتَمَّنَهُ عَلَيْهَا، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ ثُمَّ قَالَ: لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّهُ رَبٌّ مُبَلِّغٌ أَسْعَدُ مِنْ سَامِعٍ^(١).

(١) الحديث تفرد به: "حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن أبي حرة الرقاشي، عن عمه...". وبعضهم أخرجه مطولا والأكثر مختصرا، وتفرد الإمام أحمد بذكر الرفع في المسند (٢٩٩/٣٤ ح ٢٠٦٩٥)، وأخرجه: الدارمي (١٦٢/٢ ح ٢٥٣٧)، وابن أبي شيبة (٢٧٢/٧ ح ٣٦٠١٢)، أبو يعلى (١٣٩/٣ ح ١٥٦٩)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٩١/٣ ح ١٦٧١)، والطبراني في الكبير (٥٣/٤ ح ٣٦٠٩) و أبو بكر الخلال في السنة (١٠/٥ ح ١٤٧٣)، والدارقطني في سننه (٢٦/٣ ح ٩٢)، البيهقي في الكبرى (كتاب ١٦٦/٦ ح ١١٥٤٥)، كلهم بدون ذكر الرفع. علة الحديث:

(علي بن زيد)، هو ابن جُدعان، ضعفوه، مر الكلام عليه في (ح ٩٦).



١٩٠ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما :

(أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ أَنْزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِمِنَى وَهُوَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ الْوَدَاعُ، فَأَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ الْقُصُوءِ، فَرَحِلَتْ لَهُ فَرَكَبَ، فَوَقَفَ لِلنَّاسِ بِالْعَقِيَّةِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَحَمِدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدْرٌ، وَأَوَّلُ دِمَائِكُمْ دَمُ إِيَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي لَيْثٍ، فَفَقَلْتَهُ هَذِيلٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ رَبِّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَبُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَهُوَ أَوْضَعُ، لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ، فَهُوَ الْيَوْمَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحَرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَهَذَا الشَّهْرِ، أَلَا لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ أَلَا فَلْيَبْلُغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبِكُمْ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ، ثَلَاثَ مَرَارٍ^(١).

ولأجله ضعف الهيثمي الحديث في مجمع الزوائد (٢٦٦/٣). فالحديث ضعيف الإسناد. وصححه لغيره مقطعا الأرثوذكس وجماعته في تحقيق المسند.

(١) الحديث تفرد به: "موسى بن عبيدة قال: حدثني صدقة بن يسار، عن ابن عمر.."، أخرجه: عبد بن حميد في مسنده (٦٢/٢ ح ٨٥٦)، والبخاري في مسنده (٢٩٨/١٢ ح ٦١٣٥)، والبيهقي في الكبرى (٢٤٧/٥ ح ٩٦٨٢)، وابن أبي شيبة (٢٦٨/٧ ح ٣٥٩٧٢) مختصرا دون ذكر الرفع.

علة الحديث:

(موسى بن عبيدة)، الربذي. "قال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: ضعيف. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بيّن. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال مرة: لا يحتج بحديثه. وقال يحيى بن سعيد: كنا نتقى حديثه. وقال ابن سعد: ثقة، وليس بحجة. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جدا". ميزان الاعتدال (٢١٣/٤) ت ٨٨٩٥.



١٩١ - حديث وابصة بن معبد رضي الله عنه (١) :

(شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ يَخْطُبُ، وَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ شَهْرٍ أَحْرَمٌ؟ قَالُوا: هَذَا الشَّهْرُ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمٌ؟ قَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ، وَهُوَ يَوْمُ النَّحْرِ قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً؟ قَالُوا: هَذَا قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ. قَالَ وَابِصَةَ: وَإِنَّا شَهِدْنَا وَغَبْنُكُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) (٢).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٨/٣): "في الصحيح وغيره طرف منه رواه البزار، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف". اهـ.
حديث ضعيف الإسناد.

(١) هو: ابن عتبة بن الحارث بن مالك بن الحارث بن قيس بن كعب بن سعيد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي. الإصابة (٢٦٦/٣) ت ٩٠٨٥.

(٢) أخرجه من طريق: "عن جعفر بن بُرْقَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي شَدَادُ مَوْلَى عِيَاضَ، عَنِ وَابِصَةَ بِنِ مَعْبِدِ الْأَسَدِيِّ"، ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٩٠/٢) ح ١٠٥٢، والطبراني في الأوسط (٤/٢٦٦ ح ٤١٥٦) وهذا لفظه، وأبو يعلى (٣/١٦٣ ح ١٥٨٩)، والبزار "كشف الأستار" (١/٨٧ ح ١٤٥)، ولم أفف عليه في مسنده المطبوع، وعزاه له فيه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٣٩) وقال: "ورجاله موثقون"، وقال أيضا (٣/٢٧٠): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يسار مولى وابصة؛ ولم أجد من ذكره، ورواه أبو يعلى ورجالته ثقات"، وتام في فوائده (١/٣٦٢ ح ٩٢٦).

قلت: سند الطبراني فيه "يسار مولى عياض"، تصحيف صوابه: "شداد مولى عياض" كما في ترجمة وابصة في تهذيب الكمال (٣٠/٣٩٢ ت ٦٦٥٨)، وسند أبي يعلى. وكذلك قول الهيثمي: "وفيه يسار مولى وابصة"، وهم صوابه: "شداد مولى عياض".

علة الحديث:

(شداد مولى عياض)، "لا يعرف" قاله الذهبي في الميزان (٢/٢٦٦). وفي التقريب (ص ٤٣٢ ت ٢٧٧٥): "مقبول يرسل".

إسناده لين.



المطلب الخامس

رفع اليدين بالدعاء عند رمي الجمار

في الباب حديث واحد عن ابن عمر رضي الله عنهما، وأثرين فيها ضعف محتمل تدل على رفع النبي ﷺ والصحابة والسلف رضي الله عنهم أيديهم بالدعاء بعد رمي الجمرة الأولى والثانية. وعليه بوب البخاري رحمه الله بقوله: (باب رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطى) (١).

١٩٢ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما (٢) :

كَانَ يَرْمِي الْجُمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، ثُمَّ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيُسْهِلُ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْجُمْرَةَ الْوُسْطَى كَذَلِكَ، فَيَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ قِيَامًا طَوِيلًا، فَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْجُمْرَةَ ذَاتَ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، وَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ (٣).

(١) فتح الباري لابن حجر (٣/٥٨٣ رقم ١٤١)

(٢) قال الحافظ ابن حجر: "قال ابن قدامة: لا نعلم لما تضمنه حديث ابن عمر هذا مخالفا، إلا ما روي عن مالك من ترك رفع اليدين؛ ثم الدعاء بعد رمي الجمار، فقال ابن المنذر: لا أعلم أحدا أنكر رفع اليدين في الدعاء عند الجمرة، إلا ما حكاه ابن القاسم عن مالك. انتهى. ورده ابن المنير، بأن الرفع لو كان هنا سنة ثابتة ما خفي عن أهل المدينة، وغفل رحمه الله تعالى عن أن الذي رواه من أعلم أهل المدينة من الصحابة في زمانه، وابنه سالم أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة، والراوي عنه ابن شهاب عالم المدينة ثم الشام في زمانه، فمن علماء المدينة إن لم يكونوا هؤلاء والله المستعان". فتح الباري (٣/٥٨٣).

(٣) أخرجه: البخاري (ح ١٧٥٢)، والنسائي (٥/٢٧٦ ح ٣٠٨٣)، وأحمد (١٠/٤٥٧ ح ٦٤٠٤)، والدارمي (٢/١٢١٠ ح ١٩٤٤)، وأبو يعلى الموصلي (٩/٤٢٧ ح ٥٥٧٧)، وابن خزيمة (٤/٣١٧ ح

الآثار

١٩٣ - فعل ابن عمر رضي الله عنهما :

(كَانَ إِذَا رَمَى الْجُمْرَةَ تَقَدَّمَ أَمَامَهَا، فَدَعَا اللَّهَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَفَعْنَا مَعَهُ^(١))، فَمَا يَضَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَهْلَ، وَنَضَعَ أَيْدِينَا وَهُوَ كَمَا هُوَ^(٢)).

١٩٤ - أثر ابن عباس رضي الله عنهما :

(تُرْفَعُ الْأَيْدِي عِنْدَ الْجَمْرَتَيْنِ)^(٣).

(٢٩٧٢)، وأبو عوانة (٣٩٧/٢ ح ٣٥٧٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٣٢/٩ ح ٣٥١٣)، وابن حبان (١٩٩/٩ ح ٣٨٨٧)، والدارقطني (٣٢٨/٣ ح ٢٦٨٤)، والحاكم (٦٥١/١ ح ١٧٥٧). (١) في الأثر ما يدل على رفع اليدين بالدعاء جماعة، حيث رفع أصحاب ابن عمر رضي الله عنهما أيديهم معه، وبه يقولون كما في الأثر الآتي. والنبي صلى الله عليه وسلم رفع في هذا الموطن وكان حوله الصحابة رضي الله عنهم ولم ينقل لنا رفعهم معه صلى الله عليه وسلم فلا يُعدّ فعل أصحاب ابن عمر بدعة، حيث أن فعل كل واحد منهم منفردا سنة وظاهره جماعة. فتنبه! (٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٧١/٣ ح ١٤١١٧)، قال: "حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال اخبرني الوليد بن دينار عن نافع عن ابن عمر..".
علل الأثر:

١. (جعفر بن بُرقان الكلابي)، قال في التقريب (ص ١٩٨ ت ٩٤٠): "صدوق يهم في حديث الزهري. من السابعة".

٢. (الوليد بن دينار)، لعله السَّعْدِيُّ التِّيَّاسُ. "مقبول". المصدر السابق (ص ٥٨١ ت ٧٤٢١). قلت: يشهد له حديث ابن عمر السابق عند البخاري. وأثر نافع رحمه الله "كان أصحاب عبدالله يقولون: ترفع الأيدي عند الجمرتين"، أخرجه ابن أبي شيبة في (الجزء الرابع المفقود ق/١ ج/٤ ص ٣٠٥)، "حدثنا وكيع عن أشعث عن نافع..".
علة طريق ابن أبي شيبة:

(أشعث)، هو ابن سوار الكندي قال في التقريب (ص ١٤٩ ت ٥٢٨): "ضعيف". (٣) أخرجه في مصنفه ابن أبي شيبة (٢٧١/٣ ح ١٤١١٨)، "حدثنا ابن فضيل، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس..".
علة الأثر:



الفصل التاسع

رفع اليدين بالدعاء عند الشدائد

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

رفع اليدين بالدعاء عند القتال

في الباب حديثان صحيحان، الأول في غزوة بدر، والثاني في غزوة خيبر. وقد ذكر الله عز وجل الدعاء عند القتال فقال: ﴿وَمَا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠]. وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

الأحاديث

١٩٥ - حديث عمر رضي الله عنه :

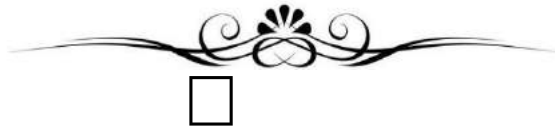
(لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ

(عطاء)، هو: "ابن السائب أبو محمد ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط". التقريب (ص ٣٩١ ت ٤٥٩٢). قال الحافظ: "فيحصل لنا من مجموع كلامهم؛ أن سفيان الثوري وشعبة وزهيرا، وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح، ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة". اهـ من التهذيب (٢٠٧/٧). قلت: فيكون ابن فضيل ممن لم يسمع منه قديما. لكن قول ابن عباس يشهد له حديث ابن عمر السابق وفعله.

مِائَةٌ وَتِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدْ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَا دَامَ يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبِيهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيَنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ... الحديث (١).

١٩٦ - حديث أنس رضي الله عنه :

(صَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ، فَلَجَّئُوا إِلَى الْحِصْنِ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْرٌ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَذَرِّينَ، وَأَصَبْنَا حُمْرًا، فَطَبَخْنَاهَا، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ حُلُومِ الْحُمْرِ، فَأُكْفِفْتُمُ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا) (٢).



(١) أخرجه: مسلم (٣/١٣٨٣ ح ١٧٦٣)، والترمذي (٥/٢٦٩ ح ٣٠٨١)، وأحمد (١/٣٣٤ ح ٢٠٨)، وابن أبي شيبة (٦/٧٥ ح ٢٩٥٨٣)، عبد بن حميد في المنتخب من مسنده (ص: ٤١ ح ٣١)، والبخاري (١/٣٠٦ ح ١٩٦)، وأبو عوانة (٤/٢١٩ ح ٦٥٧٩)، وابن أبي حاتم، في تفسيره (٥/١٦٦٢). كلفهم من طريق: "عكرمة بن عمار، حدثني سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: حدثني عمر بن الخطاب..".

(٢) أخرجه البخاري: (ح ٢٩٩١)، والنسائي (٧/٢٠٣ ح ٤٣٤٠)، وأحمد (١٩/١٣٩ ح ١٢٠٨٦)، والشافعي في السنن المأثورة للشافعي (ص: ٤١١ ح ٥٩٩)، وعبد الرزاق في تفسيره (٣/١٠٩ ح ٢٥٧٠)، وهو عند مسلم (٢/١٠٤٣ ح ١٣٦٥) ولم يذكر الرفع.



المطلب الثاني

رفع اليدين بالدعاء عند الإستعاذة من الفتن

فيه حديث واحد صحيح، وهذا أيضا مما ترك الناس من رفع اليدين عند الإستعاذة من الفتن تأسيا برسول الله ﷺ.

١٩٧ - حديث عائشة رضي الله عنها:

(جَاءَتْ يَهُودِيَّةٌ، فَاسْتَطَعَمَتْ عَلَيَّ أَبِي، فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي، أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَتْ: فَلَمْ أَرَلْ أَحْسِبَهَا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ؟ قَالَ: وَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: تَقُولُ: أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَالِ: فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا قَدْ حَذَرَ أُمَّتَهُ، وَسَأَحْذَرُكُمْ مَوْهُ مَحْذِرًا لَمْ يُحْذِرْهُ نَبِيُّ أُمَّتِهِ، إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ. فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ: فَبِي نَفْتُونٍ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرْعٍ، وَلَا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: فِي الْإِسْلَامِ؟ فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ... الحديث بطوله)^(١).

(١) أخرجه: من طريق: "ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ذكوان عنها"، أحمد (١٢/٤٢) ح (٢٥٠٨٩) وهذا لفظه، والحارث ابن أبي أسامة في مسنده، ذكره الهيثمي في بغية الباحث (٧٨١/٢) ح (٧٨٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٩٧/١٣) ح (٥٢٠١)، وابن منده في الإبان (٩٦٧/٢) ح (١٠٦٧)، كلهم بذكر الرفع، وإسحاق بن راهوية في مسنده (٣٤٨/٢) ح (٨٧٨)، "أخبرنا روح بن عباد عنه.."، بدونه. إسناده متصل رجاله ثقات، صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/٣٩٥) ح (٣٥٥٧).

المطلب الثالث

رفع اليدين بالدعاء عند الشدة

في الباب حديثان صح الأول، وثلاثة آثار صح منها الثاني فقط. والحديث الأول جاء في الاستسقاء إلا أني أوردته هنا لتعلقه بباب الشدائد.

الأحاديث

١٩٨ - حديث عمر رضي الله عنه :

(قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَدَّثْنَا عَنْ شَأْنِ الْعُسْرَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ شَدِيدٌ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطِعُ حَتَّى أَنْ كَانَ أَحَدُنَا يَذْهَبُ يَلْتَمِسُ الْخَلَا، فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّ رَقَبَتَهُ تَنْقَطِعُ، وَحَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيَنْحَرُ بَعِيرَهُ فَيَعَصِرُ فَرْثَهُ^(١) فَيَشْرِبُهُ وَيَضَعُهُ عَلَى بَطْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّدَكَ فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا فَادْعُ لَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتُحِبُّ ذَلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهَا حَتَّى مَالَتْ السَّمَاءُ فَاطَلَّتْ ثُمَّ سَكَبَتْ فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ، ثُمَّ

(١) "فَرَثٌ مفرد: ج فُرُوث: بقايا الطعام في الكرش، طعام مهضوم في القناة الهاضمة من المعدة والأمعاء ﴿تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ﴾". معجم اللغة العربية المعاصرة (١٦٨٣/٣).

ذَهَبْنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوَزَتِ الْعَسْكَرَ^(١).

١٩٩ - حديث البراء بن عازب رضي الله عنه :

(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ دَعَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ)^(٢).

(١) أخرجه من طريق: "سعيد بن أبي هلال، عن عتبة بن أبي عتبة، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس.."، البزار في مسنده (٣٣١/١ ح ٢١٤) وهذا لفظه، وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عن عمر بهذا الإسناد"، والغريابي في دلائل النبوة (ص: ٧٧ ح ٤٢)، وابن خزيمة في صحيحه (٥٢/١ ح ١٠١)، و الطبراني في الأوسط (٣٢٣/٣ ح ٣٢٩٢)، والبيهقي في الدلائل (٢٣١/٥). وابن حبان (٢٢٣/٤ ح ١٣٨٣)، لكن بإسقاط عتبة بن أبي عتبة، وهذا الإسقاط موجود في الإحسان، وموارد الظمان (ص ٤١٨ ح ١٧٠٧). ولم يعلق الشيخ شعيب الأرنؤوط على ذلك وصحح الحديث. وكذلك في التعليقات الحسان (٦٩/٣ ح ١٣٨٠) للألباني وضعفه، ولم يعلق على السقط أيضا، وأعله في تعليقه على صحيح ابن خزيمة باختلاط ابن أبي هلال، وفيه نظر كما سيأتي. وأثبت الدارقطني: "أن القول فيه قول من ذكر عتبة بن أبي عتبة، وهو عتبة بن مسلم". كذا في علله (٨٤/٢ س ١٢٧).

كما أخرجه الحاكم في المستدرک (١٥٩/١) وصححه ووافقه الذهبي، لكن الحاكم قال: "عتبة وهو ابن أبي حكيم"، وهذا وهم منه رحمه الله، والصحيح خلافه، إذ عتبة بن أبي حكيم ليس له رواية عن نافع بن جبير، كما لم يرو عنه سعيد ابن أبي هلال. أنظر: تهذيب الكمال (٣٠٠/١٩) ت ٣٧٧١.

قال مقبده عفا الله عنه: القول بإختلاط سعيد بن أبي هلال، لم يعتمده أئمة الجرح والتعديل، لعدم ثبوته عنه عندهم، فالرجل من رجال الكتب الستة، وترجم له أقران أحمد ك: البخاري في التاريخ الكبير (٥١٩/٣ ت ١٧٣٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧١/٤ ت ٣٠١)، وابن حبان في الثقات (٣٧٤/٦ ت ٨١٦٥)، ولم يذكروا عنه إختلاطا، كما لم يذكره في المختلطين ابن الكيال في كواكبه، ولا العلائي في المختلطين. ويؤيده ما ذكره ابن حجر في تهذيبه (٩٥/٤) "وقال ابن حزم ليس بالقوي؛ ولعله اعتمد على قول الإمام أحمد فيه"، فلم يرقه تضعيف ابن حزم لذلك، فقال في التقريب (ص ٢٤٢ ت ٢٤١٠): "لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط".

أما تضعيف الألباني للحديث لأجله فمحل نظر، وتعقبه شيخنا المحدث حماد الأنصاري رحم الله الجميع بقوله: "وقد تبع ابن حزم في تضعيفه الألباني؛ ولم يصب في ذلك". الكواكب النيرات (الملحق الأول - ص ٤٦٨). والحديث قال فيه الحافظ الذهبي في السير (سيرة ٢/٢٣٩): "حديث حسن قوي". والله أعلم.

(٢) عزاه لأبي يعلى في المسند الكبير السيوطي في فض الوعاء (ص ٨١)، وذكر سنده فقال: "حدثنا عبدالرحمن بن غياث، حدثنا عبدالحميد بن زريق، حدثنا أبو داود الأعمى عن البراء".

علة الحديث:



الآثار

٢٠٠ - أثر أسرار رفع اليدين:

(عُدْتُ شَابًّا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مَنْ أَنْ مَاتَ، فَأَعْمَضْنَاهُ وَمَدَدْنَا عَلَيْهِ الثُّوبَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِأُمَّهِ: احْتَسِبِيهِ، قَالَتْ: وَقَدْ مَاتَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَتْ: أَحَقُّ مَا تَقُولُونَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، فَمَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِكَ، وَهَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِكَ، فَإِذَا أَنْزَلْتَ بِي شِدَّةً شَدِيدَةً دَعَوْتُكَ فَفَرَّجْتَهَا، فَاسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لَا تَحْمِلْ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَكَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى أَكَلْنَا وَأَكَلَ مَعَنَا) (١).

(أبو داود الأعمى) نُفِيعُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو دَاوُدَ، النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ الْقَاصِ الْهَمْدَانِيُّ. قَالَ فِي التَّقْرِيبِ (ص ٥٦٥ ت ٧١٨٠): "متروك وقد كذبه ابن معين".

قلت: لم أقف عليه في مسند أبي يعلى المطبوع، كما لم يذكره الهيثمي في المقصد العلي؛ إذ فيه كثير من حديث المسند الكبير، ولعله لأجل تكذيب أبي داود الأعمى لم يذكره أبو يعلى في المسند المختصر المطبوع.

إسناده ضعيف جداً.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في من عاشر بعد الموت (ص ٤٥ ح ١). قال: "حدثنا خالد بن خدّاش بن عجلان المهلبى وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام قالوا حدثنا صالح المري عن ثابت البناني عن أنس بن مالك..". ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (٢/٣٦٣).

علة الحديث:

(صالح المري)، قال ابن الجوزي بعد أن أخرجه في علة: "صالحا ضعيف عندهم. قال أحمد: ليس هو صاحب حديث ولا يعرف الحديث. وقال علي: هو منكر الحديث جداً، يحدث عن أقوام ثقافت بأحاديث مناكير، وقال النسائي: متروك الحديث". اهـ، وقال المزي في تهذيب الكمال (١٣/١٨): "قال: جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيى بن معين: كان قاضياً وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلاً. وقال: صالح بن محمد البغدادي كان يقص وليس هو شيء في الحديث يروى أحاديث مناكير عن ثابت البناني وعن سليمان التيمي أحاديث لا تعرف".

قلت: هو هنا يرويه عن ثابت، لكن تابعه حميد الطويل، أخرجه ابن الجوزي في العلل (٢/٣٦٢ ح ١٤١٥) من طريق الدارقطني، وهذه المتابعة ضعيفة فيها أحمد بن عيسى السكوني. قال الذهبي في



٢٠١ - أثر سعيد بن المسيب :

(لَمَّا صَدَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ مَنِيٍّ، أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةً بَطْحَاءً، ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِدَاءَهُ وَاسْتَلْقَى، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ كَبِّرْتَ سِنِّي، وَضَعَفْتَ قُوَّتِي، وَأَنْتَشَرْتَ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضِيعٍ وَلَا مُفْرَطٍ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ سُنَّتْ لَكُمْ السُّنَنُ، وَفُرِضَتْ لَكُمْ الْفَرَائِضُ، وَتَرَكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ، إِلَّا أَنْ تَضَلُّوا بِالنَّاسِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْلِكُوا عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ لَا نَجِدُ حَدِيثَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَتَبْتُهَا - الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُوهُمَا أَلْبَتَّةَ - فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَاهَا^(١)).

٢٠٢ - أثر الشعبي^(٢) :

(أَنَّ قَوْمًا، أَقْبَلُوا مِنَ الْيَمَنِ مُتَطَوِّعِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَفَنَقَّ حِمَارُ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَأَرَادُوا أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهُمْ فَأَبَى، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُ مِنْ

الميزان (١/١٤٨ ت ٥٧٨): "ابن محمد بن عيسى السكوني، عن أبي يوسف القاضي. ضعفه الدارقطني وقال: متروك الحديث، بغدادى". اهـ

فاجتمع طريق باطل، وآخر ضعيف جدا. فالحديث واه.

(١) أخرجه من طريق: "يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب"، مالك في الموطأ (٢/٨٢٤ ح ١٠)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١/١٠٧ ح ٩٠) وابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٣٩ ح ٢٤)، والفاكهي في أخبار مكة (٣/٨٠ ح ١٨٣١) ولم يذكر الرفع.

قلت: وأخرجه من حديث ابن عباس ؓ، البخاري (ح ٦٨٢٩)، ومسلم (٣/١٣١٧ ح ١٦٩١)، لم يذكر الرفع.

(٢) "عامر بن شراحيل الشعبي، بفتح المعجمة أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين، ع". تقريب التهذيب (ص: ٢٨٧ ت

.(٣٠٩٢)



الدفينة^(١) مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَتَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، فَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ عَلَيَّ مِنْنَةً، وَإِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ لِي حِمَارِي، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْحِمَارِ فَضْرَبَهُ فَقَامَ الْحِمَارُ يُنْفِضُ أُذُنَيْهِ، فَأَسْرَجَهُ وَالْجَمَهُ ثُمَّ رَكِبَهُ فَأَجْرَاهُ فَلَحِقَ بِأَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مَا سَأَلْنَاكَ؟ قَالَ: سَأَلْتُ أَنْ يَبْعَثَ لِي حِمَارِي، قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَأَنَا رَأَيْتُ الْحِمَارَ بِيَعٍ أَوْ يَبَاعٍ بِالْكُنَاسَةِ^(٢) (٣).

٢٠٣ - فعل إبراهيم بن أدهم^(٤):

قال أبو عكاشة^(٥): (كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ فِي الْبَحْرِ، فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَمَا جَ الْبَحْرُ وَاضْطَرَبَتِ الْأَمْوَاجُ، وَأَشْرَفُوا عَلَى الْغَرَقِ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَطْرَحُونَ أَمْتِعَتَهُمْ فِي الْبَحْرِ، يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِبْرَاهِيمُ سَاكِتٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَجُلُ مَا لَكَ لَا تَدْعُو؟ قَالَ: فَاسْتَقْبَلْتُ الْقِبْلَةَ وَمَدَّ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَوَّلَ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا آخِرَ بَعْدِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لِأَوَّلِهِ عُنْصُرٌ، وَيَا مَنْ لَيْسَ لِآخِرِهِ فَنَاءٌ، وَيَا مَنْ بَطْشُهُ شَدِيدٌ وَعَفْوُهُ قَدِيمٌ، وَمُلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ وَنِعْمَتُهُ لَا تُحْصَى، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجُمَيْلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُعْجَلْ بِالْعُقُوبَةِ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ، وَيَا مُتَانِيَّ بِعِبَادِهِ التَّوْبَةَ، أَعِثْنَا يَا رَبِّ، ثُمَّ قَالَ: عَزَمْتُ

(١) الدَّفِينَةُ: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وباء مثناة من تحت، ونون: ماء لبني سليم؛ على خمس مراحل من مكة إلى البصرة. أنظر: معجم البلدان (٤٥٨/٢).

(٢) بالضم والكس كَسَحَ ما على وجه الأرض من القمام والكُنَاسَةُ ملقى ذلك. وهي محلة بالكوفة. المصدر السابق (٤٨١/٤).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة (ص ٥٩ ح ٤٩)، ومن عاش بعد الموت (ص ٧٢ ح ٢٩)، من طريق: "إسحاق بن إسماعيل، وأحمد بن بجير، وغيرهما قالوا: نا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي..".

إسناده متصل ورجاله ثقات.

(٤) "ابن منصور العجلي، وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، صدوق من الثامنة، مات سنة اثنتين وستين، بخ ت". التقريب (ص: ٨٧ ت ١٤٤).

(٥) لم أستطع الوقوف على ترجمته. والموجود في كتب التراجم إثنان، الأول: "سليمان بن علي الأزدي البصري، أبو عكاشة، ثقة، من الخامسة م س ق". التقريب (ص: ٢٥٣ ت ٢٥٩٧). والثاني: "عكاشة الهمداني الكوفي مجهول من السادسة ق". المصدر السابق (ص: ٦٥٩ ت ٨٢٦٠).



عَلَيْكَ لِمَا فَعَلْتَ، قَالَ: فَسَكَنَ الْبَحْرُ، وَسَكَنَتِ الرِّيحُ، وَخَرَجْنَا^(١).

٢٠٤ - قصة ذكرها البيهقي:

قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب، ثنا أبو العباس الأنصاري، ثنا مسلم بن عبيد الصفار، قال حدثني أبي قال: (بَيْنَمَا أَنَا رَاكِبٌ فِي الْبَحْرِ إِذْ هَاجَ الْبَحْرُ، وَهَمَّتْ كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْسُهُ، وَكَانَ مَعَنَا أَعْرَابِيٌّ فَنَظَرَ إِلَى مُصْحَفٍ مُعَلَّقٍ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَامَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي تُغْرِقْنَا وَكَلَامُكَ مَعَنَا فَسَكَنَ الْبَحْرُ)^(٢).



(١) أخرجه الضياء المقدسي في العدة للكرب والشدة (ص: ٩٣ ح ٤٩)، "أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعالي ببغداد، أن أبا الغنائم محمد بن محمد بن المهدي بالله أخبرهم، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أنبأ أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري، ثنا أبو الفضل الشيرازي، ثنا عبدالله بن أحمد الفسطاطي، حدثني أبو حفص، حدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثني محمد بن سهل، حدثني محمد بن يوسف، حدثنا..."

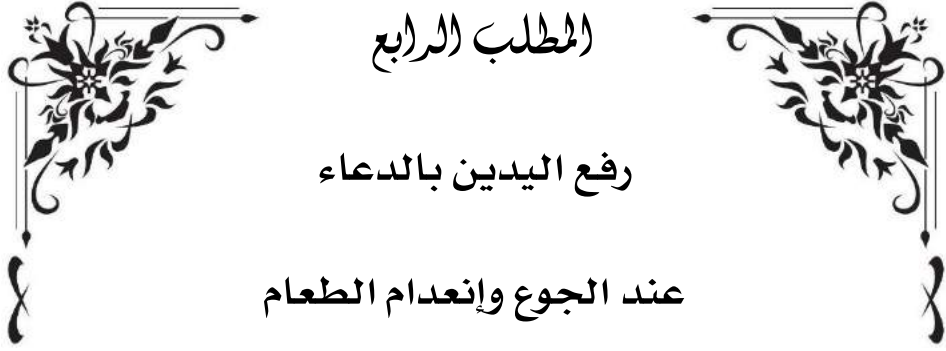
وفي حلية الأولياء (٥/٨) من طريق آخر: عن خلف بن تميم عنه قال: (فكشف إبراهيم رأسه فأخرجه من الكساء ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك، قال: فسكن البحر حتى صار كالدهن).

(٢) شعب الإيمان (٢/٤١١ ح ٢٢٣٦).

رجال السند:

١. (أبو عبدالله الحافظ)، هو الحاكم صاحب المستدرک.
٢. (أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب)، قال الذهبي في السير (٥٠٨/١٥ ت ٢٨٨): "الإمام الأوحى، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو عمر محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي، الزاهد، المعروف: بـغلام ثعلب. ولد سنة إحدى وستين ومائتين".
٣. (أبو العباس الأنصاري)، هو: الفضل بن الحسن بن محمد بن الفضل بن الأعين، أبو العباس الأنصاري الأهوازي. وثقه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣٤٢/١٤ ت ٦٧٦٥).
٤. (مسلم بن عبيد الصفار عن أبيه)، لم أقف عليها. إسناده ضعيف، لجهالة مسلم بن عبيد الصفار، وأبيه.





٢٠٥ - حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه (١) :

(كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَزَالُ يَأْخُذُ بِيَدِي، وَيَبِيدُ صَاحِبِي إِلَى مَنْزِلِهِ وَاحْتِبَسَ لَيْلَةً قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ عَسَى نُصِيبُ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرَنَاهُ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ امْرَأَةً امْرَأَةً، كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَمْسَى عِنْدَنَا طَعَامًا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ... فذكر الحديث بطوله) (٢).

(١) هو: ابن كعب بن عامر، من بني ليث بن عبد مناة- ويقال: ابن الأسقع بن عبد الله بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث. وصحح ابن أبي خيثمة أنه واثلة بن عبد الله بن الأسقع، كان ينسب إلى جدّه، ويقال الأسقع لقب، واسمه عبد الله. أسلم قبل تبوك، وشهدها. قال ابن سعد: كان من أهل الصّفة، ثم نزل الشام. قال أبو حاتم: شهد فتح دمشق وحمص وغيرها. قال ابن سميع: مات في خلافة عبد الملك. اه من الإصابة (٣/٦٢٦ ت ٩٠٨٧).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧٩/٦) "عن سليمان بن حرب أبو أيوب، أخبرنا عبد ربه بن صالح، قال: ح محمد بن عبد الرحمن القرشي، عن واثلة بن الأسقع...".

قلت: لم يذكر البخاري بقية الحديث، وتماه عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٩/٥٤): "... فقال: اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك، وإنا إليك راغبون، فما ضم رسول الله ﷺ يديه إلا رجل من الأنصار معه قصعة من ثريد عظيمة فيها ثريد ولحم، فقال رسول الله ﷺ: هذا فضل الله قد أتاكم، وأنا أرجو أن يكون الله قد أوجب رحمته".

علل الحديث:

١. (عبد ربه بن صالح)، هو القرشي الدمشقي. سكت عنه البخاري، وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٤/٦)، وذكره ابن حبان في الثقات (١٥٥/٦)، وابن قُطوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/٢١٥ ت ٦٤٤٩).



٢٠٦ - حديث جابر بن عبد الله ﷺ :

(صَنَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ أَرْغِفَةَ وَذَبَحَتْ لَهُ دُجَاجَةً فَطَبَخَتْهَا فَقَدَّمَتْهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَتِيَاهُ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ سُقْ إِلَيْنَا رَجُلًا رَابِعًا مُجَابِلًا لَكَ وَلِرَسُولِكَ تُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ وَرَسُولُكَ فَيُشْرِكُنَا فِي طَعَامِنَا وَيَبَارِكُ لَنَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَوْشَكَ أَنْ طَلَعَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَرَى بِكُمْ جَمِيعًا وَجَمَعَهُ وَإِيَّاكُمْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ بِالْبَابِ أَحَدًا، قَالَ جَابِرٌ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ فَأَمَرَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدْخَلْنَا عَلَيْهِ فَجَلَسْنَا مَعَهُ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْأَرْغِفَةِ فَكَسَرَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ عَرَفَ عَلَيْهَا مِنْ تِلْكَ الدَّجَاجَةِ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ فَأَكَلْنَا جَمِيعًا حَتَّى تَمَلَأْنَا شَبْعًا وَبَقِيَتْ فَضْلَةٌ لِأَهْلِ الْبَيْتِ)^(١).



٢. (محمد بن عبد الرحمن القرشي)، قال الذهبي: "عن وائلة بن الأسقع، لا يدري من هو". الميزان (٣/٦٢٤ ت ٧٨٥٠).

الحديث سنده ضعيف.

(١) أخرجه ابن عساکر (٤٢/٢٤٤)، قال: "أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي، نا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد الكوسج، وأبو منصور محمد بن أحمد بن شكروية، قالوا: أنا أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان بن البغدادي، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي، نا أبو إسماعیل محمد بن إسماعیل الترمذي، نا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثني ابن هبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر...". وقال ابن عساکر: "هذا حديث غريب".
علته:

١. (ابن لهيعة)، مر مرات، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

٢. (أبو صالح عبد الله بن صالح)، هو: "ابن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة". تقريب التهذيب (ص: ٣٠٨ ت ٣٣٨٨).

وهذا الحديث أحد طرق حديث الطير المشهور، وإسناده ضعيف.



الفصل العاشر

رفع اليدين بالدعاء في السفر

الدعاء في السفر من الأمور التي شرعها ﷺ قولاً وفعلاً، ورفع اليدين فيه مما صرح به النبي ﷺ، كما في حديث الباب، وقد دعاء ﷺ في سفره نهارة وليلاً.

❖ من قوله ﷺ:

أولاً: حديث أبي هريرة ؓ: (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ) (١).

ثانياً: حديث ابن عمر ؓ وغيره: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمَنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: آيُونَ تَأْيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) (٢).

(١) أخرجه: أبو داود (٨٩/٢ ح ١٥٣٦)، والترمذي (٣١٤/٤ ح ١٩٠٥)، وأحمد (٢٤٣/١٤ ح ٨٥٨١)، والطيالسي (٢٥١/٤ ح ٢٦٣٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٥/٦ ح ٢٩٨٣٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٤٥/٢ ح ٥٩٦).

(٢) أخرجه: مسلم (٩٧٨/٢ ح ١٣٤٢)، وأبو داود (٣٣/٣ ح ٢٥٩٩)، والترمذي (٥٠١/٥ ح ٣٤٤٧)، وهو عند البخاري (ح ١٧٩٧) إلا لفظه: "إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة..."

❖ من فعله ﷺ أثناء السفر:

أولاً: حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ، يَقُولُ: سَمِعَ سَامِعٌ^(١) بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ)^(٢).

ثانياً: عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ دُخُولَ قَرْيَةٍ، لَمْ يَدْخُلْهَا حَتَّى يَقُولَ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا أَذْرَتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَصَلَّتْ، إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا)^(٣).

ثالثاً: حديث ابن عمر رضي الله عنهما: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ: يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَدُبُّ عَلَيْكَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعُقْرَبِ،

(١) قال محمد فؤاد عبدالباقي رحمه الله: "روي بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثاني كسرهما مع تخفيفها واختار القاضي هنا وفي المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار إلى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالوا ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي ومعناه شهد شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه". أنظر: صحيح مسلم (٤/٢٠٨٦ حاشية ح ٢٧١٨).

(٢) أخرجه: مسلم في (٤/٢٠٨٦ ح ٢٧١٨)، وأبو داود (٤/٣٢٣ ح ٥٠٨٦)، وبوب له ابن خزيمة بقوله: (باب دعاء المسافر عند الصباح ٤/١٥٢ ح ٢٥٧١).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/٢٨٨ ح ٧٥١٦)، قال: "حدثنا محمد بن عبدالله بن رُسْتَه، نا إبراهيم بن المُسْتَمِرَّ العُرُوقِي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثني إسحاق بن جعفر، حدثني محمد بن عبدالله الكِنَانِي، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبي لُبَابَةَ.."، قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن أبي لُبَابَةَ إلا بهذا الإسناد، تفرد به: إبراهيم بن المُسْتَمِرَّ العُرُوقِي"، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٣٤). وصححه الألباني في الصحيحة (٦/٦٠٧ ح ٢٧٥٩).



وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَكَدَ^(١).

٢٠٧ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

(قال رضي الله عنه: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغَدِيَّ بِالْحَرَامِ^(٢)،

(١) أخرجه من طريق: "صفوان، حدثني شريح بن عبيد، عن الزبير بن الوليد، عن عبد الله بن عمر..."، أبو داود (٣/٣٤٤ ح ٢٦٠٣)، وأحمد (١٠/٣٠١ ح ٦١٦١)، والنسائي في الكبرى (٩/٢٠٨ ح ١٠٣٢٢)، وابن خزيمة (٤/١٥٢ ح ٢٥٧٢)، والحاكم (١/٦١٥ ح ١٦٣٧) وصححه، والبغوي في شرح السنة (٥/١٤٦ ح ١٣٤٩).
علته:

(الزبير بن الوليد)، سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٣/٤١٠ ت ١٣٦٠). وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٥٨٠ ت ٢٦٣٦)، وذكره ابن حبان في الثقات (٤/٢٦١ ت ٢٨٢١)، واعتمده الذهبي في الكاشف (١/٤٠٢ ت ١٦٢٨)، وسكت عنه في الميزان (٢/٦٨ ت ٢٨٤٨). وفي التقريب (ص: ٢١٤ ت ٢٠٠٦) "مقبول".

ضعيف الإسناد، وضعفه الألباني في الضعيفة (١٠/٣٩٢ ح ٤٨٣٧).

(٢) قال ابن رجب الحنبلي: "أشار فيه رضي الله عنه إلى آداب الدعاء، وإلى الأسباب التي تقتضي إجابته وإلى ما يمنع من إجابته، فذكر من الأسباب التي تقتضي إجابة الدعاء أربعة:

أحدهما: إطالة السفر والسفر بمجردة يقتضي إجابة الدعاء، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده)، أخرجه أبو داود وابن ماجه والترمذي، وعنده دعوة الوالد على ولده. وروي مثله عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله، ومتى طال السفر كان أقرب إلى إجابة الدعاء، لأنه مظنة حصول انكسار النفس، بطول الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء.

الثاني: حصول التبدل في اللباس والهيئة بالشعث والإغبار، وهو أيضا من المقتضيات لإجابة الدعاء، كما في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم: (رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ)،



فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ!!^(١).



ولما خرج النبي ﷺ للاستسقاء خرج متبذلا متواضعا متضرعا، وكان مُطْرَفُ بن عبد الله قد حبس له ابن أخ، فلبس خُلُقَان ثيابه وأخذ عكازا بيده فقبل له: ما هذا؟ قال: أَسْتَكِينُ لِرَبِّي لَعَلَّهُ أَنْ يَشْفَعَنِي فِي ابْنِ أَخِي. الثالث: مد يديه إلى السماء وهو من آداب الدعاء التي يرجى بسببها إجابته". اهـ من جامع العلوم والحكم (١/١٦٤).

(١) أخرجه: مسلم (٢/٧٠٣ ح ١٠١٥)، والترمذي (٥/٢٢٠ ح ٢٩٨٩)، وأحمد (١٤/٨٩ ح ٨٣٤٨)، وغيرهم.



الفصل الحادي عشر

رفع اليدين بالدعاء عند الفتوى

فيه حديثان، الأول عن ابن مسعود رضي الله عنه، حيث رفع يديه متعجباً من موافقة فتواه قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد جاء الرفع من فعله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الثاني المرسل.

الأحاديث

٢٠٨ - حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

(أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا، فَتَوَّيَّ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَلُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا أَنْثَرًا؟ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا نَجِدُ فِيهَا - يَعْنِي أَنْثَرًا - قَالَ: أَقُولُ بِرَأْيِي فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَمِنَ اللَّهِ: لَهَا كَمَهْرٍ نِسَائِهَا، لَا وَكَسْ^(١) وَلَا شَطَطَ^(٢)، وَلَهَا الْمِيرَاثُ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِّنْ أَشْجَعٍ، فَقَالَ: فِي مِثْلِ هَذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِينَا، فِي امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا بَرُوعٌ بِنْتُ وَاشِقِ^(٣) تَزَوَّجَتْ رَجُلًا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَقَضَى لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمِثْلِ صَدَاقِ نِسَائِهَا، وَلَهَا الْمِيرَاثُ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ. فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ^(٤)).

(١) الْوَكْسُ: النَّقْصُ. لسان العرب (٣/٩٧٥).

(٢) الشَّطَطُ: مُجَاوِزَةُ الْقَدْرِ فِي بَيْعٍ أَوْ طَلْبٍ أَوْ اخْتِكَامٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. والمقصود: أي لا نقصان ولا زيادة. أنظر: لسان العرب (٢/٣١٦).

(٣) "الأشجعية مات عنها زوجها هلال بن مرة الأشجعي، ولم يفرض لها صداقاً. فقضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل صداق نسايتها". الإستيعاب (٤/١٧٩٥ ت ٣٢٥٣).

(٤) أخرجه النسائي (٦/١٢١ ح ٣٣٥٤)، قال: "أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله، عن زائدة بن قدامة، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود،

٢٠٩ - مرسل عطاء بن يسار رحمه الله :

(أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ هَلَكَ، وَتَرَكَ عَمَّتَهُ وَخَالَتَهُ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ وَقِفٌ عَلَى حِمَارِهِ، فَوَقَفَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ رَجُلٌ هَلَكَ وَتَرَكَ عَمَّتَهُ وَخَالَتَهُ، فَيَسْأَلُهُ الرَّجُلُ، وَيَفْعَلُ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: لَا شَيْءَ لَهُمْ) (١).



قالا..". قال النسائي: "لا أعلم أحدا قال في هذا الحديث الأسود، غير زائدة". ومن طريقه أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٤٦/١٣ ح ٥٣٢١). وهو عند أصحاب السنن من غير ذكر الرفع كما في جامع الأصول (١٦/٧ ح ٤٩٩٠).
إسناده صحيح. وصححه الألباني في الإرواء (٣٥٧/٦ ح ١٩٣٩).
(١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٩٥/٤)، "حدثنا يونس، ثنا عبدالله بن نافع، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن رجلا...".
علة الحديث:

١. (عطاء بن يسار). لم يدرك النبي ﷺ.
٢. (هشام بن سعد)، قال عنه في التقريب (ص ٥٧٢ ت ٧٢٩٤): "صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع".
وله شاهد مرسل، أخرجه الطحاوي (٣٩٥/٤)، من طريق: هشام بن سعد وعبدالرحمن بن زيد بن زيد بن أسلم: (أن رسول الله ﷺ دعي إلى جنازة من الأنصار، حتى إذا جاءها قال لهم رسول الله ﷺ: ما ترك؟ قالوا: ترك عمته وخالته، ثم تقدم فقال: ففوا الحمار، فوقفوا الحمار فقال: اللهم رجل ترك عمته وخالته، فلم ينزل عليه شيء. فقال رسول الله ﷺ: لا أجد لهما شيئا). سنده رجاله ثقات، وأخرجه مختصرا بنحوه ابن أبي شيبه (٢٤٩/٦ ح ٣١١٢٣). وله شاهد ضعيف من حديث ابن عمر عند الحاكم في المستدرک (٣٤٢/٤)، ولكن قال فيه: "فرغ رأسه إلى السماء". وقال: "حديث صحيح الإسناد، فإن عبدالله بن جعفر المدني، وإن شهد عليه ابنه علي بسؤ الحفظ، فليس ممن يترك حديثه".
عقب الذهبي بقوله: "ولا احتج به أحد".



الفصل الثاني عشر

رفع اليدين بالدعاء عند ضيق المسكن

فيه حديث ضعيف، وضعفه لا يمنع من رفع اليدين ودعاء الله عز وجل أن يهبه مسكنا واسعا مريحا.

٢١٠ - حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه:

(شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الضَّيْقَ فِي مَسْكَنِهِ فَقَالَ: ارْزُقْ إِلَى السَّمَاءِ وَسَلِّ اللَّهُ السَّعَةَ) (١).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/١١٧)، قال: "حدثنا أحمد بن عمرو والخلال المكي، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا عبدالله بن عبدالله الأموي، حدثني يسع بن المغيرة، عن أبيه، عن خالد بن الوليد...". قلت: لم يذكر الطبراني في المتن "رفع اليدين"، ولعلها سقطت من الطابع، فقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٦٩) بالرفع ونصه: (إرفع يديك إلى السماء...) ثم قال: "رواه الطبراني بإسنادين، وأحدهما حسن". وتابعه فيه المناوي في فيض القدير فذكره بلفظ: (إرفع البنيان إلى السماء)، ثم عقب بقوله: "ثم إن ما تقرر من كون الحديث (إرفع البنيان)؛ هو ما في خط المصنف، لكن لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من نسخ المعجم (إرفع يديك إلى السماء)". وقصد المناوي بالمصنف، "السيوطي". أنظر: فيض القدير (١/٤٧٦ ح ٩٤٨)، وما وقف عليه المناوي بخط السيوطي سبق قلم منه، حيث أن السيوطي ذكره في فض الوعاء (ص ٨٣) بسند الطبراني بلفظ (إرفع يديك) وحسن إسناده.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٣/٣٤٥ ح ٢١٧١)، من طريق يسع، ولفظه: (إرفع البناء في السماء...). وفي الإصابة "ترجمة اليسع" (٣/٦٨٤)، (إتسع في البكاء)، والظاهر أنه تصحيف من "البناء"، إذ الإتسع في البكاء غير مفهوم المراد.

كما أخرجه بلفظ: (ارفع ثيابك وسل الله عز وجل السعة) ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص: ٨٩ ح ٢٩١) إلا أنه قال: "عن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن خالد بن الوليد"، والظاهر أن قوله: "يحيى" تصحيف من "اليسع"، والله أعلم.

علة الحديث:

الفصل الثالث عشر

الرفع أثناء مخاطبة الناس للإنكار والبراءة مما خالف الشرع

في الباب حديثان أخرجهما البخاري في صحيحه، وأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا مما ترك الناس من السنن.

والاستدلال بهذا الحديث في هذا الموطن، أن الرسول ﷺ لما صلى قام بعد الصلاة، وخطب الناس منكرًا على أحد ولاته لما أُهْدِي إليه، وأنكر على خالد بن الوليد رضي الله عنه قتله الأسارى، ودعاؤه ﷺ الله أنه يبرأ إليه من فعله على وجه الإنكار وبيان الحق، ووعظ الناس من الغل رفع ﷺ يديه.

الأحاديث

٢١١ - حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه (١):

(اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنَ

(السَّعْبِ بن المغيرة): قال المزي في تهذيبه (٣٠١/٣٢): "قال أبو حاتم ليس بالقوي وذكره ابن حبان في كتاب الثقات". وفي التقريب (ص ٦٠٧ ت ٧٨٠٧): "لين الحديث".
إسناده ضعيف، وضعفه الألباني في الضعيفة (٣/٣٣٢ ح ١١٨٥).

(١) عبدالرحمن بن سعد، ويقال: عبدالرحمن بن عمرو بن سعد، وقيل: المنذر بن سعد بن المنذر، وقيل: اسم جده مالك، وقيل: هو عمرو بن سعد بن المنذر بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو، ويقال: إنه عم سهل بن سعد... شهد أحدا وما بعده. وقال الواقدي: توفي في آخر خلافة معاوية أو أول خلافة يزيد بن معاوية. اه من الإصابة (٤/٤٦ ت ٣٠٣).



اللُّتْبِيَّةُ^(١)، فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ، قَالَ: هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمَّكَ، حَتَّى تَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا. ثُمَّ حَظَبْنَا، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَا نِيَّ لِلَّهِ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بغيرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا عِرْفَانَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ^(٢)، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ^(٣)، أَوْ شَاةً تَبْعَرُ^(٤)، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، بَصَرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي^(٥).

٢١٢ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما :

(بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ

(١) صحابي ليس له ترجمة وافية، وذكره ابن بَشُكْوَالٍ في غوامض الأسماء المبهمة (٢/٦٦٤)، قال في الإصابة (٢/٣٦٣ ت ٤٩٢٢): "عبدالله بن اللُّتْبِيَّةُ بن ثعلبة الأزدي. مذكور في حديث أبي حميد الساعدي في الصحيحين أن النبي ﷺ بعث رجلا على الصدقات يدعى ابن اللُّتْبِيَّةِ.. الحديث بطوله، وإنما يأتي في أكثر الروايات غير مسمى. وسماه ابن سعد، والبغوي، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن حبان، والباوردي، وغير واحد: عبدالله".

(٢) "الرُّغَاءُ: صَوْتُ ذَوَاتِ الْحُفِّ. رَغَا الْبَعِيرُ وَالنَّاقَةُ تَرغُو رُغَاءً: صَوَّتَتْ فَصَجَّتْ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِلضَّبَاعِ وَالنَّعَامِ". لسان العرب (١/١١٩٣).

(٣) "الْخَوَارُ صَوْتُ الثَّوْرِ وَمَا اشْتَدَّ مِنْ صَوْتِ الْبَقْرَةِ وَالْعَجَلِ". المصدر السابق (١/٩١٧).

(٤) "الْيُعَارُ: صَوْتُ الْغَنَمِ، وَقِيلَ: صَوْتُ الْمَعْزَى، وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ مِنْ أَصْوَاتِ الشَّاءِ. وَيَعْرَتُ تَبْعَرُ وَيُعْرَتُ الْفَتْحُ عَنْ كِرَاعٍ، يُعَارَأُ؛ قَالَ: وَيَعْرَتُ الْعَنْزُ تَبْعَرُ، بِالْكَسْرِ، يُعَارَأُ، بِالضَّمِّ: صَاخَتْ". المصدر السابق (٣/١٠١٣).

(٥) أخرجه البخاري (ح ٦٩٧٩). ومسلم (٣/٤٦٣ ح ١٨٣٢) وبين فيه أن هذا الرجل يقال له: ابن اللُّتْبِيَّةِ وقال في آخره: (ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه.. ثم قال: اللهم هل بلغت).



يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا صَبَأَنَا^(١)، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِّنَّا أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ أَمْرِ خَالِدٍ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِّنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَا، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ^(٢).



(١) "يَقَالُ صَبَأًا فَلَانٌ إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَأَ نَابُ الْبَعِيرِ إِذَا طَلَعَ. وَصَبَأَتِ النَّجُومُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَطَالِعِهَا. وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي النَّبِيَّ ﷺ الصَّابِيَّ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ قُرَيْشٍ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ. وَيُسَمُّونَ مَنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ مَضْبُورًا". أنظر: النهاية في غريب الحديث (٣/٣).

(٢) أخرجه: البخاري (ح ٤٣٣٩)، والنسائي (٢٣٦/٨ ح ٥٤٠٥)، وأحمد (٤٤٤/١٠ ح ٦٣٨٢)، وعبد الرزاق (٢٢١/٥ ح ٩٤٣٤)، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (ص: ٢٣٩ ح ٧٣١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٦٨/٨ ح ٣٢٣٠)، وابن حبان (٥٣/١١ ح ٤٧٤٩).



الآثار

٢١٣ - فعل علي عليه السلام:

قال عبدالرحمن بن أبي ليل: (رَأَيْتُ عَلِيًّا رَافِعًا حِضْنَيْهِ^(١)) يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ
إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ^(٢).

(١) "تثنية حِضْنِ، ما دون الإبط إلى الكشح". أنظر: لسان العرب (١/٦٦١).

(٢) أخرجه من طريق: "عبدالله بن عيسى قال: قال عبدالرحمن بن أبي ليلي: رأيت عليا.."، أحمد في فضائل الصحابة (١/٤٥٢ ت ٧٢٧) وهذا لفظه. وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٨٢)، ونعيم بن حماد في الفتن (١/١٧٠ ح ٤٤٥)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٦/٢٢٤)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٤/١٢٦٣ - ١٢٦٤) من طريقين عن ابن عيسى، والآجري في الشريعة (٤/١٩٥٩ ح ١٤٣٢)، وبعضهم ذكر الإصبع. وابن الجعد في مسنده (٢/٨٤٨ ح ٢٣٥٢) ولم يذكر الرفع، وهذا سند متصل رجاله ثقات عدا شيخ أحمد "المطلب بن زياد"، الراوي عن "عبدالله بن عيسى"، قال في التقريب (ص ٥٣٤ ت ٦٧٠٩)، "ابن أبي زهير الثقفي مولا هم الكوفي، صدوق ربما وهم، من الثامنة". وقد توبع المطلب، تابعه إثنان:

الأول: (شريك)، هو ابن عبدالله النخعي، عند ابن سعد، و ابن الجعد، والبلاذري، وابن شبة، والآجري. وفي التقريب (ص ٢٦٦ ت ٢٧٨٧): "صدوق يخطيء كثيرا تغير حفظه".

الثاني: (الجراح) هو ابن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو همزة وبعد الألف مهملة والد وكيع، أخرجه ابن شبة في تاريخه (٤/١٢٦٣). في التقريب (ص ١٣٨ ت ٩٠٨) "صدوق يهيم من السابعة"،

وهناك أربع متابعات قاصرة، أخرجها:

١. ابن شبة (٤/١٢٢٩) "حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا حكام بن سلم، عن عبدالله بن جابر، عن الحسن قال: إني لفي حلقة علي.. بذكر رفع اليدين

٢. الدولابي في الكنى (١/١٥٨)، "أخبرني أحمد بن شعيب، قال: أنبأ علي بن حجر، قال: حدثنا حكام بن سليم، عن أبي حمزة عبدالله بن جابر، عن الحسن قال: إني لفي حلقة علي.. وذكر الرفع.

٣. الحاكم (٣/٩٥)، قال: "حدثنا أبو جعفر عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المنصور أمير المؤمنين، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا هارون بن إسماعيل الخزاز، ثنا قرة بن خالد، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: سمعت عليا..". وصححه ووافقه الذهبي.



٢١٤ - فعل ابن عباس ﷺ :

(قال النبي ﷺ: لا نَمُوتُ حَتَّى نَسْمَعَ بِقَوْمٍ يُكذِّبُونَ بِالْقَدَرِ، وَيُحْمَلُونَ الذُّنُوبَ عَلَى الْعِبَادِ، اسْتَقُوا قَوْلَهُمْ مِنْ قَوْلِ النَّصَارَى فَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ كَمَا بَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ).^(١)



٤. البلاذري في أنساب الأشراف (٢١٦/٦)، قال: "حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يعقوب بن عبد الله القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه قال: لما رجع أهل مصر وأحاطوا بالدار بعث عثمان إلى علي.. وفيه: "فمد علي يده إلى القبلة...".
(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٤٣٥/٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (١٦٠/١)، قال الخطيب: "أخبرنا عمر بن محمد بن علي الحارثي، ويعرف بابن أبي طالب المكي، حدثنا يوسف بن عمر القوَّاس، قال قرئ على محمد بن مخلد وأنا أسمع قيل له حدثكم الحسن بن ناصح السراج حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا عبد الله بن زياد عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن سابط عن بن عباس..".
علة الأثر:

(عبد الله بن زياد)، قال ابن الجوزي بعد إيراد الحديث: "وهذا لا يصح. قال مالك ويحيى: كان عبد الله بن زياد كذابا، وقال الدارقطني: هو والحسن بن قتيبة متروكان".
إسناده واه جدا.



الفصل الرابع عشر رفع اليدين بالدعاء عند الرقية

فيه حديث عائشة رضي الله عنها، صححه الألباني وبعض المحققين، ولفظه مُشكَل، لأن المروي عنها من طرق أخرى في الصحيحين لا يُفهم منها رفع اليدين بالدعاء، ومنها:

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُؤْفَى فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ، وَأَمَسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ) (١).

وفي رواية أخرى:

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوْى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمَسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ) (٢).

فهذا نص صريح في أن عائشة رضي الله عنها لم ترفع يديها بالدعاء في الرقية، وإنما أنها النبي ﷺ في فعل ما كان يفعله صحيحا، ثم مسحها جسد النبي ﷺ بيده الشريفة رجاء بركتها (٣).

(١) صحيح البخاري (ح ٤٤٣٩). ومسلم (٤/١٧٢٣ ح ٢١٩٢).

(٢) صحيح البخاري (ح ٥٧٤٨).

(٣) لفظ "البركة" في الصحيحين والموطأ وغيرهما، أنظر: جامع الأصول (٧/٥٦٢ ح ٥٧١٢ - خ م ط د

ت).



هذا يجعل رفع اليدين في هذا الموطن في حكم الشاذ على رغم تصحيح المحققين له، والله أعلم.

٢١٥ - حديث عائشة رضي الله عنها :

(كُنْتُ أَعُوذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، كَانَ جِبْرِيلُ يُعَوِّدُهُ بِهِ، وَيَدْعُو لَهُ بِهِ إِذَا مَرِضَ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَعُوذُهُ بِهِ: أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، اشْفِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا. قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَدْعُو لَهُ بِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ: ارْفَعِي عَنِّي، قَالَ: فَإِنَّمَا كَانَ يَنْفَعُنِي فِي الْمُدَّةِ)^(١).



(١) أخرجه من طريق: "حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن عائشة..". أحمد (٢٩١/٤٣ ح ٢٦٢٤٣)، ولفظه: "فذهبت أدعو له به في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إرفعي عني"، وابن حبان (٢٢٩/٧ ح ٢٩٦٢) وهذا لفظه، والبلاذري في أنساب الأشراف (١/٥٥٠ ح ١١١٣) وعبارته: "إرفعي رُفَاكَ عني، فإنما كانت تنفعني وأنا في المدَّة". قلت: لفظ البلاذري فيه إشكال آخر، يضاف إلى ما ذكرته من إشكالات في المتن لم يظهر لي وجهه. والحديث صححه الألباني لغيره في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٩/٥). وقال محققوا مسند أحمد: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".



الفصل الخامس عشر

رفع اليدين بالدعاء ليلة النصف من شعبان

فيه حديثان الأول حسن، والثاني حكم بوضعه الأئمة، كالسيوطي وابن عراق والفتني.

الأحاديث

٢١٦ - حديث عائشة رضي الله عنها:

(كُنْتُ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ فَفَقَدْتُهُ، فَاتَّبَعْتُهُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ أَحْسِبْتِ أَنَّ اللَّهَ يَخِيفُ عَلَيْكَ وَرَسُولَهُ، إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ فِيهَا مِنَ الذُّنُوبِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ مَعَزٍ كَلْبٍ)^(١).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٨/٦ ح ٢٩٨٥٨)، "حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة..". وأخرجه: أحمد (٤٣/٤٦٦ ح ٢٦٠١٨)، وابن ماجه (١/٤٤٤ ح ١٣٨٩)، وإسحاق بن راهويه (٢/٣٢٦ ح ٨٥٠)، والدارقطني في النزول (ص: ١٦٩ ح ٨٩)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٩٦ ح ٧٦٤)، والبيهقي في الشعب (٥/٣٥٥ ح ٣٥٤٤)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٧/٢٢٥ ح ١٧٦)، من طريق: "حجاج، عن يحيى بن أبي كثير به"، إلا أنهم قالوا: (فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء)،
علة الحديث:

١. (أبو خالد الأحمر الكوفي)، سليمان ابن حيان الأزدي، من رجال الكتب الستة، "صدوق يخطف، من الثامنة". كذا في التقريب (ص ٢٥٠ ت ٢٥٤٧).



٢١٧ - حديث أبي بن كعب رضي الله عنه:

(إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ: قُمْ فَصَلِّ وَارْفَعْ رَأْسَكَ وَيَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَبْوَابُ الرَّحْمَةِ ثَلَاثُمِائَةَ بَابٍ، فَيُغْفَرُ لِجَمِيعٍ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا... الحديث) (١).



٢. (يحيى ابن أبي كثير)، الطائي مولاهم أبو نصر الياامي، من رجال الكتب الستة، "ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل، من الخامسة"، كذا في التقريب (ص ٥٩٦ ت ٧٦٣٢). وذكره الحافظ طبقات المدلسين (ص ٢٥) في الثانية من المدلسين المقبولة عنعتهم.

حديث ضعيف الإسناد يتقوى بشواهد الرفع.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٢/٥١)، "أنبأ أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، حدثنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا أبو القاسم عمر بن أحمد الواسطي، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملقبي، حدثني أبو بكر بن أحمد بن صالح بن محمد الفارسي، أنبأنا أبو حنيفة جعفر بن بهرام، حدثنا حامد بن محمود الهمداني، حدثنا إبراهيم بن عبدالله البصري، حدثنا محمد بن حازم، عن الضحاك بن مزاحم، عن أبي بن كعب...".

قلت: فيه من لم أوقف في العثور على ترجمته، وهو حديث موضوع، ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (١٢٦/٢)، والفتني في التذكرة (ص: ٤٥)، قال ابن عراق: "ولم يبين علته، وفيه محمد بن حازم مجهول، وعنه إبراهيم بن عبدالله البصري، وعن هذا حامد بن محمود الهمداني لم أعرفهما والله تعالى أعلم". اهـ.

هذا الحديث موضوع لا يصح الاستدلال به إلا على وجه البيان.





فيه حديث ضعيف.

٢١٨ - حديث ابن عباس رضي الله عنه:

قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا هَاجَتْ رِيحٌ اسْتَقْبَلَهَا بِوَجْهِهِ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمَدَّ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا) (٢).



(١) هذا الحديث آخر حديث وقفت عليه أثناء المراجعة، وذلك ليلة الإثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول؛ سنة ١٤٣٤ هـ، الساعة العشرة ليلاً، فله الحمد والمنة.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٢١٣ ح ١١٥٣٣)، والخطيب في تاريخه (٧/٥٨٩)، من طريق: "عاصم بن علي، ثنا أبي، عن أبي علي الرّحبي وهو الحسين بن قيس، عن عكرمة، عنه..".
علته:

(الحسين بن قيس)، الرّحبي الواسطي، أبو علي، ولقبه حنّش، "قال أحمد: متروك، له حديث واحد حسن في قصة الشوم. وقال أبو زرعة وابن معين: ضعيف. وقال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال - مرة: متروك. وقال السعدي: أحاديثه منكورة جدا. وقال الدارقطني: متروك". اهـ من ميزان الاعتدال (١/٥٤٦ ت ٢٠٤٣).

وقد توبع تابعه "الحسين بن عبدالله"، أخرجه الطبراني في الدعاء (٢/١٢٥٧ ح ٩٧٧)، قال: "حدثنا أحمد بن محمد بن علي الخزاعي الأصبهاني، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا خالد بن عبدالله، عن حسين بن عبدالله، عن عكرمة.. به".

وهذه متابعة ضعيفة، لضعف المتابع، قال في التقريب (ص: ١٦٧ ت ١٣٢٦): "الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي، المدني ضعيف من الخامسة".

حديث ضعيف جدا، ولأجل الحسين بن قيس، أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٣٥)، وحكم بنكارته الألباني في الضعيفة (١٢/٢٢١ ح ٥٦٠٠) وتوسع في الكلام عليه.



الفصل السابع عشر

رفع اليدين بالدعاء عند التوبة

لم يرد فيه أي حديث وإنما الوارد أثر ضعيف. ويشهد له أحاديث الرفع في عموم الدعاء، فمن أذنب ورغب في التوبة فيحسن في حقه رفع يديه ودعاء خالقه وسؤاله المغفرة.

٢١٩ - أثر عمرو بن العاص رضي الله عنه :

(قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعُثْمَانَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا عُثْمَانُ، إِنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ نَهَابِيرَ^(١) مِنَ الْأَمْرِ فَتُبَّ وَلِيَتُوبُوا مَعَكَ، قَالَ: فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ)^(٢).

(١) النهابير: المهالك. وعثي به النهابير أي حمله على أمر شديد. والنهابير والنهابير والهناوير: ما أشرف من الأرض، واحدها نهيرة ومُهْبُورَةٌ ومُهْبُورٌ، وقيل: النهابير والنهابير الحُفْر بين الآكام. كذا في لسان العرب (٧٢٦/٣).

(٢) هذا الأثر له أربعة طرق، كلها ذكرت الرفع من قبل عثمان رضي الله عنه، أخرج ابن سعد في الطبقات منها طريقين، والطبري في تاريخه طريقين:
الطريق الأول: قال ابن سعد: "أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبيه، عن علقمة بن وقاص قال: "قال عمرو بن العاص..".
علته:

١. (محمد بن عمرو)، هو: ابن علقمة ابن وقاص الليثي المدني من رجال الستة، نعتة الحافظ في التقریب (ص ٤٩٩ ت ٦١٨٨) بـ "صدوق له أوهام من السادسة".
٢. أبوه (عمرو ابن علقمة ابن وقاص الليثي المدني)، "مقبول من السادسة". التقریب (ص ٤٢٤ ت ٥٠٨٠).

فهذا سند ضعيف يشهد له الطرق الأخرى.



الطريق الثاني: قال ابن سعد: "أخبرنا عبدالعزيز بن عبدالله الأوسي، من بني عامر بن لؤي، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عمرو بن العاص". كلا الطريقين في الطبقات الكبرى (٦٩/٣).

علته:

رجاله ثقات غير أن: (سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف)، والد إبراهيم بن سعد، قال العلاء في جامع التحصيل (ص ١٨٠ ت ٢٢٤): "لم يلق أحدا من الصحابة".
الطريق الثالث: قال الطبري: "قال محمد بن عمر: فحدثني عبدالله بن محمد، عن أبيه..". تاريخ الطبري (ج ٢ - ٤/٤٩٠).

الطريق الرابع: "قال محمد بن عمر: وحدثني ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة، قال: خطب عثمان الناس في بعض أيامه، فقال عمرو بن العاص.. "المصد السابق (٤/٣٦٦).
قلت: كلا الطريقين الثالث والرابع علتها الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، المدني القاضي نزيل بغداد، من رجال ابن ماجه. قال ابن حجر في التقريب (ص ٤٩٨ ت ٦١٧٥): "متروك مع سعة علمه من التاسعة".

إسناده حسن لشواهد و متابعاته.



خاتمة

فيها سبعة أمور:

الأول: نتائج البحث

خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

١. ثبوت رفع اليدين بالدعاء عن النبي ﷺ في عدة مواطن بعدة هيئات زمانا ومكانا.
٢. أظهر البحث بعض السنن المنسية في رفع اليدين بالدعاء، نتيجة الإنكار على الرافع.
٣. عدم ثبوت رفع اليدين للخطيب على المنبر في خطبة الجمعة، وللمستمعين كذلك.
٤. عدم ثبوت رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات المكتوبة مباشرة.
٥. عدم ورود رفع اليدين في دعاء ختم القرآن في قيام رمضان.
٦. عدم ورود الرفع في دعاء الوتر.

الثاني: سنن متروكة في الرفع

تسبب إنكار رفع اليدين في الدعاء من البعض تركه من بعض الآخر تحرجا، فتركت لأجله سنن في بعض مواضع رفع اليدين في الدعاء وأندثرت وقلَّ من يفعلها اليوم، وربما أنكر حتى على من يفعلها لجهل المنكر بسُنِّيَّتها، وهذه السنن هي:

١. الدعاء بالنظر إلى السماء دون رفع اليدين.



٢. الإستعاذة بظاهر اليدين.
٣. الإشارة بالإصبع في الدعاء.
٤. صَبُّ الداعي يديه بعد الدعاء على المدعو له.
٥. رفع اليدين بالدعاء للمُهدي أو من صنع معروفًا.
٦. رفع اليدين بالدعاء عند الإساءة للغير.
٧. رفع اليدين بالدعاء لمن دخل في الإسلام.
٨. رفع اليدين بالدعاء عند الإنكار.
٩. رفع اليدين عند الرغبة في رؤية عزيز قبل الموت.
١٠. رفع اليدين بالدعاء عند زيارة القبور ولعموم الموتى.
١١. رفع اليدين بالدعاء لطلب السعة في المسكن.
١٢. رفع اليدين بالدعاء عند رؤية الكعبة والمشاعر.
١٣. رفع اليدين بالدعاء على الصفا.
١٤. رفع اليدين بالدعاء عند الجمرة الأولى والثانية.
١٥. رفع اليدين بالدعاء في خطبة الحج بمنى.
١٦. رفع اليدين بالدعاء في صلاة الكسوف.
١٧. رفع اليدين بالدعاء عند الرقية.
١٨. الوضوء عند إرادة الدعاء (ح ١١٥).
١٩. جمع الرجل أهل بيته والدعاء برفع اليدين (ح ٥٥).



الثالث: الصحابة رواة الأحاديث المرفوعة

تعداد الصحابة ﷺ الذين رويت عنهم أحاديث رفع اليدين في الدعاء واحد وستون صحابياً، الرجال أربعة وخمسون والنساء سبع، وترتيب هنا الرجال حسب كثرة أحاديثهم، ثم هجائياً، وهم:

أنس بن مالك أحد عشر حديثاً * عبدالله بن عباس أحد عشر حديثاً * أبو هريرة عشرة أحاديث * جابر بن عبدالله ستة أحاديث * عبدالله بن عمر خمسة أحاديث * علي بن أبي طالب خمسة أحاديث * سهل بن سعد خمسة أحاديث * عمر بن الخطاب أربعة أحاديث * عبدالله بن مسعود ثلاثة أحاديث * أبو سعيد الخدري ثلاثة أحاديث * أسامة بن زيد حديثان * سلمان الفارسي حديثان * الفضل بن العباس حديثان * أبو الدرداء حديثان * أبي بن كعب * الأغر بن يسار المزني * البراء بن عازب * حذيفة بن اليمان * الحسن بن علي * الحسين بن علي * حصين بن وَحَوْح * خالد بن عُرْفُطَةَ * خالد بن الوليد * سعد بن أبي وقاص * سمرة بن جندب * شداد بن أوس * العداء بن خالد الكلابي * عبدالرحمن بن سمرة * عبدالرحمن بن عكيم * عبدالله بن جعفر * عبدالله بن الزبير * عبدالله بن زيد بن عاصم * عبدالله بن عمرو بن العاص * عدي بن زيد الجذامي * عم حُرَّةَ الرَّقَاشِيِّ - في إسمه اختلاف - * عمارة بن روية * عمير مولى أبي اللحم * قيس بن سعد * كعب بن مرة * مالك بن يسار * معاذ بن جبل * الْمُتَّقِعَ بن الحصين التميمي * وائل بن حجر * وابصة بن معبد * واثلة بن الأسقع * يزيد بن سعيد بن ثمامة، والد السائب * يزيد بن عامر * أبو برزة الأسلمي * أبو بكرة نفيح الحارث * أبو حميد الساعدي * أبو خيرة الصباحي * أبو قتادة الحارث بن ربيعي * أبو مسعود البدري * أبو موسى الأشعري *.



أما الصحابيات رضي الله عنهن:

عائشة إنا حديثنا * أم سلمة هند بنت أبي أمية ثلاثة أحاديث * رقية بنت أبو صيفي * زينب بنت جحش * الشفاء بنت خلف * ميمونة بنت الحارث * أم عطية نسيبة بنت كعب، ويقال: بنت الحارث *. حديث عن كل واحدة منهن.

الرابع: رواية الأحاديث المرسلة

رويت عن عشرة من التابعين، هم:

طاووس حديثان * إسماعيل بن أمية * خلاد بن السائب * عبدالرحمن ابن محيّر بن الجمحي * عروة بن الزبير * عطاء بن يسار * علقمة بن مرثد * محمد بن مسلم الزهري * وليد بن عبدالله ابن أبي مغيث * أبو وجزة يزيد بن عبيد السلمي. حديث عن كل تابعي.

الخامس: رواية الآثار من الصحابة رضي الله عنهم

رويت آثار في رفع اليدين في الدعاء عن الصحابة رضي الله عنهم، وتعدادهم عشرة، هم: أنس * سعد بن أبي وقاص * أبو ریحانة شمعون بن زيد بن خنافة * عبدالله ابن عباس * عبدالله بن عمرو العاص * عبدالله ابن مسعود * عمرو بن العاص * غضيف بن الحارث الثمالي * أبو هريرة * عائشة.

السادس: رواية الآثار من السلف

رويت آثار في رفع اليدين عن ستة وعشرين راويًا من التابعين فمن بعدهم، وهم:

إبراهيم بن يزيد النخعي * إبراهيم بن أدهم * أحمد بن سلمة * خوات بن جبير * خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة * سعيد بن عامر * سعيد بن المسيب * سليم بن عامر * شريح * الشعبي * شهر بن حوشب * طاوس * عبدالله



بن الزبير الحميدي * عبدالله ابن المبارك * عثمان بن الأسود * عمرو بن قيس
الملائني * ليث بن أبي سليم * مالك بن دينار * محمد ابن سيرين * محمد بن
مسلم الزهري * محمد بن سويد * مسروق * معتمر بن سليمان * مغيرة بن أبي
حكيم * يحيى بن سعيد * برزة بنت رافع.

السابع: التوصية

يا من رغبت في مولاك، وأحببت العيش في كنفه ورعايته، ولم ولن تنفك عن
الحاجة إليه، والرغبة فيما عنده، وسؤاله قضاء حوائجك وتحقيق طلبك ومرادك
لك ولأحبائك، وهذا لن يتم إلا بدعائه ودعاؤه يحسن أن يكون في الأوقات
والأماكن التي يستجيب لك فيها، وأعلم أنه يلزمك الخضوع والخشوع والتذلل
بين يديه سبحانه، وترفع إليه يديك تدعوه وتسأله، وتقدم بين يدي دعاءك
محامده والثناء عليه، وتعقبه بالصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه ﷺ، الذي
دلك على كيفية دعائه وأمرك برفع يديك في ذلك، وأخبرك ﷺ أن الحق سبحانه
يستحيي منك عند فعل ذلك، فيا سبحان الخالق يستحيي من فعل مخلوق، فلا
يرد طلبه ويستجيب له دعاؤه ويضع خيرا في يديه.

فإذا كان ذلك كذلك، فارغب فيما عند الله، وابتعد عن معصيته وما يغضبه،
وألزم سنة حبيبه ﷺ وأوامره، وأجتنب نواهيه إذ هذا من موجبات الإجابة
وأسبابها، وموارد الخير والسعادة وغاياتها، فلا تُفوتنَّ فرصة للدعاء إلا وتدعوه
لنفسك ولمن أحببت وكذا بقية المسلمين، إذ في فعلك هذا لا يخلو من كرامة
ومعجزة وبشارة بنص كلام رسول الله ﷺ، فالكرامة إستجابة دعوتك،
والمعجزة توكيل ملك خاص بك يؤمن على ما تدعوه به ويشرك أن لك بمثل ما
دعوت لغيرك من الخير، كما في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه إن النبي ﷺ كان يقول:



(دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك يؤمن على دعائه كلما دعا له بخير قال آمين ولك بمثله)^(١).

فالحمد لله أولاً وآخر أن جعل لنا الدعاء ووقفنا له، إذ هو المخرج من ضيق الدنيا وكرهها، إلى سعة كرم الله ورحمته، وصلى الله وسلم على خير خلقه ومصطفاه. وحسبنا الله ونعم الوكيل.



(١) أخرجه ابن ماجه (٢/٩٦٦ ح ٢٨٩٥)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣/٨ ح ٢٩٤٨).



الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس المصادر

فهرس المواضيع



فهرس الآيات

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|-----------|-----------|--------|
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ﴾ | الأعراف | ١٩٤ | ٢٦ |
| ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ | البقرة | ١٨٦ | ٢٦ |
| ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ | الإسراء | ١١٠ | ٢٦ |
| ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾ | البقرة | ٢٣ | ٢٦ |
| ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ﴾ | الفرقان | ٧٤ | ٢٦ |
| ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ | غافر | ٦٠ | ٢٧ |
| ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ | الأعراف | ٥٥ | ٢٧ |
| ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ﴾ | الأنبياء | ٨٣ - ٩٠ | ٢٨ |
| ﴿دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ | يونس | ١٠ | ٣١ |
| ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ﴾ | البقرة | ١٨٦ | ٣٤ |
| ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ﴾ | النمل | ٦٢ | ٣٤ |
| ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ | غافر | ٣٧-٣٦ | ٦٣ |
| ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ | النحل: ١٧ | | ٦٦ |
| ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ | يس | ٣٥ | ٦٦ |
| ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ | الحديد | ١٢ | ٦٦ |
| ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ | البقرة | ٧٩ | ٦٦ |
| ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بَأْسًا فَدَمَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ | النساء | ٦٢ | ٦٦ |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا﴾ | البقرة | ٢٦ | ١٢٧ |
| ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ | الأحزاب | ٥٣ | ١٢٧ |



| | | | |
|-----|-----|----------|--|
| ١٣٤ | ٣٦ | إبراهيم | ﴿رَبِّ إِيْمَنَ أَضْلَلَنَ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ |
| ١٣٤ | ١١٨ | المائدة | ﴿إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ﴾ |
| ١٣٥ | ٣٣ | الأحزاب | ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ |
| ١٤٠ | ٣٣ | الأحزاب | ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ |
| ١٧٤ | ٤٦ | القمر | ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ |
| ٢٦٧ | ٨١ | الإسراء | ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ |
| ٢٧٤ | ٣ | المائدة | ﴿الْيَوْمَ يَتَسَّسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾ |
| ٢٧٦ | ٣٦ | التوبة | ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ |
| ٢٨١ | ٢٥٠ | البقرة | ﴿وَمَا بَرَّزُوا لِحَالُوتِ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ |
| ٢٨١ | ١٤٧ | آل عمران | ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ |
| ٢٨٢ | ٩ | الأنفال | ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ﴾ |
| ٢٩٤ | ٥١ | المؤمنون | ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي﴾ |
| ٢٩٤ | ١٧٢ | البقرة | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ |



فهرس الأحاديث

| رقم الحديث | طرف الحديث |
|------------|--------------------------------------|
| ١٩٦ | أتى عبدالله في رجل تزوج امرأة |
| ٩٥ | أتى مسجد - يعنى الأحزاب |
| ٧٠ | أتيت النبي ﷺ بصدقة إبلنا |
| ٥ | إذا رفع أحدكم يديه يدعو فإن الله |
| ٣٧ | إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم |
| ١٥٠ | استسقى الله لمضر |
| ١٦٣ | إن النبي ﷺ استسقى يوم الجمعة |
| ١٩٩ | استعمل رسول الله ﷺ رجلا |
| ١٧٥ | أفاض رسول الله ﷺ من عرفات |
| ١٧٥ | أفاض رسول الله ﷺ من عرفة وردفه أسامة |
| ١٠٩ | أقبل النبي ﷺ من غزاة له |
| ١٧٤ | أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة |
| ٦٣ | أقبل رسول الله ﷺ ومعه نفر |
| ١١١ | ألا أحدثكم عنى وعن رسول الله ﷺ |
| ٢٠٦ | اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا |
| ٩٤ | اللهم أركسهما في الفتنة |
| ١٦٤ | اللهم إسق بلادك |
| ١٠١ | اللهم أغفر لعبد القيس |
| ١٠٦ | اللهم إن عثمان يترضاك |



| | |
|-----|---------------------------------------|
| ١١٦ | اللهم إني أمسيت عنه راضيا |
| ١٠٤ | اللهم أهد ثقيفاً |
| ١٠٣ | اللهم أهد دوسا |
| ٨٧ | اللهم بارك على خيل أحمس |
| ٢٣ | اللهم حيب إلينا المدينة |
| ١٦٨ | اللهم زد هذا البيت تشريفا |
| ١٠٧ | اللهم عثمان رضيت عنه |
| ٩٣ | اللهم عليك بالوليد |
| ١١٧ | اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا |
| ١١٥ | اللهم وليديه فاغفر |
| ٣١ | إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر |
| ٤٧ | إن الله تعالى حى كريم يستحى من |
| ٤٦ | إن الله حى كريم يستحى إذا رفع الرجل |
| ٤٨ | إن الله رحيم حى كريم يستحى من |
| ٥٥ | أن النبى ﷺ كان فى بيتها فأتته فاطمة |
| ٣ | أن النبى ﷺ، كان إذا دعا فرفع يديه مسح |
| ٢٠٥ | إن جبرئيل أتانى ليلة النصف من شعبان |
| ٤٩ | إن ربكم حى كريم يستحى إذا رفع |
| ١٥٨ | إن رسول الله ﷺ خرج بالناس يستسقى |
| ١٢٤ | إن رسول الله ﷺ لم يكن يرفع يديه |
| ٥٩ | إن رفعكم أيديكم بدعة |
| ٧١ | إن موسى بن عمران سأل ربه |



| | |
|-----|-------------------------------------|
| ٩٠ | إنما أنا بشر فلا تعاقبني أيما رجل |
| ١٥٧ | أنه رأى النبي ﷺ يستسقى |
| ١١٢ | أهبنى رسول الله ﷺ من الليل |
| ٥٧ | أهدت أم أيمن إلى النبي ﷺ طائرا |
| ٦٥ | أول الآيات الدجال ونزول عيسى |
| ١١٦ | أول ما اتخذ النساء المنطق |
| ١٩٥ | أيها الناس إن الله طيب لا يقبل |
| ٢٠ | بت عند النبي ﷺ ذات ليلة |
| ٢٠٩ | بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد |
| ١٣٧ | بلغنا ظهور رسول الله ﷺ ونحن |
| ٢٩ | بيننا رجل مستلق إذ نظر إلى السماء |
| ٢٨ | بيننا رسول الله ﷺ ذات يوم قاعد |
| ١٥٩ | تتابعت على قریش سنون أفحلت |
| ٥٤ | تلا النبي ﷺ قول الله عز وجل |
| ١٨٩ | جاءت يهودية فاستطعمت على بابي |
| ٢٧ | الحمد لله يقضى في خلقه ما أحب |
| ٧٣ | خرج إلينا رسول الله ﷺ رافعا يديه |
| ١٥٣ | خرج النبي ﷺ يوما يستسقى |
| ٤٨ | خرجت مع النبي ﷺ من البيت إلى المسجد |
| ١٩٠ | خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك |
| ٦٢ | خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة |
| ١٥١ | خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ |



| | |
|-----|--------------------------------------|
| ١٤٨ | دخل رجل المسجد يوم جمعة |
| ١٠٥ | دخل رسول الله ﷺ عليّ فرأى لحماً |
| ٩١ | دخل عليّ النبي ﷺ بأسير فلهوت |
| ٩٧ | دعا النبي ﷺ على قوم فرّغ |
| ١١٩ | ذهب رسول الله ﷺ إلى بني عمرو |
| ١٥١ | رأيت النبي ﷺ عند أشجار الزيت |
| ٥٦ | رأيت النبي ﷺ يصلي في نعليه |
| ١٧٨ | رأيت رسول الله ﷺ واقفا بعرفة |
| ١٧٧ | رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة |
| ٩٦ | رفع النبي ﷺ يديه بعدما سلم |
| ١٧٦ | رفع رسول الله ﷺ يديه بعرفه يدعو |
| ٨٨ | زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا |
| ١٦٧ | السجود على سبعة أعضاء |
| ١٩٨ | شكا إلى رسول الله ﷺ الضيق |
| ١٥٤ | شكى الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر |
| ١٨٣ | شهدت رسول الله ﷺ في حجة الوداع |
| ١٨٨ | صَبَّح رسول الله ﷺ خبير بكرة |
| ١٣٨ | صعد رسول الله ﷺ المنبر |
| ١٢١ | الصلاة مثني مثني |
| ١٢٩ | فما رأيت رسول الله ﷺ وَجَدَ عليّ |
| ٦٨ | فكأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ على ناقة |
| ٥٨ | كان ﷺ إذا سأل جعل باطن كفيه |



| | |
|-----|--|
| ١٩١ | كان النبي ﷺ إذا أصابته شدة دعا |
| ٦٤ | كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي |
| ١٢٢ | كان النبي ﷺ نائما عندها |
| ١١ | كان النبي ﷺ يدعو والزمم بين إصبعيه |
| ١٦٢ | كان النبي ﷺ يرفع يديه إذا خطب |
| ٦٦ | كان رجل من الأنصار لا يزال |
| ٥٢ | كان رسول الله ﷺ إذا دعا جعل |
| ١٢ | كان رسول الله ﷺ إذا دعا يدعو بيده |
| ١٣٠ | كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه |
| ١ | كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء |
| ٩ | كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته |
| ١٢٥ | كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من صلاته رفع |
| ٧٢ | كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل |
| ٤ | كان رسول الله ﷺ يرفع يديه عند |
| ٥٦ | كان رسول الله ﷺ يرفع يديه عند الابتهاج |
| ١٨٤ | كان يرمى الجمره الدنيا بسبع حصيات |
| ٣٩ | كل شيء يتكلمه ابن آدم فإنه مكتوب |
| ١٠٨ | كنا مع النبي ﷺ في غزاة |
| ١٨١ | كنت أخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ |
| ١٢٠ | كنت أرتمى بأسهم لي بالمدينة في حياة |
| ٢٠٣ | كنت أعود رسول الله ﷺ بدعاء |
| ٢٠٤ | كنت إلى جنب النبي ﷺ ففقدته |



| | |
|-----|--------------------------------------|
| ١٧٥ | كنت رديف النبي ﷺ بعرفات |
| ٣٢ | لا إله إلا أنت سبحانك إغفر لي |
| ٢ | لا تستروا الجدر من نظر في كتاب |
| ١١٠ | لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت |
| ١٧٠ | لما رأى النبي ﷺ البيت رفع يديه |
| ١١٤ | لما فرغ النبي ﷺ من حنين |
| ٢٣ | لما قدم النبي ﷺ المدينة اشتكى |
| ١٦٦ | لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك |
| ٦١ | لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة |
| ٨٦ | لو سلك الناس وادياً وشعباً |
| ١٨٠ | ليس في الموقف قول ولا عمل |
| ٨٣ | ما اجتمع ثلاثة قط بدعوة |
| ٢٤ | ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع |
| ٢٢ | ما رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء |
| ٨٢ | ما رفع قوم أكفهم إلى الله عز وجل |
| ١٢٦ | ما من عبد بسط كفيه في دبر كل صلاة |
| ٦٠ | ما من عبد يرفع يديه حتى يبدو |
| ٦٨ | مر بي رسول الله ﷺ وأنا رافعة يدي |
| ١٠٢ | مر رسول الله ﷺ بقوم من الأعراب |
| ٥١ | المسألة أن ترفع يديك حذو |
| ١٨٢ | نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ بمنى |
| ٨١ | هل فيكم غريب - يعني - أهل كتاب |



| | |
|-----|----------------------------------|
| ١٤٩ | هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه |
| ١٩٧ | يا رسول الله رجل هلك وترك عمته |
| ١١٢ | يا رسول الله مرني بما أحببت |
| ٣٠ | يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة |



فهرس الآثار

| الرقم | طرف الأثر |
|-------|--|
| ٧٧ | الإخلاص هكذا وأشار بإصبعه |
| ١٤ | إذا أثنت على الله، فأشر بإصبع |
| ١٣٥ | إرفع يديك للقنوت |
| ١٦٩ | اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا |
| ١٦٥ | اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك |
| ٢٠٣ | اللهم إني أبرأ إليك منهم كما بري |
| ٧٩ | إن الرجل ليرفع بدعاء ولده |
| ١٦٤ | إن أهل المدينة قحطوا |
| ١٠٠ | إن زيد بن عمرو بن نفيل |
| ١٨ | إن شاء رفع يديه، وإن شاء |
| ١٢٧ | أن علياً <small>عليه السلام</small> لم يقاتل أهل الجمل |
| ١٩٤ | إن قوماً من المهاجرين خرجوا |
| ١٤٦ | إني لأنظر إلى علي بن أبي طالب |
| ٤٣ | أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء |
| ٤٤ | بلغني أن بني إسرائيل خرجوا مخرجا |
| ٤٥ | بلغني أنه من صام يوم الأربعاء |
| ٩٨ | بيننا أنا عند عمر بن الخطاب |
| ١٦٨ | بيننا نحن عند أنس قعود |
| ١٦٨ | ترفع الأيدي عند الجمرتين |



| | |
|-----|-----------------------------------|
| ١٣٦ | ثلاث مما أحدث الناس اختصار |
| ١٦١ | جهز عمر بن الخطاب |
| ٣٦ | رأى رجلاً قد رفع يده وبصره |
| ١٢٣ | رأى عبدالله بن مسعود رجلاً رافعاً |
| ١٣٥ | رأيت أبا قلابة يرفع يديه |
| ٧ | رأيت أبا كعب صاحب الحريري |
| ١٣٠ | رأيت ابن عمر دخل البيت فصلى |
| ٤٠ | رأيت ابن عمر وابن الزبير يدعوان |
| ٧٨ | رأيت ابن عمرو بن العاص يرفع |
| ٣٥ | رأيت أعرابياً يطوف بالكعبة |
| ١١٨ | رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي |
| ٣٧ | رأيت الحسن يرفع بصره |
| ٤٢ | رأيت الحسن يرفع يديه في قصصه |
| ١٥ | رأيت الحميدي يشير بالسبابة |
| ٢٠١ | رأيت علياً رافعاً حضنيه |
| ٩٢ | رأيت يحيى بن معين أستقبل |
| ١٢٨ | رأيتك صليت في هذا البلد صلاة |
| ١٤٢ | رفع الإمام يوم الجمعة |
| ١٤١ | رفع الأيدي يوم الجمعة محدث |
| ١٦ | سألت الأوزاعي عن رفع اليدين |
| ١٣٥ | سألت عبدالله يعني ابن المبارك |
| ١٣١ | صلى فقلت بهم في الفجر |



| | |
|-----|----------------------------------|
| ١٩٢ | عدت شابا من الأنصار |
| ١٧١ | قحط الناس على عهد معاوية |
| ١٣٥ | كان ابن أبي ليلى يدعو بإصبع |
| ١٨٥ | كان ابن عمر إذا رمى الجمرة |
| ٦ | كان ابن عمر يبسط يديه مع |
| ١٣٥ | كان أبو عبدالله يرفع يديه في |
| ١٣٦ | كان الحسن لا يرفع يديه في |
| ٣٣ | كان داود إذا ذكر الخطيئة |
| ٣٣ | كان داود عليه السلام يطيل |
| ٧٤ | كان رجل أسود يأتي أبا بكر فيدنيه |
| ٣٤ | كان رجل من أهل البصرة يقال له |
| ١٣٥ | كان عبدالله ابن المبارك يقنت بعد |
| ٨٩ | كان معروف الكرخي على الدجلة |
| ١٩ | كان يدعو بإصبع واحدة في قنوت |
| ١٤٣ | كان يكره دعائهم الذي يدعونه |
| ٨٤ | كانت امرأة أصابها الماء الأصفر |
| ١٣٢ | كنا نحن وعمر يؤم الناس |
| ٢٠٢ | كنت مع إبراهيم بن أدهم في البحر |
| ١٧٢ | كنت مع مجاهد، فخرجنا من باب |
| ١٣٦ | لم يكن ترفع الأيدي في الإيتار |
| ٧٦ | لما جاء العطاء بعث عمر |
| ١٩٣ | لما صدر عمر بن الخطاب، من منى |



| | |
|-----|---------------------------------|
| ١٤٧ | لما كان يوم الفطر خرجنا مع |
| ١٣١ | لا تقوموا تدعون كما تصنع اليهود |
| ٨٥ | ما رفع عدة من المسلمين أيديهم |
| ١٧١ | ما رضى حتى يضربها بإسته |
| ٨٥ | ما رفع أربعون رجلا أيديهم |
| ١٣ | مر بحمص فسمع لأهلها ضوضاء |
| ٨٠ | المسألة هكذا وبسط كفيه |
| ٤١ | وكان من قدر الله أن أبا بكر |
| ٧٥ | ويل للعرب من شر قد اقترب |
| ١٨٧ | يئس أهل مكة أن ترجعوا إلى دينهم |
| ١٤٤ | يا أبا أسماء إنا قد جمعنا الناس |
| ٢٠٦ | يا عثمان إنك قد ركبت بهذه الأمة |
| ١٧٣ | يرفع في الصلاة، وعند البيت |



المصادر والمراجع

- ١- إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط ٢، ١٤٠٠ هـ.
- ٢- ي. فنسك. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ترجمة: محمد فؤاد عبدالباقي، ليدن: مكتبة بريل ١٩٣٦ م.
- ٣- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد الرازي، تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، ت. أسعد الطيب، مكة المكرمة: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة الباز، ط ١، ١٤١٧ هـ.
- ٤- ===== الجرح والتعديل، بيروت: دار الفكر عن طبعة دائرة المعارف العثمانية-الهند، ط ١.
- ٥- ===== العلل، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٥ هـ.
- ٦- ===== المراسيل، ت. أحمد عصام الكاتب، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٧- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد، الأولياء، ت. مجدي السيد، القاهرة: مكتبة القرآن.
- ٨- ===== الرقة والبكاء، ت. محمد خير رمضان، الرياض: مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- ٩- ===== العقوبات، ت: محمد خير رمضان يوسف، بيروت - لبنان دار ابن حزم، ط، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.



- ١٠ - ====، المطر والرعد والبرق والريح، ت. طارق العمودي، السعودية: دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- ١١ - ====، حسن الظن بالله، ت. مجدي السيد، الرياض: مكتبة الساعي.
- ١٢ - ====، مجابي الدعوة، ت. مكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
- ١٣ - ====، من عاش بعد الموت، ت. عبدالله الدرويش، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- ١٤ - ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد، (الجزء المفقود - ق ١ ج ٤) المصنف في الأحاديث والآثار، باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.
- ١٥ - ====، المصنف في الأحاديث والآثار، ت. كمال يوسف الحوت، بيروت: دار التاج، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- ١٦ - ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك، السنة، ت. الألباني، دمشق: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
- ١٧ - ====، الأحاد والمثاني، ت. د. باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ١٨ - ابن أبي يعلى محمد بن محمد بن الحسين بن محمد، أبو الحسين ابن الفراء، طبقات الحنابلة، ت: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة.



- ١٩- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت. طاهر الزواوي ومحمود الطباحي، بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٣٩٩ هـ.
- ٢٠- =====، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ت. عبدالقادر الأرناؤوط، بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
- ٢١- ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد، معجم ابن الأعرابي، ت. عبدالمحسن بن إبراهيم، الدمام: دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- ٢٢- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالمملك، غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، ت. عزالدين السيد و محمد كمال الدين، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٣- ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، ت. أبو ياسر بن إبراهيم، الرياض: مكتبة الرشد.
- ٢٤- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، بيان تلبيس الجهمية، ت. محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، الرياض: دار ابن القاسم، ط ٢، ١٤٢١ هـ.
- ٢٥- ابن الجارود، أبو محمد عبدالله بن علي، المتقى من السنن المسندة، ت. عبدالله هاشم يمان، باكستان: حديث أكاديمي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٣ هـ.



- ٢٦- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج. برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٦ م.
- ٢٧- ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد، مسند ابن الجعد، ت. د. عبدالمهدي بن عبدالهادي، الكويت: مكتبة الفلاح، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٨- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، التحقيق في أحاديث الخلاف، ت. د. عبدالمعطي قلعجي، حلب: دار الوعي، ط ١، ١٤١٩ هـ.
- ٢٩- ===== العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ت. إرشاد الحق الأثري، باكستان: إدارة ترجمان السنة. بدون.
- ٣٠- ===== غريب الحديث، ت: عبدالمعطي أمين القلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٣١- ===== الموضوعات، ت. عبدالرحمن عثمان، بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
- ٣٢- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١.
- ٣٣- ===== الثقات، بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤٠١ هـ.
- ٣٤- ===== المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ت. محمود إبراهيم زايد، مكة المكرمة: دار الباز للنشر والتوزيع.



- ٣٥- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ت. د. زهير الناصر، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- ٣٦- ===== الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت: دار صادر، ط ١، ١٣٢٨ هـ.
- ٣٧- ===== التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ت. عبدالله هاشم بياني، بيروت: دار المعرفة.
- ٣٨- ===== بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ت. محمد حامد الفقي، بيروت: دار الندوة الجديدة.
- ٣٩- ===== تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٤٠- ===== تقريب التهذيب، ت. محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦ هـ.
- ٤١- ===== تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، الهند.
- ٤٢- ===== طبقات المدلسين، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٤٣- ===== فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية.
- ٤٤- ===== لسان الميزان، بيروت: دار الفكر صورة عن ط الهندية ١٣٣٠ هـ.
- ٤٥- ابن حنبل، أحمد بن محمد، الزهد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ.
- ٤٦- ===== العلل رواية المروزي، ت. د. وصي الله محمد عباس، الهند: الدار السلفية، ط ١، ١٤٠٨ هـ.



- ٤٧ -==== العلل ومعرفة الرجال، ت. د. طلعت فرج، د. إسماعيل أوغلي، تركيا: المكتبة الإسلامية، ١٩٨٧ م.
- ٤٨ -==== العلل رواية عبدالله بن الإمام أحمد، ت. وصي الله بن محمد عباس، الرياض: دار الخاني، ط ٢، ١٤٢٢ هـ.
- ٤٩ -==== فضائل الصحابة، ت. وصي الله بن محمد عباس، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- ٥٠ -==== مسائل أحمد رواية إبنه عبدالله، ت. أحمد سالم المصري، المنصورة: دار التأصيل، ط ٣، ١٤٢٩ هـ.
- ٥١ -==== المسند، بيروت: دار صادر.
- ٥٢ -==== المسند، ت. شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٦ هـ.
- ٥٣ - د. أحمد مختار عبدالحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، فريق عمل، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٥٤ - ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق، صحيح ابن خزيمة، ت. د. محمد مصطفى الأعظمي، دمشق: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٣٩٥ هـ.
- ٥٥ - ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، ت. رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين.
- ٥٦ - ابن راهوية، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، مسند إسحاق بن راهوية، ت. د. عبدالغفور البلوشي، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، ط ١، ١٤١٢ هـ.



- ٥٧- ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، ت. عبدالمنعم إبراهيم، مكة المكرمة: مكتبة نزار الباز، ط١، ١٤١٨ هـ.
- ٥٨- =====، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت. مجموعة، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٧ هـ.
- ٥٩- ابن رشد، أبو الوليد، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦ هـ.
- ٦٠- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، بيروت: دار صادر.
- ٦١- ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّينَوْرِيُّ، عمل اليوم والليلة، ت. عبدالقادر عطا، بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٩ م.
- ٦٢- ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم، ت. د. عبدالمعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦ هـ.
- ٦٣- =====، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، ت. صالح الوعيل، السعودية: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٥ هـ.
- ٦٤- ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة، تاريخ المدينة، ت. فهيم شلتوت، جدة: دار الأصفهاني للطباعة.
- ٦٥- ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله، التمهيد معرفة الأصحاب، ت. علي البجاوي، بيروت: دار الجليل، ط١، ١٤١٢ هـ. لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ت. سعيد أحمد أعراب، جدة: مكتبة ابن تيمية.



- ٦٦ - ===، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ت. علي البجاوي، بيروت: دار الجليل، ط ١، ١٤١٢ هـ.
- ٦٧ - ابن عدي أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
- ٦٨ - ابن عراق، نور الدين علي بن محمد بن علي، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠١ هـ.
- ٦٩ - ابن العربي، محمد بن عبدالله المعافري، عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، بيروت: دار الفكر.
- ٧٠ - ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، ت. عمرو العمروي، بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- ٧١ - ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ت: عبدالسلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٧٢ - ابن قدامة المقدسي، أبو محمد عبدالله بن أحمد، المغني، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣ هـ.
- ٧٣ - ابن قُطُوبُغَا، أبو الفداء زين الدين قاسم، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ت. شادي آل نعمان، صنعاء: مركز النعمان مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، ط ١.
- ٧٤ - ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، عناية جابر السريع، ط ١٤٢٨ هـ.



- ٧٥- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، اجتماع الجيوش الإسلامية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ هـ.
- ٧٦- ===== بدائع الفوائد، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٧٧- ===== زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ت. شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط، ط٣، ١٤١٨ هـ.
- ٧٨- ===== المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ت. عبدالفتاح أبو غدة، حلب: الفرافرة، ط٢، ١٤٠٣ هـ.
- ٧٩- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، بيروت: دار الفكر، ط١ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٨٠- ===== تفسير القرآن العظيم، القاهرة: مطبعة الإستقامة، ط٢، ١٣٧٣ هـ.
- ٨١- ===== مسند الفاروق، ت. إمام بن علي إمام، الفيوم: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، ١٤٣٠ هـ.
- ٨٢- ابن الكيال، أبو البركات بركات بن أحمد بن محمد، الكواكب النيرات في معرفة من أختلط الرواة الثقات، ت. عبدالقيوم عبد رب النبي، دمشق: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠١ هـ.
- ٨٣- ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، ت. محمد فؤاد عبدالباقي.
- ٨٤- ابن المبارك، أبو عبدالرحمن عبدالله بن واضح، الزهد والرقائق، ت. حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية. بدون.



- ٨٥- ابن ماكولا، عبدالمملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، ت: سيد كسروي حسن، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- ٨٦- ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ت. مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، الرياض: دار الهجرة، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
- ٨٧- ابن مندة، أبو عبدالله محمد بن إسحاق العبدي، معرفة الصحابة لابن منده، ت. عامر صبري، الإمارات: جامعة الإمارات، ط ١، ١٤٢٦ هـ.
- ٨٨- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، إعداد يوسف خياط نديم المرعشلي، بيروت: دار لسان العرب.
- ٨٩- =====، مختصر تاريخ دمشق، ت. روحية النحاس و محمد مطيع، بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ٩٠- =====، مختصر قيام الليل للمروزي، بيروت: عالم الكتب.
- ٩١- ابن هشام، أبو محمد بن عبدالله، سيرة النبي ﷺ، ت. محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الفكر.
- ٩٢- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، ت. محمد محيي الدين عبدالحميد.
- ٩٣- أبو زرعة الدمشقي، عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري، الفوائد المعللة، ج ١ - ٢ من حديثه، ت: رجب بن عبدالمقصود، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.



- ٩٤- أبو زرعة، أحمد بن عبدالرحيم العراقي، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ت. عبدالله نواره، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩ هـ.
- ٩٥- أبو زيد، بكر بن عبدالله، تصحيح الدعاء، الرياض: دار العاصمة، ط١، ١٤١٩ هـ.
- ٩٦- =====، جزء في مسح الوجه باليدين بعد رفعها للدعاء، الرياض: مكتبة الرشد.
- ٩٧- أبو شجاع الديلمي، شيرويه بن شهردار الهمذاني، الفردوس بمأثور الخطاب، ت. السعيد بسيوني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦ هـ.
- ٩٨- =====، مسند زهر الفردوس، مخطوطة مصورة مكتبة الشيخ حماد الأنصاري.
- ٩٩- أبو الشيخ الأصبهاني، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، الأمثال، تحقيق عبدالعلي عبدالحميد، بومباي: الدار السلفية، ط١.
- ١٠٠- =====، العظمة، ت. رضاء الله المباركفوري، الرياض: دار العاصمة، ط١، ١٤٠٨ هـ.
- ١٠١- أبو طاهر السلفي، أحمد بن محمد، معجم السفر، ت. عبدالله البارودي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.
- ١٠٢- أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق النيسابوري، مسند أبي عوانة، ت. أيمن بن عارف الدمشقي، بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٩ هـ.



- ١٠٣- أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني، أخبار أصبهان، ت. سيد كسروي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١.
- ١٠٤- =====، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٠٥- =====، معرفة الصحابة، ت. عادل العزازي، الرياض: دار الوطن، ط ١، ١٤١٩ هـ.
- ١٠٦- أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثني، مسند أبي يعلى، ت. حسين أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- ١٠٧- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، الخراج، بيروت: دار المعرفة.
- ١٠٨- الأثرم، أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم الطائي، ناسخ الحديث ومنسوخه، ت: عبدالله بن حمد المنصور، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٠٩- الآجزي، أبو بكر محمد بن الحسين، الشريعة، ت. محمد حامد فقي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ.
- ١١٠- الأزرق، أبو الوليد محمد بن عبدالله، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، بيروت: دار الأندلس، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
- ١١١- الأصبحي، مالك بن أنس، المدونة، بيروت: دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٠ هـ.
- ١١٢- =====، الموطأ، ت. محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- ١١٣- الألباني، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، التوسل أنواعه وأحكامه، عناية محمد عيد العباسي، الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٢١ هـ.



- ١١٤-====، أحكام الجناز وبدوها، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٤،
١٤٠٦ هـ.
- ١١٥-====، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، بيروت: المكتب
الإسلامي، ط٢.
- ١١٦-====، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (ج١-٤) دمشق: المكتب
الإسلامي ط١، ١٤١٢ هـ، (ج٥-...) الرياض: مكتبة المعارف، ط١،
١٤٢١ هـ.
- ١١٧-====، سلسلة الأحاديث الضعيفة في الأمة، (ج١-٤) دمشق: المكتب
الإسلامي ط١، ١٤١٢ هـ، (ج٥-...) الرياض: مكتبة المعارف، ط١،
١٤٢١ هـ.
- ١١٨-====، صحيح الأدب المفرد، الجبيل-السعودية: مكتبة الدليل، ط٤،
١٤١٨ هـ.
- ١١٩-====، صحيح الترغيب والترهيب، الرياض: مكتبة المعارف، ط١،
١٤٢١ هـ.
- ١٢٠-====، صحيح الترمذي، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- ١٢١-====، صحيح الجامع الصغير وزياداته، دمشق: المكتب الإسلامي،
ط٢، ١٤٠٨ هـ.
- ١٢٢-====، صحيح النسائي، الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩ هـ.
- ١٢٣-====، صحيح أبي داود، الكويت: مؤسسة غراس، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- ١٢٤-====، صحيح ابن ماجه، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٠ هـ.



- ١٢٥-====، ضعيف الترمذي، الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
- ١٢٦-====، ضعيف الجامع الصغير وزياداته، دمشق: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.
- ١٢٧-====، ضعيف النسائي، الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، ١٤١٩ هـ.
- ١٢٨-====، ضعيف أبي داود، الكويت: مؤسسة غراس، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
- ١٢٩-====، ضعيف ابن ماجه، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
- ١٣٠- الأنصاري، أبو عبداللطيف حماد الأنصاري، إزاحة الغطاء عن أدلة رفع اليدين في الدعاء، مطبوعة على الآلة الراقمة.
- ١٣١- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، المنتقى شرح الموطأ، بيروت: ط ٤، ١٤٠٤ هـ.
- ١٣٢- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط ٣، ١٤٠٩ هـ.
- ١٣٣-====، التاريخ الكبير، الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط ١٩٥٩ م.
- ١٣٤-====، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ت. محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: المكتبة السلفية، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
- ١٣٥-====، خلق أفعال العباد، ت. بدر البدر، الكويت: الدار السلفية، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ١٣٦-====، رفع اليدين في الصلاة، ت. أبو محمد بديع الدين الراشدي، باكستان: إدارة العلوم الأثرية، ط ١، ١٤٠٣ هـ.



- ١٣٧- الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، كتاب العين، ت. د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
- ١٣٨- بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث.
- ١٣٩- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، البحر الزخار، ت. د. محفوظ الرحمن زيد الله، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- ١٤٠- البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود، شرح السنة، ت. زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، دمشق: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
- ١٤١- البغوي، أبو القاسم عبدالله بن محمد ابن المرزبان، معجم الصحابة، ت. محمد الأمين الجكني، الكويت: دار البيان.
- ١٤٢- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، بيروت: عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
- ١٤٣- البناء، أحمد بن عبدالرحمن الشهرير بالساعاتي، منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود، بيروت: المكتبة الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٠ هـ.
- ١٤٤- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، جمل من أنساب الأشراف، ت. د. سهيل زكار و د. رياض زركلي.



١٤٥- البوصيري، أبو العباس أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ت. دار المشكاة للبحث العلمي، الرياض: دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٠ هـ.

١٤٦-====، مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ت. سيد كسروي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ.

١٤٧-====، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ت. موسى محمد علي و د. عزت عطية، القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ط١، ١٤٠٥ هـ.

١٤٨- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، الأسماء والصفات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥ هـ.

١٤٩-====، الدعوات الكبير، ت. بدر البدر، الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط١، ١٤١٤ هـ.

١٥٠-====، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ت. د. عبدالمعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨ هـ.

١٥١-====، السنن الصغير، ت. عبدالمعطي قلعجي، باكستان: جامعة الدراسات الإسلامية ط١، ١٤١٠ هـ.

١٥٢-====، السنن الكبرى، ت. محمد عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤ هـ.

١٥٣-====، شعب الإيمان، ت. محمد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠ هـ.

١٥٤-====، معرفة السنن والآثار،



- ١٥٥- التبريزي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، مشكاة المصابيح، ت. الألباني، دمشق: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٣٩٩ هـ.
- ١٥٦- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبدالباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، بيروت: دار إحياء التراث.
- ١٥٧- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد، فقه الغة وسر العربية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٥٨- الجزائري، أبو بكر جابر، من سنن الهدى رفع اليدين في الدعاء، دمنهور: مكتبة لينا.
- ١٥٩- الجرجاني، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي، تاريخ جرجان، بيروت: عالم الكتب.
- ١٦٠- =====، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره، ت: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٦١- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، المستدرک علی الصحیحین، بیروت: دار المعرفة.
- ١٦٢- =====، تاریخ نيسابور، تلخیص أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري طهران: كتابخانه ابن سینا. تعريب: د/ بهمن كريمي.



١٦٣- الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، غريب الحديث، ت. د. سليمان إبراهيم محمد العايد، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٥ هـ.

١٦٤- الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن، نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، دار صادر.

١٦٥- الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم الأدباء، ت. إحسان عباس، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٦٦- =====، معجم البلدان، بيروت: دار صادر ط ١٤٠٤ هـ.

١٦٧- الحميري، نشوان بن سعيد اليميني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ت: د حسين بن عبدالله العمري - مطهر بن علي الإيراني - يوسف محمد عبدالله، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٦٨- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، شأن الدعاء، ت. أحمد يوسف الدقاق، دمشق: دار الثقافة العربية، ط ٣، ١٤١٢ هـ.

١٦٩- =====، معالم السنن، ت. محمد حامد الفقي، القاهرة: مكتبة السنة المحمدية، طبعة الملك خالد بن عبدالعزيز.

١٧٠- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المتفق والمفترق، مخطوط، مصورة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله.

١٧١- =====، تاريخ بغداد، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٣٤٩ هـ.



- ١٧٢-====، تالي تلخيص المتشابه، ت. مشهور حسن وأحمد الشقيرات، الرياض: دار الصيمعي، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ١٧٣- الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، السنة، ت. عطية الزهراني، دار الراجعية للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- ١٧٤- خليفة خياط، أبو عمرو الشيباني، مسند خليفة خياط، ت. د. أكرم العمري، بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ١٧٥- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، سنن الدارقطني، ت. عبدالله هاشم يماني، القاهرة: دار المحاسن للطباعة.
- ١٧٦-====، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ت. د. محفوظ الرحمن السلفي،...: دا طيبة ١، ١٤٠٥ هـ.
- ١٧٧-====، المؤتلف والمختلف، ت. د. موفق عبدالله، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- ١٧٨- الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن، مسند الدارمي أو سنن الدارمي، ت. ونشر: عبدالله هاشم يماني، القاهرة: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- ١٧٩- الدارمي، عثمان بن سعيد، الرد على الجهمية، ت. بدر البدر، الكويت: الدار السلفية، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ١٨٠- الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد، الكنى والأسماء، الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية، ط ٢.



١٨١- الدويش، عبدالله بن محمد أحمد، تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني،
السعودية: دار العليان، ط ١٤١١ هـ.

١٨٢- الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، كتاب الأربعين في صفات رب
العالمين، ت. عبدالقادر عطا، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط ١،
١٤١٣ هـ

١٨٣-====، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، بيروت: دار
الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣ هـ.

١٨٤-====، المغني في الضعفاء، ت. نور الدين عتر.

١٨٥-====، المقتنى في سرد الكنى، ت. محمد صالح المراد، المدينة المنورة:
المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

١٨٦-====، تذكرة الحفاظ، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣، عن
الطبعة الهندية ١٣٧٧ هـ.

١٨٧-====، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، الرياض: دار الوطن، ط ١،
١٤٢١ هـ.

١٨٨-====، سير أعلام النبلاء، ت. شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة
الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥ هـ.

١٨٩-====، مختصر العلو، ت. الألباني، دمشق: المكتب الإسلامي، ط ١،
١٤٠١ هـ.

١٩٠-====، ميزان الاعتدال، ت. علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة،
ط ١، ١٣٨٢ هـ.



- ١٩١- الروياني، أبو بكر محمد بن هارون، مسند الروياني، ت. علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة، ط ١، ١٤١٦ هـ.
- ١٩٢- رينهارت بيتر آن دُوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ - ٨: محمد سليم النعيمي، ج ٩، ١٠: جمال الخياط، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ط ١، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.
- ١٩٣- الزبيري، مصعب بن عبدالله بن مصعب ابن الزبير، أبو عبدالله، نسب قریش، ت: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، القاهرة: دار المعارف، ط ٣.
- ١٩٤- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٦، ١٩٨٦ م.
- ١٩٥- زغلول، أبو هاجر، محمد السعيد، موسوعة أطراف الحديث، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- ١٩٦- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية، دار الحديث.
- ١٩٧- سبط ابن العجمي، أبو الوفا إبراهيم بن محمد، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، ت. صبحي السامرائي، بيروت: عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ١٩٨- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، تفسير بحر العلوم، ت. علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الجواد وزكريا عبد المجيد النوتي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣ هـ.



- ١٩٩- السمعاني، عبدالكريم بن محمد، الأنساب، ت. عبدالله البارودي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- ٢٠٠- السمهودي، علي بن أحمد، وفاء الوفاء، ت. محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار إحياء التراث، ط ٤، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٠١- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ٢٠٢- =====، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، بيروت: دار المعرفة.
- ٢٠٣- =====، الجامع الكبير مخطوطة، مصورة الجامعة الإسلامية.
- ٢٠٤- =====، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٨٧ هـ.
- ٢٠٥- =====، سهام الإصابة في الدعوات المستجابة، ت. محمد شكور، دمشق: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ٢٠٦- =====، فُصُ الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء، ت. محمد شكور، الأردن: مكتبة المنار، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٠٧- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الإعتصام، بيروت: دار المعرفة، ط ١، ١٤٠٢ هـ.
- ٢٠٨- الشافعي، محمد بن إدريس، مسند الشافعي، شركة المطبوعات العلمية، ط ١، ١٣٢٧ هـ.
- ٢٠٩- الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار شرح متقى الأخبار، المطبعة العثمانية المصرية، ط ١، ١٣٥٧ هـ.



- ٢١٠- الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام، مصنف عبدالرزاق، ت. حبيب الرحمن الأعظمي، دمشق: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
- ٢١١- الصنعاني، محمد بن إسماعيل، سبل السلام، ت. فواز زمري وإبراهيم الجمل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٢١٢- الضياء المقدسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد، كتاب العدة للكرب والشدة، ت. ياسر بن إبراهيم بن محمد، القاهرة: دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٤ هـ.
- ٢١٣- الطالب، عبدالحى بن فخر الدين بن عبدالعلي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢١٤- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، الدعاء، ت. د. محمد سعيد البخاري، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ٢١٥- =====، المعجم الأوسط، الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- ٢١٦- =====، المعجم الصغير، السعودية- المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٣٨٨ هـ.
- ٢١٧- =====، المعجم الكبير، ت. حمدي السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٢١٨- =====، مسند الشاميين، ت. حمدي السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٩ هـ.



- ٢١٩- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم و الملوك، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٢٠- =====، تهذيب الآثار، ت. د. ناصر الرشيد، مكة المكرمة: مطابع الصفا.
- ٢٢١- =====، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ.
- ٢٢٢- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، ت. شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- ٢٢٣- =====، شرح معاني الآثار، ت. محمد زهري النجار، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٣٩٩ هـ.
- ٢٢٤- الطوسي، أبو علي الحسن بن علي، مختصر الأحكام أو مستخرج الطوسي على جامع الترمذي، ت. د. أنيس الأندنوسي، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- ٢٢٥- الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود، مسند أبي داود الطيالسي، بيروت: دار المعرفة.
- ٢٢٦- عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر، المنتخب من مسند عبد بن حميد، ت. مصطفى العدوي، (ج ١) الكويت: دار الأرقم، ط ١، ١٤٠٥ هـ. و(ج ٢-٣) مكة المكرمة: مكتبة ابن حجر، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- ٢٢٧- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبدالله، تاريخ الثقات، ت. د. عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٢٨- العراقي، أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين، محجة القرب في محبة العرب، ت. عبدالعزیز بن عبدالله آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع.



- ٢٢٩- العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ت. عبدالرحمن عثمان، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨ هـ.
- ٢٣٠- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، ت. عبدالمعطي أمين قلعجي، بيروت: دار المكتبة العلمية، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٣١- العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ت. حمدي السلفي، بيروت: عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٣٢- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار التراث العربي.
- ٢٣٣- الغزالي أبو حامد، محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٣٤- الغماري، أحمد بن الصديق، المنح المطلوبة في إستحباب رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة، ت. د. عبدالفتاح أبو غدة، سوريا: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط ١، ١٤١٧ هـ.
- ٢٣٥- الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ت. د. عبدالملك بن دهيش، بيروت: دار خضر، ط ٢، ١٤١٤ هـ.
- ٢٣٦- الفتنّي، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، تذكرة الموضوعات، بدون.



- ٢٣٧- الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستَفاض، دلائل النبوة، ت: عامر حسن صبري، مكة المكرمة: دار حراء، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٣٨- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت. مكتب تحقيق مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤١٣ هـ.
- ٢٣٩- القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة، مسند الشهاب، ت. حمدي السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٤٠- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني الدمشقي، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٧، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٢٤١- الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، ت. د. إحسان عباس، بيروت: دار صادر ١٩٧٣ م.
- ٢٤٢- اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ت. د. أحمد حمدان، الرياض: دار طيبة، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٤٣- =====، كرامات الأولياء، ت. د. أحمد حمدان، الرياض: دار طيبة، ط ١، ١٤١٢ هـ.
- ٢٤٤- المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبدالسلام بن خان الرحماني، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بنارس الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية، ط ٣، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.



- ٢٤٥- المباركفوري، أبو العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، باكستان: ضياء السنة إدارة الترجمة والتأليف.
- ٢٤٦- المتقى الهندى، علاء الدين على بن حسام، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٤٧- المحاملى، أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل، الدعاء، ت. د. سعيد بن عبدالرحمن القزقى، بيروت: دار الغرب الإسلامى، ط ١، ١٩٩٢ م.
- ٢٤٨- =====، العيدىن، مخطوطة، مصورة الشيخ حماد الأنصارى.
- ٢٤٩- المخلص، محمد بن عبدالرحمن بن العباس، المخلصيات، ت. نبيل سعد الدين الجرار، قطر: وزارة الأوقاف، ط ١، ١٤٢٩ هـ.
- ٢٥٠- المزى، أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، ت. عبدالصمد شرف الدين، دمشق: المكتب الإسلامى، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥١- =====، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، ت. د. بشار عواد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
- ٢٥٢- المسلمى، محمد مهدي وجماعة، موسوعة أقوال أبى الحسن الدارقطنى فى رجال الحديث وعلله، عالم الكتب.
- ٢٥٣- المقدسى، ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد، الأحاديث المختارة، ت. د. عبدالملك بن دهيش، بيروت: دار خضر، ط ٤، ١٤٢١ هـ.



- ٢٥٤- المقدسي، محمد بن طاهر، ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، ت. د. عبدالرحمن الفريوائي، الرياض: دار السلف، ط ١، ١٤١٦ هـ.
- ٢٥٥- المكي، عبدالحفيظ ملك عبدالحق، استحباب الدعاء بعد الفرائض ورفع اليدين فيه، مكة: المكتبة الإمدادية، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
- ٢٥٦- ملا قاري، علي بن سلطان محمد، شرح الشفا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- ٢٥٧-====، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، باكستان: المكتبة الإمدادية.
- ٢٥٨- المناوي، عبدالرؤوف بن علي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت: دار المعرفة، ط ٢، ١٣٩١ هـ.
- ٢٥٩- المنذري، عبدالعظيم بن عبدالقوي، الترغيب والترهيب، بيروت: دار التراث العربي، ط ٣، ١٣٨٨ هـ.
- ٢٦٠- المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي، إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، الرياض: دار الكيان، ط ١، ١٤٢٧ هـ.
- ٢٦١- النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، ت. د. عبدالغفار سليمان وسيد كسروي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ٢٦٢-====، المجتبى من السنن أو السنن الصغرى، عناية: عبدالفتاح أبو غدة، - حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.



- ٢٦٣- نعيم، أبو عبدالله ابن حماد بن معاوية، كتاب الفتن، ت. سمير الزهيري، القاهرة: مكتبة التوحيد، ط ١، ١٤١٢ هـ
- ٢٦٤- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، الأذكار، تحقيق محيي الدين مستو، بيروت: دار ابن كثير، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٦٥- =====، خلاصة الأحكام، ت. حسين الجمل، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٢٦٦- =====، شرح صحيح مسلم، القاهرة: المطبعة المصرية ومكتبتها.
- ٢٦٧- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، الجامع صحيح، ت. محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- ٢٦٨- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر، كشف الأستار عن زوائد البزار، ت. حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٦٩- =====، مجمع الزوائد، بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤٠٢ هـ.
- ٢٧٠- =====، المقصد العلي، ت. د. نايف الدعيس، جدة: تهامة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٢ هـ.
- ٢٧١- =====، موارد الظمان الى زوائد ابن حبان، ت. محمد عبدالرزاق حمزة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٢٧٢- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المغازي، ت. د. مارسدن جونس، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- ٢٧٣- وكيع، أبو سفيان ابن الجراح بن مليح، الزهد، ت. عبدالرحمن الفريوائي، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط ١، ١٤٠٤ هـ.



٢٧٤- الونشريسي، أحمد بن يحيى بن عبدالواحد، المعيار المعرب، ت. جماعة،
إشراف د. محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠١ هـ.



فهرس المواضيع

| | |
|----|---|
| ٥ | المقدمة |
| ٧ | ملخص البحث |
| ٩ | كلمة محدث الديار اليمينية: العلامة مقبل بن هادي الوادعي |
| ١١ | كلمة الدكتور عمر بن حسن بن عثمان فلاتة |
| ١٢ | شكر وتقدير |
| ١٤ | تمهيد |
| ١٤ | أسباب البحث ودوافعه |
| ١٧ | الدراسات السابقة |
| ٢٠ | منهج البحث |
| ٢٢ | منهج دراسة الأحاديث |
| ٢٣ | أهداف البحث |
| ٢٤ | الباب الأول: الدعاء تعريفه، حكمه وأنواعه، فضائله وآدابه وأوقاته |
| ٢٥ | الفصل الأول: تعريف الدعاء، حكمه وأنواعه |
| ٢٥ | المطلب الأول: تعريف الدعاء |
| ٢٧ | المطلب الثاني: حُكم الدعاء |
| ٣١ | المطلب الثالث: أنواع الدعاء |
| ٣٣ | الفصل الثاني: فضائل الدعاء، آدابه وأوقاته |
| ٣٣ | المطلب الأول: فضائل الدعاء |



- المطلب الثاني: آداب الدعاء ٣٦
- مبحث: معنى التَّأْمِين وفضله ٣٧
- المطلب الثالث: أوقات الإجابة وأماكنها ومن تستجاب دعوته ٤١
- المبحث الأول: أوقات الإجابة ٤١
- المبحث الثاني: أماكن يستحب الدعاء عندها رجاء الإجابة ٤٢
- المبحث الثالث: من تستجاب دعوته ولا ترد ٤٤
- الباب الثاني: إنكار رفع اليدين، أدلته، ومنكروه، ورد أهل العلم علي ذلك... ٤٦
- الفصل الأول: أدلة إنكار رفع اليدين في الدعاء ٤٧
- الفصل الثاني: من أنكر الرفع من السلف وأقوالهم ٤٩
- الفصل الثالث: مناقشة أدلة المنكرين ٥٢
- المطلب الأول: الدليل الأول " حديث أنس رضي الله عنه " ومناقشته ٥٢
- المطلب الثاني: الدليل الثاني " حديث سهل بن سعد رضي الله عنه " ومناقشته ٥٨
- المطلب الثالث: الدليل الثالث " حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه " ومناقشته ٥٩
- المطلب الرابع: الدليل الرابع " حديث عُمارة بن رُوَيْبَةَ رضي الله عنه " ومناقشته ٦١
- الفصل الرابع: رفع اليدين بالدعاء دافع فِطْرِيَّ عَقْدِيَّ ٦٢
- الباب الثالث: اليدان آلة الدعاء ٦٤
- الفصل الأول: حكمة خلق اليدين ٦٥
- الفصل الثاني: حكمة رفع اليدين في الدعاء ٦٧
- الفصل الثالث: أحاديث مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الرفع ٦٩



- المطلب الأول: حُكم مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء ٦٩
- المطلب الثاني: حكمة مسح الوجه بعد الفراغ من الدعاء خارج الصلاة ٧٢
- المطلب الثالث: أحاديث وآثار مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء ... ٧٧
- الأحاديث ٧٧
- الآثار ٨٠
- الباب الرابع: هيئات اليدين وموضعها حال رفعها بالدعاء ٨٢
- الباب الخامس: الدعاء بالإشارة بالإصبع ومواطنه ٨٩
- الفصل الأول: الدعاء بالإصبع فضله ومواطنه ٩٠
- المطلب الأول: فضل الدعاء بالإصبع ٩١
- المطلب الثاني: مواطن الدعاء بالإصبع ٩٢
- الفصل الثاني: الإشارة بالإصبع عند عموم الدعاء ٩٦
- الأحاديث ٩٦
- الآثار ٩٨
- الفصل الثالث: الإشارة بالإصبع في دعاء القنوت ومن قال به ١٠٠
- الآثار ١٠٠
- الباب السادس: الدعاء برفع البصر إلى السماء ١٠٢
- الفصل الأول: أحاديث الدعاء برفع البصر دون اليدين الأحاديث ١٠٤
- الآثار ١١١
- الفصل الثاني: رفع البصر مع اليدين ١١٤



- الفصل الثالث: رفع البصر بالدعاء في الصلاة ١١٦
- الباب السابع: أمر النبي ﷺ الداعي برفع يديه عند إرادة الدعاء ١١٧
- الفصل الأول: الأحاديث الواردة في الأمر برفع اليدين في الدعاء ١١٨
- الأحاديث ١١٨
- الفصل الثاني: رفع اليدين بالدعاء من فعل السلف ١٢٢
- الآثار ١٢٢
- الباب الثامن: حياء الله عز وجل من رفع اليدين بالدعاء ١٢٦
- الأحاديث ١٢٨
- الباب التاسع: المواطن التي رفع فيها النبي ﷺ يديه الشريفتين بالدعاء ١٣٢
- الفصل الأول: رفع اليدين عند عموم الدعاء منفردا ١٣٣
- الأحاديث ١٣٣
- الآثار ١٥٠
- الفصل الثاني: رفع اليدين عند عموم الدعاء جماعة ١٥٥
- الأحاديث ١٥٧
- الآثار ١٥٨
- الفصل الثالث: رفع اليدين بالدعاء للآخرين ١٦٠
- المطلب الأول: رفع اليدين بالدعاء لغيره ١٦٠
- الأحاديث ١٦٠
- الآثار ١٦٣



- المطلب الثاني: رفع اليدين بالدعاء عند الإساءة لغيره ١٦٤
- الأحاديث ١٦٤
- الآثار ١٦٦
- المطلب الثالث: رفع اليدين بالدعاء على غيره ١٦٧
- الأحاديث ١٦٧
- الآثار ١٧٠
- المطلب الرابع: رفع اليدين بالدعاء لمن دخل في الإسلام ١٧٥
- المطلب الخامس: رفع اليدين بالدعاء لطلب الهداية لمن ضلَّ ١٧٨
- المطلب السادس: رفع اليدين بالدعاء للمُهدي أو من صنَّع معروفًا ١٧٩
- المطلب السابع: صبُّ اليدين بعد الدعاء لمن يدعو له ١٨٤
- الفصل الرابع: أحاديث وأثار رفع اليدين عند زيارة القبور ١٨٥
- الأحاديث ١٨٦
- الآثار ١٩٦
- الفصل الخامس: رفع اليدين بالدعاء داخل الصلاة وخارجها ١٩٨
- المطلب الأول: أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء داخل الصلاة ١٩٨
- الأحاديث ١٩٨
- الآثار ٢٠٤
- المطلب الثاني: أحاديث وأثار رفع اليدين بالدعاء عقب الصلاة المكتوبة ... ٢٠٥
- الأحاديث ٢٠٨



- الآثار ٢١١
- المطلب الثالث: الدعاء قائمًا بعد الصلاة ٢١٣
- المطلب الرابع: كراهة السلف الدعاء قائمًا بعد الصلاة ٢١٤
- المطلب الخامس: أحاديث وآثار رفع اليدين بالدعاء في القنوت ٢١٥
- الأحاديث ٢١٥
- الآثار ٢١٧
- المطلب السادس: رفع اليدين بالدعاء عند ختم القرآن في التراويح ٢٢٢
- الفصل السادس: رفع اليدين في الخطبة ٢٢٤
- المطلب الأول: رفع اليدين على المنبر بالدعاء ٢٢٤
- المطلب الثاني: رفع اليدين بالدعاء في خطبة الجمعة ٢٢٧
- الأحاديث ٢٢٩
- الآثار ٢٣٠
- المطلب الثالث: رفع اليدين بالدعاء في خطبة الكسوف ٢٣٢
- الأحاديث ٢٣٢
- المطلب الرابع: رفع اليدين بالدعاء في خطبة العيدين ٢٣٤
- الآثار ٢٣٤
- الفصل السابع: رفع اليدين في الاستسقاء ٢٣٦
- المطلب الأول: رفع اليدين بالدعاء عند طلب السقيا ٢٣٦
- الأحاديث ٢٣٧



- ٢٥٠..... الآثار
- ٢٥٦..... المطب الثاني: رفع اليدين بالدعاء عند طلب إمساك المطر
- ٢٥٧..... الفصل الثامن: رفع اليدين بالدعاء في المشاعر
- ٢٥٧..... المطب الأول: رفع اليدين بالدعاء عند رؤية البيت العتيق
- ٢٥٨..... الأحاديث
- ٢٦٤..... الآثار
- ٢٦٧..... المطب الثاني: رفع اليدين بالدعاء على الصفا
- ٢٦٨..... المطب الثالث: رفع اليدين بالدعاء يوم عرفة
- ٢٦٨..... الأحاديث
- ٢٧٥..... المطب الرابع: رفع اليدين في خطبة الحج بمنى
- ٢٧٥..... الأحاديث
- ٢٧٩..... المطب الخامس: رفع اليدين بالدعاء عند رمي الجمار
- ٢٨٠..... الآثار
- ٢٨١..... الفصل التاسع: رفع اليدين بالدعاء عند الشدائد
- ٢٨١..... المطب الأول: رفع اليدين بالدعاء عند القتال
- ٢٨١..... الأحاديث
- ٢٨٣..... المطب الثاني: رفع اليدين بالدعاء عند الإستعاذة من الفتن
- ٢٨٤..... المطب الثالث: رفع اليدين بالدعاء عند الشدة
- ٢٨٤..... الأحاديث
- ٢٨٦..... الآثار



- المطلب الرابع: رفع اليدين بالدعاء عند الجوع وإنعدام الطعام..... ٢٩٠
- الفصل العاشر: رفع اليدين بالدعاء في السفر..... ٢٩٢
- الفصل الحادي عشر: رفع اليدين بالدعاء عند الفتوى..... ٢٩٦
- الأحاديث..... ٢٩٦
- الفصل الثاني عشر: رفع اليدين بالدعاء عند ضيق المسكن..... ٢٩٨
- الفصل الثالث عشر: الرفع أثناء مخاطبة الناس للإنكار..... ٢٩٩
- الأحاديث..... ٢٩٩
- الآثار..... ٣٠٢
- الفصل الرابع عشر: رفع اليدين بالدعاء عند الرقية..... ٣٠٤
- الفصل الخامس عشر: رفع اليدين بالدعاء ليلة النصف من شعبان..... ٣٠٦
- الأحاديث..... ٣٠٦
- الفصل السادس عشر: رفع اليدين بالدعاء إذا هاجت الرياح..... ٣٠٨
- الفصل السابع عشر: رفع اليدين بالدعاء عند التوبة..... ٣٠٩
- خاتمة..... ٣١١
- الفهارس..... ٣١٧
- فهرس الآيات..... ٣١٨
- فهرس الأحاديث..... ٣٢٠
- فهرس الآثار..... ٣٢٧
- المصادر والمراجع..... ٣٣١
- فهرس المواضيع..... ٣٦١

